مسند الإمام الصادق

أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

الجزء السابع

جمعه ورتبه

الشيخ عزيز الله العطاردي

٢٥ - باب تفسير آيات من سورة الانفال

١ - فرات قال حدثني الحسين بن سعيد معنعنا عن زيد بن الحسن الأنماطي قال سمعت أبان بن تغلب يسأل جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ» فيمن نزلت قال فينا و الله نزلت خاصة ما أشركنا فيها أحد قلت فإن أبا الجارود روى عن زيد بن علي أنه قال الخمس لنا ما احتجنا إليه فإذا استغنينا عنه فليس لنا أن نبني الدور و القصور قال فهو كما قال زيد و قال إنما سألت عن الأنفال فهي لنا خاصة.

٢ - علي بن ابراهيم في تفسيره: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» فحدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأنفال فقال هي القرى التي قد خربت و انجلى أهلها فهي لله و للرسول و ما كان للملوك فهو للإمام.

و ما كان من أرض الجزية لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، و كل أرض لا رب لها و المعادن منها، و من مات و ليس له مولى فماله من الأنفال، و قال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاث فرق، فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و صنف أغاروا على النهب، و فرقة طلبت العدو و أسروا و غنموا فلما جمعوا الغنائم و الأسارى تكلمت الأنصار في الأسارى.

فأنزل الله تبارك و تعالى «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرىٰ حَتّٰى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ» فلما أباح الله لهم الأسارى و الغنائم تكلم سعد بن معاذ و كان ممن أقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الجهاد و لا جبنا عن العدو و لكنا خفنا أن نعدو موضعك فتميل عليك خيل المشركين.

و قد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين و الأنصار و لم يشك أحد منهم و الناس كثيرون يا رسول الله و الغنائم قليلة و متى تعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، و خاف أن يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغنائم و أسلاب القتلى بين من قاتل و لا يعطي من تخلف عليه عند خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا.

فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا لمن هذه الغنائم فأنزل الله «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلّٰهِ وَ الرَّسُولِ» فرجع الناس و ليس لهم في الغنيمة شيء ثم أنزل الله بعد ذلك وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتٰامىٰ وَ الْمَسٰاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم.

فقال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثكلتك أمك و هل تنصرون إلا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببدر و قسمه بين أصحابه ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر و نزل قوله «يَسْئَلُونَكَ عَنِ

الْأَنْفالِ» بعد انقضاء حرب بدر فقد كتب ذلك في أول السورة و كتب بعده خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى الحرب.

٣ – العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قرأسورة براءة و الأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقا و أكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة علي عليه السلام حتى يفرغ الناس من الحساب.

٤ – عنه في رواية اخرى عنه في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقا.

٥– عنه عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته أو سئل عن الأنفال، فقال كل قرية تهلك أهلها، أو انجلوا عنها، فن نفل نصفها يقسم بين الناس، و نصفها للرسول.

٦ – عنه عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الأنفال قال هي القرى التي قد جلاأهلها و هلكوا، فخربت فهي لله و للرسول.

٧ – عن بشير الدهان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله فرض طاعتنا في كتابه، فلا يسع الناس جهلنا لنا صفو المال و لنا الأنفال و لنا قرائن القرآن.

٨ – عنه عن أبي إبراهيم قال سألته عن الأنفال فقال ما كان من أرض باد أهله فذلك الأنفال فهو لنا.

٩ – عنه عن أبي أسامة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الأنفال فقال هو كل أرض خربة و كل أرض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب، و زاد في رواية أخرى عنه غلبها رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠ – عنه في رواية أخرى عن أحدهما عن أبان بن تغلب عن أبي

عبد الله عليه السلام قال كل مال لا مولى له و لا ورثة له فهو من أهل هذه الآية «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلّٰهِ وَ الرَّسُولِ».

١١ - عنه عن بشير الدهان قال كنا عند أبي عبد الله و البيت غاص بأهله، فقال لنا.

أحببتم و أبغض الناس و وصلتم و قطع الناس و عرفتم و أنكر الناس و هو الحق، و إن الله اتخذ محمدا عبدا قبل أن يتخذه رسولا، و إن عليا عبد نصح لله فنصحه، و أحب الله فأحبه و حبنا بين في كتاب الله، لنا صفو المال و لنا الأنفال، و نحن قوم فرض الله طاعتنا، و أنكم لتأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من مات و ليس له إمام يأتم به فميتته جاهلية، فعليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب علي عليه السلام.

١٢ - عنه عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقطع عليا عليه السلام ما سقى الفرات قال نعم و ما سقى الفرات، الأنفال أكثر ما سقى الفرات، قلت و ما الأنفال قال بطون الأودية و رءوس الجبال و الآجام و المعادن، و كل أرض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب، و كل أرض ميتة قد جلا أهلها و قطائع الملوك.

١٣ - عنه عن أبي مريم الأنصاري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلّٰهِ وَ الرَّسُولِ» قال سهم لله و سهم للرسول، قال قلت فلمن سهم الله فقال للمسلمين.

١٤ - عنه عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ إِحْدَى الطّٰائِفَتَيْنِ أَنَّهٰا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذٰاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ» فقال الشوكة التي فيها القتال.

١٥ - عنه عن جابر عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال سألته

عن هذه الآية في البطن «وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ» قال السماء في الباطن رسول الله، و الماء علي عليه السلام جعل الله عليا من رسول الله صلى الله عليه و آله فذلك قوله «ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ فذلك علي يطهر الله به قلب من والاه، و أما قوله «وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ» من والى عليا يذهب الرجز عنه، و يقوى قلبه و «لِيَرْبِطَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ» فإنه يعني عليا، من والى عليا يربط الله على قلبه بعلي فثبت على ولايته.

١٦ - عنه عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ» قال لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك.

١٧ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن، و يدفع الأسقام، قال الله «وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ» إلى قوله «وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ».

١٨ - عنه عن محمد بن كليب الأسدي عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ رَمىٰ» قال علي ناول رسول الله صلى الله عليه و آله القبضة التي رمى بها.

١٩ - عنه في خبر آخر عنه أن عليا ناوله قبضة من تراب فرمى بها.

٢٠ - عنه عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ» قال هو أن يشتهي الشيء بسمعه و ببصره و لسانه و يده، أما إن هو غشي شيئا مما يشتهي فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه.

٢١ - عنه في خبر هشام عنه قال يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق.

٢٢ - عنه عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قال هو أن يشتهي الشيء بسمعه و بصره و لسانه و يده، و أما أنه لا يغشى شيئا منها و إن كان يشتهيه فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر، لا يقبل الذي يأتي يعرف أن الحق ليس فيه.

٢٣ - عنه في خبر يونس بن عمار عن أبي عبد الله قال لا يستيقن القلب أن الحق باطل أبدا، و لا يستيقن أن الباطل حق أبدا.

٢٤ - عنه عن إبراهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ» يعني أولياء البيت يعني المشركون «إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ» حيث ما كانوا هم أولى به من المشركين «وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً» قال التصفير و التصفيق.

٢٥ - عنه عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام سئل أبي عن قول الله «قاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» فقال إنه لم يجئ تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله

٢٦ - عنه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس لمن هو فكتب إليه أما الخمس فإنا نزعم أنه لنا، و يزعم قومنا أنه ليس لنا فصبرنا.

٢٧ - عنه عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في الغنيمة يخرج منها الخمس، و يقسم ما بقي فيمن قاتل عليه و ولي ذلك، فأما الفيء و الأنفال فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

٢٨ - عنه عن سماعة عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام قال سألت أحدهما عن الخمس فقال ليس الخمس إلا في الغنائم.

٢٩ - عنه عن فيض بن أبي شيبة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أشد ما يكون الناس حالا يوم القيمة إذا قام صاحب الخمس، فقال يا رب خمسي و إن شيعتنا من ذلك لفي حل

٣٠ - عنه عن إسحاق عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن سهم الصفوة فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله و أربعة أخماس للمجاهدين و القوام، و خمس يقسم بين مقسم رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن نقول هو لنا و الناس، يقولون ليس لكم، و سهم لذي القربى و هو لنا، و ثلاثة أسهام لليتامى و المساكين و أبناء السبيل، يقسمه الإمام بينهم، فإن أصابهم درهم درهم لكل فرقة منهم نظر الإمام بعد، فجعلها في ذي القربى، قال يردوها إلينا.

٣١ - عنه عن زكريا بن مالك الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام سألته عن قول الله «وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» قال أما خمس الله فلرسوله يضعه في سبيل الله و لنا خمس الرسول و لأقاربه و خمس ذوي القربى فهم أقرباؤه، و اليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم، و أما المساكين و أبناء السبيل فقد علمت أن لا تأكل الصدقة و لا تحل لنا فهو للمساكين و أبناء السبيل.

٣٢ - عنه عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال إن الله لا إله إلا هو لما حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس، والصدقة علينا حرام، والخمس لنا فريضة، والكرامة أمر لنا حلال.

٣٣ - عنه عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل من أصحابنا في

لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة قال يؤدي خمسنا و يطيب له.

٣٤ - عنه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان، قلت ما معنى قوله «يلتقي الجمعان» قال يجتمع فيها ما يريد من تقديمه و تأخيره و إرادته و قضائه.

٣٥ - عنه عن عمرو بن سعيد قال جاء رجل من أهل المدينة في ليلة الفرقان حين التقى الجمعان فقال المدني هي ليلة سبع عشرة من رمضان، قال فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له و أخبرته، فقال لي جحد المدني أنت تريد مصاب أمير المؤمنين أنه أصيب ليلة تسعة عشر من رمضان، و هي الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم عليه السلام.

٣٦ - عنه عن محمد بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ» قال أبو سفيان و أصحابه.

٣٧ - عنه عن محمد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» قال سيف و ترس.

٣٨ - عنه عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا» فسئل ما السلم قال الدخول في أمرك.

٣٩ - عنه عن حسين بن صالح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان علي عليه السلام يقول من فر من رجلين في القتال من [الزحف فقد] فر من الزحف و من فر من ثلاثة رجال في القتال فلم يفر من الزحف.

٤٠ - عنه عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في هذه الآية «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ» قال نزلت في العباس و عقيل و نوفل و قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم

أو أبو البختري فأسروا فأرسل عليا

فقال أنظر من هاهنا من بني هاشم، قال فر علي على عقيل بن أبي طالب فجاز عنه قال فقال له يا ابن أم عليّ أما و الله لقد رأيت مكاني، قال فرجع إلى رسول الله عليه و آله السلام فقال له هذا أبو الفضل في يد فلان، و هذا عقيل في يد فلان، و هذا نوفل في يد فلان، يعني نوفل بن الحارث فقام رسول الله عليه و آله السلام حتى انتهى إلى عقيل، فقال له يا با يزيد قتل أبو جهل فقال إذا لا تنازعون في تهامة قال إن كنتم أثخنتم القوم و إلا فاركبوا أكتافهم، قال فجيء بالعباس فقيل له أفد نفسك و أفد ابني أخيك،

فقال يا محمد تركتني أسأل قريشا في كفي قال أعط مما خلفت عند أم الفضل و قلت لها إن أصابني شيء في وجهي فأنفقيه على ولدك و نفسك، قال يا ابن أخي من أخبرك بهذا قال أتاني به جبرئيل من عند الله فقال و محلوفه ما علم بهذا أحد إلا أنا و هي، و أشهد أنك رسول الله.

قال فرجع الأسارى كلهم مشركين إلا العباس و عقيل و نوفل بن الحارث، وفيهم نزلت هذه الآية «قل لمن في أيديكم من الأسارى» إلى آخرها.

٤١ - عنه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه و قد أغمي عليه و رأسه في حجر جبرئيل و جبرئيل في صورة دحية الكلبي، فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرئيل دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّٰهِ»

فجلس علي عليه السلام و أخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس، و إن رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى علي فقال يا علي أين جبرئيل فقال يا رسول الله

ما رأيت إلا دحية الكلبي دفع إلي رأسك قال يا علي دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ» فجلست و أخذت رأسك

فلم تزل في حجري حتى غابت الشمس و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفصليت العصر فقال لا قال فما منعك أن تصلي فقال قد أغمي عليك و كان رأسك في حجري، فكرهت أن أشق عليك يا رسول الله، و كرهت أن أقوم و أصلي و أضع رأسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم إن كان في طاعتك و طاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر، اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها، قال فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية، و نظر إليها أهل المدينة و إن عليا قام و صلى فلما انصرف غابت الشمس و صلوا المغرب.

٤٢ - عنه عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما اختلف علي بن أبي طالب عليه السلام و عثمان بن عفان في الرجل يموت و ليس له عصبة يرثونه، و له ذو قرابة لا يرثونه ليس له سهم مفروض، فقال علي ميراثه لذوي قرابته، لأن الله تعالى يقول «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ» وقال عثمان أجعل ميراثه في بيت مال المسلمين ولا يرثه أحد من قرابته.

٤٣ - عنه عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام لا يعطي موالي شيئا مع ذي رحم سميت له فريضة أم لم تسم له فريضة، و كان يقول «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع أولي الأرحام حيث قال «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ».

٤٤ - عنه عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له

أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين كيف ذلك و ما الحجة فيه قال لما حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه و لا يوصي بها فيهم، يقول الله «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّٰهِ» فكان ولده أقرب رحما إليه من ولد أخيه، و كانوا أولى بالإمامة و أخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامة إلى الحسين، و حكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيمة.

٤٥- البرقي عن أبيه عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ فقال يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق.

٤٦- الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة و محمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى.

«وَ اعْلَمُوا أَنَّمٰا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ» قال أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام.

٤٧- عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهٰا» قال قلت ما السلم قال الدخول في أمرنا.

٤٨- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن ابن عيسى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى.

«وَ اعْلَمُوا أَنَّمٰا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي

الْقُرْبىٰ» فقال أبو عبد الله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثم أشار بيده ثم قال هي و الله الإفادة يوما بيوم إلا أن أبي جعل شيعته في حل ليزكوا.

٤٩- عنه عن علي بن إبراهيم: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الآية «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمّٰا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ».

قال نزلت في العباس و عقيل و نوفل و قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم و أبو البختري فأسروا فأرسل علي عليه السلام.

فقال: انظر من هاهنا من بني هاشم قال فمر علي عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل: يا ابن أم علي أما و الله لقد رأيت مكاني قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: هذا أبو الفضل في يد فلان و هذا عقيل في يد فلان و هذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى انتهى إلى عقيل فقال: له يا أبا يزيد قتل أبو جهل فقال إذا لا تنازعون في تهامة.

فقال: إن كنتم أثخنتم القوم و إلا فاركبوا أكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له: افد نفسك و افد ابن أخيك.

فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشا في كفي فقال أعط ما خلفت عند أم الفضل و قلت لها إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك و نفسك.

فقال له: يا ابن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني به جبرئيل عليه السلام من عند الله عز و جل، فقال و محلوفه ما علم بهذا أحد إلا أنا و هي أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: فرجع الأسرى كلهم مشركين إلا العباس و عقيل و نوفل كرم الله وجوههم و فيهم نزلت هذه الآية «قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ

الْأَسْرىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللّٰهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً» -إلى آخر الآية -

٥٠- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل

«يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذٰا دَعٰاكُمْ لِمٰا يُحْيِيكُمْ» قال نزلت في ولاية علي عليه السلام.

٥١- عنه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة و غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن لكم في حياتي خيرا و في مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله أما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال أما في حياتي فإن الله عز و جل قال

«وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ» و أما في مماتي فتعرض علي أعمالكم فأستغفر لكم.

٥٢ - الصدوق حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي العباس عن زكريا بن مالك الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله عز و جل وَ اعْلَمُوا أَنَّمٰا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتٰامىٰ وَ الْمَسٰاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ

قال أما خمس الله عز و جل فللرسول يضعه حيث يشاء و أما خمس الرسول فلأقاربه و خمس ذوي القربى فهم أقرباؤه و اليتامى يتامى أهل بيته فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم و أما المساكين و أبناء السبيل فقد

علمت أنا لا نأكل الصدقة و لا تحل لنا فهي للمساكين و أبناء السبيل.

٥٣ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ مٰا كٰانَ صَلاٰتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاّٰ مُكٰاءً وَ تَصْدِيَةً قال التصفير و التصفيق.

٥٤ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا قالا حدثنا أيوب ابن نوح عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قال يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق و قد قيل إن الله تبارك و تعالى يحول بين المرء و قلبه بالموت و قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك و تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة و لا ينقله من السعادة إلى الشقاء.

٥٥ - الطوسی أخبرني أحمد بن عبدون عن أبي الحسن علي بن محمد ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن عليٍّ بن يوسف عن محمد بن سنان عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن بني عبس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله تعالى: «وَ اعْلَمُوا أَنَّمٰا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ» قال هي و الله الإفادة يوماً بيوم إلّا أنّ أبي جعل شيعتنا من ذلك في حلّ ليزكوا.

٥٦ - أبوجعفر الطوسی روی عن أبی جعفر و أبی عبدالله عليهما السلام فی قول تعالى: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفٰالِ» أن الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال إذا انجلى عنها أهلها.

٥٧ – عنه روى عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ» قال لا يستيقن القلب أن الحق باطل أبدا و لا يستيقن أن الباطل حق أبدا.

٥٨ – ابوحنيفة المغربي باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال في قول الله عز و جل يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلّهِ وَ الرَّسُولِ قال هي كل قرية أو أرض لم يوجف عليها المسلمون و ما لم يقاتل عليه المسلمون فهو للإمام يضعه حيث أحب.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ٤٩، (٢) تفسير القمى: ٢٥٤/١،

(٣) تفسير العياشى: ٤٦/٢، الى ١١٨، (٤) المحاسن: ٢٣٧،

(٥) الكافى: ٤١٤/١ – ٤١٥ – ٥٤٤ و ٢٠٢/٨ – ٢٤٨ – ٢٥٤،

(٦) الخصال: ٣٢٤، (٧) معانى الاخبار: ٢٩٧،

(٨) التوحيد: ٣٥٨، (٩) الاستبصار: ٥٤/٢،

(١٠) دعائم الاسلام: ٣٩٤/١، (١١) التبيان: ٨٦/٥ – ١٢٠،

(١٢) مجمع البيان: ٥١٧/٢.

٢٦ - باب تفسير آيات من سورة التوبة

١ - الحضرمي: قال جابر و سمعته يقول إن رسول الله كان يدعو أصحابه من أراد الله به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه و من أراد الله به شرا طبع على قلبه فلا يسمع و لا يعقل و ذلك قول الله عز و جل إِذٰا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قٰالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مٰا ذٰا قٰالَ آنِفاً أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ و قال إِنَّكَ لاٰ تُسْمِعُ الْمَوْتىٰ وَ لاٰ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعٰاءَ إِذٰا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مٰا أَنْتَ بِهٰادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلاٰلَتِهِمْ الآية.

٢ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن غالب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا إسحاق كم ترى أصحاب هذه الآية فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهٰا رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهٰا إِذٰا هُمْ يَسْخَطُونَ ثم قال لي هم أكثر من ثلثي الناس.

٣ - الحميري عن محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد جميعا عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة و زبير فقلت لهم كانا من أئمة الكفر أن عليا عليه السلام يوم البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني و بين الله عز و جل و بينهم فقام إليهم،

فقال يا أهل البصرة هل تجدون عليَّ جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا أخذتها لي و لأهل بيتي دونكم

فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فأقمت فيكم الحدود و عطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث و بيعه غيري لا تنكث إني ضربت الأمر أو السيف أنفه و عينه فلم أجد إلا الكفر

ثم ثني إلى صاحبه فقال إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ فقال أمير المؤمنين عليه السلام و الذي فلق الحبة و برأ النسمة و اصطفى محمدا بالنبوة إنهم لأصحاب هذه الآية و ما قوتلوا منذ نزلت.

٤ - فرات قال حدثني علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث أبا بكر ببراءة فسار حتى إذا بلغ الجحفة بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في طلبه فأدركه قال فقال أبو بكر لعلي أنزل في شيء قال لا و لكن لا يؤدي إلا نبيه أو رجل منه و أخذ علي الصحيفة و أتى الموسم و كان يطوف في الناس و معه السيف،

فيقول بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان و لا مشرك فمن فعل فإن معاتبتنا إياه بالسيف قال و كان يبعثه إلى الأصنام فكسرها و يقول لا يؤدي عني إلا أنا و أنت فقال لي يوم لحقه علي بالخندق في غزوة تبوك فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و أنت خليفتي في أهلي و أنه لا يصلح لها إلا أنا و أنت.

٥ - فرات قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد

الله عليه السلام قال كان الحسين [عليه السلام] مع أمه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم و قال لعن الله قاتلك و لعن الله سالبك و أهلك الله المتوازرين عليك و حكم الله بيني و بين من أعان عليك قالت فاطمة [الزهراء عليها السلام] يا أبة أي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيب بعدي و بعدك من الأذى و الظلم [و الغدر] و البغي و هو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل و كأني أنظر إلى معسكرهم و إلى موضع رحالهم و تربتهم.

قالت يا أبة و أى هذا الموضع الذي تصف قال موضع يقال له كربلاء و هي دار كرب و بلاء علينا و على الأمة يخرج [عليهم] شرار أمتي و إن أحدهم لو يشفع [شفع] له من في السماوات و الأرضين ما شفعوا فيه و هم المخلدون في النار قالت يا أبة فيقتل قال نعم يا بنتاه و ما قتل قتلتة أحد كان قبله و تبكيه السماوات و الأرضون و الملائكة [و الوحش] و النباتات و البحار و الجبال و لو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس،

و يأتيه قوم من محبينا ليس في الأرض أعلم بالله و لا أقوم بحقنا [لحقنا] منهم و ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم أولئك مصابيح في ظلمات الجور و هم الشفعاء و هم واردون حوضي غدا أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم و كل أهل دين [يطلبون أئمتهم و هم] يطلبونا [و] لا يطلبون غيرنا و هم قوام الأرض و بهم ينزل الغيث فقالت فاطمة [الزهراء] عليها السلام يا أبة إنا لله و بكت.

فقال لها يا بنتاه إن أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها قتلة أهون من ميته من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه و من لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت

محمد عليه السلام أما تحبين أن تأمرين غدا [بأمر] فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب.

أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين [أن يكون] أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه و يذود عنه أعداءه أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار و يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء و يترك من يشاء أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك و إلى ما تأمرين به و ينظرون إلى بعلك.

قد حضر الخلائق و هو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك و قاتليك إذا أفلحت حجته على الخلائق و أمرت النار أن تطيعه أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك و يأسف عليه كل شيء أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا في ضمان الله و يكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت [الله الحرام] و اعتمر.

و لم يخلو من الرحمة طرفة عين و إذا مات مات شهيدا و إن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي و لم يزل في حفظ الله و أمنه حتى يفارق الدنيا قالت يا أبة سلمت و رضيت و توكلت على الله فمسح على قلبها و مسح [على] عينيها فقال إني و بعلك و أنت و ابناك في مكان تقر عيناك و يفرح قلبك.

٦ - على بن ابراهيم فى قوله تعالى: بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قال حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوة تبوك في سنة سبع من الهجرة قال و كان رسول

الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة و كان سنة في العرب في الحج أنه من دخل مكة و طاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها و كانوا يتصدقون بها و لا يلبسونها بعد الطواف، و كل من وافى مكة يستعير ثوبا و يطوف فيه

ثم يرده و من لم يجد عارية اكترى ثيابا و من لم يجد عارية و لا كراء و لم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية أو كراء فلم تجده، فقالوا لها إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقي بها فقالت و كيف أتصدق بها و ليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة، و أشرف عليها الناس فوضعت إحدى يديها على قبلها و الأخرى على دبرها فقالت مرتجزة.

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت إن لي زوجا.

٧ - عنه قوله قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ حدثنا محمد بن عمير و قال حدثني إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن إسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حد الجزية على أهل الكتاب و هل عليهم في ذلك شيء يوصف لا ينبغي أن يجوز إلى غيره فقال ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله ما يطيق إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له أن يؤخذ منهم بها حتى يسلموا فإن الله قال «حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ» [قلت] و كيف يكون

صاغرا و هو لا يكترث لما يؤخذ منه [قال] لا حتى يجد ذلا لما أخذ منه فيتألم لذلك فيسلم.

٨ - عنه قوله إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا.

فإنه حدثني أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أبي عبد الله قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار قال لفلان كأني أنظر إلى سفينة جعفر في أصحابه يقوم في البحر و أنظر إلى الأنصار محتسبين في أفنيتهم

فقال فلان و تراهم يا رسول الله قال نعم قال فأرنيهم فمسح على عينيه فرآهم فقال في نفسه الآن صدقت إنك ساحر فقال له رسول الله أنت الصديق و قوله وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلىٰ وَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وَ اللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ و قوله انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا قال شبابا و شيوخا يعني إلى غزوة تبوك.

٩ - العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قرأسورة براءة و الأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقا و أكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة علي عليه السلام حتى يفرغ الناس من الحساب.

١٠ - عنه عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الفتح في سنة ثمان، و براءة في سنة تسع، و حجة الوداع في سنة عشر.

١١ - عنه عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك إلا علي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا فأمره أن يركب ناقة العضباء و أمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة و يقرأه على الناس بمكة،

فقال أبوبكر أسخطة فقال لا إلا أنه أنزل عليه لا يبلغ إلا رجل منك،

فلما قدم على مكة و كان يوم النحر بعد الظهر و هو يوم الحج الأكبر، قام ثم قال إني رسول رسول الله إليكم، فقرأها عليهم «بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» عشرين من ذي الحجة و محرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشرا من شهر ربيع الآخر، و قال لا يطوف بالبيت عريان و لا عريانة، و لا مشرك إلا من كان له عهد عند رسول الله، فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر.

١٢ - عنه عن جعفر بن أحمد عن علي بن محمد بن شجاع قال روى أصحابنا قيل لأبي عبد الله عليه السلام لم صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر قال إن الله جل ذكره أمر المشركين فقال «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» و لم يكن يقصر بوفده عن ذلك.

١٣ - عنه عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الأذان هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري.

١٤ - عنه عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال يوم الحج الأكبر يوم النحر، و الحج الأصغر العمرة.

١٥ - عنه في رواية ابن سرحان عنه عليه السلام قال الحج الأكبر يوم عرفة و جمع و رمي الجمار و الحج الأصغر العمرة.

١٦ - عنه عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة و زبير، فقلت لهم كانا إمامين من أئمة الكفر، أن عليا عليه السلام يوم البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني و بين الله و بينهم فقام إليهم فقال يا أهل البصرة هل تجدون علي جورا في الحكم قالوا: لا،

قال: فحيفا في قسم؟ قالوا: لا، قال: فرغبة في دنيا أصبتها لي و لأهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم علي بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود و عطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تنكث و بيعة غيري لا تنكث؟ إني ضربت الأمر أنفه و عينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف، ثم ثنى إلى أصحابه،

فقال: إن الله يقول في كتابه «وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» فقال أمير المؤمنين عليه السلام: و الذي فلق الحبة و برأالنسمة و اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة إنكم لأصحاب هذه الآية و ما قوتلوا منذ نزلت.

١٧ - عنه عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من طعن في دينكم هذا فقد كفر، قال الله «وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ إلى قوله «يَنْتَهُونَ».

١٨ - عنه عن علي بن عقبة عن أبيه قال دخلت أنا و المعلى على أبي عبد الله عليه السلام فقال أبشروا إنكم على إحدى الحسنيين شفى الله صدوركم و أذهب غيظ قلوبكم و أنا لكم على عدوكم و هو قول الله «وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ» و إن مضيتم قبل أن يروا ذلك مضيتم على دين الله الذي ارتضاه لنبيه عليه و آله السلام و لعلي عليه السلام.

١٩ - عنه عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال بايعني يا رسول الله، فقال على أن تقتل أباك قال فقبض الرجل يده، ثم قال بايعني يا رسول الله قال على أن تقتل أباك فقال الرجل نعم على أن أقتل أبي فقال رسول الله عليه و آله السلام إلى من حين من يتخذ من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة إنا لا نأمرك أن تقتل والديك، و لكن نأمرك أن تكرمها.

٢٠ - عنه عن ابن أبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يا معشر الأحداث اتقوا الله و لا تأتوا الرؤساء دعوهم حتى يسيروا أذنابا، لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله إنا و الله خير لكم منهم، ثم ضرب بيده إلى صدره.

٢١ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك قال نعم كنت أنا و عباس و عثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخزانة يعني مفاتيح الكعبة، و قال العباس أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السقاية و هي زمزم و لم يعطك شيئا يا علي، قال فأنزل الله «أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ».

٢٢ - عنه عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ» إلى «ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ» فقال أبو فلان.

٢٣ - عنه عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال قال من ضرب الناس بسيفه و دعاهم إلى نفسه و في المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف، قاله لعمر بن عبيد حيث سأله أن يبايع عبد الله بن الحسن.

٢٤ - عنه عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حد الجزية على أهل الكتاب و هل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي أن يجاوزه إلى غيره قال فقال لا ذاك إلى الإمام يأخذ منهم من كل إنسان ما شاء على قدر ماله، و ما يطيق إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له أن يأخذهم بها حتى إذا يسلموا فإن الله

يقول «حَتّٰى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صٰاغِرُونَ» و كيف يكون صاغرا و هو لا يكترث لما يؤخذ منه، لا حتى يجد ذلا لما أخذ منه فيألم لذلك فيسلم

٢٥ - عنه عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه لن يغضب لله شيء كغضب الطلح و السدر، أن الطلح كانت كالأترج، و السدر كالبطيخ، فلما قالت اليهود يد الله مغلولة نقصا حملهما فصغر فصار له عجم، و اشتد العجم، فلما أن قالت النصارى المسيح ابن الله إذ عرتا فخرج لهما هذا الشوك و نقصتا حملهما، و صار الشوك إلى هذا الحمل، و ذهب حمل الطلح، فلا يحمل حتى يقوم قائمنا ثم قال من سق طلحة أو سدرة فكأنما سق مؤمنا من ظمآن.

٢٦ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «اتَّخَذُوا أَحْبٰارَهُمْ وَ رُهْبٰانَهُمْ أَرْبٰاباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ» قال أما و الله ما صاموا، لهم و لا صلوا و لكنهم أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فاتبعوهم.

٢٧ - عنه قال فى خبر آخر [عنه] ولكنهم أطاعوهم فى معصية الله.

٢٨ - عنه عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «اتَّخَذُوا أَحْبٰارَهُمْ وَ رُهْبٰانَهُمْ أَرْبٰاباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ» قال أما إنهم لم يتخذوهم آلهة إلا أنهم أحلوا حراما فأخذوا به، و حرموا حلالا فأخذوا به، فكانوا أربابهم من دون الله.

٢٩ - عنه قال أبو بصير قال أبو عبد الله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم و لو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، و لكنهم أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون.

٣٠ - عنه عن حذيفة سئل عن قول الله «اتَّخَذُوا أَحْبٰارَهُمْ وَ رُهْبٰانَهُمْ أَرْبٰاباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ» فقال لم يكونوا يعبدونهم و لكن كانوا إذا أحلوا لهم

أشياء استحلوها، و إذا حرموا عليهم حرموها.

۳۱ – عنه عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر إلا كره خروجه.

۳۲ – عنه عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه فيستعين به على عدوه و ذلك قول الله «الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ».

۳۳ – عنه عن الحسين بن علوان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال المؤمن كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء ثم إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده، فما بقي من ذلك يستعين به على أمره فقد أدى ما يجب عليه.

۳٤ – عنه عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له لما دخلنا عليه إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله، و لما أوجب الله من حقكم، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله و الدار الآخرة، و ليصلح امرؤ منا دينه، فقال أبو عبد الله صدقتم صدقتم و من أحبنا جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين و قال و الله لو أن رجلا صام النهار و قام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا لقيه غير راض أو ساخط عليه، ثم قال و ذلك قول الله «وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَ بِرَسُولِهِ» إلى قوله «وَ هُمْ كافِرُونَ» ثم قال و كذلك الإيمان لا يضر معه عمل، و كذلك الكفر لا ينفع معه عمل.

٣٥ - عنه عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق كم ترى أهل هذه الآية «فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ»؟ قال: هم أكثر من ثلثي الناس.

٣٦ - عنه عن سماعة قال: سألته عن الزكاة لمن يصلح أن يأخذها فقال هي للذين قال الله في كتابه «لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ» و قد تحل الزكاة لصاحب ثلاثمائة درهم و تحرم على صاحب خمسين درهما

فقلت له و كيف يكون هذا قال إذا كان صاحب الثلاثمائة درهم له محتار عيال كثير فلو قسمها بينهم لم يكفهم، فلم يعفف عنها نفسه، و ليأخذها لعياله، و أما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده و هو محترف يعمل بها، و هو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله

٣٧ - عنه عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن الفقير و المسكين قال الفقير الذي يسأل، و المسكين أجهد منه الذي لا يسئل.

٣٨ - عنه عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ» قال الفقير الذي يسأل و المسكين أجهد منه و البائس أجهدهما.

٣٩ - عنه عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ» إلى آخر الآية، فقال إن جعلتها فيهم جميعا، و إن جعلتها لواحد أجزأعنك

٤٠ - عنه عن زرارة عن أبي عبد الله قال قلت أرأيت قوله «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ» إلى آخر الآية، كل هؤلاء يعطي إن كان لا يعرف قال إن الإمام

يعطي هؤلاء جميعا لأنهم يقرون له بالطاعة، قال قلت له فإن كانوا لا يعرفون فقال يا زرارة لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع و إنما كان يعطى من لا يعرف ليرغب في الدين فيتثبت عليه و أما اليوم فلا تعطها أنت و أصحابك إلا من يعرف

٤١ - عنه عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال ذكر أحدهما أن رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غنيمة حنين و كان يعطي المؤلفة قلوبهم يعطي الرجل منهم مائة راحلة و نحو ذلك، و قسم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أمر فأتاه ذلك الرجل قد أزاغ الله قلبه و ران عليه فقال له: ما عدلت حين قسمت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك ما تقول

ألم تر قسمت الشاة حتى لم يبق معي شاة، أو لم أقسم البقرة حتى لم يبق معي بقرة واحدة، أو لم أقسم الابل حتى لم يبق معي بعير واحد فقال بعض أصحابه له أتركنا يا رسول الله حتى نضرب عنق هذا الخبيث، فقال لا هذا يخرج في قوم يقرءون القرآن لا يجوز تراقيهم، بلى قاتلهم الله

٤٢ - عنه عن العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أناسا من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يستعملهم على صدقة المواشي و النعم، فقالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها و المؤلفة قلوبهم فنحن أولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لي و لا لكم و لكن وعدت الشفاعة، ثم قال أنا أشهد أنه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذ أخذت بحلقة باب الجنة أترونى مؤثرا عليكم غيركم.

٤٣ - عنه عن أبي إسحاق عن بعض أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته و قد أدى بعضها قال يؤدي من مال

الصدقة إن الله يقول في كتابه «وَ فِي الرِّقَابِ».

٤٤ - عنه عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام عبد زنى قال يجلد نصف الحد قال قلت فإنه عاد فقال يضرب مثل ذلك، قال قلت فإنه عاد قال لا يزاد على نصف الحد قال قلت فهل يجب عليه الرجم في شيء من فعله فقال نعم يقتل في الثامنة إن فعل ذلك ثمان مرات، فقلت فما الفرق بينه و بين الحر و إنما فعلهما واحد، فقال إن الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر، قال ثم قال على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب.

٤٥ - عنه عن عبد الرحمن بن الحجاج أن محمد بن خالد سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقات قال اقسمها فيمن قال الله، و لا يعطى من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهلية، قلت و ما نداء الجاهلية قال الرجل يقول يا آل بني فلان فيقع فيهم القتل و الدماء فلا يؤدي ذلك من سهم الغارمين، و الذين يغرمون من مهور النساء، قال و لا أعلمه إلا قال و لا الذين لا يبالون بما صنعوا من أموال الناس.

٤٦ - عنه عن محمد القصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الصدقة فقال اقسمها فيمن قال الله، و لا يعطي من سهم الغارمين الذين يغرمون في مهور النساء و لا الذين ينادون بنداء الجاهلية قال قلت و ما نداء الجاهلية قال الرجل يقول يا آل بني فلان فيقع بينهم القتل، و لا يؤدي ذلك من سهم الغارمين، و الذين لا يبالون ما صنعوا بأموال الناس.

٤٧ - عنه عن الحسن بن محمد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن رجلا أوصى لي في سبيل الله قال فقال لي اصرفه في الحج، قال قلت إنه أوصى في السبيل قال اصرفه في الحج، فإني لا أعلم سبيلا من سبيله أفضل من الحج.

٤٨ - عنه عن صفوان الجمال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأبي أنت و أمي تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعملي و عرفتها بإسلامها، و حبها إياكم و ولايتها لكم و ليس لها محرم، قال فإذا جاءتك المرأة المسلمة فاحملها فإن المؤمن محرم المؤمنة، و تلا هذه الآية «وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنٰاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيٰاءُ بَعْضٍ».

٤٩ - عنه عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خم، و صار بالأخبية مر المقداد بجماعة منهم و هم يقولون و الله إن كنا و قيصر لكنا في الخز و الوشي و الديباج و النساجات و إنا معه في الأخشنين نأكل الخشن و نلبس الخشن حتى إذ أدنى موته و فنيت أيامه و حضر أجله أراد أن يوليها عليا من بعده، أما و الله ليعلمن!

قال فضى المقداد و أخبر النبي صلى الله عليه وآله به، فقال الصلاة جامعة، قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلفه عليه قال فجاءوا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا و الذي بعثك بالحق، و الذي أكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك، لا و الذي اصطفاك على البشر قال:

فقال النبي صلى الله عليه وآله «بسم الله الرحمن الرحيم يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ مٰا قٰالُوا وَ لَقَدْ قٰالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاٰمِهِمْ وَ هَمُّوا بك يا محمد ليلة العقبة وَ مٰا نَقَمُوا إِلاّٰ أَنْ أَغْنٰاهُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» كان أحدهم يبيع الرءوس و آخر يبيع الكراع و يفتل القرامل فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا حدهم و حديدهم عليه.

٥٠ - عنه قال أبان بن تغلب عنه لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فهم رجلان من قريش رءوسهما و

قالا و الله لا نسلم له ما قال أبدا فأخبر النبي عليه و آله السلام فسألهما عما قالا فكذبا و حلفا بالله ما قالا شيئا، فنزل جبرئيل على رسول الله عليه السلام «يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا» [الآية] قال أبو عبد الله عليه السلام لقد توليا و ما تابا

٥١ – عنه عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ» قال ذهب علي أمير المؤمنين فآجر نفسه على أن يستقي كل دلو بتمرة يختارها فجمع تمرا فأتى به النبي عليه و آله السلام و عبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه أي وقع فيه، فأنزلت هذه الآية «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ» إلى قوله «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ».

٥٢ – عنه عن محمد بن المهاجر عن أمه أم سلمة قالت دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له أصلحك الله صحبتني امرأة من المرجئة فلما أتينا الربذة أحرم الناس فأحرمت معهم، و أخرت إحرامي إلى العقيق، فقالت يا معشر الشيعة تخالفون الناس في كل شيء، يحرم الناس من الربذة و تحرمون من العقيق، و كذلك تخالفون الناس في الصلاة على الميت يكبر الناس أربعا و تكبرون خمسا و هي تشهد بالله أن التكبير على الميت أربع،

فقال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا صلى على الميت كبر فتشهد ثم كبر فصلى على النبي صلى الله عليه و آله و دعا ثم كبر و استغفر للمؤمنين ثم كبر فدعا للميت ثم كبر و انصرف، فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر و تشهد ثم كبر و صلى على النبي ثم كبر فدعا للمؤمنين، ثم كبر فانصرف و لم يدع للميت.

٥٣ – عنه عن عبد الرحمن بن كثير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا عبد

الرحمن شيعتنا و الله لا يتختم الذنوب و الخطايا، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه و هو قول الله «مٰا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ».

٥٤ - عنه عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله «وَ مِنَ الْأَعْرٰابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ مٰا يُنْفِقُ قُرُبٰاتٍ عِنْدَ اللّٰهِ» أيثيبهم عليه قال نعم

٥٥ - عنه في رواية أخرى عنه يثابون عليه قال نعم.

٥٦ - عنه عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز و جل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان، قلت أخبرني عما ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الايمان قال قول الله «سٰابِقُوا إِلىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهٰا كَعَرْضِ السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهِ»

و قال «السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» و قال «السّٰابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهٰاجِرِينَ وَ الْأَنْصٰارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسٰانٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ» فبدأبالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده.

٥٧ - عنه عن أبي بكر الحضرمي قال قال محمد بن سعيد اسأل أبا عبد الله عليه السلام فأعرض عليه كلامي و قل له إني أتولاكم و أبرأمن عدوكم و أقول بالقدر و قولي فيه قولك، قال فعرضت كلامه على أبي عبد الله عليه السلام فحرك يده ثم قال «خَلَطُوا عَمَلاً صٰالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ» قال ثم قال ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين قلت [يزعم ابن عمر] أن سلطان هشام ليس من الله فقال ويله، ما علم أن الله جعل لآدم

دولة و لإبليس دولة.

٥٨ - عنه عن علي بن الحسان الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها» جارية هي في الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قال نعم.

٥٩ - عنه عن زرارة عن أبي عبد الله قال قلت له قوله «خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها» هو قوله «وَ آتُوا الزَّكاةَ» قال قال الصدقات في النبات و الحيوان و الزكاة في الذهب و الفضة و زكاة الصوم.

٦٠ - عنه عن معلى بن خنيس قال خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشت و هو يريد ظلة بني ساعدة فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال بسم الله اللهم اردد علينا فأتيته فسلمت عليه فقال معلى قلت نعم جعلت فداك، قال التمس بيدك، فما وجدت من شيء فادفعه إلي فإذا أنا بخبز كثير منتشر، فجعلت أدفع إليه الرغيف و الرغيفين، و إذا معه جراب أعجز عن حمله

فقلت جعلت فداك احمله علي، فقال أنا أولى به منك و لكن امض معي، فأتينا ظلة بني ساعدة فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف و الرغيفين حتى أتى على آخرهم حتى إذا انصرفنا، قلت له يعرف هؤلاء هذا الأمر قال لا لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالدقة و هو الملح، إن الله لم يخلق شيئا إلا و له خازن يخزنه إلا الصدقة،

فإن الرب تبارك و تعالى يليها بنفسه، و كان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتجعه منه فقبله و شمه ثم رده في يد السائل، و ذلك أنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، فأحببت أن أقبلها إذ وليها الله و وليها أبي، إن صدقة الليل تطفئ غضب الرب و تمحو الذنب العظيم، و

تهون الحساب، و صدقة النهار تنمي المال و تزيد في العمر

٦١ - عنه عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء إلا وكل به ملك إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله.

٦٢ - عنه عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين صلى الله عليه و آله ضمنت على ربي أن الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب و هو قوله «وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ»

٦٣ - عنه عن يحيى بن مساور [الحلبي] عن أبي عبد الله عليه السلام قلت حدثني في علي حديثا فقال أشرحه لك أم أجمعه قلت بل اجمعه. فقال علي باب هدى، من تقدمه كان كافرا و من تخلف عنه كان كافرا، قلت زدني، قال إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع و عشرون مرقاة فيأتي علي و بيده اللواء حتى [يرتقيه و] يركبه و يعرض الخلق عليه،

فمن عرفه دخل الجنة، و من أنكره دخل النار، قلت له توجد فيه من كتاب الله قال نعم، ما يقول في هذه الآية يقول تبارك و تعالى «فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» هو و الله علي بن أبي طالب.

٦٤ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا الخطاب كان يقول إن رسول الله صلى الله عليه و آله تعرض عليه أعمال أمته كل خميس فقال أبو عبد الله عليه السلام هو هكذا و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله تعرض عليه أعمال الأمة كل صباح أبرارها و فجارها فاحذروا، و هو قول الله «فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ».

٦٥ - عنه عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ» قال إن لله شاهدا في أرضه، و إن أعمال العباد تعرض

على رسول الله عليه و آله السلام.

٦٦ - عنه عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له أربع و عشرون مرقاة، و يجيء علي بن أبي طالب عليه السلام و بيده لواء الحمد فيرتقيه و يركبه و تعرض الخلائق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، و من أنكره دخل النار، و تفسير ذلك في كتاب الله «قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» قال هو و الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

٦٧ - عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ» قال هم قوم من المشركين أصابوا دما من المسلمين ثم أسلموا فهم المرجون لأمر الله.

٦٨ - عنه عن ابن الطيار قال قال أبو عبد الله عليه السلام الناس على ستة فرق يؤتون إلى ثلاث فرق الإيمان و الكفر و الضلال، و هم الوعد من الذين وعد الله الجنة و النار، و هم المؤمنون و الكافرون و المستضعفون و المرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم، و المعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا و أهل الأعراف.

٦٩ - عنه عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته بين الايمان و الكفر منزلة فقال نعم و منازل لو يجحد شيئا منها أكبه الله في النار، بينهما آخرون مرجون لأمر الله، و بينهما المستضعفون، و بينهما آخرون خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا، و بينهما قوله «وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ».

٧٠ - عنه عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام المرقوم ذكر هم فضل علي فقالوا ما ندري لعله كذلك و ما ندري لعله ليس كذلك قال أرجه قال «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ» الآية

٧١ - عنه عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن «المسجد الذي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ» فقال مسجد قبا.

٧٢ - عنه عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي إذا أراد القتال قال هذه الدعوات «اللهم إنك أعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك و ندبت إليه أولياءك و جعلته أشرف سبلك عندك ثوابا و أكرمها إليك مآبا، و أحبها إليك مسلكا، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فاجعلني ممن اشتريت فيه منك نفسه، ثم وفى لك ببيعته التي بايعك عليها غير ناكث و لا ناقض عهدا و لا مبدل تبديلا» مختصر.

٧٣ - عنه عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من أخذ سارقا فعفا عنه فإذا رفع إلى الإمام قطعه، و إنما الهبة قبل أن ترفع إلى الإمام و كذلك قول الله «وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ» فإذا انتهى بالحلال إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه.

٧٤ - عنه عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس في قول الله «وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ» قلت يقولون إن إبراهيم وعد أباه ليستغفر له، قال ليس هو هكذا، إن إبراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له. فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

٧٥ - عنه عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: «وَ ما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ» قال حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه ثم قال أما أنا أنكرنا لمؤمن بما لا يعذر الله الناس بجهالته، و الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة و ترك

رواية حديث لم تحفظ خير لك من رواية حديث لم تحصي، إن على كل حق حقيقة و على كل ثواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه، و لن يدعه كثير من أهل هذا العالم.

٧٦ - عنه عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» قال كعب و مرارة بن الربيع و هلال بن أمية.

٧٧ - عنه عن فيض بن المختار قال قال أبو عبد الله عليه السلام كيف تقرأهذه الآية في التوبة «وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» قال قلت خلفوا قال لو خلفوا لكانوا في حال طاعة، و زاد الحسين بن المختار عنه لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل، و لكنهم خالفوا عثمان و صاحباه، أما و الله ما سمعوا صوت كافر و لا قعقعة حجر إلا قالوا أتيناه فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا.

٧٨ - قال صفوان: قال أبو عبد الله عليه السلام كان أبو لبابة أحدهم يعني في «وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا».

٧٩ - عنه روى المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» بطاعتهم.

٨٠ - عنه عن هشام بن عجلان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحدا بعدك، أسألك عن الإيمان الذي لا يسع الناس جهله، فقال شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله و الإقرار بما جاء من عند الله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و حج البيت، و صوم شهر رمضان و الولاية لنا و البراءة من عدونا و تكون مع الصديقين.

٨١ - عنه عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إذا

حدث للإمام حدث كيف يصنع الناس قال يكونوا كما قال الله «فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» إلى قوله «يَحْذَرُونَ» قال قلت فما حالهم قال هم في عذر.

٨٢ - عنه أيضا في رواية أخرى ما تقول في قوم هلك إمامهم كيف يصنعون قال فقال لي أما تقرأكتاب الله «فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ» إلى قوله «يَحْذَرُونَ» قلت جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون قال فقال لي رحمك الله أما علمت أنه كان بين محمد و عيسى عليه السلام خمسون و مائتا سنة، فمات قوم على دين عيسى انتظارا لدين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأتاهم الله أجرهم مرتين.

٨٣ - عنه عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا وفاة الإمام قال عليكم النفر، قلت جميعا قال إن الله يقول «فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا» الآية، قلت نفرنا فمات بعضنا في الطريق قال فقال «وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ» إلى قوله «أَجْرُهُ عَلَى اللهِ» قلت فقدمنا المدينة، فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقا عليه بابه مرخى عليه ستره قال إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين، هو الذي إذا دخلت المدينة قلت إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان.

٨٤ - عنه عن عمران بن عبد الله القمي عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله تبارك و تعالى «قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ» قال الديلم.

٨٥ - عنه عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك و تعالى «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» قال فينا «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» قال فينا «حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» قال فينا «بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة و ثلاثة لنا.

٨٦ – البرقي عن ابيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب و عبد الله بن بكير عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يضر مع الإيمان عمل و لا ينفع مع الكفر عمل ثم قال ألا ترى أنه قال تبارك و تعالى: «وَ مٰا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقٰاتُهُمْ إِلاّٰ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مٰاتُوا وَ هُمْ كٰافِرُونَ».

٨٧ – عنه عن محمد بن خالد عن حماد عن ربعيّ بن عبد الله عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «اتَّخَذُوا أَحْبٰارَهُمْ وَ رُهْبٰانَهُمْ أَرْبٰاباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ» فقال و الله ما صلوا لهم و لا صاموا و لكنهم أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فاتبعوهم.

٨٨ – عنه عن أبيه عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله اتَّخَذُوا أَحْبٰارَهُمْ وَ رُهْبٰانَهُمْ أَرْبٰاباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ فقال أما و الله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم و لو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم و لكن أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

٨٩ – عنه عن أبيه عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان الأحمر و حدثنا به أحمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدٰاهُمْ حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مٰا يَتَّقُونَ قال حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه و قال فَأَلْهَمَهٰا فُجُورَهٰا وَ تَقْوٰاهٰا قال بين لها ما تأتي و ما تترك و قال إِنّٰا هَدَيْنٰاهُ السَّبِيلَ إِمّٰا شٰاكِراً وَ إِمّٰا كَفُوراً قال عرفناه فإما آخذ و إما تارك و سألته عن قول الله يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ

قال: يشتهي سمعه و بصره و لسانه و يده و قلبه أما أنه هو غشي

شيئا مما يشتهي فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف أن الحق غيره و عن قوله تعالى وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمىٰ عَلَى الْهُدىٰ قال نهاهم عن قتلهم فاستحبوا العمى على الهدى و هم يعرفون.

٩٠ – عنه عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن فضيل بن غياث قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر قال لأنها هي السنة التي حج فيها المسلمون و المشركون بأجمعهم ثم لم يحج المشركون بعد تلك السنة.

٩١ – الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس قال أين قول الله عز و جل: «فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» قال هم في عذر ما داموا في الطلب و هؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم.

٩٢– عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عبد الأعلى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية فقال الحق و الله قلت فإن إماما هلك و رجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك قال لا يسعه إن الإمام إذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد و حق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم إن الله عز و جل يقول:

«فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن

يصل فيعلم قال إن الله جل و عز يقول:

«وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ» قلت فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك و مرخى عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك و لا يكون من يدلهم عليك فبما يعرفون ذلك قال بكتاب الله المنزل قلت فيقول الله جل و عز كيف قال أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم قلت أجل قال فذكر ما أنزل الله في علي عليه السلام و ما قال له رسول الله صلى الله عليه و آله في حسن و حسين عليهما السلام و ما خص الله به علياو ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله من وصيته إليه و نصبه إياه و ما يصيبهم و إقرار الحسن و الحسين بذلك و وصيته إلى الحسن و تسليم الحسين له بقول الله:

«النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ» قلت فإن الناس تكلموا في أبي جعفر عليه السلام و يقولون كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسن منه و قصرت عمن هو أصغر منه فقال يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره هو أولى الناس بالذي قبله و هو وصيه و عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و وصيته و ذلك عندي لا أنازع فيه.

قلت إن ذلك مستور مخافة السلطان قال لا يكون في ستر إلا و له حجة ظاهرة إن أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه

«يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» و أوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر بن محمد و أمره أن يكفنه في برده الذي

كان يصلي فيه الجمع و أن يعممه بعمامته و أن يربع قبره و يرفعه أربع أصابع ثم يخلي عنه فقال اطووه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد ما انصرفوا ما كان في هذا يا أبت أن تشهد عليه فقال إني كرهت أن تغلب و أن يقال إنه لم يوص فأردت أن تكون لك حجة فهو الذي إذا قدم الرجل البلد قال من وصي فلان قيل فلان قلت فإن أشرك في الوصية قال تسألونه فإنه سيبين لكم.

٩٣- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أيما مؤمن أو مسلم مات و ترك دينا لم يكن في فساد و لا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه.

فعليه إثم ذلك إن الله تبارك و تعالى يقول «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ» الآية فهو من الغارمين و له سهم عند الإمام فإن حبسه فإثمه عليه.

٩٤- عنه أحمد عن عبد العظيم عن الحسين بن مياح عمن أخبره قال قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام «قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» فقال ليس هكذا هي إنما هي و المأمونون فنحن المأمونون.

٩٥- عنه علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن غالب قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا إسحاق كم ترى أهل هذه الآية «فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ» قال ثم قال هم أكثر من ثلثي الناس.

٩٦- عنه علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن فيض بن المختار قال قال أبو عبد الله عليه السلام كيف تقرأ «وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ

خُلِّفُوا» قال لو كان خلفوا لكانوا في حال طاعة و لكنهم خالفوا عثمان و صاحباه أما و الله ما سمعوا صوت حافر و لا قعقعة حجر إلا قالوا أتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا.

٩٧ - الصدوق حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنٰا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتٰابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ قال المحرم و صفر و ربيع الأول و ربيع الآخر و جمادى الأولى و جمادى الآخرة و رجب و شعبان و شهر رمضان و شوال و ذو القعدة و ذو الحجة منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر.

٩٨ - عنه حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد قال حدثني أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن عبد المؤمن الأنصاري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما رووا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إن اختلاف أمتي رحمة فقال صدقوا قلت إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث ذهبت و ذهبوا.

إنما أراد قول الله عز و جل فَلَوْ لاٰ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طٰائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذٰا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله إنما الدين واحد.

٩٩ - عنه أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد

ابن الحسين عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ قال هي الإقالة.

١٠٠ – عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رجل نذر أن يتصدق بمال كثير فقال الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك و تعالى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ و كانت ثمانين موطنا.

١٠١ – عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن المغيرة بن النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل وَ أَذانٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فقال اسم نحله الله عز و جل عليا عليه السلام من السماء.

لأنه هو الذي أدى عن رسول الله صلى الله عليه و آله براءة و قد كان بعث بها مع أبي بكر أولا فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله يقول لك إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله عند ذلك عليا عليه السلام فلحق أبا بكر و أخذ الصحيفة من يده و مضى بها إلى مكة فسماه الله تعالى أذانا من الله إنه اسم نحله الله من السماء لعلي عليه السلام.

١٠٢ – عنه حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ

لٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَوِ اسْتَطَعْنٰا لَخَرَجْنٰا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكٰاذِبُونَ أنهم كانوا يستطيعون و قد كان في العلم أنه لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لفعلوا.

١٠٣ - عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل «وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدٰاهُمْ حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مٰا يَتَّقُونَ قال حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه و قال فَأَلْهَمَهٰا فُجُورَهٰا وَ تَقْوٰاهٰا».

قال بين لها ما تأتي و ما تترك و قال إِنّٰا هَدَيْنٰاهُ السَّبِيلَ إِمّٰا شٰاكِراً وَ إِمّٰا كَفُوراً قال عرفناه إما آخذا و إما تاركا و في قوله عز و جل وَ أَمّٰا ثَمُودُ فَهَدَيْنٰاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمىٰ عَلَى الْهُدىٰ قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى و هم يعرفون.

١٠٤ - عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فقال و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالإمام إلا كره خروجه حتى أن لو كان كافرا أو مشركا في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني و اقتله.

١٠٥ - عنه حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو الشامي عن الصادق

جعفر بن محمد عليه السلام قال إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض فغرة الشهور شهر الله عز و جل و هو شهر رمضان و قلب شهر رمضان ليلة القدر و نزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان و استقبل الشهر بالقرآن.

١٠٦- الطوسي باسناده عن علي بن عقبة، عن أبي كهمس، عن عمرو ابن سعيد بن هلال، قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أوصني. فقال أوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد، و اعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه، و انظر إلى من هو دونك، و لا تنظر إلى من هو فوقك، فكثيرا ما قال الله (عز و جل) لرسوله (صلى الله عليه و آله) «فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ»، و قال عز ذكره

«وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا» فإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك، فاعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قوته الشعير، و حلواه التمر، و وقوده السعف، و إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله (صلى الله عليه و آله) فإن الناس لم يصابوا بمثله أبدا، و لن يصابوا بمثله أبدا.

١٠٧ - الفتال: قال في سورة التوبة اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ. و المروي عنه عليه السلام ما اتخذوهم أربابا في الحقيقة لكنهم دخلوا تحت طاعتهم فصاروا بمنزلة من اتخذوهم أربابا و مثل ذلك روي عن الصادق عليه السلام أنه قال و الله ما صلوا لهم و لا صاموا و لكن أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فعبدوهم و هم لا يشعرون.

١٠٨ - ابن شهر آشوب باسناده عن عروة بن أذينة سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فقال

إيانا عني.

١٠٩ - روى ابومنصور الطبرسي عن عبد المؤمن الأنصاري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اختلاف أمتي رحمة فقال صدقوا قلت إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب و ذهبوا إنما أراد قول الله عز و جل فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ أمرهم أن ينفروا إلى رسول الله و يختلفوا إليه و يتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم إنما أراد اختلافهم في البلدان لا اختلافا في الدين إنما الدين واحد.

١١٠ - في البحار عن فضالة عن أبي المغراء عن زيد الشحام عن عمرو ابن سعيد بن هلال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني لا ألقاك إلا في السنين فأوصني بشيء حتى آخذ به قال أوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد و إياك أن تطمع إلى من فوقك و كفى بما قال الله عز و جل لرسوله فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ و قال:

«وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا فإن خفت شيئا من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنما كان قوته من الشعير و حلواؤه من التمر و وقيده من السعف إذا وجده إذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصائبك برسول الله صلى الله عليه وآله فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط.

١١١ - عنه ابو حنيفة المغربي باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ فقال الفقير الذي لا يسأل و المسكين أجهد منه و البائس الفقير أجهد منها حالا و لا يعطى من

الزكاة إلا أهل الولاية من المؤمنين قيل له فإذا لم يكن بالموضع ولي محتاج إليها؟

قال: يبعث بها إلى موضع آخر فتقسم في أهل الولاية و لا تعط قوما إن دعوتهم إلى أمرك لم يجيبوك و لو كان الذبح و أهوى بيده إلى حلقه قيل له فإن لم يوجد مؤمن مستحق؟ قال يعطي المستضعفون الذين لا ينصبون و يعطى المؤمن من الزكاة ما يأكل منه و يشرب و يكتسي و يتزوج و يحج و يتصدق.

١١٢ – عنه أنه قال في قول الله وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها قال هم السعاة عليها يعطيهم الإمام من الصدقة بقدر ما يراه ليس في ذلك توقيت عليه.

١١٣ – عنه عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال في قول الله تعالى انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالاً قال شبابا و شيوخا.

١١٤ – عنه عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى إِنَّ اللهَ اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» هذا لكل من جاهد في سبيل الله أم لقوم دون قوم؟

فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه لما نزلت هذه الآية على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم سأله بعض أصحابه عن هذا فلم يجبه فأنزل الله عز و جل عليه بعقب ذلك التّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

فأبان الله عز و جل بهذا صفة المؤمنين الذين اشترى منهم أنفسهم و أموالهم فمن أراد الجنة فليجاهد في سبيل الله على هذه الشرائط و إلا فهو

من جملة من قال رسول الله ﷺ ينصر الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم.

١١٥ - ابوجعفر الطوسى عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام فى قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمانِ» ان هذه الاية نزلت فى حاطب بن ابى بلتعة حيث كتب الى قريش بخبر النبى ﷺ حين اراد بفتح مكة

١١٦ - عنه روى عن أبي عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ» و كانت المواطن ثمانين موطنا.

١١٧ - ابوجعفر الطوسى عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام فى قوله تعالى: «اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ» فسمى الله ذلك اتخاذهم اربابا من حيث كان التحريم و التحليل لا يسوغ الا لله تعالى.

١١٨ - عنه الطبرسى عن أبي عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ» قَالَ ثُمَّ قَالَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ثُلُثَيِ النَّاسِ.

١١٩ - الحافظ الحسكانى : اخبرنا ابوالحسن الفارسى [اخبرنا] ابوبكر بن الجعابى [اخبرنا] محمد بن الحرث [اخبرنا] أحمد بن حجاج [اخبرنا] محمد بن الصلت قال: حدثنى ابى:

قوله تعالى «واتقوا الله وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» قال: [يعنى مع] محمد و على.

المنابع:

(١) اصل الحضرمى: ٦٥، (٢) الزهد: ٤٧،

(٣) قرب الاسناد: ٤٦،

(٤) تفسير فرات: ٥٤ - ٥٥،

(٥) تفسير القمي: ٢٨١/١، الى ٣٠٨،

(٦) تفسير العياشي: ٧٣/٢، الى ١١٨،

(٧) المحاسن: ١٦٦ - ٢٤٦ - ٢٧٦ - ٣٢٨،

(٨) الكافي: ٣٧٨/١، ٤٠٧ - ٤٢٤ و ٤١٢/٢، و ٣٧٧/٨،

(٩) الخصال: ٤٨٧، معاني الاخبار: ١٥٧ - ٢١٥ - ٢١٨ - ٢٩٨،

(١٠) التوحيد: ٣٥١، ٤١١، (١١) كمال الدين: ٦٧،

(١٢) امالي الصدوق:٣٨، (١٣) امالي الطوسي: ٢٩٤/٢،

(١٤) روضة الواعظين: ٢٢، (١٥) المناقب: ٤٤١/٢،

(١٦) الاحتجاج: ١٠٥/٢، (١٧) البحار: ٢٢٧/٧٨،

(١٨) دعائم الاسلام: ٢٦٥/١ - ٣٤٩، (١٩) شواهدالتنزيل: ٢٥٩/١،

(٢٠) التبيان: ٢٢٧/٥- ٢٣٠ - ٢٤١،

(٢١) مجمع البيان: ٤١/٢.

٢٧ - باب تفسير آيات من سورة يونس

١ - فرات حدثني عبد الرحمن بن محمد بن الحسن التميمي البزاز معنعنا عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة و كان فيما قال والله إني لديان الناس يوم الدين و قسيم الجنة و النار لا يدخلها الداخل إلا على أحد قسيمي و إني الفاروق الأكبر و إني جميع الرسل و الملائكة و الأرواح خلقوا لخلقنا لقد أعطيت التسع التي لم يسبقني إليها أحد.

علمت فصل الخطاب و بصرت سبيل الكتاب و أدخل إلى السبحان و علمت علم المنايا و البلايا و القضايا و بي كمال الدين و أنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه كل ذلك من من الله به علي و منا الرقيب على الخلق و نحن قسم الله و حجته بين العباد إذ يقول الله «اتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً» فنحن أهل بيت عصمنا الله من أن نكون فتانين أو كذابين أو ساحرين أو زيافين فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا و لا نحن منه.

إنا أهل بيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون إذا نطقنا و العالمون إذا سئلنا أعطانا الله عشر خصال لم تكن لأحد قبلنا و لا تكون لأحد بعدنا الحلم و العلم و اللب و النبوة و الشجاعة و السخاوة و الصبر و العفاف و الطهارة فنحن كلمة التقوى و سبيل الهدى و المثل الأعلى و الحجة

العظمى و العروة الوثقى و الحق الذي أقر الله به «فَمٰا ذٰا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلٰالُ فَأَنّٰى تُصْرَفُونَ».

٢ – علي بن ابراهيم فحدثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قوله إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ إلى قوله لَآيٰاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ فإنه محكم و قوله إِنَّ الَّذِينَ لاٰ يَرْجُونَ لِقٰاءَنٰا أي لا يؤمنون به وَ رَضُوا بِالْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ اطْمَأَنُّوا بِهٰا وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيٰاتِنٰا غٰافِلُونَ.

قال الآيات أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام «ما لله آية أكبر مني» و قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمٰانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰارُ فِي جَنّٰاتِ النَّعِيمِ دَعْوٰاهُمْ فِيهٰا أي تسبيحهم في الجنة سُبْحٰانَكَ اللّٰهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهٰا سَلاٰمٌ قال بعضهم لبعض و قوله وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنّٰاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجٰالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ.

قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي إليهم أجلهم أي يفرغ من أجلهم قوله وَ إِذٰا مَسَّ الْإِنْسٰانَ الضُّرُّ دَعٰانٰا لِجَنْبِهِ أَوْ قٰاعِداً أَوْ قٰائِماً فَلَمّٰا كَشَفْنٰا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنٰا إِلىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ قال دعانا لجنبه العليل الذي لا يقدر أن يجلس أو قاعدا الذي لا يقدر أن يقوم أو قائما قال الصحيح و قوله «فَلَمّٰا كَشَفْنٰا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنٰا إِلىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ» أي ترك و مر و نسي كأن لم يدعنا إلى ضر مسه.

و قوله «وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمّٰا ظَلَمُوا وَ جٰاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

بِالْبَيِّنٰاتِ» يعني عادا و ثمود و من أهلكه الله ثم قال «ثُمَّ جَعَلْنٰاكُمْ خَلاٰئِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» يعني حتى نرى فوضع النظر مكان الرؤية.

وقوله وَ إِذٰا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيٰاتُنٰا بَيِّنٰاتٍ قٰالَ الَّذِينَ لاٰ يَرْجُونَ لِقٰاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذٰا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مٰا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقٰاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّٰ مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ فإن قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائتنا بقرآن غير هذا فإن هذا شيء تعلمته من اليهود و النصارى.

قال الله قُلْ لهم لَوْ شٰاءَ اللّٰهُ مٰا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لاٰ أَدْرٰاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلاٰ تَعْقِلُونَ أي لقد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلي لم آتكم بشيء منه حتى أوحي إلي.

٣ - عنه قوله «أَوْ بَدِّلْهُ».

فإنه أخبرني الحسن بن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذٰا أَوْ بَدِّلْهُ يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قُلْ مٰا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقٰاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّٰ مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ يعني في علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قال علي بن إبراهيم في قوله وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مٰا لاٰ يَضُرُّهُمْ وَ لاٰ يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هٰؤُلاٰءِ شُفَعٰاؤُنٰا عِنْدَ اللّٰهِ.

قال كانت قريش يعبدون الأصنام و يقولون إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى فإنا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قُلْ لهم يا محمد أَ تُنَبِّئُونَ اللّٰهَ بِمٰا لاٰ يَعْلَمُ أي ليس فوضع حرفا مكان حرف أي ليس له شريك يعبد و قوله وَ مٰا كٰانَ النّٰاسُ إِلاّٰ أُمَّةً وٰاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا أي على مذهب واحد وَ لَوْ لاٰ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ أي كان ذلك في علم الله

السابق أن يختلفوا و يبعث فيهم الأنبياء و الأئمة من بعد الأنبياء و لو لا ذلك لهلكوا عند اختلافهم.

٤ - عنه قوله: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبي عمار عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قول الله تبارك و تعالى وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمّا رَأَوُا الْعَذابَ قال قيل له ما ينفعهم أسرار الندامة و هم في العذاب قال كرهوا شماتة الأعداء و قوله: أَلا إِنَّ لِلّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فإنه محكم.

٥ - قال علي بن إبراهيم قال الصادق عليه السلام ما أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و آله إلا كئيبا حزينا و لم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون فلما أمره الله بنزول هذه الآية «آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» نزل عليه و هو ضاحك مستبشر، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله ما أتيتني يا جبرئيل إلا و تبينت الحزن في وجهك حتى الساعة،

قال يا محمد لما أغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا إله إلا الله الذي آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين، فأخذت حمأة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين، و عملت ذلك من غير أمر الله خفت أن تلحقه الرحمة من الله و يعذبني على ما فعلت فلما كان الآن و أمرني الله أن أؤدي إليك ما قلته أنا لفرعون آمنت و علمت أن ذلك كان لله رضى.

و قوله فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ فإن موسى عليه السلام أخبر بني إسرائيل أن الله قد أغرق فرعون فلم يصدقوه فأمر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر

حتى رأوه ميتا و قوله وَ لَقَدْ بَوَّأْنا بَنِي إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ قال ردهم إلى مصر و غرق فرعون و قوله فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ يعني الأنبياء.

٦ - عنه حدثني أبي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه و آله إلى السماء فأوحى الله إليه في علي صلوات الله عليه ما أوحى ما يشاء من شرفه و عظمه عند الله ورد إلى البيت المعمور و جمع له النبيين فصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه و آله من عظم ما أوحي إليه في علي عليه السلام فأنزل الله.

«فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ» يعني الأنبياء فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ.

قال الصادق عليه السلام فو الله ما شك و ما سأل و قوله: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ قال الذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السلام و قوله «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ» قال عرضت عليهم الولاية و قد فرض الله عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا بها.

٧ - و قوله فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلّا قَوْمَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبوا ذلك، فهم أن يدعو عليهم و كان فيهم رجلان عابد و عالم، و

كان اسم أحدهما مليخا و الآخر اسمه روبيل،

فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم و كان العالم ينهاه و يقول لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لك و لا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد و لم يقبل من العالم، فدعا عليهم فأوحى الله عز و جل إليه يأتيهم العذاب في سنة كذا و كذا في شهر كذا و كذا في يوم كذا و كذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد و بقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب.

فقال العالم لهم يا قوم افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم و يرد العذاب عنكم، فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازة و فرقوا بين النساء و الأولاد و بين الإبل و أولادها و بين البقر و أولادها و بين الغنم و أولادها ثم ابكوا و ادعوا فذهبوا و فعلوا ذلك و ضجوا و بكوا فرحمهم الله و صرف عنهم العذاب و فرق العذاب على الجبال و قد كان نزل و قرب منهم.

فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له و لم يعرفوه إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له و نزل العذاب عليهم فاجتمعوا و بكوا و دعوا فرحمهم الله و صرف ذلك عنهم و فرق العذاب على الجبال فهم إذا يطلبون يونس ليؤمنوا به، فغضب يونس و مر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت و أرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه،

فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها فنظر إليه يونس ففزع منه و صار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت و فتح فاه فخرج أهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج

سهم يونس و هو قول الله عز و جل «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» فأخرجوه فألقوه في البحر فالتقمه الحوت و مر به في الماء.

٨ - عنه أخبرني الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» قال الآيات الأئمة و النذر الأنبياء عليهم السلام

٩ - العياشي عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأسورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف أن يكون من الجاهلين، و كان يوم القيمة من المقربين.

١٠ - عنه عن يونس عمن ذكره في قول الله «وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا» إلى آخر الآية قال الولاية.

١١ - عنه عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال الولاية.

١٢ - عنه عن إبراهيم بن عمر عمن ذكره عن أبيعبدالله عليه السلام في قول الله «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

١٣ - عنه عن أبي جعفر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن الله خلق السموات و الأرض في ستة أيام» فالسنة تنقص ستة أيام.

١٤ - عنه عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

١٥ - عنه عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول «إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» حتى نزلت سورة الفتح، فلم يعد إلى ذلك الكلام.

١٦ - عنه عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام ثلاث يرجعن على صاحبهن النكث و البغي و المكر، قال الله «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ».

١٧ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً» قال أ ما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا من خارج فكذلك وجوههم تزداد سوادا.

١٨ - عنه عن عمرو بن أبي القاسم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام و ذكر أصحاب النبي عليه السلام ثم قرأ «أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ» إلى قوله «تَحْكُمُونَ» فقلنا من هو أصلحك الله فقال بلغنا أن ذلك علي عليه السلام.

١٩ - عنه عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الأمور العظام الذي تكون مما لم يكن، فقال لم يأن أوان كشفها بعد، و ذلك قوله «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».

٢٠ - عنه عن أبي السفاتج قال قال أبو عبد الله عليه السلام آيتان في كتاب الله حصر الله الناس، ألا يقولوا ما لا يعلمون، قول الله «أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ» و قوله «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».

٢١ - عنه عن إسحاق بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله خص هذه الأمة بآيتين من كتابه ألا يقولوا ما لا يعلمون، و ألا يردوا ما لا يعلمون، ثم قرأ «أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ» الآية و قوله «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ» إلى قوله «الظَّالِمِينَ».

٢٢ - عنه عن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ» قال هو الذي سمي لملك

الموت عليه السلام في ليلة القدر.

٢٣ – عنه عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه في قول الله «وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي» فقال يستنبئك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب إماما هو «قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ»

٢٤ – عنه عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قول الله «وَ أَسَرُّوا النَّدٰامَةَ لَمّٰا رَأَوُا الْعَذٰابَ» قال قيل له و ما ينفعهم أسرار الندامة و هم في العذاب قال كرهوا شماتة الأعداء.

٢٥ – عنه عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال شكىٰ رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله وجعا في صدره، فقال استشف بالقرآن لأن الله يقول «وَ شِفٰاءٌ لِمٰا فِي الصُّدُورِ».

٢٦ – عنه عن عقبة بن خالد قال دخلت أنا و المعلى على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذي أنتم عليه، و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقر به عينيه إلا أن يبلغ نفسه إلى هذه و أومأ بيده إلى الوريد ثم اتكأ و غمزني المعلى أن سله فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله إذا بلغت نفسه إلى هذه.

فأي شيء يرى فقال يرى، فقلت له بضع عشر مرة أي شيء يرى فقال في آخرها يا عقبة فقلت لبيك و سعديك، فقال أبيت إلا أن تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله إنما ديني مع دمي فإذا ذهب ديني كان ذلك فكيف بك يا ابن رسول الله كل ساعة و بكيت فرق لي، فقال يراهما و الله، فقلت بأبي و أمي من هما؟

فقال رسول الله و علي عليه السلام، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبدا حتى يراهما، قلت فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا قال لا مضى أمامه [إذا

نظر إليهما مضى أمامه] فقلت له يقولان له شيئا جعلت فداك فقال نعم فيدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه و آله عند رأسه و علي عليه السلام عند رجليه فيكب عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول يا ولي الله، أبشر بأني رسول الله إني خير لك مما تترك من الدنيا،

ثم ينهض رسول الله عليه و آله السلام فيقوم علي عليه السلام حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبني، أما لأنفعنك ثم قال أما إن هذا في كتاب الله، قلت جعلت فداك أين في كتاب الله قال في يونس «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» إلى قوله «الْعَظِيمُ».

٢٧ – عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلىٰ قَوْمِهِمْ» إلى «بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ» قال بعث الله الرسل إلى الخلق و هم في أصلاب الرجال و أرحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، و من كذب حينئذ كذب بعد ذلك

٢٨ – عنه عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق الخلق، فخلق من أحب مما أحب و كان ما أحب أن يخلقه من طينة من الجنة، و خلق من أبغض مما أبغض و كان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثم بعثهم في الظلال، فقلت و أي شيء الظلال فقال أما ترى ظلك في الشمس شيء و ليس بشيء، ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم إلى الإقرار بالله فأقر بعضهم و أنكر بعض،

ثم دعاهم إلى ولايتنا فأقروا لله بها من أحب الله و أنكرها من أبغض، و هو قوله «فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ» ثم قال أبو جعفر كان التكذيب ثَمَّ.

٢٩ - عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان بين قوله «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما» و بين أن أخذ فرعون أربعين سنة.

٣٠ - عنه عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ» قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه و آله ففرغ من مناجات ربه رد إلى البيت المعمور و هو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة، فجمع الله النبيين و الرسل و الملائكة، و أمر جبرئيل فأذن و أقام، فتقدم فصلى بهم فلما فرغ التفت إليه فقال «فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ» إلى قوله «مِنَ الْمُهْتَدِينَ».

٣١ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أظل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم، قلت كيف ذلك قال كان في العلم أنه يصرفه عنهم.

٣٢ - عنه عن علي بن عقبة عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اجعلوا أمركم هذا لله و لا تجعلوا للناس، فإنه ما كان لله فهو لله و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله، و لا تخاصموا الناس بدينكم فإن الخصومة ممرضة للقلب، إن الله قال لنبيه صلى الله عليه و آله يا محمد «إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ».

قال «أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» ذروا الناس فإن الناس أخذوا من الناس، و إنكم أخذتم من رسول الله و علي و لا سواء، إني سمعت أبي عليه السلام و هو يقول إن الله إذا كتب إلى عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى و كره.

٣٣ - عنه عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما أسري برسول الله عليه و آله السلام أتاه جبرئيل عليه السلام بالبراق، فركبها فأتى بيت المقدس، فلقي من لقي [من إخوانه] من الأنبياء،

ثم رجع فأصبح يحدث أصحابه إني أتيت بيت المقدس الليلة، و لقيت إخواني من الأنبياء، فقالوا يا رسول الله و كيف أتيت بيت المقدس الليلة

فقال: جاءني جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته، و آية ذلك أني مررت ببعير لأبي سفيان على ماء بني فلان و قد أضلوا جملا لهم و هم في طلبه، قال فقال له القوم بعضهم لبعض إنما جاء راكبا سريعا، و لكنكم قد أتيتم الشام و عرفتموها فسلوه عن أسواقها و أبوابها و تجارها قال فسلوه فقالوا يا رسول الله كيف الشام و كيف أسواقها و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه،

قال فبينا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله عليه و آله السلام فإذا هو بالشام، و أبوابها و تجارها، فقال أين السائل عن الشام فقالوا أين بيت فلان و مكان فلان فأجابهم في كل ما سألوه عنه، قال فلم يؤمن فيهم إلا قليل، و هو قول الله «وَ مٰا تُغْنِي الْآيٰاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاٰ يُؤْمِنُونَ» فنعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و رسوله، آمنا بالله و رسوله، آمنا بالله و برسوله صلى الله عليه و آله.

٣٤ - عنه عن مصقلة الطحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنه من أهل الجنة، إن الله يقول «كَذٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنٰا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ».

٣٥ - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي داود المسترق عن داود الجصاص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال النجم رسول الله صلى الله عليه و آله و العلامات هم الأئمة عليهم السلام.

٣٦- عنه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسين ابن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل بن

عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى «ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذٰا أَوْ بَدِّلْهُ» قال قالوا أو بدل عليا عليه السلام.

٣٧- عنه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٨- عنه أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال و الحجال جميعا عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوبخونا و يكذبونا أنا نقول إن صيحتين تكونان يقولون من أين تعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا قال فما ذا تردون عليهم قلت ما نرد عليهم شيئا قال قولوا يصدق بها إذا كان من يؤمن بها من قبل إن الله عز و جل يقول: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاٰ يَهِدِّي إِلاّٰ أَنْ يُهْدىٰ فَمٰا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».

٣٩- عنه عن يحيى الحلبي عن المثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: «كَأَنَّمٰا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً» قال أ ما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا من خارج فلذلك هم يزدادون سوادا.

٤٠- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل و ما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء عليهم السلام ثم رجع فحدث أصحابه أني أتيت بيت المقدس و رجعت من الليلة و قد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها و آية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان و قد أضلوا جملا لهم أحمر و قد هم القوم في طلبه.

فقال بعضهم لبعض إنما جاء الشام و هو راكب سريع و لكنكم قد أتيتم الشام و عرفتموها فسلوه عن أسواقها و أبوابها و تجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام و كيف أسواقها قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه قال فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك.

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام بأبوابها و أسواقها و تجارها فقال أين السائل عن الشام فقالوا له فلان و فلان فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل و هو قول الله تبارك و تعالى و ما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون.

ثم قال أبوعبدالله عليه السلام نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و برسوله آمنا بالله و برسوله صلى الله عليه وآله.

٤١ - الشيخ المفيد: قال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا» قال: كان بين أن قال: «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا» و بين أخذ فرعون أربعون عاما.

٤٢ - ابن شهر آشوب عن زريق عن الصادق عليه السلام في قوله «لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا» قال هو أن يبشراه بالجنة عند الموت يعني محمدا و عليا عليه السلام.

٤٣- الطبرى الامامى عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: «وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤٤ - ابن فهد عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال كان بين قول الله عز و جل قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا و بين أخذ فرعون أربعون عاما.

٤٥ – عنه قال الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه شكا إليه وجعا في صدره فقال عليه السلام استشف بالقرآن فإن الله عز و جل يقول و شفاء لما في الصدور.

٤٦ – ابوحنيفة المغربي روينا عن الصادق عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً» قال أمره أن يقيمه للقبلة حنيفا ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصا مخلصا.

٤٧ – الطبرسي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ لَا أَصْغَرَ»، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا.

٤٨ – عنه عن عقبة بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ» أنه قال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذي أنتم عليه و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه و أومى بيده إلى الوريد.

٤٩ – عنه عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام عن قوله «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» قال لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا.

٥٠ – قال ابوعبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ» قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء صلوات الله عليهم ثم رجع فحدث أصحابه أني أتيت بيت المقدس و رجعت من الليلة و قد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها و آية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان و قد أضلوا جملا لهم أحمر و قد هم القوم في طلبه.

فقال بعضهم لبعض إنما جاء الشام و هو راكب سريع و لكنكم قد أتيتم الشام و عرفتموها فسلوه عن أسواقها و أبوابها و تجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام و كيف أسواقها قال و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه قال فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك.

فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فإذا هو بالشام بأبوابها و أسواقها و تجارها و قال أين السائل عن الشام فقالوا له فلان و فلان فأجابهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل و هو قول الله تبارك و تعالى وَ مٰا تُغْنِي الْآيٰاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاٰ يُؤْمِنُونَ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و رسوله آمنا بالله و برسوله صلى الله عليه و آله و سلم.

المنابع :

(١) تفسير فرات : ٦١، (٢) تفسير القمي : ٣٠٩/١، الى ٣٢٠،

(٣) تفسير العياشي: ١١٩/٢، الى ١٣٨،

(٤) الكافي: ٣٠٧/١ - ٤١٩ - ٤٢٢ و ٢٠٨/٨ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٣٦٤، (٥) الاختصاص: ٢٦٦، (٦) مناقب ابن شهرآشوب: ٢٠/٢،

(٧) بشارة المصطفى: ٣٢٢، (٨) عدة الداعي: ١٨٩، ٢٧٤،

(٩) دعائم الاسلام: ١٣٢/١، (١٠) مجمع البيان: ٤١/٢ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٨ - ١٣٨.

٢٨ - باب تفسير آيات من سورة هود

١ - الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن يزيد عن علي بن يعقوب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام لا يغرنك الناس من نفسك فإن الأجر يصل إليك دونهم و لا تقطع عنك النهار بكذا و كذا فإن معك من يحفظ عليك و لا تستقل قليل الخير فإنك تراه غدا بحيث يسرك و لا تستقل قليل الشر فإنك تراه غدا بحيث يسوؤك و أحسن فإني لم أر شيئا أشد طلبا و لا أسرع دركا من حسنة لذنب قديم إن الله تبارك و تعالى يقول إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذّاكِرِينَ

٢ - عنه عن النضر بن سويد عن درست عن أبي جعفر الأحول عن حمران قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنه بلغنا أنه يأتي على جهنم حتى يصطفق أبوابها فقال لا و الله إنه الخلود قلت خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ فقال هذه في الذين يخرجون من النار.

٣ - فرات قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن عمر بن زاهر قال قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام نسلم على القائم بإمرة المؤمنين قال لا ذلك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام لا يسمى به أحد قبله و لا بعده إلا كافر قال فكيف نسلم عليه قال تقول السلام عليك يا بقية الله قال ثم قرأجعفر بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

٤ - علي بن ابراهيم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى

الحلبي عن ابن مسكان عن عمارة بن سويد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قـال سبب نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات يوم فقال لعلي يـا علي إني سألت الله الليلة بأن يجعلك وزيري ففعل.

و سألته أن يجعلك وصيي ففعل و سألته أن يجعلك خليفتي في أمتي ففعل فقال رجل من أصحابه المنافقين و الله لصاع من تمر في شن بال أحب إلي مما سأل محمد ربه ألا سأله ملكا يعضده أو مالا يستعين به على ما فيه و و الله ما دعا عليا قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه.

فأنزل الله على رسوله «فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ الآيـة» و قوله أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُـفْتَرَياتٍ وَ ادْعُـوا مَـنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ يعني قولهم إن الله لم يأمره بـولاية علي عليه السلام و إنما يقول من عنده فيه.

فقال الله عز و جل فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ أي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام من عند الله و قوله «مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النّارُ» قال من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه فى الدنيا أعطاه ثوابه فى الدنيا و كان له فى الاخرة النار.

٥ - عنه قوله وَ أُوحِيَ إِلىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال بقي نوح في قومه ثلاث مائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه فهم أن يدعوا عليهم، فوافاه عند طلوع الشـمس اثـنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا و هم العظماء من الملائكة،

فقال لهم نوح من أنتم فقالوا نحن اثنا عشر ألف قـبيل مـن قـبائل

ملائكة سماء الدنيا و إن مسيرة غلظ سماء الدنيا خمسمائة عـام و مـن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام و خرجنا عند طلوع الشمس و وافيناك في هذا الوقت فنسألك أن لا تدعو على قومك، فقال نوح قد أجلتهم ثلاث مائة سنة، فلما أتى عليهم ستمائة سنة و لم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية

فقال نوح من أنتم قالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية و غلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام و من السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام و غلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عـند طـلوع الشـمس و وافيناك ضحوة نسألك أن لا تدعو على قومك فقال نوح قد أجلتهم ثلاث مائة سنة.

فلما أتى عليهم تسعمائة سنة هم أن يدعو عليهم فأنزل الله عز و جل «أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمٰا كٰانُوا يَفْعَلُونَ» فقال نوح «رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰافِرِينَ دَيّٰاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبٰادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلّٰا فٰاجِراً كَفّٰاراً» فأمره الله أن يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه و يستهزءون به و يقولون شيخ قد أتى له تسعمائة سنة يغرس النخل و كانوا يرمونه بالحجارة

فلما أتى لذلك خمسون سنة و بـلغ النـخل و اسـتحكم أمـر بـقطعه فسخروا منه و قالوا بلغ النخل مبلغه و هو قوله وَ كُلَّمٰا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِـنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قٰالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنّٰا فَإِنّٰا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمٰا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ فأمره الله أن ينحت السفينة و أمر جبرئيل أن ينزل عليه و يعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الأرض ألفا و مائتي ذراع، و عرضها ثمان مائة

ذراع و طولها في السماء ثمانون ذراعا.

فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فأوحى الله إليه ناد في قومك من أعانني عليها و نجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا و فضة، فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها و كانوا يسخرون منه و يقولون ينحت سفينة في البر.

٦ - عنه قال حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أراد الله عز و جل هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يولد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادي بالسريانية لا يبق بهيمة و لا حيوان إلا حضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينة و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا.

فقال الله عز و جل احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ و كان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي أراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة و قد كان نوح اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا في السفينة و جمع لهم فيها ما يحتاجون من الغذاء،

فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليها طينا و ختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم و رفع الطين و انكسفت الشمس و جاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر و تفجرت الأرض عيونا و هو قوله عز و جل «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ».

فقال الله عز و جل ارْكَبُوا فِيهٰا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٰاهٰا وَ مُرْسٰاهٰا يقول مجريها أي مسيرها و مرسيها أي موقفها فدارت السفينة و نظر نوح إلى ابنه يقع و يقوم فقال له يٰا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنٰا وَ لاٰ تَكُنْ مَعَ الْكٰافِرِينَ فقال ابنه كما حكى الله عز و جل سَآوِي إِلىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمٰاءِ قٰالَ نوح لاٰ عٰاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ إِلاّٰ مَنْ رَحِمَ الله ثم قال نوح رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحٰاكِمِينَ.

فقال الله يٰا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صٰالِحٍ فَلاٰ تَسْئَلْنِ مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجٰاهِلِينَ فقال نوح كما حكى الله رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مٰا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ إِلاّٰ تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخٰاسِرِينَ فكان كما حكى الله «وَ حٰالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكٰانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ»

فقال أبو عبد الله عليه السلام فدارت السفينة و ضربتها الأمواج حتى وافت مكة و طافت بالبيت و غرق جميع الدنيا إلا موضع البيت و إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اخفرس تفسيرها رب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها و هو قوله.

وَ قِيلَ يٰا أَرْضُ ابْلَعِي مٰاءَكِ وَ يٰا سَمٰاءُ أَقْلِعِي يعني أمسكي وَ غِيضَ الْمٰاءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبولها و قالت إنما أمرني الله عز و جل أن أبلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الأرض و استوت السفينة على جبل الجودي و هو بالموصل جبل عظيم،

فبعث الله جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا و أنزل الله على

نوح يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنّا عَذابٌ أَلِيمٌ فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين و بنوا مدينة الثمانين و كانت لنوح ابنة ركبت معه في السفينة فتناسل الناس منها و ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح أحد الأبوين ثم قال الله عز و جل لنبيه «تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هٰذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ».

و روي في الخبر أن اسم نوح عبد الغفار و إنما سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه.

٧ - عنه أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن موسى بن أكيل النميري عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وَ نادىٰ نُوحٌ ابْنَهُ فقال ليس بابنه إنما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه.

٨ - عنه في قوله: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ» أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا بعد لوط إلا في عز من قومه و حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله قُوَّةً قال القوة القائم عليه السلام و الركن الشديد ثلاثمائة و ثلاثة عشر.

٩ - عنه حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً» قال ما

من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلا رماه الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها و لكن الخلق لا يرونه.

ثم ذكر عز و جل هلاك أهل مدين فقال «وَ إِلىٰ مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً إلى قوله وَ لاٰ تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» قال بعث الله شعيبا إلى مدين و هي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به و حكى الله قولهم قٰالُوا يٰا شُعَيْبُ أَصَلاٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مٰا يَعْبُدُ آبٰاؤُنٰا إلى قوله الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ قال قالوا إنك لأنت السفيه الجاهل فكنى الله عز و جل قولهم فقال إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ و إنما أهلكهم الله بنقص المكيال و الميزان.

قٰالَ يٰا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ رَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَ مٰا أُرِيدُ أَنْ أُخٰالِفَكُمْ إِلىٰ مٰا أَنْهٰاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الْإِصْلاٰحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مٰا تَوْفِيقِي إِلاّٰ بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ ثم ذكرهم و خوفهم بما نزل بالأمم الماضية فقال يٰا قَوْمِ لاٰ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقٰاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مٰا أَصٰابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صٰالِحٍ وَ مٰا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ

قٰالُوا يٰا شُعَيْبُ مٰا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمّٰا تَقُولُ وَ إِنّٰا لَنَرٰاكَ فِينٰا ضَعِيفاً و قد كان ضعف بصره وَ لَوْ لاٰ رَهْطُكَ لَرَجَمْنٰاكَ وَ مٰا أَنْتَ عَلَيْنٰا بِعَزِيزٍ إلى قوله إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ أي انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا و هو قوله وَ لَمّٰا جٰاءَ أَمْرُنٰا نَجَّيْنٰا شُعَيْباً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنّٰا وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيٰارِهِمْ جٰاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهٰا أَلاٰ بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمٰا بَعِدَتْ ثَمُودُ.

ثم ذكر عز و جل قصة موسى عليه السلام فقال وَ لَقَدْ أَرْسَلْنٰا مُوسىٰ بِآيٰاتِنٰا وَ سُلْطٰانٍ مُبِينٍ إلى قوله وَ أُتْبِعُوا فِي هٰذِهِ لَعْنَةً يعني الهلاك و الغرق وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ أي يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه صلى الله عليه و آله ذٰلِكَ

مِنْ أَنْباءِ الْقُرىٰ أي أخبارها نَقُصُّهُ عَلَيْكَ يا محمد مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ إلى قوله وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ

أي غير تخسير وَ كَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرىٰ وَ هِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ أي يشهد عليهم الأنبياء و الرسل وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ.

فهذا هو في نار الدنيا قبل القيامة ما دامت السماوات و الأرض و قوله وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها يعني في جنات الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به و هو رد على من ينكر عذاب القبر و الثواب و العقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة و قوله وَ إِنَّ كُلًّا لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ قال في القيامة

ثم قال لنبيه فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ وَ لا تَطْغَوْا أي في الدنيا لا تطغوا وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا قال ركون مودة و نصيحة و طاعة وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ و قوله أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ الغداة و المغرب وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ العشاء الآخرة إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ

فإن صلاة المؤمنين في الليل تذهب ما عملوا بالنهار من السيئات و الذنوب ثم قال وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمَّةً واحِدَةً أي على مذهب واحد وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ.

١٠ - العياشي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق الخير يوم الأحد و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و خلق يوم الأحد و الإثنين الأرضين، و خلق يوم الثلاثاء أقواتها و خلق يوم الأربعاء السماوات، و خلق يوم الخميس أقواتها و الجمعة و ذلك في قوله «خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ» فلذلك أمسكت اليهود يوم السبت.

١١ - عنه قال محمد بن عمران العجلي قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله «وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ» قال كانت مهاة بيضاء يعني درة.

١٢ - عنه عن أبان بن مسافر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» يعني عدة كعدة بدر «لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ» قال العذاب.

١٣ - عنه عن الحسين عن الخراز عن أبي عبد الله عليه السلام «وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» قال هو القائم و أصحابه.

١٤ - عنه عن عمار بن سويد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية «فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» إلى قوله «أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ» قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل غديرا قال لعلي عليه السلام إني سألت ربي أن يوالي بيني و بينك ففعل، و سألت ربي أن يواخي بيني و بينك ففعل، و سألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل،

فقال رجلان من قريش و الله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا فيما سأل محمد ربه، فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستعين به على فاقته، و الله ما دعاه إلى باطل إلا إجابه له فأنزل الله عليه «فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ» إلى آخر الآية قال و دعا رسول الله عليه و آله

السلام لأمير المؤمنين في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول:

اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين و الهيبة و العظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا» بني أمية فقال رمع و الله لصاع من تمر في شن بال أحب إلي مما سأل محمد ربه، أفلا سأله ملكا يعضده أو كنزا يستظهر به على فاقته،

فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها «فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ» إلى «أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ» ولاية علي «قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ» إلى «فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ» في ولاية علي «فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» لعلي ولايته «مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها» يعني فلانا و فلانا «نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها»

«أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ» أمير المؤمنين عليه السلام «وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً» قال كان ولاية علي في كتاب موسى «أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ» في ولاية علي «إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ» إلى قوله «وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ» هم الأئمة عليهم السلام «هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ» إلى قوله «هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَ فَلا تَذَكَّرُونَ».

١٥ - عنه عن أبي أسامة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن عندنا رجلا يسمى كليب، لا يجيء عنكم شيء إلا قال أنا أسلم فسميناه كليب تسليم قال فترحم عليه ثم قال أتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو و الله الإخبات قول الله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ»

١٦ - عنه عن المفضل بن عمر قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة

أيام قدم على أبي العباس، فلما انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال يا مفضل هاهنا صلب عمي زيد رحمه الله، ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين و هو آخر السراجين، فنزل فقال لي انزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم، و أنا أكره أن أدخله راكبا، فقلت له فمن غيره عن خطته

فقال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى و النعمان بن منذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان، فقلت له جعلت فداك و كانت الكوفة و مسجدها في زمن نوح فقال نعم يا مفضل، و كان منزل نوح و قومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة، قال و كان نوح رجلا نجارا فأرسله الله و انتجبه، و نوح أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء، و إن نوحا لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الهدى فيمرون به و يسخرون منه،

فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال «رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً» إلى قوله «إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً» قال فأوحى الله إليه يا نوح «أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ» و أوسعها و عجل عملها «بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا» فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها، قال مفضل ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند ذلك عند زوال الشمس، فقام فصلى الظهر ثم العصر،

ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع دار الداريين و هو في موضع دار ابن حكيم، و ذلك فرات اليوم، فقال لي يا مفضل هاهنا نصبت أصنام قوم نوح، يغوث و يعوق و نسرا، ثم مضى حتى ركب دابته فقلت له جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها

قال في الدورين فقلت و كم الدوران قال ثمانون سنة، قلت فإن العامة تقول عملها في خمسمائة عام قال فقال كلا كيف و الله يقول «وَ وَحْيِنا».

١٧ - عنه عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرأيت قول الله «حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ» ما هذا التنور و أين كان موضعه و كيف كان فقال كان التنور حيث وصفت لك فقلت فكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآية، ثم إن الله بعده أرسل عليهم مطرا يفيض فيضا، و فاض الفرات فيضا أيضا و العيون كلهن عليها،

فغرقهم الله و أنجى نوحا و من معه في السفينة، فقلت له فكم لبث نوح و من معه في السفينة حتى نضب الماء و خرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة أيام و لياليها، و طافت بالبيت ثم استوت على الجودي و هو فرات الكوفة فقلت له إن مسجد الكوفة لقديم؟

فقال نعم و هو مصلى الأنبياء و لقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام و هو ظهر الكوفة و هو يريد بيت المقدس، قال له يا محمد هذا مسجد أبيك آدم و مصلى الأنبياء، فانزل فصل فيه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى، ثم انطلق به إلى البيت المقدس فصلى ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء.

١٨ - عنه عن الحسن بن علي عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال جاءت امرأة نوح إليه و هو يعمل السفينة فقالت له إن التنور قد خرج منه ماء، فقام إليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه، فقام الماء فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضه و كشف الطبق ففار الماء.

١٩ - عنه عن إسماعيل بن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال

صنعها في مائة سنة، ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية [الحلال] التي خرج بها آدم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح في الأرض، كما عاش عقب آدم، فإن الأرض تغرق و ما فيها إلا ما كان معه في السفينة، قال فحمل نوح في السفينة من الأزواج الثمانية التي

قال الله «وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» فكان زوجين من الضأن زوج يربيها الناس و يقومون بأمرها و زوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية أحل لهم صيدها، و من المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس، و زوج من الظباء [سمي الزوج الثاني] و من البقر اثنين زوج يربيه الناس، و زوج هو البقر الوحشي و من الابل زوجين و هي البخاتي و العراب و كل طير وحشي أو إنسي ثم غرقت الأرض.

٢٠ – عنه عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام أن نوحا حمل الكلب في السفينة و لم يحمل ولد الزنا.

٢١ – عنه عن عبد الله الحلبي عنه قال ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة، و لا يؤم بالناس، لم يحمله نوح في السفينة، و قد حمل فيها الكلب و الخنزير.

٢٢ – عنه عن موسى عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ» قال ليس بابنه إنما هو ابن امرأته، و هو لغة طي يقولون لابن امرأته ابنه قال نوح «رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ» إلى «الْخاسِرِينَ»

٢٣ – عنه عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ» قال نزلت بلغة الهند اشربي و في رواية عباد عنه «يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ حبشية.

٢٤ - عنه عن الحسن بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث عطاء قال كان [طول] سفينة نوح ألف ذراع و مائتي ذراع، و عرضها ثمان مائة ذراع و طولها في السماء، ثمانون ذراعا و طافت بالبيت سبعا و سعت بين الصفا و المروة سبعة أشواط ثم استوت على الجودي.

٢٥ - عنه عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام استوت على الجودي هو فرات الكوفة.

٢٦ - عنه عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن علي بن الحسين عليهما السلام كان في مسجد الحرام جالسا فقال له رجل من أهل الكوفة قال علي عليه السلام إن إخواننا بغوا علينا فقال له علي بن الحسين يا با عبد الله أما تقرأ كتاب الله «وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً» فأهلك الله عادا و أنجى هودا «وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً» فأهلك الله ثمودا و أنجى صالحا.

٢٧ - عنه عن أبي يزيد الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله بعث أربعة أملاك بإهلاك قوم لوط جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و كروبيل، فمروا بإبراهيم و هم متعممون فسلموا عليه فلم يعرفهم، و رأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسي، و كان صاحب أضياف، فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ثم قربه إليهم، فَلَمَّا وضعه بين أيديهم «رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً».

فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه إبراهيم فقال له أنت هو قال نعم، و مرت امرأته سارة «فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ» قالت ما قال الله و أجابوها بما في الكتاب، فقال إبراهيم فيما جئتم قالوا في هلاك قوم لوط، فقال لهم إن كان فيها مائة من المؤمنين

أتهلكونهم، فقال له جبرئيل لا، قال فإن كانوا خمسين قال لا، قال فإن كانوا ثلاثين قال لا قال فإن كانوا عشرين؟

قال لا، قال فإن كانوا عشرا قال لا، قال فإن كانوا خمسة قال لا، قال فإن كان واحدا قال لا، قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً «قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ» ثم مضوا قال و قال الحسن بن علي لا أعلم هذا القول إلا و هو يستبقيهم و هو قول الله «يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ».

٢٨ - عنه عن عبد الله بن أبي هلال عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و زاد فيه فقال كلوا فقالوا إنا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال إذا أكلتم فقولوا باسم الله، و إذا فرغتم فقولوا الحمد لله، قال فالتفت جبرئيل إلى أصحابه و كانوا أربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله أن يتخذ هذا خليلا.

٢٩ - عنه عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام [يقول] «جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ» قال مشويا نضيجا

٣٠ - عنه عن فضل بن أبي قرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك، فقال لسارة، فقالت «أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ فأوحى الله إليه أنها ستلد و يعذب أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام علي، قال فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا و بكوا إلى الله أربعين صباحا فأوحى الله إلى موسى و هارون أن يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين و مائة سنة، قال و قال أبو عبد الله هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه.

٣١ - عنه عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ» قال دعاء

٣٢ - عنه عن أبي يزيد الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى

بعث أربعة أملاك في هلاك قوم لوط جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و كروبيل، فأتوا لوطا و هو في زراعة قرب القرية، فسلموا عليه و هم متعممون فلما رآهم رأى لهم هيئة حسنة، عليهم ثياب بيض و عمائم بيض، فقال لهم المنزل فقالوا نعم، فتقدمهم و مشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال أي شيء صنعت آتي بهم قومي و أنا أعرفهم [طائفة] فالتفت إليهم.

فقال لهم إنكم لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات، فقال جبرئيل هذه واحدة، ثم مضى ساعة ثم التفت إليهم فقال إنك لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل هذه اثنتين ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال إنكم لتأتون شرارا من خلق الله،

فقال جبرئيل هذه الثلاثة، ثم دخل و دخلوا معه حتى دخل منزله، فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصعقت فلم يسمعوا، فدخنت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت المرأة إليهم فقالت عنده قوم ما رأيت قوما قط أحسن هيئة منهم، فجاءوا إلى الباب ليدخلوها فلما رآهم لوط قام إليهم.

فقال لهم يا قوم «فَاتَّقُوا اللهَ وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ» و قال «هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» فدعاهم إلى الحلال فقالوا «ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ» قال لهم «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ» قال فقال جبرئيل لو يعلم أي قوة له قال فكابروه حتى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل، فقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم و هو قول الله

«فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ»

ثم ناداه جبرئيل «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» و قال له جبرئيل إنا بعثنا في إهلاكهم، فقال يا جبرئيل عجل «فقال إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» فأمره فتحمل و من معه إلا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب و صراخ الديوك، ثم قلبها و أمطر عليها و على من حول المدينة حجارة من سجيل.

٣٣ – عنه عن صالح بن سعد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «لَوْ أَنَّ لِي بِكُم قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ» قال قوة القائم و الركن الشديد الثلاثمائة و ثلاثة عشر أصحابه.

٣٤ – عنه عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ مظلما» قال قال أبو عبد الله عليه السلام و هكذا قراءة أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٥ – عنه عن ميمون اللبان قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأعنده آيات من هود فلما بلغ «وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ» فقال من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة، يكون فيه منيته و لا يراه أحد

٣٦ – عنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ» قال كان سعرهم رخيصا.

٣٧ – عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قرأ«فمنها قائما و حصيدا» بالنصب ثم قال يا با محمد لا يكون حصيدا إلا بالحديد.

٣٨ – عنه عن مسعدة بن صدقة قال قص أبو عبد الله عليه السلام قصص

أهل الميثاق من أهل الجنة و أهل النار فقال في صفات أهل الجنة فمنهم من لقي الله شهيدا لرسله ثم من في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا، فقال الجاهل بعلم التفسير إن هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة و النار، و ذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد و كذبوا لكن عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلهم و ولد الجان معهم على الأرض و السماوات تظلهم، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين و هي النار، فذلك الذي عنى الله في أهل الجنة و أهل النار ما دامت السماوات و الأرض

يقول في الدنيا و الله تبارك و تعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبدا و لا كل أهل النار منها أبدا، و كيف يكون ذلك و قد قال الله في كتابه «ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً» ليس فيها استثناء، و كذلك قال أبو جعفر من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة، و من دخل في ولاية عدوهم دخل النار، و هذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة و النار و الدخول

٣٩ - عنه في رواية حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام «عَطٰاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ» بالذال.

٤٠ - عنه عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام «وَ لاٰ تَرْكَنُوا إِلَى اَلَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ اَلنّٰارُ» قال أما إنه لم يجعلها خلودا، و لكن تمسكم النار فلا تركنوا إليهم.

٤١ - عنه عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال «أَقِمِ اَلصَّلاٰةَ طَرَفَيِ اَلنَّهٰارِ» و طرفاه المغرب و الغداة، «وَ زُلَفاً مِنَ اَللَّيْلِ» و هي صلاة العشاء الآخرة.

٤٢ - عنه عن إبراهيم الكرخي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل

عليه مولى له فقال يا فلان متى جئت فسكت فقال أبو عبد الله جئت من هاهنا و من هاهنا انظر بما تقطع به يومك، فإن معك ملكا موكلا يحفظ عليك ما تعمل، فلا تحتقر سيئة و إن كانت صغيرة، فإنها ستسوؤك يوما، و لا تحتقر حسنة فإنه ليس شيء أشد طلبا و لا أسرع دركا من الحسنة، أنها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به، و قال الله في كتابه «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» قال قال صلاة الليل تذهب بذنوب النهار، و قال يذهب بما جرحتم.

٤٣ - عنه عن إبراهيم بن عمر يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ» إلى «السَّيِّئَاتِ» فقال صلاة الليل بالليل يذهب بما عمل من ذنب النهار.

٤٤ - عنه عن سماعة بن مهران قال سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالا من أعمال السلطان فهو يتصدق منه، و يصل قرابته و يحج ليغفر له ما اكتسب، و هو يقول «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» فقال أبو عبد الله إن الخطيئة لا تكفر الخطيئة، و لكن الحسنة تكفر الخطيئة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام إن كان خلط الحلال حراما فاختلط جميعا فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس.

٤٥ - عنه عن المفضل بن مزيد الكاتب قال دخل علي أبو عبد الله عليه السلام و قد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز فلم أعلم إلا و هو على رأسي و أنا مستجل فوثبت إليه، فسألني عما أمر لهم، فناولته الكتاب، فقال ما أرى لإسماعيل هاهنا شيئا، فقلت هذا الذي خرج إلينا، ثم قلت له جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فقال لي انظر ما أصبت به فعد به على أصحابك فإن الله يقول «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ».

٤٦ - عنه عن إبراهيم الكرخي قال إني كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فقال له أبو عبد الله عليه السلام يا فلان من أين جئت ثم قال له جئت من هاهنا و هاهنا لغير معاش تطلبه و لا لعمل آخرة انظر بما ذا تقطع يومك و ليلتك، و اعلم أن معك ملكا كريما موكلا بك يحفظ عليك ما تفعل، و يطلع على سرك الذي تخفيه من الناس.

فاستحي و لا تحقرن سيئة فإنها ستسوؤك يوما، و لا تحقرن حسنة و إن صغرت عندك و قلت في عينك، فإنها ستسرك يوما، و اعلم أنه ليس شيء أضر عاقبة و لا أسرع ندامة من الخطيئة، و أنه ليس شيء أشد طلبا و لا أسرع دركا للخطيئة من الحسنة، أما إنها لتدرك العظيم القديم المنسي عند عامله فيجديه و يسقط و يذهب به بعد إساءته، و ذلك قول الله «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذّٰاكِرِينَ»

٤٧ - عنه قرأ ابن خراس عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» قال صلاة الليل يكفر ما كان من ذنوب النهار.

٤٨ - عنه عن عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله «وَ لَوْ شٰاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّٰاسَ أُمَّةً وٰاحِدَةً» إلى «مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» قال كانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة.

٤٩ - عنه عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «وَ مٰا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّٰ لِيَعْبُدُونِ» قال خلقهم للعبادة، قال قلت و قوله «وَ لاٰ يَزٰالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاّٰ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ» فقال نزلت هذه بعد تلك.

٥٠ - محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت أبا عبد

الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «وَ كٰانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمٰاءِ» فقال ما يقولون قلت يقولون إن العرش كان على الماء و الرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا و وصفه بصفة المخلوق و لزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه قلت بين لي جعلت فداك؟

فقال إن الله حمل دينه و علمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة صلوات الله عليهم فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم و الدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني و علمي و أمنائي في خلقي و هم المسئولون،

ثم قال لبني آدم أقروا لله بالربوبية و لهؤلاء النفر بالولاية و الطاعة فقالوا نعم ربنا أقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غدا «إِنّٰا كُنّٰا عَنْ هٰذٰا غٰافِلِينَ. أَوْ تَقُولُوا إِنَّمٰا أَشْرَكَ آبٰاؤُنٰا مِنْ قَبْلُ وَ كُنّٰا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنٰا بِمٰا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ» يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

٥١- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إن عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلا قال أنا أسلم فسميناه كليب تسليم قال فترحم عليه ثم قال أ تدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو و الله الإخبات قول الله عز و جل: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلىٰ رَبِّهِمْ».

٥٢- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي ابن الحكم عن فضل بن عثمان المرادي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته و إن هو عملها كتب الله له عشرا و يهم بالسيئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء و إن هو عملها أجل سبع ساعات و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات و هو صاحب الشمال لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها فإن الله عز و جل يقول «إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ».

أو الاستغفار فإنْ هو قال «أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ الْغَفُورَ الرَّحِيمَ ذَا الْجَلالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ لم يكتب عليه شيء و إن هو عملها أجل سبع ساعات و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقيّ المحروم.

٥٣- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: «فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ» فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قديد قال لعلي عليه السلام يا علي إني سألت ربي أن يوالي بيني و بينك ففعل و سألت ربي أن يواخي بيني و بينك ففعل و سألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش و الله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستغني به عن فاقته و الله ما دعاه إلى حق و لا باطل إلا أجابه إليه فأنزل الله سبحانه و تعالى: «فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

٥٤ - النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حميد بن

زياد قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي قال حدثنا جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ قال العذاب خروج القائم عليه السلام و الأمة المعدودة عدة أهل بدر و أصحابه.

٥٥ - الصدوق: أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ قال حاضت.

٥٦ - عنه أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى و محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن إسماعيل بن جابر عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ قال المشهود يوم عرفة و المجموع له الناس يوم القيامة.

٥٧ - عنه قَالَ عليه السلام في قول الله عز و جل «إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ»، فقالَ كَانَ سِعْرُهُمْ رَخِيصاً.

٥٨ - عنه حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول قال أبي عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز و جل قال لنوح إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لأنه كان مخالفا له و جعل من اتبعه من أهله قال و سألني كيف تقرءون هذه الآية في ابن نوح فقلت تقرؤها الناس على وجهين إنه عمل غير صالح و إنه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه و لكن الله عز و جل نفاه عنه حين خالفه في دينه.

٥٩ - عنه حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكندي قال حدثني سهل بن زياد الأدمي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز و جل وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فقال لي ما يقولون في ذلك قلت يقولون إن العرش كان على الماء و الرب فوقه

فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا و وصفه بصفة المخلوقين و لزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال إن الله عز و جل حمل علمه و دينه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو أنس أو شمس أو قمر فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان أول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم و الدين

ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي و ديني و أمنائي في خلقي و هم المسئولون ثم قيل لبني آدم أقروا لله بالربوبية و لهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا أقررنا فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

٦٠ - عنه حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل وَ لا يَزالُونَ

مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم.

٦١ - ابوجعفر الطوسى باسناده قال قال الصادق (عليه السلام) في قوله (تعالى) «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ». قال صلاة الليل تذهب بذنوب النهار.

٦٢ - ابوجعفر الطبرى الامامى قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبي عن عبد الله ابن المغيرة عن ابن مسكان عن عمار بن يزيد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال لما نزل رسول الله بطن قديد قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي إني سألت الله عز و جل أن يوالي بيني و بينك ففعل و سألته أن يواخي بيني و بينك ففعل و سألته أن يجعلك وصيي ففعل فقال رجل من القوم و الله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأله ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستعين به على حاجته فأنزل الله تعالى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ.

٦٣ - في البحار عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ يعني حاضت و هي يومئذ ابنة تسعين سنة و إبراهيم ابن مائة و عشرين سنة قال و إن قوم إبراهيم نظروا إلى إسحاق عليه السلام و قالوا ما أعجب هذا و هذه يعنون إبراهيم و سارة أخذا صبيا و قالا هذا ابننا يعنون إسحاق فلما كبر لم يعرف هذا و هذا لتشابههما حتى صار إبراهيم يعرف بالشيب قال فثنى إبراهيم لحيته فرأى فيها طاقة بيضاء فقال اللهم ما هذا فقال وقار فقال اللهم زدني وقارا.

٦٤ - في البحار عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قال ليس يعني أكثركم عملا و لكن أصوبكم عملا و إنما الإصابة خشية الله تعالى و النية الصادقة الحسنة ثم قال الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل و العمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز و جل و النية أفضل من العمل ألا و إن النية هي العمل ثم تلا قوله عز و جل قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شاكِلَتِهِ يعني على نيته.

٦٥ - الطبرسي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: وَ فارَ التَّنُّور»، كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دير قبله ميمنة مسجد الكوفة، قال: قلت: فكيف كان بدء خروج الماء من ذلك التنور قال: نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح آية،

ثم إن الله سبحانه أرسل عليهم المطر يفيض فيضا، و فاض الفرات فيضا و فاضت العيون كلها فيضا و فغرقهم الله و أنجى نوحا و من معه في السفينة، فقلت فكم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء و خرجوا منها، فقال: لبثوا فيها سبعة أيامبلياليها، فقلت له إن مسجد الكوفة لقديم.

فقال: نعم و هو مصلى الأنبياء و لقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و آله حين اسرى به الى السماء ، قال له جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذا مسجد أبيك آدم و مصلى الأنبياء، فانزل فصل فيه، ثم إن جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء، و في رواية أخرى أن السفينة استقلت بما فيها فجرت على ظهر الماء مائة و خمسين يوما بلياليها.

٦٦ - عنه روى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وَ هِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ» أن نوحا ركب السفينة في أول يوم من رجب

فصام و أمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم و قال من صام ذلك اليوم تباعدت النار عنه مسيرة سنة.

٦٧ - عنه عن علي بن مهزيار عن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «يا نوح إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» إن الله قال لنوح «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» لأنه كان مخالفا له و جعل من اتبعه من أهله.

٦٨ - عنه عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فقال له: من أين جئت، ثم قال له: جئت من هيهنا و هاهنا لغير معاش تطلبه و لا لعمل آخرة تكسبه انظر بما ذا تقطع يومك و ليلتك، و اعلم أن معك ملكا كريما موكلا بك.

يحفظ عليك ما تضنع، و يطلع على سرك الذي تخفيه من الناس فاستحي لا تستحقرن سيئة فإنها ستسوئك يوما، و لا تحقرن حسنة و إن صغرت عندك و قلت في عينك، فإنها ستسرك يوما، و اعلم أنه ليس شيء أضر عاقبة و لا أسرع ندامة من الخطيئة،

و أنه ليس شيء أشد طلبا و لا أسرع دركا للخطيئة من الحسنة، أما إنها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند عامله فيجذبه و يسقط و يذهب به بعد إثباته، و ذلك قول الله سبحانه: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذّٰاكِرِينَ».

٦٩ - ابوحنيفة المغربي : روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل «أَ فَمَنْ كٰانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شٰاهِدٌ مِنْهُ»، قال: الذي هو على بينة من ربه هاهنا رسول الله صلى الله عليه و آله و الشاهد الذي يتلوه منه علي صلى الله عليه و آله يتلوه إماما من بعده و حجة على من خلفه من أمته.

٧٠ - الحافظ الحسكاني: في كتاب فهم القرآن: عن [الإمام] جعفر

ابن محمد في قوله تعالى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ قال قال الباقر هو علي ابن أبي طالب عليه السلام.

المنابع:

(١) الزهد: ١٦ - ٩٨، (٢) تفسير فرات: ٦٣

(٣) تفسير القمي: ٣٢٤/١، الى ٣٣٦،

(٤) تفسير العياشي: ١٤٠/٢، الى ١٩٤،

(٥) الكافي: ١٣٣/١ - ٣٩١ و ٤٢٩/٢ و ٣٧٨/٨ - ٣٧٩،

(٦) غيبة النعماني: ٢٤١، (٧) معاني الاخبار: ٢٢٤ - ٢٩٨،

(٨) الفقيه: ٢٦٨/٣، (٩) عيون اخبار الرضا: ٧٥/٢،

(١٠) التوحيد: ٣١٩ - ٤٠٣، (١١) امالى الطوسى: ٣٠٠/١،

(١٢) البحار: ١١٠/١٢ و ٢٥٠/٧٠، (١٣) بشارة المصطفى: ٢٩٣،

(١٤) دعائم الاسلام ١٩/١، (١٥) شواهد التنزيل: ٢٧١/١،

(١٦) مجمع البيان: ١١٩/٢ - ١٢٠ - ١٢٨ - ١٣٨ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٧ - ٢٠١.

٢٩ - باب تفسير آيات من سورة يوسف

١ - فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام في هذه الآية: «قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي»، قال هي و الله ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلا ضال، قال و لا ينتقص عليا عليه السلام إلا ضال.

٢ - علي بن إبراهيم: و حدثني أبي عن بعض رجاله رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما همت به و هم بها قامت إلى صنم في بيتها فألقت عليه الملاءة لها فقال لها يوسف ما تعملين قالت ألقي على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فإني أستحيي منه، فقال يوسف فأنت تستحين من صنم لا يسمع و لا يبصر و لا أستحي أنا من ربي فوثب و عدا و عدت من خلفه و أدركهما العزيز على هذه الحالة و هو قول الله تعالى وَ اسْتَبَقَا الْبابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ فبادرت امرأة العزيز

فقالت للعزيز «ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ» فقال يوسف للعزيز هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها فألهم الله يوسف أن قال للملك سل هذا الصبي في المهد فإنه يشهد أنها راودتني عن نفسي، فقال العزيز للصبي فأنطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصّادِقِينَ

فَلَمَّا رَأىٰ قَمِيصَهُ قد تخرق من دبر قال لامرأته إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ثم قال ليوسف أَعْرِضْ عَنْ هٰذٰا وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخٰاطِئِينَ و شاع الخبر بمصر و جعلت النساء يتحدثن بحديثها و يعيرنها و يذكرنها و هو قوله وَ قٰالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرٰاوِدُ فَتٰاهٰا عَنْ نَفْسِهِ فبلغ ذلك امرأة العزيز فبعثت إلى كل امرأة رئيسة فجمعتهن في منزلها و هيأت لهن مجلسا و دفعت إلى كل امرأة أترنجة و سكينا فقالت اقطعن

ثم قالت ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ و كان في بيت فخرج يوسف عليهن فلما نظرن إليه أقبلن يقطعن أيديهن و قلن كما حكى الله عز و جل فَلَمّٰا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً أي أترنجة وَ آتَتْ كُلَّ وٰاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَ قٰالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمّٰا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ إلى قوله إِنْ هٰذٰا إِلاّٰ مَلَكٌ كَرِيمٌ

فقالت امرأة العزيز فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ أي في حبه وَ لَقَدْ رٰاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أي دعوته فَاسْتَعْصَمَ أي امتنع ثم قالت وَ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مٰا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَ لَيَكُوناً مِنَ الصّٰاغِرِينَ فما أمسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت إليه كل امرأة رأته تدعوه إلى نفسها فضجر يوسف فقال رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمّٰا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ

٣ - عنه «اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ» فكان كما قال الله عز و جل «فَأَنْسٰاهُ الشَّيْطٰانُ ذِكْرَ رَبِّهِ» أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن إسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن يوسف أتاه جبرئيل فقال له يا يوسف إن رب العالمين يقرئك السلام و يقول لك من جعلك في أحسن خلقه قال فصاح و وضع خده على الأرض ثم قال أنت يا رب، ثم قال له و

يقول لك من حببك إلى أبيك دون إخوتك؟

قال فصاح و وضع خده على الأرض و قال أنت يا رب، قال و يقول لك من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها و أيقنت بالهلكة قال فصاح و وضع خده على الأرض ثم قال أنت يا رب قال فإن ربك قد جعل لك جل عقوبة في استغاثتك بغيره فلبثت في السجن بضع سنين، قال فلما انقضت المدة و أذن الله له في دعاء الفرج فوضع خده على الأرض

ثم قال «اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب» ففرج الله عنه، قلت جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله «اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام»

٤ - عنه: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ سَبْعٌ شِدٰادٌ يَأْكُلْنَ مٰا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أي سبع سنين مجاعة شديدة يأكلن ما قدمتم لهن في السبع سنين الماضية قال الصادق عليه السلام إنما نزل ما قربتم لهن ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عٰامٌ فِيهِ يُغٰاثُ النّٰاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ أي يمطرون،

و قال أبو عبد الله عليه السلام قرأرجل على أمير المؤمنين عليه السلام ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عٰامٌ فِيهِ يُغٰاثُ النّٰاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ قال ويحك أي شيء يعصرون أيعصرون الخمر قال الرجل يا أمير المؤمنين كيف أقرؤها قال إنما نزلت «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» أي يمطرون بعد سنين المجاعة.

و الدليل على ذلك قوله «وَ أَنْزَلْنٰا مِنَ الْمُعْصِرٰاتِ مٰاءً ثَجّٰاجاً» فرجع الرجل إلى الملك فأخبره بما قال يوسف

فقال الملك ائْتُونِي بِهِ فَلَمّٰا جٰاءَهُ الرَّسُولُ قٰالَ ارْجِعْ إِلىٰ رَبِّكَ يعني إلى

الملك فَسْئَلْهُ مٰا بٰالُ النِّسْوَةِ اللّٰاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ فجمع الملك النسوة فقال لهن مٰا خَطْبُكُنَّ إِذْ رٰاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حٰاشَ لِلّٰهِ مٰا عَلِمْنٰا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قٰالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رٰاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصّٰادِقِينَ ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللّٰهَ لاٰ يَهْدِي كَيْدَ الْخٰائِنِينَ أي لا أكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل

ثم قالت وَ مٰا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّٰارَةٌ بِالسُّوءِ أي تأمر بالسوء فقال الملك ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فلما نظر إلى يوسف قٰالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنٰا مَكِينٌ أَمِينٌ سل حاجتك قٰالَ اجْعَلْنِي عَلىٰ خَزٰائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ يعني على الكناديج و الأنابير فجعله عليها و هو قوله وَ كَذٰلِكَ مَكَّنّٰا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهٰا حَيْثُ يَشٰاءُ

فأمر يوسف أن يبني كناديج من صخر و طينها بالكلس ثم أمر بزروع مصر فحصدت و دفع إلى كل إنسان حصته و ترك الباقي في سنبله لم يدسه، فوضعها في الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سني الجدب فكان يخرج السنبل فيبيع بما شاء، و كان بينه و بين أبيه ثمانية عشر يوما و كانوا في بادية و كان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاما و كان يعقوب و ولده نزولا في بادية فيه مقل.

فأخذ إخوة يوسف من ذلك المقل و حملوه إلى مصر ليمتاروا به و كان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخلوا إخوته على يوسف عرفهم و لم يعرفوه كما حكى الله عز و علا وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ وَ لَمّٰا جَهَّزَهُمْ بِجَهٰازِهِمْ و أعطاهم و أحسن إليهم في الكيل قال لهم من أنتم قالوا نحن بنو يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم خليل الله الذي ألقاه نمرود في النار فلم يحترق و جعلها الله عليه بردا و سلاما،

قال فما فعل أبوكم قالوا شيخ ضعيف، قال فلكم أخ غيركم قالوا لنا أخ من أبينا لا من أمنا، قال فإذا رجعتم إلي فأتوني به و هو قوله ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَ لا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَ لا تَقْرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ ثم قال يوسف لقومه ردوا هذه البضاعة التي حملوها إلينا و اجعلوها فيما بين رحالهم حتى إذا رجعوا إلى منازلهم و رأوها رجعوا إلينا و هو قوله

وَ قالَ لِفِتْيانِهِ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِي رِحالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إِذَا انْقَلَبُوا إِلىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعني كي يرجعوا فَلَمّا رَجَعُوا إِلىٰ أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ فقال يعقوب هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاّ كَما أَمِنْتُكُمْ عَلىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللّٰهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ وَ لَمّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ في رحالهم التي حملوها إلى مصر

قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِي أي ما نريد هٰذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ نَمِيرُ أَهْلَنا وَ نَحْفَظُ أَخانا وَ نَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ فقال يعقوب لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتّٰى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللّٰهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاّ أَنْ يُحاطَ بِكُمْ فَلَمّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قال يعقوب اللّٰهُ عَلىٰ ما نَقُولُ وَكِيلٌ فخرجوا و قال لهم يعقوب لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ

٥ - عنه فسئل الصادق عليه السلام عن قوله «أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ» قال ما سرقوا و ما كذب يوسف فإنما عنى سرقتم يوسف من أبيه.

و قوله أَيَّتُهَا الْعِيرُ معناه يا أهل العير و مثله قولهم لأبيهم وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها يعني أهل العير فلما أخرج

ليوسف الصواع من رحل أخيه قال إخوته إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يعنون يوسف فتغافل يوسف عليهم و هو قوله

فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً وَ اللهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ فاجتمعوا إلى يوسف و جلودهم تقطر دما أصفر فكانوا يجادلونه في حبسه. و كانوا ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر و يقطر من رءوسهم دم أصفر و هم يقولون يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فأطلق عن هذا

فلما رأى يوسف ذلك قالَ مَعاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ و لم يقل إلا من سرق متاعنا إِنّا إِذاً لَظالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ و أرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم لاوي بن يعقوب أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ في هذا وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فارجعوا أنتم إلى أبيكم فأما أنا فلا أرجع إليه حَتّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ

ثم قال لهم ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَ ما شَهِدْنا إِلّا بِما عَلِمْنا وَ ما كُنّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها أي أهل القرية و أهل العير وَ إِنّا لَصادِقُونَ.

قال فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم و تخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه و بين يوسف و غضب و كانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فأقبلت تقذف بالدم و كان لا يسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب، قال فكان بين يدي يوسف ابن له في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رأى يوسف أن يهودا قد غضب و قامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من الصبي

ثم دحرجها نحو يهودا و تبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه، قال فارتاب يهودا و رجع الصبي بالرمانة إلى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا و قامت الشعرة تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا فتبعها الصبي ليأخذها

فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه و قال إن في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات، فلما رجعوا إخوة يوسف إلى أبيهم و أخبروه بخبر أخيهم قَالَ يعقوب بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ يعني عميت من البكاء فَهُوَ كَظِيمٌ أي محزون و الأسف أشد الحزن.

٦ - عنه سئل أبو عبد الله عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى بأولادها و قال إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع و من هنا قال وا أسفى على يوسف فقالوا له تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ أي لا تفتؤا عن ذكر يوسف حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً أي ميتا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ فقَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

٧ - عنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابن سيارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما طرح إخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل و هو في الجب فقال يا غلام من طرحك في هذا الجب فقال له يوسف إخوتي لمنزلتي من أبي و حسدوني لذلك في الجب طرحوني، قال فتحب أن تخرج منها فقال له يوسف ذلك إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، قال فإن إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب يقول لك قل:

«اللهم إني أسألك فإن لك الحمد كله لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع

السماوات و الأرض ذو الجلال و الإكرام [و] صل على محمد و آل محمد و اجعل من أمري فرجا و مخرجا و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب» فدعا ربه فجعل الله له من الجب فرجا و من كيد المرأة مخرجا و آتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب.

٨ - عنه قوله اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذٰا فَأَلْقُوهُ عَلىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَ أْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ.

فإنه حدثني أبي عن علي بن مهزيار عن إسماعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن المفضل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أخبرني ما كان قميص يوسف قلت لا أدري قال إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه فلم يصبه معه حر و لا برد،

فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة و علقه على إسحاق و علقه إسحاق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عنقه حتى كان من أمره ما كان فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه و هو قوله إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لاٰ أَنْ تُفَنِّدُونِ و هو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة

قلت له جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص فقال إلى أهله ثم قال كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه و آله و كان يعقوب بفلسطين و فصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه و هو من ذلك القميص الذي أخرج من الجنة و نحن ورثته صلى الله عليه و آله.

٩ - عنه قوله حَتّٰى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جٰاءَهُمْ نَصْرُنٰا.

فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد

الله عليه السلام قال وكلهم الله إلى أنفسهم فظنوا أن الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة ثم قال عز و جل لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ يعني لأولي العقول مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرىٰ يعني القرآن وَ لٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يعني من كتب الأنبياء وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

١٠ – العياشي : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قرأسورة يوسف عليه السلام [في كل يوم أو] في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة و جماله على جمال يوسف عليه السلام، و لا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من الفزع و كان جيرانه من عباد الله الصالحين، ثم قال إن يوسف كان من عباد الله الصالحين و أومن في الدنيا أن يكون زانيا أو فحاشا.

١١ – عن مسعدة بن صدقة قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام قال والدي عليه السلام و الله إني لأصانع بعض ولدي و أجلسه على فخذي، و أكثر له المحبة و أكثر له الشكر، و إن الحق لغيره من ولدي، و لكن محافظة عليه منه و من غيره، لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف و إخوته، و ما أنزل الله سورة يوسف إلا أمثالا لكي لا يحسد بعضنا بعضا كما حسد بيوسف إخوته، و بغوا عليه فجعلها حجة على من تولانا، و دان بحبنا، و جحد أعداءنا على من نصب لنا الحرب و العداوة.

١٢ – عن أبي خديجة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما ابتلي يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشا سمينا و رجل من أصحابه يدعى بقوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله و لم يطعمه فابتلي بيوسف، و كان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب، فإذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب.

١٣ - عن مسمع أبي سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما ألقي يوسف في الجب نزل عليه جبرئيل فقال له يا غلام ما تصنع هاهنا من طرحك في هذا الجب فقال إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني و لذلك في هذا الجب طرحوني، فقال له جبرئيل أتحب أن تخرج من هذا الجب فقال ذلك إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، فقال له جبرئيل فإن إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب يقول لك

قل اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات و الأرض، ذو الجلال و الإكرام أن تصلي على محمد، و آل محمد و أن تجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب، فقالها يوسف، فجعل الله له من الجب يومئذ فرجا، و من كيد المرأة مخرجا و أتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب.

١٤ - عنه عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هٰذَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ» قال كان ابن سبع سنين.

١٥ - عنه عن أبي جميلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أوتي بقميص يوسف إلى يعقوب فقال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص، قال و كان به نضح من دم.

١٦ - عنه عن الحسن عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ» قال كانت عشرين درهما.

١٧ - عنه عن عبد الله بن سليمان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قد كان يوسف بين أبويه مكرما ثم صار عبدا حتى بيع بأخس و أوكس الثمن ثم لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار ملكا.

١٨ - عنه عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله قال فلما همت به و هم

بها قالت كما أنت، قال و لم قالت حتى أغطي وجه الصنم لا يرانا، فذكر الله عند ذلك و قد علم أن الله يراه ففر منها هاربا

١٩ - عنه عن محمد بن قيس عن أبي عبد الله قال سمعته يقول إن يوسف لما حل سراويله رأى مثال يعقوب قائما عاضا على إصبعه و هو يقول له يا يوسف قال فهرب ثم قال أبو عبد الله لكني و الله ما رأيت عورة أبي قط، و لا رأى أبي عورة جدي قط و لا رأى جدي عورة أبيه قط، قال و هو عاض على إصبعه، فوثب فخرج الماء من إبهام رجله.

٢٠ - عنه عن محمد بن مروان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن يوسف خطب امرأة جميلة كانت في زمانه، فردت عليه أن عبد الملك إياي يطلب، قال فطلبها إلى أبيها، فقال له أبوها إن الأمر أمرها، قال فطلبها إلى ربه و بكى، قال فأوحى الله إليه إني قد زوجتكها ثم أرسل إليها أني أريد أن أزوركم،

فأرسلت إليه أن تعال، فلما دخل عليها أضاء البيت لنوره، فقالت ما هذا إلا ملك كريم، فاستسق فقامت إلى الطاس لتسقيه، فجعل يتناول الطاس من يدها فتناوله فاها فجعل يقول لها انتظري و لا تعجلي، قال فتزوجها.

٢١ - عنه عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن قال قل في دبر كل صلاة فريضة «اللهم اجعل لي فرجا و مخرجا و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب».

٢٢ - عنه عن طربال عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم و إن فتيين أدخلا معه السجن يوم حبسه، فلما باتا أصبحا فقالا له

إنا رأينا رؤيا فعبرها لنا، فقال و ما رأيتما فقال أحدهما «إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ» و قال الآخر إني رأيت أن أسق الملك خمرا ففسر لهما رؤياهما على ما في الكتاب، ثم قال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك،

قال: و لم يفزع يوسف في حاله إلى الله، فيدعوه فلذلك قال الله «فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ» قال فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها فقال أنت يا ربي، قال فمن حببك إلى أبيك قال أنت يا ربي، قال فمن وجه السيارة إليك فقال أنت يا ربي، قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال أنت يا ربي،

قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال أنت يا ربي، قال فمن أنطق لسان الصبي بعذرك قال أنت يا ربي، قال فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز و النسوة قال أنت يا ربي، قال فمن ألهمك تأويل الرؤيا قال أنت يا ربي، قال فكيف استغثت بغيري و لم تستغث بي و تسألني أن أخرجك من السجن، و استغثت و أملت عبدا من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي و لم تفزع إلي البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبدا إلى عبد، قال ابن أبي عمير قال ابن أبي حمزة فمكث في السجن عشرين سنة

٢٣ – عنه ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام «قال الآخر إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً» قال أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منها.

٢٤ – عنه عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله

ليوسف ألست الذي حببتك إلى أبيك و فضلتك على الناس بالحسن أو لست الذي سقت إليك السيارة و أنقذتك و أخرجتك من الجب أو لست الذي صرفت عنك كيد النسوة فما حملك على أن ترفع رغبتك أو تدعو مخلوقا دوني فالبث لما قلت في السجن بضع سنين.

٢٥ – عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بكى أحد بكاء ثلاثة، آدم و يوسف و داود، فقلت ما بلغ من بكائهم قال أما آدم فبكى حين أخرج من الجنة و كان رأسه في باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء، فشكوا ذلك إلى الله فحط من قامته،

و أما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه، و إنه كان ليزفر زفرة فيحرق ما نبت من دموعه، و أما يوسف فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب و هو في السجن فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكي يوما و يسكت يوما.

٢٦ – عنه عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن يوسف أتاه جبرئيل فقال يا يوسف إن رب العالمين يقرئك السلام و يقول لك. من جعلك أحسن خلقه قال فصاح و وضع خده على الأرض،

ثم قال: أنت يا رب، قال ثم قال له و يقول لك من حببك إلى أبيك دون إخوتك قال فصاح و وضع خده على الأرض، ثم قال أنت يا رب، قال و يقول لك من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها و أيقنت بالهلكة قال فصاح و وضع خده على الأرض ثم قال أنت يا رب، قال فإن ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين.

قال فلما انقضت المدة أذن له في دعاء الفرج و وضع خده على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه

إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب، قال ففرج الله عنه قال فقلت له جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه نبيك نبي الرحمة صلى الله عليه وآله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام

٢٧ - عنه عن يعقوب بن يزيد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ» قال سبع سنين.

٢٨ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال رأت فاطمة في النوم كأن الحسن و الحسين ذبحا أو قتلا، فأحزنها ذلك، قال فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال أرأيت فاطمة هذا البلاء قالت لا فقال يا أضغاث أنت أرأيت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله، قال فما أردت بذلك قالت أردت أن أحزنها، فقال لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء.

٢٩ - عنه عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ «سبع سنابل خضر».

٣٠ - عنه عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سنين يوسف الغلاء الذي أصاب الناس و لم يمر الغلاء لأحد قط، قال فأتاه التجار فقالوا بعنا، فقال اشتروا فقالوا نأخذ كذا بكذا فقال خذوا و أمر فكالوهم فحملوا و مضوا حتى دخلوا المدينة، فلقيهم قوم تجار فقالوا لهم كيف أخذتم فقالوا كذا بكذا و أضعفوا الثمن، قال فقدموا أولئك على يوسف، فقالوا بعناه فقال اشتروا كيف تأخذون.

قالوا: بعنا كما بعت كذا بكذا فقال ما هو كما تقولون و لكن خذوا فأخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة، فلقيهم آخرون فقالوا كيف أخذتم

فقالوا كذا بكذا، و أضعفوا الثمن، قال فعظم الناس ذلك الغلاء و قالوا اذهبوا بنا حتى نشتري قال فذهبوا إلى يوسف فقالوا بعنا فقال، اشتروا فقالوا بعنا كما بعت، فقال و كيف بعت قالوا كذا بكذا، فقال ما هو كذلك و لكن خذوا، قال فأخذوا و رجعوا إلى المدينة فأخبروا الناس

فقالوا فيما بينهم: تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء، قال فذهبوا إلى يوسف فقالوا له بعنا، فقال اشتروا، فقالوا بعنا كما بعت، قال و كيف بعت قالوا كذا بكذا بالحط من السعر فقال ما هو هكذا و لكن خذوا، قال و ذهبوا إلى المدينة فلقيهم الناس فسألوهم بكم اشتريتم؟

فقالوا كذا بكذا بنصف الحط الأول، فقال الآخرون اذهبوا بنا حتى نشتري فذهبوا إلى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا، فقالوا بعنا كما بعت، فقال و كيف بعت فقالوا كذا بكذا بالحط من النصف، فقال ما هو كما تقولون و لكن خذوا، فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر إلى الأمر الأول كما أراد الله.

٣١ – عنه عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام «عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ» بالياء يمطرون ثم قال أما سمعت قوله «وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً».

٣٢ – عنه عن علي بن معمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» مضمومة، ثم قال «وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً».

٣٣ – عنه عن سماعة قال سألته عن قول الله «ارْجِعْ إِلىٰ رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ» قال يعني العزيز.

٣٤ – عنه قال سليمان قال سفيان قلت لأبي عبد الله يجوز أن يزكي

الرجل نفسه قال نعم إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف «اجْعَلْنِي عَلىٰ خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ» و قول العبد الصالح «أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ».

٣٥ - عنه عن أبان الأحمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما دخل إخوة يوسف عليه و قد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال يمتار كل واحد منكم مع أخيه لأمه على الخوان، فجلسوا و بقي أخوه قائما فقال له ما لك لا تجلس مع إخوتك قال ليس لي منهم أخ من أمي، قال فلك أخ من أمك زعم هؤلاء أن الذئب أكله قال نعم، قال فاقعد و كل معي، قال فترك إخوته الأكل و قالوا إنا نريد أمرا و يأبى الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا.

قال: ثم حين فرغوا من جهازهم أمر أن يوضع الصاع في رحل أخيه، فلما فصلوا نادى مناد «أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ» قال «فرجعوا فقالوا مَا ذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ» إلى قوله «جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ» يعنون السنة التي تجري فيها أن يحبسه «فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ»

٣٦ - عنه عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال

و قد كان هيأ لهم طعاما، فلما دخلوا إليه قال ليجلس كل بني أم على مائدة قال فجلسوا و بقي ابن يامين قائما، فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له إنك قلت ليجلس كل بني أم على مائدة و ليس لي منهم ابن أم، فقال يوسف أما كان لك ابن أم قال له ابن يامين بلى،

قال يوسف: فما فعل قال زعم هؤلاء أن الذئب أكله، قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي أحد عشر ابنا كلهم اشتق له اسم من اسمه، فقال له

يوسف أراك قد عانقت النساء و شممت الولد من بعده قال له ابن يامين إن لي أبا صالحا، و إنه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية يثقل الأرض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي، فقال إخوة يوسف لقد فضل الله يوسف و أخاه، حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته.

٣٧ – عنه في رواية أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال التقية من دين الله، و لقد قال يوسف «أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ» و و الله ما كانوا سرقوا شيئا و ما كذب.

٣٨ – عنه عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله في يوسف «أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ» قال إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا «وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ» و لم يقولوا سرقتم صواع الملك، إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه.

٣٩ – عنه عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله «صُواعَ الْمَلِكِ» قال كان قدحا من ذهب و قال كان صواع يوسف إذ كيل به قال «لعن الله الخوان لا تخونوا به» بصوت حسن.

٤٠ – عنه عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر بني يعقوب قال كانوا إذا غضبوا اشتد غضبهم حتى يقطر جلودهم دما أصفر، و هم يقولون خذ أحدنا مكانه يعني جزاؤه فأخذ الذي وجد الصاع عنده.

٤١ – عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما استيئس إخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا و كان أكبرهم «فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ» قال و رجع إلى يوسف يكلمه في أخيه فكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و

كان إذا غضب قامت شعرة في كتفه و خرج منها الدم قال و كان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمانة من ذهب، و كان الصبي يلعب بها،

قال: فأخذها يوسف، من الصبي فدحرجها نحو يهودا، قال و حبا الصبي نحو يهودا، ليأخذها فمس يهودا فسكن يهودا ثم عاد إلى يوسف فكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا و قامت الشعرة و سال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانة من الصبي فدحرجها نحو يهودا و حبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا فقال يهودا إن في البيت معنا لبعض ولد يعقوب قال فعند ذلك قال لهم يوسف «هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ».

و في رواية هشام بن سالم عنه قال لما أخذ يوسف أخاه اجتمع عليه إخوته فقالوا له خذ أحدنا مكانه و جلودهم تقطر دما أصفر و هم يقولون خذ أحدنا مكانه، قال فلما أن أبى عليهم و أخرجوا من عنده، قال لهم يهودا قد علمتم ما فعلتم بيوسف فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

قال فرجعوا إلى أبيهم و تخلف يهودا قال فدخل على يوسف فكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينه و بينه، و غضب و كان على كتفه شعرة إذا غضب قامت الشعرة فلا يزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب، قال فكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضب و قامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من يدي الصبي

ثم دحرجها نحو يهودا و أتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا قال فذهب غضبه، قال فارتاب يهودا و رجع الصبي بالرمانة إلى يوسف، ثم

ارتفع الكلام بينهما حتى غضب و قامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما رأى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا و أتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه، قال فقال يهودا إن في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات.

٤٢ – عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له بعض أصحابنا ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى حري

٤٣ – عنه بهذا الإسناد عنه قال قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف و قد أخبره جبرئيل أنه لم يمت و أنه سيرجع إليه فقال إنه نسي ذلك

٤٤ – عنه عن محمد بن سهل البحراني عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال البكاءون خمسة آدم و يعقوب و يوسف و فاطمة بنت محمد و علي بن الحسين عليهما السلام و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره و حتى قيل له «تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ»

٤٥ – عنه عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن يعقوب أتى ملكا بناحيتهم يسأله الحاجة، فقال له الملك أنت إبراهيم قال لا، قال و أنت إسحاق بن إبراهيم قال لا، قال فمن أنت قال أنا يعقوب بن إسحاق قال فما بلغ بك ما أرى من حداثة السن قال الحزن على ابني يوسف، قال لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ،

فقال إنا معشر الأنبياء أسرع شيء البلاء إلينا ثم الأمثل فالأمثل من الناس، فقضى حاجته فلما جاوز بابه هبط عليه جبرئيل

فقال له يا يعقوب ربك يقرئك السلام و يقول لك. شكوتني إلى الناس فعفر وجهه في التراب و قال يا رب زلة أقلنيها فلا أعود بعد هذا

أبدا، ثم عاد إليه جبرئيل فقال يا يعقوب ارفع رأسك إن ربك يقرئك السلام و يقول لك قد أقلتك فلا تعود تشكوني إلى خلقي، فما رئي ناطقا بكلمة مما كان فيه حتى أتاه بنوه فصرف وجهه إلى الحائط فقال «إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاٰ تَعْلَمُونَ».

٤٦ – عنه عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللهِ» منصوبة.

٤٧ – عنه عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس رجل من ولد فاطمة يموت و لا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته، كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا «تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا».

٤٨ – عنه عن أخي مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ» قال وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين.

٤٩ – عنه عن مفضل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف قال قلت لا قال إن إبراهيم لما أوقدوا النار له أتاه جبرئيل من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة و علقه على إسحاق و علق إسحاق على يعقوب

فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه، و كان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه و هو قوله «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لاٰ أَنْ تُفَنِّدُونِ» فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة قلت جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص فقال إلى أهله ثم قال كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه و آله.

٥٠ - عنه عن إبراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان القميص الذي أنزل به على إبراهيم من الجنة في قصبة من فضة أو حديد و كان إذا لبس كان واسعا كبيرا، فلما فصلوا بالقميص و يعقوب بالرملة، قال يعقوب «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ» عنى ريح الجنة حتى فصلوا بالقميص لأنه كان في الجنة.

٥١ - عنه عن محمد بن إسماعيل بن بزيع رفعه بإسناد له قال إن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال، و كان يعقوب ببيت المقدس و يوسف بمصر، و هو القميص الذي نزل على إبراهيم من الجنة، فدفعه إبراهيم إلى إسحاق و إسحاق إلى يعقوب و دفعه يعقوب إلى يوسف عليه السلام.

٥٢ - عنه عن نشيط بن صالح البجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكان إخوة يوسف صلى الله عليه وآله وسلم أنبياء، قال لا و لا بررة أتقياء، و كيف و هم يقولون لأبيهم يعقوب «تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ».

٥٣ - عنه عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الإيمان فقال نعم، قلت له فما تقول في آدم قال دع آدم.

٥٤ - عنه عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن بني يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا فكانوا أنبياء؟!

٥٥ - عنه عن نشيط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته أكان ولد يعقوب أنبياء قال لا و لا بررة أتقياء، كيف يكون كذلك و هم يقولون ليعقوب «تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ».

٥٦ - عنه عن مقرن عن أبي عبد الله عليه السلام قال كتب عزيز مصر إلى

يعقوب أما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة، و اتخذته عبدا، و هذا ابنك ابن يامين أخذته قد سرق و اتخذته عبدا، قال فما ورد على يعقوب شيء أشد عليه من ذلك الكتاب، فقال للرسول مكانك حتى أجيبه فكتب إليه يعقوب أما بعد فقد فهمت كتابك بأنك أخذت ابني بثمن بخس و اتخذته عبدا، و أنك اتخذت ابني ابن يامين و قد سرق فاتخذته عبدا،

فإنا أهل بيت لا نسرق و لكنا أهل بيت نبتلى و قد ابتلي أبونا إبراهيم بالنار فوقاه الله، و ابتلي أبونا إسحاق بالذبح فوقاه الله، و إني قد ابتليت بذهاب بصري و ذهاب ابني، و عسى الله أن يأتيني بهم جميعا، قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده إلى السماء ثم قال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك و فرج من عندك،

قال فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب ألا أعلمك دعوات يرد الله بها بصرك و يرد عليك ابنك فقال بلى، فقال قل يا من لا يعلم أحد كيف هو و حيث هو و قدرته إلا هو، يا من سد الهواء بالسماء و كبس الأرض على الماء و اختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك، و فرج من عندك، فما انفجر عمود الصبح حتى أتي بالقميص فطرح على وجهه فرد الله عليه بصره و رد عليه ولده.

٥٧ - عنه عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» فقال أخرهم إلى السحر قال يا رب إنما ذنبهم فيما بيني و بينهم، أوحى الله إني قد غفرت لهم.

٥٨ - عنه عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» قال أخرها إلى السحر ليلة الجمعة.

٥٩ - عنه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ» قال العرش السرير، و في قوله «وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً» قال كان سجودهم ذلك عبادة لله.

٦٠ - عنه عن محمد بن بهروز عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال إن يعقوب قال ليوسف حيث التقيا أخبرني يا بني كيف صنع بك فقال له يوسف انطلق بي، فأقعدت على رأس الجب فقيل لي انزع القميص فقلت لهم إني أسألكم بوجه أبي الصديق يعقوب لا تبدوا عورتي و لا تسلبوني قيصي، قال فأخرج علي فلان السكين، فغشي على يعقوب فلما أفاق قال له يعقوب حدثني كيف صنع بك فقال له يوسف إني أطالب يا أبتاه لما كففت فكف.

٦١ - عنه عن إسحاق بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن الله بعث إلى يوسف و هو في السجن يا ابن يعقوب ما أسكنك مع الخطائين قال جرمي، قال فاعترف بجرمه، فأخرج فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله فقال له ادع بهذا الدعاء يا كبير كل كبير يا من لا شريك له و لا وزير، يا خالق الشمس و القمر المنير، يا عصمة المضطر الضرير،

يا قاصم كل جبار مبير يا مغني البائس الفقير يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل الأسير أسألك بحق محمد و آل محمد أن تجعل لي من أمري فرجا و مخرجا و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب، قال فلما أصبح دعاه الملك فخلى سبيله، و ذلك قوله «وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ».

٦٢ - عنه عن عباس بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بينا رسول الله صلى الله عليه و آله جالس في أهل بيته إذ قال أحب يوسف أن يستوثق

لنفسه، قال فقيل بما ذا يا رسول الله قال لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين أو قال نظيفين، و خرج إلى فلاة من الأرض، فصلى ركعات فلما فرغ رفع يده إلى السماء فقال «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ» قال فهبط إليه جبرئيل فقال له يا يوسف ما حاجتك فقال «رب تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ» فقال أبو عبد الله عليه السلام خشي الفتن.

٦٣ - عنه عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام «وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ» قال كانوا يقولون نمطر نبوء كذا و نبوء كذا و منهم أنهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون.

٦٤ - عنه عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ» قال هو الرجل يقول لو لا فلان هلكت، و لو لا فلان لأصبت كذا و كذا، و لو لا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه، قال قلت فيقول لو لا أن الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا.

٦٥ - عنه عن ابن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال وكلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفة عين.

٦٦ - عنه عن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال أما أهل الدنيا فقد أظهروا الكذب و ما كانوا إلا من الذين وكلهم الله إلى أنفسهم ليمن عليهم.

٦٧ - عنه عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما علم رسول الله أن جبرئيل من عند الله إلا بالتوفيق.

٦٨ - عنه عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه و آله فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان قال

فقال إن الله إذا اتخذ عبدا رسولا أنزل عليه السكينة و الوقار، فكان [الذي] يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه

٦٩ - ابو منصور الطبرسي سئل الصادق عليه السلام في قوله في سورة يوسف: «أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ.

قال إنهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال لهم «قالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ» و لم يقل سرقتم صواع الملك إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه.

٧٠ - قال ابن فهد: في هذا المعنى ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قال هو قول الرجل لو لا فلان هلكت و لو لا فلان لما أصبت كذا و كذا و لو لا فلان لضاع عيالي ألا ترى أنه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه قلت فيقول لو لا أن الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا و نحوه ٧١ - في البحار: روى الكليني عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمر عن عطا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا كذب على مصلح ثم تلا أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ فقال و الله ما سرقوا و ما كذب ثم تلا بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ ثم قال و الله ما فعلوه و ما كذب

٧٢ - عنه روى عن عدة من أصحابه عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام التقية من دين الله قلت من دين الله قال إي و الله من دين الله قال يوسف أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ و الله ما كانوا سرقوا شيئا و لقد قال إبراهيم إِنِّي سَقِيمٌ و الله ما كان سقيما.

٧٣ - روى الطبرسي عن مفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في قوله

تعالى: «أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ» ، قال: هو القميص الذى وجد يعقوب ريحه و لما فصلت العير من مصر و كان يعقوب بفلسطين فقال: «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ»

٧٤ - عنه عن كتاب النبوة عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابن سيارة عن الصادق عليه السلام لما ألقي اخوة يوسف في الجب نزل عليه جبرئيل فقال له يا غلام ما طرحك هنا فقال: اخوتى لمنزلتي من أبي حسدوني و لذلك في هذا الجب طرحوني،

فقال أتحب أن تخرج من هذا الجب، فقال ذلك إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، فقال له جبرئيل: فإن إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب يقول لك قل اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات و الأرض،

يا ذاالجلال و الإكرام أن تصلي على محمد، و آل محمد و أن تجعل لي فى أمري فرجا و مخرجا و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب، فجعل الله له من الجب يومئذ فرجا، و من كيد المرأة مخرجا و أتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب.

٧٥ - عنه روى عن أبي عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: «فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ» علم جبرئيل يوسف فى حبسه فقال قل فى دبر كل صلاة فريضة: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ ارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ.

٧٦ - عنه روى شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام فلما انقضت المدة و أذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه آبائي

الصالحين إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب ففرج الله عنه.

قال: فقلت جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام

٧٧ – عنه سئل الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «و قال يا أَسَفىٰ عَلىٰ يُوسُفَ» قال: حزن سبعين ثكلى قيل كيف و قد اخبر انه يرد عليه، فقال انسي ذلك.

٧٨ – عنه عن كتاب النبوة بالاسناد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «فَلَمّا دَخَلُوا عَلىٰ يُوسُفَ» قال: لما أقبل يعقوب الى مصر خرج يوسف ليستقبله ، فلما راه يوسف هم بان يترجل له ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل.

فقال له يا يوسف إن الله جل جلاله يقول منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح ما أنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا أنه لا يخرج من صلبك نبي أبدا عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه.

٧٩ – عنه عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى «وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ» قال دخل يوسف السجن و هو ابن اثنتي عشرة و مكث فيها ثماني عشرة سنة و بقي بعد خروجه ثمانين سنة و ذلك مائة سنة و عشر سنين.

٨٠ – روى الحسكاني عن فرات الكوفي قال: حدثني الحسين بن سعيد قال حدثني محمد بن حماد بن عمرو الحناط قال حدثني محمد بن

الهيثم التميمي قال حدثني حماد بن ثابت عن أبي داود عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام في هذه الآية «أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ»، قال هي و الله ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلا ضال و لا ينتقص عليا عليه السلام إلا ضال.

المنابع:

(١) تفسير فرات : ٧٠، (٢) تفسير القمي : ٢٤٤/١، الى ٣٨٨

(٣) تفسير العياشي: ١٦٦/٢، الى ٢٠١، (٤) الاحتجاج: ١٠٥/٢،

(٥) عدة الداعي: ٨٩، (٦) بحارالانوار: ٥٥/١٢،

(٧) شواهد التنزيل: ٢٨٧/١، (٨) مجمع البيان: ٢١٧/٢، ٢٣٥، ٢٥٧ - ٢٦٤ - ٢٦٦.

٣٠ - باب تفسير آيات من سورة الرعد

١ - فرات قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام قوله «الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :لعلي عليه السلام تدري فيمن نزلت قال الله و رسوله أعلم قال فيمن صدق لي و آمن بي و أحبك و عترتك من بعدك و سلم الأمر لك للأئمة من بعدك.

٢ - على بن ابراهيم فى قوله تعالى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ.

فإنه حدثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال المنذر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الهادي أمير المؤمنين عليه السلام و بعده الأئمة عليهم السلام و هو قوله «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» أي في كل زمان إمام هاد مبين و هو رد على من ينكر أن في كل عصر و زمان إماما و أنه لا تخلو الأرض من حجة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

«لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجة الله إما ظاهر مشهور و إما خائف مقهور لئلا يبطل حجج الله و بيناته» و الهدى في كتاب الله عز و جل على وجوه فمنه الأئمة عليهم السلام و هو قوله «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» أي إمام مبين و منه البيان و هو قوله «أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ» أي يبين لهم و قوله «وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ» أي بينا لهم و مثله كثير و منه الثواب و هو قوله

«وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» أي لنثبتنهم و منه النجاة و هو قوله «كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ» أي سينجيني و منه الدلالة و هو قوله «وَ أَهْدِيَكَ إِلىٰ رَبِّكَ» أي أدلك.

٣ – عنه قوله وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ فإنه دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله ما لفلان يشكوك قال طالبته بحقي فقال أبو عبد الله عليه السلام و ترى أنك إذا استقصيت عليه لم تسئ به أترى الذي حكى الله عز و جل في قوله «وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ» أي يجور الله عليهم و الله ما خافوا ذلك و لكنهم خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب.

٤ – عنه قوله وَ الَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ يعني يدفعون.

و حدثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي يا علي ما من دار فيها فرحة إلا تبعها ترحة و ما من هم إلا و له فرج إلا هم أهل النار فإذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعا و عليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء و إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأمير المؤمنين عليه السلام على حسد التأديب للناس لا بأن أمير المؤمنين عليه السلام له سيئات عملها.

٥ – عنه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس عن ابن أبي يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قبل ما بين عينيه ثم سلم العباس على علي فرد عليه ردا خفيفا فغضب العباس فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يدع علي زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا عباس لا تقل ذلك في علي فإني لقيت جبرئيل آنفا فقال لي لقيني الملكان

الموكلان بعلي الساعة فقالا ما كتبنا عليه ذنبا منذ ولد إلى هذا اليوم.

٦ - عنه قوله جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ قال نزلت في الأئمة عليهم السلام و شيعتهم الذين صبروا

و حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال نحن صبرنا و شيعتنا أصبر منا لأنا صبرنا بعلم و صبروا على ما لا يعلمون و قوله الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ قال الذين آمنوا الشيعة و ذكر الله أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام.

٧ - عنه أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ أي حسن مرجع.

و حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين عليه السلام و ليس أحد من شيعته إلا و في داره غصن من أغصانها و ورقة من أوراقها يستظل تحتها أمة من الأمم و عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة،

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا عائشة إني لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى و ناولني من ثمارها فأكلت فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.

و قوله وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتىٰ بَلْ لِلّٰهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا و قوله أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً يعني جعلهم

كلهم مؤمنين و قوله وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أي عذاب.

٨ - عنه قوله لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.

فإنه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة و الروح و الكتبة إلى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تبارك و تعالى في تلك السنة فإذا أراد الله أن يقدم أو يؤخر أو ينقص شيئا أو يزيده أمر الله أن يمحو ما يشاء ثم أثبت الذي أراد،

قلت و كل شيء عنده بمقدار مثبت في كتابه قال نعم قلت فأي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله أيضا ما يشاء تبارك الله و تعالى

و قوله أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها فقال موت علمائها وَ اللهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ أي لا مانع و قوله وَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً قال المكر من الله هو العذاب وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ أي ثواب القيامة

٩ - عنه قوله قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ.

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذنية عن أبي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام و سئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ألا إن العلم الذي

هبط به آدم من السماء إلى الأرض و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين صلى الله عليه و آله

١٠ - العياشي عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكثر قراءة سورة الرعد لم تصبه صاعقة أبدا و إن كان ناصبيا، [فإنه لا يكون] أشر من الناصب و إن كان مؤمنا أدخله الله الجنة بغير حساب و يشفع في جميع من يعرف من أهل بيته و إخوانه من المؤمنين

١١ - عنه قال عبد الرحيم قال أبو عبد الله عليه السلام إن القرآن حي لم يمت، و أنه يجري كما يجري الليل و النهار، و كما تجري الشمس و القمر، و يجري على آخرنا كما يجري على أولنا

١٢ - عنه عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «يَعْلَمُ مٰا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ وَ مٰا تَغِيضُ الْأَرْحٰامُ» قال ما لم يكن حملا «وَ مٰا تَزْدٰادُ» قال الذكر و الأنثى جميعا.

١٣ - عنه عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «يَعْلَمُ مٰا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ» قال الذكر و الأنثى وَ مٰا تَغِيضُ الْأَرْحٰامُ» قال ما كان دون التسعة فهو غيض، «وَ مٰا تَزْدٰادُ» قال ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر، إن كانت رأت الدم خمسة أيام أو أقل أو أكثر زاد ذلك على التسعة الأشهر.

١٤ - عنه عن بريد العجلي قال سمعني أبو عبد الله عليه السلام و أنا أقرأ«لَهُ مُعَقِّبٰاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ» فقال مه و كيف يكون المعقبات من بين يديه إنما يكون المعقبات من خلفه [إنما أنزلها الله له رقيب من بين يديه و معقبات من خلفه] يحفظونه بأمر الله.

١٥ - عنه عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله

«يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ قال بأمر الله، ثم قال ما من عبد إلا و معه ملكان يحفظانه فإذا جاء الأمر من عند الله خليا بينه و بين أمر الله.

۱٦ - عنه عن فضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية «لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ» الآية قال من المقدمات المؤخرات، المعقبات الباقيات الصالحات.

۱۷ - عنه عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبي كان يقول إن الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده بنعمة فسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، و ذلك قول الله «إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ».

۱۸ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرعد أي شيء يقول قال إنه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك، قلت فما البرق قال لي تلك من مخاريق الملائكة تضرب السحاب [فتسوقه] إلى الموضع الذي قضى الله فيه المطر

۱۹ - عنه عن عقبة بن خالد قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي و ليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه، و ليس عليه جلباب فلما نظر إلينا قال أحب لقاءكم، ثم جلس ثم قال أنتم أولو الألباب في كتاب الله، قال الله «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

۲۰ - عنه عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة، قال الله «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

۲۱ - عنه عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام يقول الرحم معلقة بالعرش، تقول اللهم صل من وصلني، و اقطع من قطعني، و هي رحم آل محمد عليهم السلام و رحم كل مؤمن و هو قول الله «وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ

بِهِ أَنْ يُوصَلَ».

٢٢ - عنه عن عمر بن مريم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» قال من ذلك صلة الرحم، و غاية تأويلها صلتك إيانا

٢٣ - عنه عن صفوان بن مهران الجمال قال وقع بين عبد الله بن الحسن و بين أبي عبدالله عليه السلام كلام حتى ارتفعت أصواتهما و اجتمع الناس ثم افترقا تلك العشية فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فإذا أبو عبد الله على باب عبد الله بن الحسن، و هو يقول قولي يا جارية لأبي محمد هذا أبو عبد الله بالباب فخرج عبد الله بن الحسن و هو يقول:

يا أبا عبد الله ما بكر بك قال إني مررت البارحة بآية من كتاب الله فأقلقني قال و ما هي قال قوله عز و جل «الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ» قال فاعتنقا و بكيا جميعا ثم قال عبد الله بن الحسن صدقت و الله يا با عبد الله كأني لم أقرأهذه الآية قط كأني لم يمر بي هذه الآية قط.

٢٤ - عنه عن الفضل بن شاذان عن أبي عبد الله قال حدثنا إبراهيم ابن عبد الحميد عن سالمة مولاة أم ولد كانت لأبي عبد الله قالت كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حين حضرته الوفاة فأغمي عليه فلما أفاق قال أعطوا الحسن بن علي بن الحسين و هو الأفطس، سبعين دينارا، قلت أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة قال ويحك أما تقرءين القرآن قلت بلى قال أما سمعت قول الله تبارك و تعالى «الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ».

٢٥ - عنه عن الحسن بن موسى قال روى أصحابنا قال سئل أبو

عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى «الَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» قال هو صلة الإمام في كل سنة بما قل أو كثر، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام و ما أريد بذلك إلا تزكيتكم.

٢٦ - عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ» قال يحسب عليهم السيئات و لا يحسب لهم الحسنات و هو الاستقصاء

٢٧ - عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله في قوله «وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ» قال الاستقصاء و المداقة، و قال يحسب عليهم السيئات و لا يحسب لهم الحسنات.

٢٨ - عنه عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل يا فلان ما لك و لأخيك قال جعلت فداك كان لي عليه حق فاستقصيت منه حقي، قال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول الله «وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ» أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم لا و الله خافوا الاستقصاء و المداقة.

٢٩ - عنه قال محمد بن عيسى و بهذا الإسناد أن أبا عبد الله عليه السلام قال لرجل شكاه بعض إخوانه ما لأخيك فلان يشكوك فقال أيشكوني إن استقصيت حقي قال فجلس مغضبا ثم قال كأنك إذا استقصيت لم تسئ أرأيت ما حكى الله تبارك و تعالى «وَ يَخٰافُونَ سُوءَ الْحِسٰابِ» أخافوا أن يجور عليهم الله لا و الله ما خافوا إلا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد أساء.

٣٠ - عنه عن الحسين بن عثمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن صلة الرحم تزكي الأعمال و تنمي الأموال و تيسر الحساب، و تدفع

البلوى و تزيد في الأعمار.

٣١ - عنه عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن رجلا من أصحابنا ورعا مسلما كثير الصلاة، قد ابتلي بحب اللهو و هو يسمع الغناء، فقال أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها أو من صوم أو من عيادة مريض أو حضور جنازة أو زيارة أخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير و البر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك إن شاء الله،

ثم قال إن طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات و الشهوات أعني لكم الحلال ليس الحرام، قال فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم، قال فألقى الله في همم أولئك الملائكة اللذات و الشهوات كي لا يعيبون المؤمنين، قال فلما أحسوا ذلك من هممهم عجوا إلى الله من ذلك،

فقالوا: ربنا عفوك عفوك، ردنا إلى ما خلقتنا له، و أجبرتنا عليه، فإنا نخاف أن نصير في أمر مريج قال فنزع الله ذلك من هممهم قال فإذا كان يوم القيامة و صار أهل الجنة في الجنة استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم و يقولون لهم «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ» في الدنيا عن اللذات و الشهوات الحلال.

٣٢ - عنه عن محمد بن الهيثم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ» على الفقر في الدنيا «فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» قال يعني الشهداء.

٣٣ - عنه عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله «أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» فقال بمحمد عليه و آله السلام تطمئن القلوب و

هو ذكر الله و حجابه.

٣٤ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال إن المؤمن إذا لقي أخاه فصافحا لم تزل الذنوب تتحات عنهما ما داما متصافحين كتحات الورق عن الشجر، فإذا افترقا قال ملكاهما جزاكما الله خيرا عن أنفسكما، فإن التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد طوبى لكما و حسن مآب، و طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين، و فرعها في منازل أهل الجنة، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان أبشرا يا وليي الله بكرامة الله و الجنة من ورائكما

٣٥ - عنه عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما آتى الله أحدا من المرسلين شيئا إلا و قد آتاه محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و قد آتى الله محمدا كما آتى المرسلين من قبله ثم تلا هذه الآية «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً».

٣٦ - عنه عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم و بين أن يغبط أو يرى ما تقر به عينه إلا أن يبلغ نفسه هذه، و أهوى إلى حلقه قال الله في كتابه «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً» فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

٣٧ - عنه عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خلق الله الخلق قسمين فألقى قسما، و أمسك قسما ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث فألقى ثلثين و أمسك ثلثا، ثم اختار من ذلك الثلث قريشا، ثم اختار من قريش بني عبد المطلب ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

فنحن ذريته، فإن قلت للناس لرسول الله ذرية جحدوا و لقد قال الله «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً» فنحن ذريته قال فقلت أنا أشهد أنكم ذريته، ثم قلت له ادع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معك في الدنيا و الآخرة، فدعا لي ذلك قال و قبلت باطن يده

٣٨ - عنه عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الإقرار لله بالعبودية، و خلع الأنداد و إن الله يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء

٣٩ - عنه عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» قال هل يثبت إلا ما لم يكن، و هل يمحو إلا ما كان.

٤٠ - عنه عن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام «يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» فقال يا حمران إنه إذا كان ليلة القدر و نزلت الملائكة الكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر، فإذا أراد الله أن يقدم شيئا أو يؤخره أو ينقص منه أو يزيد أمر الملك فمحا ما يشاء

ثم أثبت الذي أراد، قال فقلت له عند ذلك فكل شيء يكون فهو عند الله في كتاب قال نعم، قلت فيكون كذا و كذا ثم كذا و كذا حتى ينتهي إلى آخره قال نعم، قلت فأي شيء يكون بيده [بعده] قال سبحان الله، ثم يحدث الله أيضا ما شاء تبارك و تعالى.

٤١ - عنه عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله كتب كتابا فيه ما كان و ما هو كائن، فوضعه بين يديه، فما شاء منه قدم و ما شاء منه أخر، و ما شاء منه محا، و ما شاء منه أثبت، و ما شاء كان، و ما لم يشأ

منه لم يكن.

٤٢ - عنه عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يقول إن الله يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء و عنده أم الكتاب، و قال لكل أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، و ليس شيء يبدو له إلا و قد كان في علمه أن الله لا يبدو له من جهل.

٤٣ - عنه عن إبراهيم بن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ما من مولود يولد إلا و إبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم الله أنه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان، و إن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبونا [و ذلك أن الذكر يخرج للوجه] فإن كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة، فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديدا إذا هو خرج من بطن أمه، و الله بعد ذلك يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب.

٤٤ - عنه عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله «يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» قال إن ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء و يثبت، فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء، و ذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى إذا صار إلى أم الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا.

٤٥ - عنه عن الحسين عن أحمد بن أبي حمزة عن أبان بن عثمان عن أبي مريم عن عبد الله بن عطا قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ قال رسول الله صلى الله عليه و آله المنذر و بعلي يهتدي المهتدون.

٤٦ - عنه حدثنا أبو القاسم قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال

حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده فذكروا سليمان و ما أعطي من العلم و ما أوتي من الملك فقال لي و ما أعطي سليمان بن داود إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم و صاحبكم الذي قال الله قُلْ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰابِ و كان و الله عند علي علم الكتاب فقلت صدقت و الله جعلت فداك.

٤٧ - عنه حدثنا أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قٰالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قال ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ثم قال و الله عندنا علم الكتاب كله.

٤٨ - عنه حدثنا إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سليمان بن سدير قال كنت أنا و أبو بصير و ميسر و يحيى البزاز و داود الرقي في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب فلما أخذ مجلسه قال يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب و ما يعلم إلا الله لقد هممت بضرب خادمتي فلانة فذهبت عني فما عرفتها في أي بيوت الدار هي فلما أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبو بصير و ميسر على أبي عبد الله عليه السلام

فقلنا له جعلنا فداك سمعناك تقول كذا و كذا في أمر خادمتك و نحن نعلم أنك تعلم علما كثيرا و لا ننسبك إلى علم الغيب قال فقال يا سدير ما تقرأ القرآن قال قلت قرأناه جعلت فداك قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قٰالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

قال قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل و علمت ما

كان عنده من علم الكتاب قال قلت فأخبرني حتى أعلم قال قدر قطرة من المطر الجود في البحر الأخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما أقل هذا قال يا سدير ما أكثره إن لم ينسبه إلى العلم الذي أخبرك يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قُلْ كَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ كله قال و أومأ بيده إلى صدره فقال علم الكتاب كله و الله عندنا ثلاثا.

٤٩ - النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ابن عقدة قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في شوال سنة إحدى و ثمانين و مائتين قال حدثنا عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن سير عن موسى بن بكر الواسطي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ قال كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم.

٥٠ - الصدوق: أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل يا فلان ما لك و لأخيك قال جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت في حقي فقال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول الله عز و جل وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم لا و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقة.

٥١ - ابن حمزة الطوسي : عن سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: مطروا بالمدينة مطرا جودا ، فلما ان انقشعت السحابة، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و معه عدة من أصحابه المهاجرين و الانصار، و على عليه السلام ليس فى القوم ، فلما خرجوا من باب المدينة جلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر عليا، و أصحابه حوله.

فبينا هو كذلك اذ أقبل علي من المدينة فقال له جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذا علي قد أتاك، نقي الكفين، نقي القلب، يمشي كمالا، و يقول صوابا تزول الجبال و لايزول. فلما دنا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقبل يمسح وجهه بكفه و يمسح به وجه علي و يمسح به وجه نفسه و هو يقول: أنا المنذر و أنت الهادي من بعدي . فأنزل الله على نبيه كلمح البصر: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»

قال: فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ارتفع جبرئيل عليه السلام ثم رفع رأسه فإذا هو بكف أشد بياضا من الثلج، قد أدلت رمانة اشد خضرة من الزمرد، فأقبلت الرمانة تهوي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بضجيج، فلما صارت في يده، عض منها عضات، ثم دفعها إلى علي عليه السلام و قال له : كل و أفضل لابنتي وابنيّ - يعني الحسن و الحسين عليهما السلام - ثم التفت إلى الناس و قال : أيها الناس، هذه هدية من عند الله إلي و إلى وصيي و إلى ابنتي، و إلى سبطي، فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت، فاعذروني عافاكم الله.

قال سليمان: جعلت فداك فما كان ذلك الضجيج؟ فقال: إن الرمانة لما اجتنيت ضجت الشجرة بالتسبيح.

قال: جعلت فداك، ما تسبيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبحت له الشجر الناظرة سبحان ربي الجليل، سبحان من قدح من قضبانها النار المضيئة ، سبحان ربي الكريم، و يقال: إنه من تسبيح مريم عليها السلام

٥٢ - ابن فهد الحلي: قال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و هي ساعة إجابة.

٥٣ - الطبرى الامامي باسناده : عن محمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن

علي عن أبي حمزة عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن بني مروان قال ممن أنتم قلنا من أهل الكوفة قال ما في البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة لا سيا هذه العصابة إن الله تعالى هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا و أبغضنا الناس و صدقتمونا و كذبنا الناس

فأحياكم الله محيانا و أماتكم مماتنا فاشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقر به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هكذا و أهوى بيده إلى حلقه و قد قال الله عز و جل في كتابه وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٥٤ - البرقي عن بعض أصحاب ابيه عن عبد الله بن عون الشيباني عن رجل من أصحابنا قال اكتريت من جمال شق محمل و قال لي لا تهتم لزميل فلك زميل فلما كنا بالقادسية إذا هو قد جاءني بجار لي من العرب قد كنت أعرفه بخلاف شديد و قال هذا زميلك فأظهرت له أني قد كنت أتمناه على ربي و أبديت له فرحا بزاملته و وطنت نفسي أن أكون عبدا له و أخدمه كل ذلك فرقا منه

قال فإذا كل شيء وطنت نفسي عليه من خدمته و العبودية له قد بادرني إليه فلما بلغنا المدينة قال يا هذا إن لي عليك حقا و لي بك حرمة فقلت حقوق و حرم قال قد عرفت أين تنحو فاستأذن لي على صاحبك قال فبهت أن أنظر في وجهه لا أدري بما أجيبه قال فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته عن الرجل و جواره مني و أنه من أهل الخلاف و قصصت عليه قصته إلى أن سألني الاستئذان عليك فما أجبته إلى شيء

قال فأذن له قال فلم أوت شيئا من أمور الدنيا كنت به أشد سرورا من إذنه ليعلم مكاني منه قال فجئت بالرجل فأقبل عليه أبو عبد الله عليه السلام

بالترحيب ثم دعا له بالمائدة و أقبل لا يدعه يتناول إلا مما كان يتناوله و يقول اطعم رحمك الله حتى إذا رفعت المائدة قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت أستمع منه أحاديث لم أطمع أن أسمع مثلها من أحد يرويها على أبي عبد الله عليه السلام

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام في آخر كلامه وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فجعل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الأزواج و الذرية مثل ما جعل للرسل من قبله فنحن عقب رسول الله و ذريته أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا قال ثم قمنا فلم تمر بي ليلة كانت أطول منها فلما أصبحت جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام

فقلت له ألم أخبرك بخبر الرجل قال بلى و لكن الرجل له أصل فإن يرد الله به خيرا قبل ما سمع منا و إن يرد به غير ذلك منعه ما ذكرت منه من قدره أن يحكي عنا شيئا من أمرنا قال فلما بلغت العراق و أنا لا أرى أن في الدنيا أحدا أنفذ منه في هذا الأمر.

٥٥ – ابوجعفر الطوسى عن أبى جعفر و أبى عبدالله عليهما السلام فى قوله تعالى: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ان الهادى هو امام كل عصر معصوم يومن عليه الغلط و تعمد الباطل

٥٦ – الطبرسي روى أصحابنا عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: «وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» لما حضرته الوفاة قال: اعطوا الحسن بن الحسين بن على بن الحسين و هو الافطس سبعين دينارا، فقالت له ام ولد له أتعطى رجلا حمل عليك بالشفرة فقال لها ويحك أما تقرئين قوله تعالى : «وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ».

٥٧ – عنه عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: «طُوبىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ

مَآبٍ قال طوبى شجرة أصلها في دار علي و في دار كل مؤمن منها غصن

٥٨ - عنه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً» ثم أو مى إلى صدره فقال نحن و الله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ٧٦، (٢) تفسير القمى: ٣٥٩/١، الى ٣٧٦،

(٣) تفسير العياشي: ٢٠٢/٢، الى ٢٢٠،

(٤) بصائر الدرجات: ٢٩ - ٢١٢ - ٢١٣،

(٥) غيبة النعماني: ١١٠، (٦) معاني الاخبار: ٢٤٦،

(٧) الثاقب في المناقب: ٥٦، (٨) عدة الداعي: ٢٤٣،

(٩) بشارة المصطفى: ٩٨، (١٠) المحاسن: ١٤١،

(١١) التبيان: ٢٣/٦، (١٢) مجمع البيان: ٢٨٩/٢ - ٢٩١ - ٢٩٧.

٣١ - باب تفسير آيات من سورة إبراهيم

١ - فرات قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم معنعنا عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و الله أنا جذرها و أمير المؤمنين فرعها و شيعته ورقها فهل ترى فيها فضلا فقلت لا.

٢ - فرات قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم معنعنا عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» فقال: النبي صلى الله عليه وآله جذرها و أمير المؤمنين فرعها و الأئمة من ذريتها أغصانها و علم الأئمة ثمرها و شيعتهم ورقها فهل ترى فيها فضلا فقلت لا و الله قال إن المؤمن ليموت فيسقط ورقة من تلك الشجرة و إنه ليولد فتورق بورقة منها فقلت قوله تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا قال يعني ما يخرج إلى الناس من علم الإمام حين يسأل عنه.

٣ - فرات قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام قوله في آل إبراهيم «وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً» قال الملك العظيم إن جعل منهم أئمة من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصا الله فهذا الملك العظيم.

٤ - علي بن ابراهيم: قوله وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ قال أيام الله ثلاثة يوم القائم

و يوم الموت و يوم القيامة و قوله وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذٰابِي لَشَدِيدٌ فهذا كفر النعم

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه و حمد الله عليها بلسانه لم تنفد حتى يأمر الله له بالزيادة و هو قوله «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ».

و قوله أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ إلى قوله فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوٰاهِهِمْ يعني في أفواه الأنبياء وَ قٰالُوا إِنّٰا كَفَرْنٰا بِمٰا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنّٰا لَفِي شَكٍّ مِمّٰا تَدْعُونَنٰا إِلَيْهِ مُرِيبٍ.

٥ - عنه قوله «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً» حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً قال نزلت في الأفجرين من قريش و من بني أمية و بني المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، و أما بنو أمية فتمتعوا إلى حين ثم قال و نحن و الله نعمة الله التي أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز

ثم قال لهم تمتعوا فإن مصيركم إلى النار.

و قوله يَوْمٌ لاٰ بَيْعٌ فِيهِ وَ لاٰ خِلاٰلٌ أي لا صداقة و قوله وَ سَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دٰائِبَيْنِ أي على الولاء و قوله يحكي قول إبراهيم وَ إِذْ قٰالَ إِبْرٰاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِناً يعني مكة وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنٰامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النّٰاسِ فإن الأصنام لم تضل و إنما ضل الناس بها و قوله رَبَّنٰا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوٰادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنٰا لِيُقِيمُوا الصَّلاٰةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّٰاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرٰاتِ أي من ثمرات القلوب لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ يعني كي يشكروا.

٦ - العياشي: عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأسورة إبراهيم و الحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر أبدا، و لا جنون و لا بلوى

٧ - عنه عن إبراهيم بن عمر عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّٰامِ اللّٰهِ» قال بآلائه يعني نعمه.

٨ - عنه عن أبي عمر المدائني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيما عبد أنعم الله عليه فعرفها بقلبه و في رواية أخرى فأقر بها بقلبه و حمد الله عليها بلسانه لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة.

٩ - عنه عن أبي ولاد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس إن شكرناه عليها و حمدناه زادنا كما قال الله في كتابه «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» فقال: «نعم من حمد الله على نعمه و شكره و علم أن ذلك منه لا من غيره [زاد الله نعمه]

١٠ - عنه عن الحسن بن ظريف عن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ عَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ» قال الزارعون.

١١ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلا و سبعين كبلا فينظر الأول إلى زفر في عشرين و مائة كبل و عشرين و مائة غل فينظر إبليس فيقول من هذا الذي أضعفه الله له العذاب و أنا أغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر، فيقول بما حدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي عليه السلام فيقول له إبليس ويل لك و ثبور لك،

أما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته، و سألته أن يجعل لي سلطانا على محمد و أهل بيته و شيعته فلم يجبني إلى ذلك، و قال «إِنَّ

عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ» و ما عـرفتهم حين استثناهم إذ قلت «وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ» فمنتك به نفسك غرورا فتوقف بين يدي الخلائق

فقال له: ما الذي كان منك إلى علي و إلى الخلق الذي اتبعوك عـلى الخلاف فيقول الشيطان و هو زفر لإبليس أنت أمرتني بـذلك، فـيقول له إبليس فلم عصيت ربك و أطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله «إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ» إلى آخر الآية

١٢ - عنه عن محمد بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ» فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصـلها و أمـير المـؤمنين عليه السلام فرعها، و الأئمة من ذريتهما أغصانها، و علم الأئمة ثمرها، و شيعتهم ورقها، فهل ترى فيها فضلا قلت لا و الله قال و الله إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، و إنه ليولد فتورق ورقة فيها، قال قلت «تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها» قال يعني ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كل حين يسأل عنه.

١٣ - عنه عن الحلبي قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل جعل الله عليه صوما حينا في شكر، قال فقال قد سئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن هذا فقال فليصم ستة أشهر، إن الله يقول «تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها» و الحين ستة أشهر.

١٤ - عنه عن خالد بن جرير قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل قال لله علي أن أصوم حينا و ذلك في شكر فقال أبو عبد الله قد أتى علي عليه السلام مثل هذا، فقال صم ستة أشهر، فإن الله يقول «تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ» يعني

ستة أشهر

١٥ – عنه عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ» الآيتين قال هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه و لمن عاداهم، هو مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.

١٦ – عنه عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا [فيأتيه] عند موته، يأتيه عن يمينه و عن يساره ليصده عما هو عليه، فيأبى الله له ذلك، و كذلك قال الله «يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ».

١٧ – عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن الميت إذا أخرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره، يترحمون عليه، حتى إذا انتهى إلى قبره قالت الأرض له مرحبا بك و أهلا و سهلا و الله لقد كنت أحب أن يمشي علي مثلك لا جرم لترى ما أصنع بك فيوسع له مد بصره و يدخل عليه في قبره قعيدا القبر منكر و نكير فيلق فيه الروح إلى حقويه فيقعدانه فيسألانه

فيقولان له من ربك فيقول الله، فيقولان و ما دينك فيقول الإسلام فيقولان و من نبيك فيقول محمد، فيقولان و من إمامك فيقول علي فينادي مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في القبر من الجنة، و ألبسوه من ثياب الجنة، و افتحوا له في قبره بابا إلى الجنة حتى يأتينا و ما عندنا خير له ثم يقولان له نم نومة العروس نم نومة لا حلم فيها.

و إن كان كافرا أخرجت له ملائكة يشيعونه إلى قبره يلعنونه حتى إذا انتهى إلى الأرض قالت الأرض لا مرحبا بك و لا أهلا، أما و الله لقد كنت أبغض أن يمشي علي مثلك لا جرم لترين ما أصنع بك اليوم، فتضايق

عليه حتى تلتقي جوانحه، و يدخل عليه ملكا القبر و هما قعيدا القبر منكر و نكير، قال قلت له جعلت فداك يدخلان على المؤمن و الكافر في صورة واحدة فقال لا، فيقعدانه فيقولان له من ربك؟

فيقول سمعت الناس يقولون، فيقولان لا دريت فما دينك فيقول سمعت الناس يقولون و يتلجلج لسانه، فيقولان لا دريت فمن نبيك فيقول سمعت الناس يقولون و يتلجلج لسانه فيقولان لا دريت، فينادي مناد من السماء كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار، و ألبسوه من ثياب النار و افتحوا له بابا إلى النار حتى يأتينا و ما له عندنا شر له، قال ثم يضربانه بمرزبة معهما ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلا تطاير قبره نارا و لو ضربت تلك الضربة على جبال تهامة لكانت رميا.

قال أبو عبد الله عليه السلام و يسلط الله عليه في قبره الحيات و العقارب تنهشه نهشا و الشياطين تغمه غما يسمع عذابه من خلق الله إلا الجن و الإنس، و إنه ليسمع خفق نعالهم و نفض أيديهم و هو قول الله «يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا» قال عند موته «وَ فِي الْآخِرَةِ» قال في قبره، «وَ يُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ».

١٨ - عنه عن عمرو بن سعيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ» قال فقال ما تقولون في ذلك فقال تقول هما الأفجران من قريش بنو أمية و بنو المغيرة، فقال بلى هي قريش قاطبة، إن الله خاطب نبيه فقال إني قد فضلت قريشا على العرب، و أتممت عليهم نعمتي، و بعثت إليهم رسولا فبدلوا نعمتي، و كذبوا رسولي.

١٩ - عنه عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول جاء ابن

الكواء إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فسأله عن قول الله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال تلك قريش بدلوا نعمة الله كفرا و كذبوا نبيهم يوم بدر.

٢٠ – عنه عن الزهري قال أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فإن كنت ابن أبيك فإنك من أبناء عبدة الأصنام، فقال له كذبت

إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة ففعل، فقال إبراهيم «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنما قط و لكن العرب عبدة الأصنام و قالت بنو إسماعيل هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت و لم تعبد الأصنام.

٢١ – عنه عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من اتقى الله منكم و أصلح فهو منا أهل البيت، قال منكم أهل البيت قال منا أهل البيت قال فيها إبراهيم «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» قال عمر بن يزيد قلت له من آل محمد قال إي و الله من آل محمد، إي و الله من أنفسهم أما تسمع الله يقول «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ» و قول إبراهيم «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي».

٢٢ – عنه عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تولى آل محمد و قدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد لتوليه آل محمد لا أنه من القوم بأعيانهم و إنما هو منهم بتوليه إليهم و اتباعه إياهم، و كذلك حكم الله في كتابه «وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» و قول إبراهيم «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

٢٣ – عنه عن السدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ«رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ

مٰا نُخْفِي وَ مٰا نُعْلِنُ وَ مٰا يَخْفىٰ عَلَى اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ» شأن إسماعيل و ما أخفى أهل البيت.

٢٤ - عنه عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام و رجل يقول قد ثبت دار صالح و دار عيسى بن علي ذكر دور العباسيين فقال رجل أراناها الله خرابا أو خربها بأيدينا فقال له أبو عبد الله عليه السلام لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم و أصحابه، أما سمعت الله يقول «وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسٰاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ».

٢٥ - عنه عن جميل بن دراج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إِنْ كٰانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبٰالُ» و إن كان مكروا العباس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال.

٢٦ - عنه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، فقال له قائل إنهم يومئذ في شغل عن الأكل و الشرب فقال له ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام و الشراب، أهم أشد شغلا أم هم في النار فقد استغاثوا فقال «وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغٰاثُوا بِمٰاءٍ كَالْمُهْلِ».

٢٧ - عنه حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه سيف عن عمر بن يزيد بياع السابري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى شجرة أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ قال فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الله جذرها و أمير المؤمنين فرعها و الأئمة من ذريتها أغصانها و علم الأئمة ثمرها و شيعتهم المؤمنون ورقها هل ترى فيها فضلا يا أبا جعفر قال قلت لا و الله فقال و الله إن المؤمن يولد فيورق ورقة و إن المؤمن ليموت فتسقط ورقته.

٢٨ - الكليني: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ».

قال فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها و أمير المؤمنين عليه السلام فرعها و الأئمة من ذريتها أغصانها و علم الأئمة ثمرتها و شيعتهم المؤمنون ورقها هل فيها فضل قال قلت لا و الله قال و الله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها و إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

٢٩ - الطوسي باسناده عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول اتقوا الله، و عليكم بالطاعة لأئمتكم، قولوا ما يقولون، و اصمتوا عما صمتوا، فإنكم في سلطان من قال الله (تعالى) «وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» يعني بذلك ولد العباس، فاتقوا الله، فإنكم في هذه صلوا في عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، و أدوا الأمانة إليهم، و عليكم بحج هذا البيت، فأدمنوه فإن في إدمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم، و أهوال يوم القيامة.

٣٠ - الطبري الامامي: أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه بالري بقراءتي عليه قال حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله إملاء في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جمادى الآخرة سنة خمس و خمسين و أربعمائة قال أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمهم الله قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن المغيرة قال أخبرني حيدر بن محمد السمرقندي قال حدثنا محمد بن عمر الكشي

قال حدثنا محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا جعفر بن معروف

قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن يزيد أنت و الله منا أهل البيت فقلت جعلت فداك من آل محمد قال و الله من أنفسهم يا عمر أما تقرأكتاب الله عز و جلّ «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» أما تقرأقوله فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

٣١ - الحافظ أبونعيم: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس حدثني محمد بن عبدالرحمن ابن غزوان حدثني مالك بن أنس عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، قال: لما قال: له سفيان الثوري لا أقوم حتى تحدثني فقال له جعفر عليه السلام أما إني أحدثك و ما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها و دوامها فأكثر من الحمد و الشكر عليها فإن الله عز و جل قال في كتابه لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و إذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار

فإن الله تعالى قال اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ يعني في الدنيا و الآخرة وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله فإنها مفتاح الفرج و كنز من كنوز الجنة فعقد سفيان بيده و قال ثلاثا و أي ثلاث قال مولانا الصادق عليه السلام عقلها و الله و لينفعنه بها.

٣٢ - الطبرسى قال أبو عبدالله في قوله تعالى: «وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» في هذه الايه أيما عبدا نعمت عليه نعمة فأقربها بقلبه و حمد الله عليها بلسانه لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة

٣٣ - عنه عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن

آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلوات الله عليهم في قوله تعالى: «وَ يُسْقىٰ مِنْ مٰاءٍ صَدِيدٍ» قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما، فإن مات و في بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز و جل أن يسقيه من طينة الخبال و هو صديد أهل النار و ما يخرج من فروج الزناة فيجمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار فيصهر به ما في بطونهم و الجلود.

٣٤ - عنه الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَ يُسْقىٰ مِنْ مٰاءٍ صَدِيدٍ»أي ويسق مما يسيل من الدم و القيح من فروج الزواني في النار.

٣٥ - عنه روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً»، أنه قال: نحن و الله نعمة الله التي أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ٧٩ - ٨١، (٢) تفسير القمي: ٣٦٨/١- ٣٦٩،

(٣) تفسير العياشي: ٢٢٢/٢، الى ٢٣٨، (٤) بصائر الدرجات: ٥٩،

(٥) الكافي: ٤٢٨/١، (٦) امالي الطوسي: ٢٨٠/٢،

(٧) بشارة المصطفى: ٤٢٨/١، (٨) حلية الاولياء: ١٩٣/٣،

(٩) مجمع البيان: ٣٠٥/٢٠ - ٣٠٨ - ٣١٤.

٣٢ - باب تفسير آيات من سورة الحجر

١ - فرات قال حدثني جعفر بن أحمد معنعنا عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قال فقال نحن و الله السبع المثاني و نحن وجه الله نزل بين أظهركم من عرفنا فقد عرفنا و من جهلنا فأمامه اليقين يعني الموت.

٢ - فرات قال حدثني محمد بن أحمد بن علي الكسائي معنعنا عن حنان بن سدير الصيرفي قال دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام و على كتفه مطرف من خز فقلت له يا ابن رسول الله ما يثبت الله شيعتكم على محبتكم أهل البيت فقال أو لم يؤمن قلبك قال بلى [إلا] إن في قلبي قرحة ثم قال للخادم له ائتني ببيضة [فأتاه ببيضة] بيضاء فوضعها على النار حتى نضجت ثم أهوى بالقشر في النار

قال أخبرني أبي عن جدي أنه إذا كان يوم القيامة هوى مبغضونا في النار هكذا ثم أخرج صفرة فأخذها [فوضعها] على كفه اليمنى ثم قال و الله إنا لصفوة الله كما هذه الصفرة صفوة هذه البيضة ثم دعا بخاتم فضة فخالط الصفرة مع البياض و البياض مع الصفرة ثم قال أخبرني أبي عن آبائي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إذا كان يوم القيامة شيعتنا هكذا بنا مختلطين و شبك بين أصابعه ثم قال إِخْوَاناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ

٣ - فرات قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيدة معنعنا عن سليمان

الديلمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير و قد أخذه نفسه فلما أن أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله يا أبا محمد ما هذا النفس العالي قال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني و دق عظمي و لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبد الله يا أبا محمد إنك لتقول هذا فقال جعلت فداك و كيف لا أقول هذا فذكر كلاما

فقال يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ و الله ما أراد بها غيركم يا أبا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال لقد ذكركم الله في كتابه فقال إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ و الله ما أراد بها إلا الأئمة و شيعتهم فهل سررتك.

٤ - علي بن إبراهيم بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ.

حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم قال ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ أي يشغلهم فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ و قوله وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ أي أجل مكتوب

ثم حكى قول قريش لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ أي هلا تأتينا فرد الله عز و جل عليهم فقال ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ فقال لو أنزلنا الملائكة لم ينظروا و هلكوا

ثم قال وَ لَوْ فَتَحْنا أيضا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِي السَّماءِ

بُرُوجاً قال منازل الشمس و القمر وَ زَيَّنّاها لِلنّاظِرِينَ بالكواكب وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ إِلّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ قال لم تزل الشياطين تصعد إلى السماء و تتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

٥ - عنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة و عبد الله بن سنان و ابن أبي حمزة الثمالي قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حجة الوداع نزل بالأبطح و وضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده إلى السماء و بكى بكاء شديدا ثم قال يا رب إنك وعدتني في أبي و أمي و عمي أن لا تعذبهم بالنار،

قال فأوحى الله إليه أني آليت على نفسي أن لا يدخل جنتي إلا من شهد أن لا إله إلا الله و أنك عبدي و رسولي و لكن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي، فقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى الشعب فنادهم و قال يا أبتاه و يا أماه و يا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رءوسهم فقال لهم رسول الله ألا ترون إلى هذه الكرامة التي أكرمني الله بها فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا حقا و أن جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا إلى مضاجعكم.

و دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى مكة و قدم إليه علي بن أبي طالب عليه السلام من اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألا أبشرك يا علي فقال أمير المؤمنين بأبي أنت و أمي لم تزل مبشرا، فقال ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارك و تعالى في سفرنا هذا و أخبره الخبر فقال له علي عليه السلام الحمد لله قال و أشرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في بدنته أباه و أمه و عمه ثم قال الله «وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ» أي بما يكذبونك و يذكرون الله «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السّاجِدِينَ»

٦ - عنه عن ابن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن سيار عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، و من رمى بنظره إلى ما في يد غيره كثر همه و لم يشف غيظه، و من لم يعلم أن لله عليه نعمة لا في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله و دنا عذابه

و من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا و من شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه، و من دخل النار من هذه الأمة ممن قرأالقرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا، و من أتى ذا ميسرة فيخشع له طلب ما في يده ذهب ثلثا دينه ثم قال و لا تعجل، و ليس يكون الرجل يسأل من الرجل الرفق فيجله و يوقره فقد يجب ذلك له عليه و لكن يراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله و يريد أن يحيله عما في يده.

٧ - العياشي باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فثم يود الخلق أنهم كانوا مسلمين.

٨ - عنه عن بكر بن محمد الأزدي عن عمه عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال يا عبد السلام احذر الناس و نفسك، فقلت بأبي أنت و أمي أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم، فأما نفسي فكيف قال إن الخبيث يسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي، فيقول، قال عبد السلام، فقلت بأبي أنت و أمي هذا ما لا حيلة له قال هو ذلك

٩ - عنه عن محمد بن أورمة عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الروح التي في آدم قوله «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ

رُوحِي» قال هذه روح مخلوقة لله، و الروح التي في عيسى ابن مريم مخلوقة لله.

١٠ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» قال خلق خلقا و خلق روحا، ثم أمر الملك فنفخ فيه و ليست بالتي نقصت من الله شيئا، هي من قدرته تبارك و تعالى.

١١ - عنه في رواية سماعة عنه خلق آدم فنفخ فيه، و سألته عن الروح قال هي من قدرته من الملكوت.

١٢ - عنه عن أبان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن علي بن الحسين عليهما السلام إذا أتى الملتزم قال اللهم إن عندي أفواجا من ذنوب، و أفواجا من خطايا، و عندك أفواج من رحمة و أفواج من مغفرة، يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال «فَأَنْظِرْنِي إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ» استجب لي و افعل بي كذا و كذا.

١٣ - عنه عن الحسن بن عطية قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة آلاف سنة، و كان من إنظار الله إياه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة.

١٤ - عنه عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قٰالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» قال له وهب جعلت فداك أي يوم هو قال يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس

إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة و جاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم

١٥ - عنه عن أبي بصير قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام و هو يقول

نحن أهل بيت الرحمة و بيت النعمة و بيت البركة، و نحن في الأرض بنيان و شيعتنا عرى الإسلام و ما كانت دعوة إبراهيم إلا لنا و لشيعتنا، و لقد استثنى الله إلى يوم القيامة إلى إبليس فقال «إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ».

١٦ – عنه عن أبي بصير عن جعفر بن محمد عليه السلام قال يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم و هو زريق و بابها الثاني لحبتر، و الباب الثالث للثالث، و الرابع لمعاوية، و الباب الخامس لعبد الملك و الباب السادس لعسكر بن هوسر، و الباب السابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن اتبعهم.

١٧ – عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» قال و الله ما عنى غيركم.

١٨ – عنه عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال سمعته يقول أنتم و الله الذين قال الله «وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» إنما شيعتنا، لا أصحاب الأربعة الأعين، عينين في الرأس، و عينين في القلب، إلا و الخلائق كلهم كذلك إلا أن الله فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم.

١٩ – عنه عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس منكم رجل و لا امرأة إلا و ملائكة الله يأتونه بالسلام، و أنتم الذين قال الله «وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ».

٢٠ – عنه عن محمد بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن سارة قالت لإبراهيم عليه السلام قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولدا فتقر أعيننا، فإن الله قد اتخذك خليلا و هو مجيب دعوتك إن شاء الله. فسأل إبراهيم ربه

أن يرزقه غلاما حليما، فأوحى الله إليه أني واهب لك غلاما حليما ثم أبلوك فيه بالطاعة لي، قال أبو عبد الله عليه السلام فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله بإسماعيل مرة أخرى بعد ثلاث سنين.

٢١ - عنه عن صفوان الجمال قال صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثم قال اللهم لا تقنطني من رحمتك، ثم جهر فقال «وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ»

٢٢ - عنه عن أسباط بن سالم قال سأل رجل من أهل هيت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ» قال نحن المتوسمين و السبيل فينا مقيم.

٢٣ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن في الإمام آية للمتوسمين، و هو السبيل المقيم ينظر بنور الله و ينطق عن الله لا يعزب عليه شيء مما أراد.

٢٤ - عنه عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني و سورة أخرى، و صل ركعتين و ادع الله، قلت أصلحك الله و ما المثاني فقال فاتحة الكتاب [«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»]

٢٥ - عنه عن يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره رفعه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» قال إن ظاهرها الحمد و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم عليه السلام.

٢٦ - عنه عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه و آله بمكة سنين ليس يظهر، و علي معه و خديجة، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر فظهر رسول الله صلى الله عليه و آله فجعل يعرض نفسه على قبائل

العرب، فإذا أتاهم قالوا كذاب امض عنا.

٢٧ – الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أسباط بياع الزطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده فسأله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ قال نحن المتوسمون و السبيل فينا مقيم

٢٨ – الكليني : عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الأحول قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قال هذه روح مخلوقة و الروح التي في عيسى مخلوقة.

٢٩ – عنه عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» كيف هذا النفخ؟ فقال إن الروح متحرك كالريح و إنما سمي روحا لأنه اشتق اسمه من الريح و إنما أخرجه عن لفظة الريح لأن الارياح مجانسة للريح و إنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما قال لبيت من البيوت بيتي و قال لرسول من الرسل خليلي و أشباه ذلك و كل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر

٣٠ – عنه أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن النعمان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قال ليس له على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت و كيف جعلت فداك و فيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب إنما قوله لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أن يحبب إليهم الكفر و يبغض إليهم الإيمان.

٣١ - عنه حدثنا محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد ابن هشام المكتب و علي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قال إن الله عز و جل خلق خلقا و خلق روحا ثم أمر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته.

٣٢ - قال الفتال: روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر و البحر قال و هذا تأويل قوله وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ و إن بين القائمة من قوائم العرش و القائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام و العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله و الأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة و إن لله ملكا يقال له حزقائيل له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله مثلها أجنحة أخرى

فكان له ست و ثلاثون ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام ثم أوحى الله أيها الملك طر فطار مقدار عشرين ألف عام لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح و القوة و أمره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف عام و لم ينل أيضا فأوحى الله إليه أيها الملك لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك و قوتك لم تبلغ إلى ساق العرش فقال الملك سبحان ربي الأعلى فأنزل الله عز و جل سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فقال النبي صلى الله عليه و آله اجعلوها في سجودكم.

٣٣ - ابن واضح اليعقوبي عن جعفر عليه السلام لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً» الاية - قال: من لم يتعز بعزاء رسول الله تقطعت نفسه عن الدنيا حسرات و من أتبع طرفه ما في أيدي الناس طال همه و لم يشف غيظه و من لم ير لله عليه نعمة إلا في كل مأكل و مشرب فقد قصر عمره و دنا عذابه.

٣٤ - الحافظ ابونعيم : حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد بن احمد بن ثابت ثنا محمد بن اسحاق ابن أبي عمارة ثنا حسين بن معاذ عن عمران بن أبان عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ» قال: المتفرسون.

٣٥ - الطبرسي قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ» ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم ثم يود سائر الخلائق أنهم كانوا مسلمين.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ٨١- ٨٢- ٨٣، (٢) تفسير القمي : ٣٧٢/١، الى ٣٨١،

(٣) تفسير العياشي: ٢٣٩/٢، الى ٢٥٣، (٤) بصائر الدرجات: ٣٥٥،

(٥) الكافي: ١٣٣/١، - ٢١٨، (٦) معاني الاخبار: ١٧- ١٥٨،

(٧) التوحيد: ١٧٢، (٨) روضة الواعظين: ٤٢،

(٩) تاريخ اليعقوبي: ١٢٠/٣، (١٠) حلية الاولياء: ١٩٤/٣،

(١١) مجمع البيان: ٣٢٨/٢.

٣٣ - باب تفسير آيات من سورة النحل

١ - الحضرمي : عن جابر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله كان يدعو أصحابه من أراد الله به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه و من أراد الله به شرا طبع على قلبه فلا يسمع و لا يعقل و ذلك قول الله عز و جل إِذٰا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قٰالُوا

لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مٰا ذٰا قٰالَ آنِفاً أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ و قال إِنَّكَ لاٰ تُسْمِعُ الْمَوْتىٰ وَ لاٰ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعٰاءَ إِذٰا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مٰا أَنْتَ بِهٰادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلاٰلَتِهِمْ الآية.

٢ - الحميري : عنه عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن التقية ترس المؤمن و لا إيمان لمن لا تقية له فقلت له جعلت فداك أرأيت قول الله تعالى إِلاّٰ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمٰانِ قال و هل التقية إلا هذا.

٣- فرات قال حدثني علي بن محمد الزهري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال النجم رسول الله صلى الله عليه و آله و العلامات الوصي به يهتدون.

٤ - علي بن إبراهيم: «وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» فإنه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال النجم رسول الله صلى الله عليه و آله و العلامات الأئمة عليهم السلام.

و قوله «وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لاٰ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ»

فإنه رد على عبدة الأصنام.

٥ - علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع له بخمسة أيام خطبة فقال فيها «و اعلموا أن لكل حق طالبا و لكل دم ثائرا و الطالب بحقنا كقيام الثائر بدمائنا و الحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يحيف و الحاكم الذي لا يجور و هو الله الواحد القهار،

واعلموا أن على كل شارع بدعة وزره و وزر كل مقتد به من بعده من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيء و سينتقم الله من الظلمة مأكلا بمأكل و مشربا بمشرب من لقم العلقم و مشارب الصبر الأدهم فيشربوا بالصب من الراح السم المذاق و ليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا و لهم بكل ما أتوا و عملوا من أفاويق الصبر الأدهم فوق ما أتوا و عملوا، أما إنه لم يبق إلا الزمهرير من شتائهم و ما لهم من الصيف إلا رقدة ويحهم ما تزودوا و جمعوا على ظهورهم من الآثام

فيا مطايا الخطايا [و يا رزء الزور] و زاد الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا و اعقلوا و توبوا و ابكوا على أنفسكم فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، فأقسم ثم أقسم ليتحملنها بنو أمية من بعدي و ليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعد الله إلا من ظلم و على البادي [يعني الأول] ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل أوزارهم و أوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة و من أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون.

٦ - عنه وَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ.

فإنه حدثني أبي عن بعض رجاله يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال ما

يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار قال إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله و إنما نزلت في قوم من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيامة فحلفوا إنهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم و يشفي صدور المؤمنين فيهم.

و قوله وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ أي هاجروا و تركوا الكفار في الله و قوله أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ يا محمد و هو استفهام أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ قال إذا جاءوا و ذهبوا في التجارات و في أعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلىٰ تَخَوُّفٍ قال على تيقظ.

٧ - عنه حدثني أبي عن الحسن بن علي الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ قال نحن النحل التي أوحى الله إليها أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة وَ مِنَ الشَّجَرِ يقول من العجم وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ يقول من الموالي و الذي يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ العلم الذي يخرج منا إليكم و قوله وَ اللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ إلى قوله لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً

قال إذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك و قوله وَ اللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ قال لا يجوز للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله و قوله وَ اللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً يعني حواء خلقت من آدم وَ حَفَدَةً قال الأختان و قوله ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ

قال لا يتزوج و لا يطلق ثم ضرب الله مثلا في الكفار فقال وَ ضَرَبَ

اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لٰا يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْلٰاهُ أَيْنَمٰا يُوَجِّهْهُ لٰا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال كيف يستوي هذا و هذا الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام و قوله وَ اللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهٰاتِكُمْ إلى قوله إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فإنه محكم

و قوله: وَ اللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً يعني المساكن وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعٰامِ بُيُوتاً يعني الخيم و المضارب تَسْتَخِفُّونَهٰا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ أي يوم سفركم وَ يَوْمَ إِقٰامَتِكُمْ يعني في مقامكم وَ مِنْ أَصْوٰافِهٰا وَ أَوْبٰارِهٰا وَ أَشْعٰارِهٰا أَثٰاثاً وَ مَتٰاعاً إِلىٰ حِينٍ و في رواية أبي الجارود في قوله أَثٰاثاً قال المال وَ مَتٰاعاً قال المنافع إِلىٰ حِينٍ أي إلى حين بلاغها.

٨ – عنه قول الله تعالى «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً».

قال الصادق عليه السلام نحن و الله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده و بنا فاز من فاز

و قوله وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً قال لكل زمان و أمة إمام يبعث كل أمة مع إمامها و قوله اَلَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ زِدْنٰاهُمْ عَذٰاباً فَوْقَ الْعَذٰابِ قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه و آله و صدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام زِدْنٰاهُمْ عَذٰاباً فَوْقَ الْعَذٰابِ بِمٰا كٰانُوا يُفْسِدُونَ.

ثم قال وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعني من الأئمة ثم قال لنبيه صلى الله عليه و آله وَ جِئْنٰا بِكَ يا محمد شَهِيداً عَلىٰ هٰؤُلٰاءِ يعني على الأئمة فرسول الله شهيد على الأئمة و هم شهداء على الناس و قوله إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسٰانِ وَ إِيتٰاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ قال العدل شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله

و الإحسان أمير المؤمنين و الفحشاء و المنكر و البغي فلان و فلان و فلان

٩ - عنه حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران قال حدثني الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال جاء رجل إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام و أنا عنده فقال يا ابن رسول الله إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ و قوله أَمَرَ رَبِّي أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيّاهُ فقال نعم ليس لله في عباده أمر إلا العدل و الإحسان فالدعاء من الله عام و الهدى خاص مثل قوله وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ

١٠ - علي بن إبراهيم في قوله «وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا» فإنه حدثني أبي رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما نزلت الولاية و كان من قول رسول الله صلى الله عليه و آله بغدير خم سلموا على علي بإمرة المؤمنين فقالوا أمن الله و رسوله فقال لهم نعم حقا من الله و رسوله، فقال إنه أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة و يدخل أعداءه النار و أنزل الله عز و جل وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها.. إلخ يعني قول رسول الله صلى الله عليه و آله من الله و رسوله ثم ضرب لهم مثلا فقال «وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ»

١١ - العياشي: عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «أَتىٰ أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ» قال إذا أخبر الله النبي صلى الله عليه و آله بشيء إلى وقت فهو قوله «أَتىٰ أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ» حتى يأتي ذلك الوقت و قال إن الله إذا أخبر أن شيئا كائن فكأنه قد كان.

١٢ - عنه عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أن أول من يبايع القائم جبرئيل عليه السلام ينزل عليه في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على البيت الحرام و رجلا على البيت المقدس، ثم ينادي بصوت رفيع يسمع الخلائق «أَتىٰ أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ»

١٣ - عنه عن الكاهلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحج فقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال هو أحد الجهادين هو جهاد الضعفاء، و نحن الضعفاء، أنه ليس شيء أفضل من الحج إلا الصلاة، و في الحج هاهنا صلاة، و ليس في الصلاة قبلكم حج، لا تدع الحج و أنت تقدر عليه ألا ترى أنه تشعث فيه رأسك و يقشف فيه جلدك و تمنع فيه من النظر إلى النساء، أنا هاهنا و نحن قريب و لنا مياه متصلة،

فما نبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنتم في بعد البلاد، و ما من ملك و لا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة من تغير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها، و ذلك لقول الله «وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ».

١٤ - عنه عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال النجم رسول الله صلى الله عليه و آله، و العلامات الأوصياء بهم يهتدون.

١٥ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال هم الأئمة.

١٦ - عنه عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال ظاهر و باطن الجدي و عليه تبني القبلة و به يهتدي أهل البر و البحر لأنه لا يزول.

١٧ – عنه عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ «فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ» «مِنَ الْقَواعِدِ» يعني بيت مكرهم.

١٨ – عنه عن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ» قال لا، فأتى الله بيتهم من القواعد، و إنما كان بيتا

١٩ – عنه عن الحسين بن زياد الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول «قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ» و لم يعلم الذين آمنوا «فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ، فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ» قال محمد بن كليب عن أبيه قال قال أتى بيتا.

٢٠ – عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ» قال ما يقولون فيها قلت يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله إن الله لا يبعث الموتى قال تبا لمن قال هذا ويلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات و العزى قلت جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه قال لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا

سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من أعدائنا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم و أنتم تكذبون فيها، لا و الله ما عاشوا و لا تعيشوا إلى يوم القيامة. فحكى الله قولهم فقال «وَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ».

٢١ – عنه عن سيرين قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال ما يقول الناس في هذه الآية «وَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ» قال يقولون لا قيامة و لا بعث و لا نشور، فقال كذبوا و الله إنما ذلك إذا قام

القائم و كر معه المكرون، فقال: أهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم، يقولون رجع فلان و فلان و فلان لا و الله لا يبعث الله من يموت

ألا ترى أنهم قالوا «وَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» كانت المشركون أشد تعظيما باللات و العزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله «بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا» «لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كٰانُوا كٰاذِبِينَ إِنَّمٰا قَوْلُنٰا لِشَيْءٍ إِذٰا أَرَدْنٰاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

٢٢ – عنه عن الفضيل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أعلمني آية كتابك، قال اكتب بعلامة كذا و كذا، و قل آية من القرآن، قلت لفضيل و ما تلك الآية قال ما حدثت أحدا بها غير بريد العجلي قال زرارة أنا أحدثك بها «وَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» إلى آخر الآية قال فسكت الفضيل و لم يقل لا و لا نعم.

٢٣ – عنه عن حمزة بن محمد الطيار قال عرضت على أبي عبد الله عليه السلام كلاما لأبي فقال اكتب فإنه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه التثبيت فيه، و ردوه إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد، و يجلو عنكم فيه العمى، قال الله «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ».

٢٤ – عنه عن حمزة بن الطيار قال عرضت على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع، فقال كف فأمسكت ثم قال لي اكتب و أملى علي أنه لا يسعكم، الحديث الأول.

٢٥ – عنه عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئٰاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ» قال هم أعداء الله

و هم يمسخون و يقذفون و يسيحون في الأرض.

٢٦ - عنه عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «وَ لا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمٰا هُوَ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ» يعني بذلك و لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد

٢٧ - عنه عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «وَ لَهُ الدِّينُ وٰاصِباً» قال واجبا.

٢٨ - عنه عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأجل الذي يسمى في ليلة القدر هو الأجل الذي قال الله «فَإِذٰا جٰاءَ أَجَلُهُمْ لاٰ يَسْتَأْخِرُونَ سٰاعَةً وَ لاٰ يَسْتَقْدِمُونَ».

٢٩ - عنه عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أمر نوحا أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين، فحمل النخل و العجوة فكانا زوجا، فلما نضب الماء أمر الله نوحا أن يغرس الحبلة و هي الكرم، فأتاه إبليس فمنعه عن غرسها و أبى النوح إلا أن يغرسها، و أبى إبليس أن يدعه يغرسها، و قال ليست لك و لا لأصحابك إنما هي لي و لأصحابي، فتنازعا ما شاء الله.

ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح لابليس ثلثيها و لنوح ثلثها و قد أنزل الله لنبيه في كتابه ما قد قرأتموه «وَ مِنْ ثَمَرٰاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنٰابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً» فكان المسلمون بذلك، ثم أنزل الله آية التحريم هذه الآية «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصٰابُ» إلى «مُنْتَهُونَ» يا سعيد فهذه آية التحريم، و هي نسخت الآية الأخرى.

٣٠ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لعقة العسل فيه شفاء قال «مُخْتَلِفٌ أَلْوٰانُهُ فِيهِ شِفٰاءٌ لِلنّٰاسِ».

٣١ - عنه عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمّا يَعْرِشُونَ» إلى «إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» فالنحل الأئمة و الجبال العرب، و الشجر الموالي عتاقه، و مما يعرشون يعني الأولاد و العبيد ممن لم يعتق، و هو يتولى الله و رسوله و الأئمة، و الثمرات المختلف ألوانه فنون العلم الذي قد يعلم الأئمة شيعتهم، «فِيهِ شِفٰاءٌ لِلنّٰاسِ»

يقول في العلم شفاء للناس، و الشيعة هم الناس، و غيرهم الله أعلم بهم ما هم و لو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه و لا شرب ذو عاهة إلا برألقول الله «فِيهِ شِفٰاءٌ لِلنّٰاسِ» و لا خلف لقول الله، و إنما الشفاء في علم القرآن لقوله «وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مٰا هُوَ شِفٰاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» فهو شفاء و رحمة لأهله لا شك فيه و لا مرية. و أهله الأئمة الهدى الذين قال الله «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتٰابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنٰا مِنْ عِبٰادِنٰا».

٣٢ - عنه في رواية أبي الربيع الشامي عنه في قول الله «وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» فقال رسول الله «أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبٰالِ بُيُوتاً» قال تزوج من قريش «وَ مِنَ الشَّجَرِ» قال في العرب «وَ مِمّٰا يَعْرِشُونَ» قال في الموالي «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهٰا شَرٰابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوٰانُهُ» قال أنواع العلم «فِيهِ شِفٰاءٌ لِلنّٰاسِ»

٣٣ - عنه عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال بي وجع و أنا أشرب له النبيذ و وصفه له الشيخ، فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقني، قال له أبو عبد الله عليه السلام فما يمنعك من العسل قال الله «فِيهِ شِفٰاءٌ لِلنّٰاسِ» قال لا أجده، قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك و اشتد عظمك قال لا يوافقني فقال له أبو عبد الله أتريد أن آمرك بشرب

الخمر لا و الله لا آمرك.

٣٤ – عنه عن عبد الرحمن الأشل قال قال أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله «وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً» قال الحفدة بنو البنت، و نحن حفدة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

٣٥ – عنه عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله «وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً» قال هم الحفدة و هم العون منهم يعني البنين.

٣٦ – عنه عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل ينكح أمته من رجل قال إن كان مملوكا فليفرق بينهما إذا شاء، لأن الله يقول «عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ» فليس للعبد من الأمر شيء و إن كان زوجها حرا فإن طلاقها عتقها

٣٧ – عنه عن يونس عن عدة من أصحابنا قالوا قال أبو عبد الله عليه السلام إني لأعلم خبر السماء و خبر الأرض و خبر ما كان و خبر ما هو كائن كأنه في كفي، ثم قال من كتاب الله أعلمه إن الله يقول «فيه تبيان كل شيء»

٣٨ – عنه عن منصور عن حماد اللحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام نحن و الله نعلم ما في السماوات و ما في الأرض و ما في الجنة و ما في النار و ما بين ذلك، قال فبهت أنظر إليه، فقال يا حماد إن ذلك في كتاب الله ثلاث مرات قال ثم تلا هذه الآية «يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلىٰ هٰؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ إنه من كتاب الله فيه تبيان كل شيء

٣٩ – عنه عن عبد الله بن الوليد قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال الله لموسى «وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» فعلمنا أنه لم يكتب لموسى

الشيء كله و قال الله لعيسى «لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ» و قال الله لمحمد عليه و آله السلام «وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلىٰ هٰؤُلاٰءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ».

٤٠ – عنه عن إسماعيل الحريري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله «إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ» قال اقرأكما أقول لك يا إسماعيل «إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى» حقه قلت جعلت فداك إنا لا نقرأهكذا في قراءة زيد، قال و لكنا نقرؤها هكذا في قراءة علي عليه السلام،

قلت فما يعني بِالْعَدْلِ قال شهادة أن لا إله إلا الله، قلت وَ الْإِحْسانِ قال شهادة أن محمدا رسول الله، قلت فما يعني بإيتاء ذي القربى حقه قال أداء إمامة إلى إمام بعد إمام، «وَ يَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ» قال ولاية فلان و فلان.

٤١ – عنه عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما سلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه و آله للأول قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أمن الله و من رسوله يا رسول الله فقال نعم من الله و من رسوله، ثم قال لصاحبه قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال من الله و من رسوله قال نعم من الله و من رسوله، ثم قال يا مقداد قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين

قال فلم يقل ما قال صاحباه، ثم قال قم يا با ذر فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام و سلم ثم قال قم يا سلمان و سلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام و سلم حتى إذا خرجا و هما يقولان لا و الله لا نسلم له ما قال أبدا فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه «وَ لاٰ تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ

تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا» بقولكم أمن الله و من رسوله، «إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم»

قال قلت جعلت فداك إنما نقرؤها «أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبىٰ مِنْ أُمَّةٍ» فقال ويحك يا زيد و ما أربى أن يكون و الله كي أزكي من أئمتكم «إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ» يعني عليا «وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها» بعد ما سلمتم على علي بإمرة المؤمنين «وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ» يعني عليا «وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ».

ثم قال لي لما أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي فأظهر ولايته قالا جميعا و الله من تلقاء الله و لا هذا إلا شيء أراد أن يشرف به ابن عمه فأنزل الله عليه «وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ إِنّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ» يعني فلانا و فلانا «وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ» يعني عليا «وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ» يعني عليا «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»

٤٢ - عنه عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عنه قال «كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً» عائشة هي نكثت أيمانها.

٤٣ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول «فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» قال فقال يا با محمد يسلط و الله المؤمنين على أبدانهم و لا

يسلط على أديانهم، قد سلط على أيوب فشوه خلقه و لم يسلط على دينه، و قوله «إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» قال الذين هم بالله مشركون، يسلط على أبدانهم و على أديانهم.

٤٤ – عنه عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» قلت كيف أقول قال تقول أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و قال إن الرجيم أخبث الشياطين، قال قلت له لم يسمى الرجيم قال لأنه يرجم، قلت فانفلت منها بشيء قال لا قلت فكيف سمي الرجيم و لم يرجم بعده قال يكون في العلم أنه رجيم.

٤٥ – عنه عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها، قال نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم و ذكر أن الرجيم أخبث الشياطين، فقلت لم سمي الرجيم قال لأنه يرجم، فقلنا هل ينفلت شيئا إذا رجم قال لا و لكن يكون في العلم أنه رجيم.

٤٦ – عنه عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» قال ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب و أشباه ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم

٤٧ – عنه عن محمد بن عرامة الصيرفي عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا أقرب إلى الله منها و ليست بأكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمرا ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم فجرت به.

٤٨ – عنه عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما منع ميثم

رحمه الله من التقية فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار و أصحابه «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

٤٩ – عنه عن أبي بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام و ما الحرورية إنا قد كنا و هم متتابعين فهم اليوم في دورنا، أرأيت إن أخذونا بالايمان قال فرخص لي في الحلف لهم بالعتاق و الطلاق، فقال بعضنا مد الرقاب أحب إليك أم البراءة من علي فقال الرخصة أحب إلي أما سمعت قول الله في عمار «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

٥٠ – عنه عن عمرو بن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعت عن أمتي أربعة خصال ما أخطئوا و ما نسوا، و ما أكرهوا عليه و ما لم يطيقوا، و ذلك في كتاب الله [قوله «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» و قول الله] «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» مختصر.

٥١ – عنه عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته فقلت له إن الضحاك قد ظهر بالكوفة و يوشك أن تدعى إلى البراءة من علي فكيف نصنع قال فابرأمنه، قال قلت له أي شيء أحب إليك قال إن يمضون على ما مضى عليه عمار بن ياسر أخذ بمكة فقالوا له ابرأمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبرأمنه، فأنزل الله عذره «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

٥٢ – عنه عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو أصحابه فمن أراد به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه و من أراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع و لا يعقل و هو قوله «أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ

الْغافِلُونَ».

٥٣ - عنه عن حفص بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قوما كان في بني إسرائيل يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت في بلادهم يستنجون بها، فلم يزل الله بهم حتى اضطروا إلى التماثيل يتبعونها و يأكلون منها و هو قول الله «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ».

٥٤ - عنه عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي يكره أن يمسح يده بالمنديل و فيه شيء من الطعام تعظيما له إلا أن يمصها أو يكون إلى جانبه صبي فيمصها له، قال و إني أجد اليسير يقع من الخوان فأتفقده فيضحك الخادم ثم قال إن أهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد أوسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا إلى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان ألين علينا من الحجارة؟

قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابا أصغر من الجراد، فلم يدع لهم شيئا خلقه الله يقدر عليه إلا أكله من شجر أو غيره، فبلغ بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذي كان يستنجون به فأكلوه، و هي القرية التي قال الله «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً» إلى قوله «بِما كانُوا يَصْنَعُونَ».

٥٥ - عنه عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام محرم اضطر إلى الصيد و إلى ميتة من أيهما يأكل قال يأكل من الصيد، قلت أليس قد أحل الله الميتة لمن اضطر إليها قال بلى، و لكن ألا ترى أنه يأكل من ماله يأكل الصيد و عليه فداء.

٥٦ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً» سماه الله أمة.

٥٧ - عنه عن الحسين بن حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان على ما أرى، ثم قال لئن ظفرت لأمثلن و لأمثلن قال فأنزل الله «وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ» قال فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اصبر اصبر.

٥٨ - البرقي: عن أبيه عمن حدثه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إنه لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه و التثبت فيه و الرد إلى أئمة المسلمين حتى يعرفوكم فيه الحق و يحملوكم فيه على القصد قال الله عز و جل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.

٥٩ - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي داود المسترق عن داود الجصاص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال النجم رسول الله صلى الله عليه و آله و العلامات هم الأئمة عليهم السلام.

٦٠ - عنه باسناده عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن ابن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فقال يا أبا محمد يسلط و الله من المؤمن على بدنه و لا يسلط على دينه قد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه و لم يسلط على دينه و قد يسلط من المؤمنين على أبدانهم و لا يسلط على دينهم قلت له قول الله عز و جل إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ

الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قال الذين هم بالله مشركون يسلط على أبدانهم و على أديانهم.

٦١ - النعماني عن علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي قال حدثنا علي بن الحسن عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل أَتىٰ أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ قال هو أمرنا أمر الله عز و جل أن لا تستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد الملائكة و المؤمنين و الرعب و خروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ذلك قوله تعالى كَمٰا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ.

٦٢ - عنه حدثنا علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن الحسن عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل أَتىٰ أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ فقال هو أمرنا أمر الله عز و جل ألا تستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد الملائكة و المؤمنين و الرعب و خروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ذلك قوله عز و جل كَمٰا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكٰارِهُونَ.

٦٣ - ابوجعفر الطوسي باسناده : عن هشام قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله تعالى فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ من هم قال نحن هم قال قلت علينا أن نسألكم قال نعم قلت فعليكم أن تجيبونا قال ذاك إلينا.

٦٤ - ابن شهر آشوب عن الامام الصادق عليه السلام : «وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ» إلى أربع آيات نزلت في ولاية علي.

المنابع:

(١) الحضرمي: ٦٥، (٢) قرب الاسناد: ١٧،

(٣) تفسير فرات: ٨٤، (٤) تفسير القمي: ٣٨٣/١، الى ٣٨٩،

(٥) تفسير العياشي: ٢٥٤/٢، الى ٢٧٤، (٦) المحاسن: ٢١٦،

(٧) الكافي: ٢٠٦/١ و ٢٨٨/٨، (٨) غيبة النعماني: ١٩٨ – ٢٤٣،

(٩) امالي الطوسي: ٢٧٨/٢، (١٠) المناقب لابن شهر آشوب: ٥٤٦/١.

٣٤ - باب تفسير آيات من سورة الاسراء

١ - اصل درست عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَلَبِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ قَالَ دُلُوكُ الشَّمْسِ زَوَالُ النَّهَارِ مِنْ نِصْفِهِ وَ غَسَقُ اللَّيْلِ زَوَالُ اللَّيْلِ مِنْ نِصْفِهِ قَالَ فَفَرِضَ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً يَعْنِي صَلاةَ الْغَدَاةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا حَرَسُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مِنَ الْمَلائِكَةِ

٢ - فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثني يحيى بن زياد معنعنا عن عمرو بن شمر قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام أني أؤم قومي فاجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال نعم فاجهر بها قد جهر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن فإذا قام [من] الليل يصلي جاء أبو جهل و المشركون يستمعون قراءته فإذا قال بسم الله الرحمن الرحيم وضعوا أصابعهم في آذانهم و هربوا

فإذا فرغ من ذلك جاءوا فاستمعوا [قال] و كان أبو جهل يقول إن ابن أبي كبشة ليردد اسم ربه إنه ليحبه فقال جعفر عليه السلام صدق و إن كان كذوبا قال فأنزل و أنزل الله وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ نُفُوراً و هو بسم الله الرحمن الرحيم.

٣ - على بن إبراهيم «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ

مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» فحكى أبي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ واحد باللجام و واحد بالركاب و سوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل

ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله و لا يركبك بعده مثله قال فرقت به و رفعته ارتفاعا ليس بالكثير و معه جبرئيل يريه الآيات من السماء و الأرض قال فبينا أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم أجبه و لم ألتفت إليه ثم ناداني مناد عن يساري يا محمد فلم أجبه و لم ألتفت إليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها و عليها من كل زينة الدنيا

فقالت يا محمد أنظرني حتى أكلمك فلم ألتفت إليها ثم سرت فسمعت صوتا أفزعني فجاوزت به فنزل بي جبرئيل، فقال صل فصليت فقال أتدري أين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة و إليها مهاجرتك، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله.

ثم قال لي انزل و صل فنزلت و صليت، فقال لي أتدري أين صليت فقلت لا، فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت و صليت فقال لي أتدري أين صليت فقلت لا، قال صليت في بيت لحم بناحية بيت المقدس، حيث ولد عيسى ابن مريم عليه السلام ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها فدخلت المسجد و معي جبرئيل إلى جنبي فوجدنا إبراهيم و موسى و عيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله قد جمعوا إلي و أقمت الصلاة و لا أشك إلا و جبرئيل استقدمنا،

فلما استووا أخذ جبرئيل عليه السلام بعضدي فقدمني فأممتهم و لا فخر، ثم

أتاني الخازن بثلاث أواني، إناء فيه لبن و إناء فيه ماء و إناء فيه خمر، فسمعت قائلا يقول إن أخذ الماء غرق و غرقت أمته، و إن أخذ الخمر غوى و غوت أمته و إن أخذ اللبن هدي و هديت أمته، فأخذت اللبن فشربت منه فقال جبرئيل هديت و هديت أمتك

ثم قال لي ما ذا رأيت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي أو أجبته فقلت لا و لم ألتفت إليه، فقال ذاك داعي اليهود لو أجبته لتهودت أمتك من بعدك

ثم قال ما ذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال أو أجبته فقلت لا و لم ألتفت إليه، فقال ذاك داعي النصارى لو أجبته لتنصرت أمتك من بعدك ثم قال ما ذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة فقالت يا محمد أنظرني حتى أكلمك، فقال لي أفكلمتها فقلت لم أكلمها و لم ألتفت إليها، فقال تلك الدنيا و لو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة، ثم سمعت صوتا أفزعني فقال جبرئيل أتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت، قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قبض.

قال فصعد جبرئيل و صعدت معه إلى سماء الدنيا و عليها ملك يقال له إسماعيل و هو صاحب الخطفة التي قال الله عز و جل «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ» و تحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد صلى الله عليه و آله قال أو قد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و قال مرحبا بالأخ الناصح و النبي الصالح و تلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا

فما لقيني ملك إلا كان ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك و لم أر فيه من الاستبشار و ما رأيت ممن ضحك من الملائكة. فقلت من هذا يا جبرئيل فإني قد فزعت فقال يجوز أن تفزع منه، و كلنا نفزع منه هذا مالك خازن النار لم يضحك قط و لم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا و غيظا على أعداء الله و أهل معصيته فينتقم الله به منهم و لو ضحك إلى أحد قبلك أو كان ضاحكا لأحد بعدك لضحك إليك و لكنه لا يضحك،

فسلمت عليه فرد علي السلام و بشرني بالجنة، فقلت لجبرئيل و جبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مُطٰاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ، أ لا تأمره أن يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك أر محمدا النار، فكشف عنها غطاءها و فتح بابا منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء و فارت فارتعدت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت، فقلت له يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فأمرها، فقال لها ارجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه.

ثم مضيت فرأيت رجلا أدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل، فقال هذا أبوك آدم فإذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب و ريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله سورة المطففين على رأس سبعة عشر آية «كَلّٰا إِنَّ كِتٰابَ الْأَبْرٰارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا عِلِّيُّونَ كِتٰابٌ مَرْقُومٌ» إلى آخرها، قال فسلمت على أبي آدم و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي، و قال مرحبا بالابن الصالح و النبي الصالح و المبعوث في الزمن الصالح.

ثم مررت بملك من الملائكة و هو جالس و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه

و إذا بيده لوح من نور فيه كتاب ينظر فيه و لا يلتفت يمينا و لا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الأرواح فقلت يا جبرئيل أدنني منه حتى أكلمه، فأدناني منه فسلمت عليه، و قال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد فرحب بي و حياني بالسلام و قال:

أبشر يا محمد فإني أرى الخير كله في أمتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي و رحمته علي، فقال جبرئيل هو أشد الملائكة عملا فقلت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه قال نعم قلت تراهم حيث كانوا و تشهدهم بنفسك فقال نعم، فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي و مكنني منها إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء

و ما من دار إلا و أنا أتصفحها كل يوم خمس مرات و أقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي فيكم عودة و عودة حتى لا يبقى منكم أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل إن ما بعد الموت أطم و أطم من الموت.

قال ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث يأكلون الخبيث و يدعون الطيب، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال و هم من أمتك يا محمد، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله أمره عجبا نصف جسده نار و النصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفئ النار و هو ينادي بصوت رفيع

يقول: سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج و كف برد

هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج و النار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين، فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله بأكناف السماوات و أطراف الأرضين و هو أنصح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق، و ملكان يناديان في السماء أحدهما يقول اللهم أعط كل منفق خلفا و الآخر يقول اللهم أعط كل ممسك تلفا.

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم و يلق في أفواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فإذا أنا بأقوام ترضخ رءوسهم بالصخر، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم و تخرج من أدبارهم، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟

فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا، ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فإذا هم مثل آل فرعون يعرضون على النار غدوا و عشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة

قال ثم مضيت فإذا أنا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم و أكل خزائنهم.

قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز و جل خلقهم الله كيف شاء

و وضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا و هو يسبح الله و يحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة بالتحميد و البكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم، فقال كما ترى خلقوا إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط و لا رفعوا رءوسهم إلى ما فوقها و لا خفضوها إلى ما تحتهم خوفا من الله خشوعا

فسلمت عليهم فردوا علي إيماء برءوسهم لا ينظرون إلي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا و نبيا و هو خاتم النبيين و سيدهم أفلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا علي بالسلام و أكرموني و بشروني بالخير لي و لأمتي.

قال ثم صعد بي إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل فقال لي أبناء الخالة يحيى و عيسى ابن مريم فسلمت عليهما و سلما علي و استغفرت لهما و استغفرا لي و قالا مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح و إذا فيها من الملائكة مثل ما في السماء الأولى و عليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلا يسبح لله و يحمده بأصوات مختلفة.

ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا أخوك يوسف فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و قال مرحبا بالنبي الصالح و الأخ الصالح و المبعوث في الزمن الصالح، و إذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى و الثانية، و قال لهم جبرائيل في أمري ما قال للآخرين و صنعوا بي مثل ما صنع الآخرون.

ثم صعدنا إلى السماء الرابعة و إذا فيها رجل، قلت من هذا يا جبرئيل قال هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و إذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السماوات، فبشروني بالخير لي و لأمتي، ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه هو،

فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم إلى يوم القيامة، ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلا أعظم منه حوله ثلة من أمتهفأعجبتني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل، قال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.

ثم صعدنا إلى السماء السادسة و إذا فيها رجل أدم طويل عليه سمرة و لو لا أن عليه قميصين لنفذ شعره منها فسمعته يقول تزعم بنو إسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله و هذا رجل أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرائيل قال هذا أخوك موسى بن عمران، فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.

ثم صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا يا محمد احتجم و أمر أمتك بالحجامة، و إذا فيها رجل أشمط الرأس و اللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا أبوك إبراهيم و هذا محلك و محل من اتقى من أمتك،

ثم قرأرسول الله صلى الله عليه و آله «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» قال صلى الله عليه و آله فسلمت عليه و سلم علي و قال مرحبا بالنبي الصالح و الابن الصالح و المبعوث في الزمن الصالح و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات، فبشروني بالخير لي و لأمتي.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و رأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالأبصار و فيها بحار مظلمة و بحار ثلج و رعد فلما فزعت و رأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال أبشر يا محمد و اشكر كرامة ربك و اشكر الله بما صنع إليك قال فثبتني الله بقوته و عونه حتى كثر قولي لجبرئيل و تعجبي،

فقال جبرئيل يا محمد أتعظم ما ترى إنما هذا خلق من ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى، و ما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربك، إن بين الله و بين خلقه سبعون ألف حجاب و أقرب الخلق إلى الله أنا و إسرافيل و بيننا و بينه أربعة حجب حجاب من نور و حجاب من ظلمة و حجاب من الغمام و حجاب من الماء،

قال و رأيت من العجائب التي خلق الله سبحانه و سخر به على ما أراده ديكا رجلاه في تخوم الأرضين السابعة و رأسه عند العرش و ملكا من ملائكة الله خلقه كما أراد رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ثم أقبل مصعدا حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة و انتهى فيها مصعدا حتى استقر قرنه إلى قرب العرش و هو يقول:

سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري أين ربك من عظم شأنه و له جناحان في منكبيه إذا نشرهما جاوزا المشرق و المغرب فإذا كان في السحر

ذلك الديك نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم،

و إذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها و خفقت بأجنحتها و أخذت في الصراخ فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الأرض كلها و لذلك الديك زغب أخضر و ريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط و له زغب أخضر أيضا تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة ما رأيتها.

ثم قال مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين و معي أناس من أصحابي عليهم ثياب جدد و آخرون عليهم ثياب خلقان فدخل أصحاب الجدد و حبس أصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر، و نهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر و اغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة فإذا على حافتيها بيوتي و بيوت أزواجي و إذا ترابها كالمسك فإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة

فقلت لمن أنت يا جارية «فقالت لزيد بن حارثة» فبشرته بها حين أصبحت، و إذا بطيرها كالبخت و إذا رمانها مثل الدلاء العظام، و إذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها تسع مائة سنة، و ليس في الجنة منزل إلا و فيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى، قال الله طُوبىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ،

قال رسول الله صلى الله عليه و آله فلما دخلت الجنة رجعت إلى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار و هولها و أعاجيبها قال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله بها و لو لا تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه، و انتهيت إلى سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظل به أمة من الأمم فكنت منها

كما قال الله تبارك و تعالى «قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ»

فناداني «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» فقال رسول الله ﷺ يا رب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني، فقال الله قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي «لا حول و لا قوة إلا بالله و لا منجى منك إلا إليك» قال و علمتني الملائكة قولا أقوله إذا أصبحت و أمسيت (اللهم إن ظلمي أصبح مستجيرا بعفوك و ذنبي أصبح مستجيرا بمغفرتك و ذلي أصبح مستجيرا بعزك و فقري أصبح مستجيرا بغناك و وجهي الفاني البالي أصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى)

ثم سمعت الأذان فإذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله أكبر الله أكبر فقال الله صدق عبدي أنا أكبر فقال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله صدق عبدي أنا الله لا إله غيري، فقال أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي أن محمدا عبدي و رسولي أنا بعثته و انتجبته،

فقال حي على الصلاة حي على الصلاة فقال صدق عبدي و دعا إلى فريضتي فمن مشى إليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه، فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح و النجاح و الفلاح، ثم أممت الملائكة في السماء كما أممت الأنبياء في بيت المقدس، قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي إني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة و فرضتها عليك و على أمتك فقم بها أنت في أمتك،

فقال رسول الله ﷺ فانحدرت حتى مررت على إبراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت إلى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي

فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة و فرضتها عليك و على أمتك فقال موسى يا محمد إن أمتك آخر الأمم و أضعفها و إن ربك لا يرد عليك شيئا و إن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك،

فرجعت إلى ربي حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي و على أمتي خمسين صلاة و لا أطيق ذلك و لا أمتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت إلى ربي فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع و في كل رجعة أرجع إليه أخر ساجدا حتى رجع إلى عشر صلوات فرجعت إلى موسى فأخبرته

فقال لا تطيق فرجعت إلى ربي فوضع عني خمسا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي و لكن أصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس. بخمسين كل صلاة بعشر، من هم من أمتك بحسنة يعملها كتبت له عشرة و إن لم يعمل كتبت واحدة و من هم من أمتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة و إن لم يعلمها لم أكتب عليه شيئا

فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الأمة خيرا و هذا تفسير قول الله «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» الآية.

٤ – عنه روى الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال بينا أنا راقد بالأبطح و علي عن يميني و جعفر عن يساري و حمزة بين يدي و إذا أنا بخفق أجنحة الملائكة و قائل منهم يقول إلى أيهم بعثت يا جبرئيل فقال إلى هذا و أشار إلي ثم قال هو سيد ولد آدم و حواء و هذا وصيه و وزيره و

ختنه و خليفته في أمته و هذا عمه سيد الشهداء حمزة و هذا ابن عمه جعفر له جناحان خصيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة

دعه فلتنم عيناه و لتسمع أذناه و ليعي قلبه و اضربوا له مثلا ملك نبي دارا و اتخذ مأدبة و بعث داعيا، فقال النبي ﷺ فالملك الله و الدار الدنيا و المأدبة الجنة و الداعي أنا، قال ثم أدركه جبرائيل بالبراق و أسرى به إلى بيت المقدس و عرض عليه محاريب الأنبياء و آيات الأنبياء فصلى فيها و رده من ليلته إلى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش و إذا لهم ماء في آنية فشرب منه و أهرق باقي ذلك و قد كانوا أضلوا بعيرا لهم و كانوا يطلبونه

فلما أصبح قال لقريش إن الله قد أسرى بي في هذه الليلة إلى بيت المقدس فعرض علي محاريب الأنبياء و آيات الأنبياء و إني مررت بعير لكم في موضع كذا و كذا و إذا لهم ماء في آنية فشربت منه و أهرقت باقي ذلك و قد كانوا أضلوا بعيرا لهم، فقال أبو جهل لعنه الله قد أمكنكم الفرصة من محمد سلوه كم الأساطين فيها و القناديل،

فقالوا يا محمد إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة البيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه فلما أخبرهم قالوا حتى تجيء العير و نسألهم عما قلت، فقال لهم و تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر،

فلما أصبحوا و أقبل ينظرون إلى العقبة و يقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك إذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر فسألوهم عما قال رسول الله ﷺ فقالوا لقد كان هذا، ضل جمل لنا في

موضع كذا و كذا و وضعنا ماء و أصبحنا و قد أهريق الماء فلم يزدهم ذلك إلا عتوا

٥ - عنه : «لَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ فَتُلْقىٰ فِي جَهَنَّمَ فَتقعد مَلُوماً مَدْحُوراً» اى فى النار و هو مخاطبة للنبى صلى الله عليه وآله وسلم و المعنى للناس و مثله كثير مما خاطب الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و المعنى لأمته.

و هو قول الصادق عليه السلام إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بإياك أعني و اسمعي يا جارة.

و قوله وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ قال لو علم أن شيئا أقل من أف لقاله وَ لا تَنْهَرْهُما أي لا تخاصمها.

و في حديث آخر أفا بالألف أي و لا تقل لهما أفا وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً أي حسنا وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ فقال تذلل لهما و لا تتجبر عليهما وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوّابِينَ يعني للتوابين غَفُوراً و قوله وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك و المسكين من ولد فاطمة و ابن السبيل من آل محمد و ولد فاطمة.

وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً أي لا تنفق المال في غير طاعة الله إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ و المخاطبة للنبي و المعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين فقال وَ إِمّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ يعني عن الوالدين إذا كان لك عيال أو كنت عليلا أو فقيرا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً أي حسنا إذا لم تقدر على برهم و خدمتهم فارج لهم من الله الرحمة.

و قوله وَ لاٰ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ وَ لاٰ تَبْسُطْهٰا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً فإنه كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يرد أحدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون إن شاء الله فقال يا رسول الله أعطني قميصك و كان عليه السلام لا يرد أحدا عما عنده فأعطاه قميصه

فأنزل الله «وَ لاٰ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ..» إلخ فنهاه أن يبخل أو يسرف و يقعد محسورا من الثياب فقال الصادق عليه السلام المحسور العريان و قوله وَ لاٰ تَقْتُلُوا أَوْلاٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاٰقٍ يعني مخافة الفقر و الجوع فإن العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك فقال الله عز و جل «نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيّٰاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كٰانَ خِطْأً كَبِيراً»

٦ - عنه قال أبو عبد الله عليه السلام أيضا وَ مَنْ كٰانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً قال نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات و لم يحج فهو أعمى فعمي عن فريضة من فرائض الله.

قوله وَ إِنْ كٰادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنٰا غَيْرَهُ قال يعني أمير المؤمنين عليه السلام إِذاً لاَتَّخَذُوكَ خَلِيلاً أي صديقا لو أقمت غيره

ثم قال وَ لَوْ لاٰ أَنْ ثَبَّتْنٰاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذاً لَأَذَقْنٰاكَ ضِعْفَ الْحَيٰاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمٰاتِ من يوم الموت إلى أن تقوم الساعة ثم قال وَ إِنْ كٰادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ يعني أهل مكة لاٰ يَلْبَثُونَ خِلاٰفَكَ إِلاّٰ قَلِيلاً حتى قتلوا ببدر.

و أما قوله أَقِمِ الصَّلاٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ قال دلوكها زوالها و غسق الليل انتصافه وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ صلاة الغداة إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كٰانَ مَشْهُوداً قال تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار ثم قال وَ مِنَ اللَّيْلِ

فَتَهَجَّدْ بِهِ نٰافِلَةً لَكَ قال صلاة الليل و قال سبب النور في القيامة الصلاة في جوف الليل

٧ - عنه أما قوله عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقٰاماً مَحْمُوداً فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن زرعة عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شفاعة النبي صلى الله عليه و آله يوم القيامة فقال يلجم الناس يوم القيامة العرق. فيقولون انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا عند ربنا فيأتون آدم، فيقولون يا آدم اشفع لنا عند ربك

فيقول إن لي ذنبا و خطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم إلى من يليه و يردهم كل نبي إلى من يليه حتى ينتهوا إلى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله فيعرضون أنفسهم عليه و يسألونه، فيقول انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنة و يستقبل باب الرحمة و يخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع رأسك و اشفع تشفع و اسأل تعط.

٨ - عنه قوله «عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقٰاماً مَحْمُوداً» حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن معاوية و هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي و أمي و عمي و أخ كان لي في الجاهلية و قوله قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لاٰ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً أي معينا وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰاناً نَصِيراً

فإنها نزلت يوم فتح مكة لما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله دخولها أنزل الله قل يا محمد أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ الآية و قوله سُلْطٰاناً نَصِيراً أي معينا وَ قُلْ جٰاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً.

٩ - عنه وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال هو ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل و كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هو مع الأئمة و في خبر آخر هو من الملكوت و أما قوله وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً فإنها نزلت في عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة رحمة الله عليها و ذلك أنه قال هذا لرسول الله بمكة قبل الهجرة،

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله إلى فتح مكة استقبله عبد الله بن أبي أمية فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يرد عليه السلام فأعرض عنه و لم يجبه بشيء و كانت أخته أم سلمة مع رسول الله صلى الله عليه و آله فدخل إليها فقال يا أختي إن رسول الله صلى الله عليه و آله قد قبل إسلام الناس كلهم و رد على إسلامي و ليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أم سلمة قالت بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله سعد بك جميع الناس إلا أخي من بين قريش و العرب رددت إسلامه و قبلت إسلام الناس كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا أم سلمة إن أخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني أحد من الناس هو الذي قال لي لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً

أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللّٰهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلاً أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقىٰ فِي السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ قالت أم سلمة بأبي أنت و أمي يا رسول الله ألم تقل إن الإسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله إسلامه.

١٠ - عنه حدثني أبي عن الصباح عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها»

قال رفع الصوت عاليا و تخافته ما لم تسمع نفسك، قال قلت له رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها قال يسجد ما بين طرف شعره فإن لم يقدر سجد على حاجبه الأيمن فإن لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر فإن لم يقدر فعلى ذقنه قلت على ذقنه قال نعم أما تقرأ كتاب الله عز و جل ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً﴾.

١١ – العياشي : عن الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم و يكون من أصحابه.

١٢ – عنه عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله عن قول الله «سُبْحَانَ» فقال أنفة لله. و في رواية أخرى عن هشام عنه مثله.

١٣ – عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أسري بالنبي عليه السلام أتي بالبراق و معها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، قال فأمسك له واحد بالركاب، و أمسك الآخر باللجام، و سوى عليه الآخر ثيابه فلما ركبها تضعضعت، فلطمها جبرئيل عليه السلام و قال لها قري يا براق فما ركبك أحد قبله مثله، و لا يركبك أحد بعده مثله إلا أنه تضعضعت عليه.

١٤ – عنه في رواية أخرى عن هشام عنه لما أسري برسول الله صلى الله عليه و آله حضرت الصلاة فأذن جبرئيل و أقام جبرئيل للصلاة فقال يا محمد تقدم فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله تقدم يا جبرئيل، فقال له إنا لا نتقدم الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم.

١٥ – عنه عن هارون بن خارجة قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا هارون كم بين منزلك و بين المسجد الأعظم فقلت قريب قال يكون ميلا فقلت لكنه أقرب، فقال فما تشهد الصلاة كلها فيه فقلت لا و الله جعلت فداك ربما

شغلت فقال أما إني لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلاة، قال ثم قال هكذا بيده ما من ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا عبد صالح إلا و قد صلى في مسجد كوفان حتى محمد عليه الصلاة و السلام ليلة أسري به أمر به جبرئيل

فقال يا محمد هذا مسجد كوفان، فقال استأذن لي حتى أصلي فيه ركعتين، فاستأذن له فهبط به و صلى فيه ركعتين، ثم قال أما علمت أن عن يمينه روضة من رياض الجنة، و عن يساره روضة من رياض الجنة، أما علمت أن الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره، و النافلة خمس مائة صلاة، و الجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة، ثم قال هكذا بإصبعه فحركها ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان.

١٦ – عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن جبرئيل احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى به إلى مكان من السماء ثم تركه و قال له ما وطئ شيء قط مكانك.

١٧ – عنه عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشر به إلا مالك خازن جهنم، فقال لجبرئيل يا جبرئيل ما مررت بملك من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا الملك فمن هذا قال هذا مالك خازن جهنم و هكذا جعله الله، قال فقال له النبي يا جبرئيل سله أن يرينها،

فقال جبرئيل يا مالك هذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم و قد شكا إلي و قال ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي و سلم علي إلا هذا فأخبرته أن الله هكذا جعله و قد سألني أن أسألك أن تريه جهنم، قال فكشف له عن طبق من أطباقها، فما رئي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكا حتى قبض صلى الله عليه وآله وسلم.

١٨ - عنه عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أسري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضرت الصلاة فأذن جبرئيل فلما قال الله أكبر الله أكبر قالت الملائكة الله أكبر الله أكبر فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قالت الملائكة خلع الأنداد، فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله، قالت نبي بعث، فلما قال حي على الصلاة، قالت حث على عبادة ربه فلما قال حي على الفلاح، قالت أفلح من تبعه.

١٩ - عنه عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أخبرهم أنه أسري به قال بعضهم لبعض قد ظفرتم، فاسألوه عن أيلة قال فسألوه عنها قال فأطرق فسكت فأتاه جبرئيل فقال يا رسول الله ارفع رأسك فإن الله قد رفع لك أيلة و قد أمر الله كل منخفض من الأرض فارتفع، و كل مرتفع فانخفض فرفع رأسه فإذا أيلة قد رفعت له، قال فجعلوا يسألونه و يخبرهم و هو ينظر إليها، ثم قال إن علامة ذلك عير لأبي سفيان يحمل برا يقدمها جمل أحمر مجمع تدخل غدا هذا مع الشمس فأرسلوا الرسل و قالوا لهم حيث ما لقيتم العير فاحبسوها ليكذبوه بذلك قوله، قال فضرب الله وجوه الإبل فأقربت على الساحل و أصبح الناس فتشرفوا فقال أبو عبد الله فما رئيت مكة قط أكثر متشرفا و لا متشرفة منها يومئذ لينظروا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فأقبلت الإبل من ناحية الساحل فقال يقول القائل الإبل، الشمس، الإبل قال فطلعتا جميعا.

٢٠ - عنه عن هشام بن حكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى العشاء الآخرة و صلى الفجر في الليلة التي أسري به فيها بمكة.

٢١ - عنه عن سلام الحناط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته

عن المساجد التي لها الفضل، فقال المسجد الحرام و مسجد الرسول، قلت و المسجد الأقصى جعلت فداك فقال ذاك في السماء، إليه أسري رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت إن الناس يقولون إنه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة أفضل منه.

٢٢ – عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما أسري بالنبي فانتهى إلى موضع، قال له جبرئيل قف فإن ربك يصلي، قال قلت جعلت فداك و ما كان صلاته فقال كان يقول سبوح قدوس رب الملائكة و الروح سبقت رحمتي غضبي.

٢٣ – عنه عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به رفعه جبرئيل بإصبعه وضعها في ظهره حتى وجد بردها في صدره، فكان رسول الله دخله شيء فقال يا جبرئيل أفي هذا الموضع قال نعم إن هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك، و لا يطأه أحد بعدك. قال و فتح الله له من العظمة مثل مسام الإبرة فرأى من العظمة ما شاء الله. فقال له جبرئيل قف يا محمد و ذكر مثله الحديث الأول سواء.

٢٤ – عنه عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله قال كان نوح إذا أصبح قال اللهم إنه ما كان من نعمة و عافية في دين أو دنيا فإنه منك، وحدك لا شريك لك، لك الملك و لك الشكر به علي يا رب حتى ترضى و بعد الرضا.

٢٥ – عنه عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما سمي نوح عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أصبح و أمسى اللهم إنه ما أصبح و أمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر به علي يا رب حتى ترضى و بعد الرضا، يقولها إذا

أصبح عشرا و إذا أمسى عشرا.

٢٦ - عنه عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ قَضَيْنٰا إِلىٰ بَنِي إِسْرٰائِيلَ فِي الْكِتٰابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» قتل علي، و طعن الحسن «وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً» قتل الحسين «فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولاٰهُمٰا» إذا جاء نصر دم الحسين «بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجٰاسُوا خِلاٰلَ الدِّيٰارِ» قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وترا لآل محمد إلا حرقوه «وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولاً» قبل قيام القائم

«ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً» خروج الحسين في الكرة في سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدي إلى الناس إن الحسين قد خرج في أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون و أنه ليس بدجال و لا شيطان،

الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ، فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين لا يشكون فيه، و بلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس و صدقه المؤمنون بذلك، جاء الحجة الموت فيكون الذي غسله، و كفنه و حنطه و إيلاجه في حفرته الحسين، و لا يلي الوصي إلا الوصي.

٢٧ - عنه عن رفاعة بن موسى قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه و يزيد بن معاوية و أصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام «ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً».

٢٨ - عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما خلق آدم نفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن يتم خلقه فسقط، فقال الله عز و جل

«خلق الإنسان عجولا».

٢٩ - عنه عن أبي بصير عنه «فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ» قال هو السواد الذي في جوف القمر.

٣٠ - عنه عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال السواد الذي في القمر محمد رسول الله.

٣١ - عنه عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ» قال يذكر بالعبد جميع ما عمل و ما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا «يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها».

٣٢ - عنه عن أبي ولاد الحناط قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً» فقال الإحسان أن تحسن صحبتها، و لا تكلفهما أن يسألاك شيئا مما يحتاجان إليه، و إن كانا مستغنيين، أليس يقول الله «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام و أما قوله «إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ»

قال إن أضجراك فلا تقل لهما أف، و لا تنهرهما إن ضرباك قال «وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً» قال يقول لهما غفر الله لكما. فذلك منك قول كريم، و قال «وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ» قال لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة و رقة و لا ترفع صوتك فوق أصواتها و لا يديك فوق أيديهما و لا تتقدم قدامهما.

٣٣ - عنه عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله «فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً» قال هم التوابون المتعبدون.

٣٤ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا با محمد عليكم

بالورع و الاجتهاد، و أداء الأمانة، و صدق الحديث، و حسن الصحبة لمن صحبكم، و طول السجود كان ذلك من سنن الأوابين، قال أبو بصير الأوابون التوابون.

٣٥ - عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى أربع ركعات [فقرأ] في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله أحد كانت صلاة فاطمة عليها السلام و هي صلاة الأوابين.

٣٦ - عنه عن محمد بن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت صلاة الأوابين خمسين صلاة كلها بقل هو الله أحد.

٣٧ - عنه عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أنزل الله «فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوي القربى قال هم أقاربك، فدعا حسنا و حسينا و فاطمة عليهم السلام، فقال إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء علي، قال أعطيتكم فدك

٣٨ - عنه عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كان رسول الله أعطى فاطمة فدكا قال كان وقفها، فأنزل الله «وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ» فأعطاها رسول الله حقها، قلت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاها قال بل الله أعطاها

٣٩ - عنه عن ابن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكان رسول الله أعطى فاطمة فدكا قال كان لها من الله.

٤٠ - عنه عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتت فاطمة أبا بكر تريد فدك. قال هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك، قال فأتت بأم أيمن، فقال لها بم تشهدين قالت أشهد أن جبرئيل أتى محمدا فقال إن الله يقول

«فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ» فلم يدر محمد صلى الله عليه وآله من هم فقال يا جبرئيل سل ربك من هم فقال فاطمة ذو القربى فأعطاها فدكا، فزعموا أن عمر محا الصحيفة و قد كان كتبها أبو بكر.

٤١ – عنه عن عطية العوفي قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر، و أفاء الله عليه فدك و أنزل عليه «وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ» قال يا فاطمة لك فدك.

٤٢ – عنه عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله «وَ لاٰ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» قال من أنفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر، و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد.

٤٣ – عنه عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله «وَ لاٰ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» قال بذل الرجل ماله و يقعده ليس له مال، قال فيكون تبذير في حلال قال نعم.

٤٤ – عنه عن علي بن جذاعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام [في قوله لاٰ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً] يقول اتق الله و لا تسرف و لا تقتر و كن بين ذلك قواما، إن التبذير من الإسراف، و قال الله «لاٰ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» إن الله لا يعذب على القصد.

٤٥ – عنه عن جميل عن إسحاق بن عمار عن عامر بن جذاعة قال دخل على أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال يا با عبد الله قرضا إلى ميسرة فقال أبو عبد الله عليه السلام إلى غلة تدرك فقال لا و الله، فقال إلى تجارة تؤدى فقال لا و الله، قال فإلى عقدة تباع فقال لا و الله، فقال أنت إذا ممن جعل الله له في أموالنا حقا، فدعا أبو عبد الله عليه السلام بكيس فيه دراهم، فأدخل يده فناوله قبضة، ثم قال اتق الله و لا تسرف و لا تقتر و كن بين ذلك قواما، إن التبذير

من الإسراف قال الله «وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» و قال إن الله لا يعذب على القصد.

٤٦ – عنه عن بشر بن مروان قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى، قال فأمسك أبو عبد الله يده، فقال لا تفعل إن هذا من التبذير و إن الله لا يحب الفساد.

٥٩– عن عجلان قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه سائل فقام إلى مكتل فيه تمر فملأ يده ثم ناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام و أخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقال رزقنا الله و إياك، ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئا إلا أعطاه قال فأرسلت إليه امرأة ابنا لها فقالت انطلق إليه فاسأله.

فان قال: ليس عندنا شيء، فقل أعطني قميصك، فأتاه الغلام فسأله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس عندنا شيء، فقال فأعطني قميصك، فأخذ قميصه فرمى به إليه فأدبه الله على القصد، فقال «وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً».

٤٧ – عنه عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ» قال فضم يده و قال هكذا، فقال «وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ» و بسط راحته و قال هكذا.

٤٨ – عنه عن محمد بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً» قال الإحسار الإقتار.

٤٩ – عنه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحاج لا يملق أبدا قال: قلت و ما الإملاق قال الإفلاس، ثم قال «وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيّاكُمْ».

٥٠ - عنه عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قتل النفس التي حرم الله، فقد قتل الحسين في أهل بيته.

٥١ - عنه عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا اجتمع العدة على قتل رجل حكم الوالي يقتل أيهم شاء و ليس له أن يقتل بأكثر من واحد إن الله يقول «وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً» و إذا قتل واحدا ثلاثة خير الوالي أي الثلاثة شاء أن يقتل، و يضمن الآخران ثلثي الدية لورثة المقتول.

٥٢ - عنه عن أبي العباس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين قتلا رجلا فقال يخير وليه أن يقتل أيهما شاء، و يغرم الباقي نصف الدية أعني دية المقتول، فيرد على ورثته، و كذلك إن قتل رجل امرأة أن قبلوا دية المرأة فذاك، و إن أبى أولياءها إلا قتل قاتلها غرموا نصف دية الرجل و قتلوه، و هو قول الله «فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ».

٥٣ - عنه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس سأله عن أشياء عن اليتيم متى ينقطع يتمه فكتب إليه ابن عباس أما اليتيم فانقطاع يتمه إذا بلغ أشده و هو الاحتلام.

٥٤ - عنه في رواية أخرى عن عبد الله بن سنان عنه قال سأله أبي و أنا حاضر اليتيم متى يجوز أمره فقال حين يبلغ أشده، قلت و ما أشده، قال الاحتلام، قلت: قد يكون الغلام ابن ثماني عشرة سنة لا يحتلم أو أقل أو أكثر قال إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كتب له الحسن و كتب عليه السيئ و جاز أمره إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا.

٥٥ - عنه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا بلغ العبد ثلاثا و ثلاثين سنة فقد بلغ أشده و إذا بلغ أربعين سنة فقد انتهى منتهاه و إذا بلغ

إحدى و أربعين فهو في النقصان و ينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو في النزع.

٥٦ - عنه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا بلغ أشده الاحتلام ثلاث عشرة سنة.

٥٧ - عنه عن الحسن قال كنت أطيل القعود في المخرج لأسمع غناء بعض الجيران قال فدخلت على أبي عبد الله فقال لي يا حسن «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» السمع و ما وعى، و البصر و ما رأى، و الفؤاد و ما عقد عليه.

٥٨ - عنه عن الحسين بن هارون عن أبي عبد الله في قول الله «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» قال يسأل السمع عما يسمع و البصر عما يطرف و الفؤاد عما يعقد عليه.

٥٩ - عنه عن أبي جعفر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل بأبي أنت و أمي إني أدخل كنيفا لي و لي جيران و عندهم جواري يتغنين و يضربن بالعود، فربما أطلب الجلوس استماعا مني لهن فقال لا تفعل، فقال الرجل و الله ما آتيتهن إنما هو سماع أسمعه بإذني فقال له أما سمعت الله يقول «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا»

قال: بلى و الله فكأني لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي و لا من عربي، لا جرم أني لا أعود إن شاء الله و إني أستغفر الله فقال له قم فاغتسل و صل ما بدا لك، فإنك كنت مقيما على أمر عظيم ما كان أسوأحالك لو مت على ذلك، أحمد الله و أسأله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل القبيح، و القبيح دعه لأهله فإن لكل أهلا.

٦٠ - عنه عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال إن الله

تبارك و تعالى فرض الايمان على جوارح بني آدم، و قسمه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلا و قد وكلت به من الايمان بغير ما وكلت به أختها، و منها عيناه اللتان ينظر بهما و رجلاه اللتان يمشي، ففرض على العين أن لا تنظر إلى ما حرم الله عليه و إن تغض عما نهاه الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله و هو من الايمان

قال الله تبارك و تعالى: «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» فهذا ما فرض الله من غض البصر عما حرم الله و هو عملها و هو من الايمان، و فرض الله على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شيء من معاصي الله و فرض عليهما المشي فيما فرض الله فقال «وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا» و قال «وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ».

٦١ - عنه عن أبي الصباح عن أبي عبد الله قال قلت له قول الله «وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» قال كل شيء يسبح بحمده و إنا لنرى أن ينقض الجدر هو تسبيحها.

٦٢ - عنه في رواية الحسين بن سعيد عنه «وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لٰكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ» قال كل شيء يسبح بحمده، و قال إنا لنرى أن ينقض الجدار و هو تسبيحها.

٦٣ - عنه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد في بر و لا بحر، و لا شيء يصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح.

٦٤ - عنه عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا صلى بالناس جهر بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فيخلف من خلفه

من المنافقين عن الصفوف فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم، و قال بعضهم لبعض، إنه ليردد اسم ربه تردادا إنه ليحب ربه فأنزل الله «وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ نُفُوراً».

٦٥ - عنه عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء أبي بن خلف فأخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد «إِذا كُنّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً»

فأنزل الله «مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ».

٦٦ - عنه عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ» قال هو الفناء بالموت أو غيره.

٦٧ - عنه في رواية أخرى عنه «وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ» قال بالقتل و الموت أو غيره.

٦٨ - عنه عن علي بن سعيد قال كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ، فقال لي أبو عبد الله إن عليا عليه السلام قال لعمر يا با حفص ألا أخبرك بما نزل في بني أمية قال بلى، قال فإنه نزل فيهم «وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» قال فغضب عمر و قال كذبت بنو أمية خير منك و أوصل للرحم.

٦٩ - عنه عن الحلبي عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم قالوا سألناه عن قوله «وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ» قال إن رسول الله أرى أن رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا رزيق و زفر و قوله «وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» قال هم بنو أمية

٧٠ - عنه في رواية أخرى عنه أن رسول الله قد رأى رجالا من نار على منابر من نار يردون الناس على أعقابهم القهقرى، و لسنا نسمي أحدا.

٧١ – عنه في رواية سلام الجعفي عنه أنه قال إنا لا نسمي الرجال بأسمائهم، و لكن رسول الله رأى قوما على منبره يضلون الناس بعده على الصراط القهقرى.

٧٢ – عنه عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما حاسرا حزينا، فقيل له ما لك يا رسول الله فقال إني رأيت الليلة صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا، فقلت يا رب معي فقال لا و لكن بعدك.

٧٣ – عنه عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما قول الله «شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ» قال فقال قل في ذلك قولا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٧٤ – عنه صفوان الجمال قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عيسى بن منصور عليه فقال له ما لك و لفلان يا عيسى أما إنه ما يحبك، فقال بأبي و أمي يقول قولنا و هو يتولى من نتولى فقال إن فيه نخوة إبليس. فقال بأبي و أمي أليس يقول إبليس «خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» فقال أبو عبد الله عليه السلام و قد يقول الله «وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ» فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا و قرن بين إصبعيه.

٧٥ – عنه عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خم أنه لما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما قال، و أقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت، فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة فقال ويلكم يومكم كيوم عيسى، و الله لأضلن فيه الخلق قال فنزل القرآن «وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»

فقال: صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الأخرى فقال ويحكم حكى الله و الله كلامي قرآنا و أنزل عليه «وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال و عزتك و جلالك لألحقن الفريق بالجميع، قال فقال النبي صلى الله عليه وآله بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ «إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ» قال صرخ إبليس صرخة،

فرجعت إليه العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة قال و الله من أصحاب علي و لكن و عزتك و جلالك يا رب لأزينن لهم المعاصي حتى أبغضهم إليك قال فقال أبو عبد الله عليه السلام و الذي بعث بالحق محمدا للعفاريت و الأبالسة على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم و المؤمن أشد من الجبل و الجبل تدنو إليه بالفأس فتنحت منه و المؤمن لا يستقل عن دينه.

٧٦ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامة الذي مات في عصره، فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه، لقوله «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولٰئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ» و اليمين إثبات الإمام لأنه كتاب يقرؤه إن الله يقول:

«فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ» إلى آخر الآية، و الكتاب الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال «فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ» و من أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله «ما أَصْحابُ الشِّمالِ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ» إلى آخر الآية.

٧٧ - عنه عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام الإسلام بدا غريبا و سيعود غريبا كما كان، فطوبى للغرباء،

فقال يا با محمد يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعي إليه رسول الله ﷺ فأخذت بفخذه فقلت أشهد أنك إمامي، فقال أما أنه يستدعي كل أناس بإمامهم، أصحاب الشمس بالشمس، و أصحاب القمر بالقمر، و أصحاب النار بالنار، و أصحاب الحجارة بالحجارة.

٧٨ - عنه عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تترك الأرض بغير إمام يحل حلال الله و يحرم حرامه و هو قول الله «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» ثم قال قال رسول الله ﷺ من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية فمدوا أعناقهم و فتحوا أعينهم فقال أبو عبد الله عليه السلام ليست الجاهلية الجهلاء فلما أخرجنا من عنده فقال لنا سليمان هو و الله الجاهلية الجهلاء، و لكن لما رآكم مددتم أعناقكم و فتحتم أعينكم قال لكم كذلك.

٧٩ - عنه عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أنتم و الله على دين الله ثم تلا «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» ثم قال علي إمامنا و رسول الله ﷺ إمامنا كم من إمام يجيء يوم القيمة يلعن أصحابه و يلعنونه و نحن ذرية محمد و أمنا فاطمة صلوات الله عليهم.

٨٠ - عنه عن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول السمع و الطاعة أبواب الجنة، السامع المطيع لا حجة عليه، و إمام المسلمين تمت حجته و احتجاجه يوم يلقى الله لقول الله «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»

٨١ - عنه عن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال انه كان يقول ما بين أحدكم و بين أن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا و أشار بإصبعه إلى حنجرته قال ثم تأول بآيات من الكتاب فقال «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» و «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» قال ثم قال «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» فرسول

الله إمامكم و كم من إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه و يلعنونه.

٨٢ - عنه عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيمة لا يلعن بعض بعضا فاتقوا الله و أطيعوا، فإن الله يقول «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ».

٨٣ - عنه عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «وَ لَوْ لاٰ أَنْ ثَبَّتْنٰاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا» قال لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله صلى الله عليه و آله أصناما من المسجد و كان منها صنم على المروة و طلبت إليه قريش أن يتركه و كان مستحيا فهم بتركه ثم أمر بكسره، فنزلت هذه الآية.

٨٤ - عنه عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية «أَقِمِ الصَّلاٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ» قال دلوك الشمس زوالها عند كبد السماء «إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ» إلى انتصاف الليل فرض الله فيما بينهما أربع صلوات الظهر و العصر و المغرب و العشاء «وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ» يعني القراءة «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كٰانَ مَشْهُوداً»

قال: يجتمع في صلاة الغداة جزء من الليل و النهار من الملائكة، قال و إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين ليس يعمل إلا السبحة التي جرت بها السنة أمامها، «وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ» قال ركعتا الفجر، وضعهن رسول الله صلى الله عليه و آله و وقتهن للناس.

٨٥ - عنه عن سعيد الأعرج قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و هو مغضب و عنده نفر من أصحابنا و هو يقول تصلون قبل أن تزول الشمس قال و هم سكوت قال فقلت أصلحك الله ما نصلي حتى يؤذن مؤذن مكة، قال فلا بأس أما إنه إذا أذن فقد زالت الشمس، ثم قال إن الله يقول «أَقِمِ

الصَّلاٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ» فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذا الوقتين، و أفرد صلاة الفجر قال «وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كٰانَ مَشْهُوداً» فمن صلى قبل أن تزول الشمس فلا صلاة له.

٨٦ - عنه عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام عن قوله «أَقِمِ الصَّلاٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ» قال جمعت الصلوات كلهن، و دلوك الشمس زوالها، و غسق الليل انتصافه، و قال إنه ينادي مناد من السماء كل ليلة إذا انتصف الليل من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه. «وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ» قال صلاة الصبح، و أما قوله «كٰانَ مَشْهُوداً» قال تحضر ملائكة الليل و ملائكة النهار

٨٧ - عنه عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «أَقِمِ الصَّلاٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ» قال إن الله افترض أربع صلوات أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان أول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروبها، إلا أن هذه قبل هذه و منها صلاتان أول وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل إلا أن هذه قبل هذه.

٨٨ - عنه عن خيثمة الجعفي قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام أنا و مفضل بن عمر ليلا ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل الجعفي جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال نعم، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا قال فقلت جعلت فداك ما الغرل قال كما خلقوا أول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون ليت الله يحكم بيننا و لو إلى النار يرون أن في النار راحة فيما هم فيه،

ثم يأتون آدم فيقولون أنت أبونا و أنت نبي فسل ربك يحكم بيننا و لو إلى النار فيقول آدم لست بصاحبكم خلقني ربي بيده و حملني على

عرشه و أسجد لي ملائكة، ثم أمرني فعصيته، و لكني أدلكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح قال فيأتون نوحا فيقولون سل ربك حتى يحكم بيننا و لو إلى النار، قال فيقول لست بصاحبكم إني

قلت: «إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي»، و لكن أدلكم إلى من اتخذه الله خليلا في دار الدنيا ائتوا إبراهيم، قال فيأتون إبراهيم فيقول لست بصاحبكم إني قلت «إِنِّي سَقِيمٌ»، و لكني أدلكم على من كلمه الله تكليما موسى، قال فيأتون موسى فيقولون له، فيقول لست بصاحبكم إني قتلت نفسا و لكني أدلكم على من كان يخلق بإذن الله و يبرئ الأكمه و الأبرص بإذن الله عيسى، فيأتونه فيقول لست بصاحبكم و لكني أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا أحمد.

ثم قال أبو عبد الله ما من نبي من ولد آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله إلا و هم تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله قال فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا و لو إلى النار، قال فيقول نعم أنا صاحبكم فيأتي دار الرحمن و هي عدن، و إن بابها سعته بعد ما بين المشرق و المغرب، فيحرك حلقة من الحلق فيقال من هذا و هو أعلم به فيقول أنا محمد، فيقال افتحوا له قال فيفتح له

قال: فإذا نظرت إلى ربي مجدته تمجيدا لم يمجده أحد كان قبلي و لا يمجده أحد كان بعدي، ثم أخر ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك و قل يسمع قولك، و اشفع تشفع، و سل تعط،

قال فإذا رفعت رأسي و نظرت إلى ربي مجدته تمجيدا أفضل من الأول ثم أخر ساجدا فيقول ارفع رأسك و قل يسمع قولك، و اشفع تشفع،

و سل تعط قال فإذا رفعت رأسي و نظرت إلى ربي مجدته تمجيدا أفضل من الأول و الثاني ثم أخر ساجدا فيقول ارفع رأسك، و قل يسمع قولك و اشفع تشفع و سل تعط، فإذا رفعت رأسي أقول رب احكم بين عبادك و لو إلى النار، فيقول نعم يا محمد،

قال: ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر و زمامها زبرجد أخضر حتى أركبها ثم آتي المقام المحمود حتى أقضي عليه و هو تل من مسك أذفر بحاذ بحيال العرش ثم يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها، فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم رفع رسول الله. يده فضرب على كتف علي بن أبي طالب ثم قال ثم تؤتى و الله بمثلها فتحمل عليها، ثم تجيء حتى تقف بيني و بين أبيك إبراهيم، ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولي كل قوم ما كانوا يقولون في دار الدنيا فيقولون بلى و أي شيء عدل غيره قال فيقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس

حتى زعموا أن عيسى هو الله و ابن الله فيتبعونه إلى النار، و يقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عزير ابن الله حتى يتبعونه إلى النار، و يقوم كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه إلى النار، حتى يبقى هذه الأمة.

ثم يخرج مناد من عند الله فيقول يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى [و أي شيء عدل غيره] فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه،

ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه و يقوم علي فيتبعه من

كان يتولاه ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه و يقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه و يقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم مروان بن الحكم و عبد الملك فتبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك، و يقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني، و كأني بكما معي،

ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا و يؤتى بالكتب فتوضع فنشهد على عدونا و نشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا قال قلت جعلت فداك فما المرهق قال المذنب، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء و لا هم يحزنون، قال ثم جاءته جارية له فقالت إن فلان القرشي بالباب، فقال ائذنوا له، ثم قال لنا اسكتوا.

٨٩ - عنه عن محمد بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو قد قمت المقام المحمود شفعت لأبي و أمي و عمي و أخ كان لي موافيا في الجاهلية.

٩٠ - عنه عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام أن ناسا من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي، و قالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعلته للعاملين عليها فنحن أولى به، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا بني عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لي و لا لكم، و لكني وعدت بالشفاعة، ثم قال و الله أشهد أنه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة الباب أتروني مؤثرا عليكم غيركم؟

ثم قال: إن الجن و الإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون إلى من فيأتون نوحا فيسألونه

الشفاعة،

فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون إلى من فيقال إلى إبراهيم فيأتون إلى إبراهيم

فيسألونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون إلى من فيقال ائتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي، فيقولون إلى من فيقال ائتوا عيسى فيأتونه و يسألونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون إلى من فيقال ائتوا محمدا فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلا حتى يأتي باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه، فيقال من هذا فيقول أحمد فيرحبون و يفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنة خر ساجدا يمجد ربه و يعظمه فيأتيه ملك فيقول:

ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع فيقوم فيرفع رأسه و يدخل من باب الجنة فيخر ساجدا يمجد ربه و يعظمه فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع فيمشي في الجنة ساعة ثم يخر ساجدا يمجد ربه و يعظمه فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئا إلا أعطاه إياه.

٩١ - عنه عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني أستوهب من ربي أربعة آمنة بنت وهب، و عبد الله بن عبد المطلب، و أبا طالب و رجلا جرت بيني و بينه أخوة و طلب إلي أن أطلب إلى ربي أن يهبه لي.

٩٢ - عنه عن عبيد بن زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن هل له شفاعة قال نعم، فقال له رجل من القوم هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ قال نعم للمؤمنين خطايا و ذنوبا و ما من أحد

إلا و يحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ، قال و سأله رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنا سيد ولد آدم و لا فخر، قال نعم يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخر ساجدا فيقول الله ارفع رأسك اشفع تشفع، اطلب تعط، فيرفع رأسه ثم يخر ساجدا فيقول الله ارفع رأسك اشفع تشفع و اطلب تعط، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفع و يطلب فيعطي.

٩٣ - عنه عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج فقال الشطرنج من الباطل.

٩٤ - عنه عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما شفاء في علم القرآن لقوله «مٰا هُوَ شِفٰاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» لأهله لا شك فيه و لا مرية، و أهله أئمة الهدى الذين قال الله «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتٰابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنٰا مِنْ عِبٰادِنٰا».

٩٥ - عنه عن حماد عن صالح بن الحكم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و قد سئل عن الصلاة في البيع و الكنائس فقال صل فيها فقد رأيتها و ما أنظفها قال فقلت أصلي فيها و إن كانوا يصلون فيها فقال صل فيها و إن كانوا يصلون فيها أما تقرأ القرآن «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شٰاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدىٰ سَبِيلاً» صل إلى القبلة و دعهم.

٩٦ - عنه عن أبي هاشم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنة و النار فقال إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبدا، و إنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء، ثم تلا قوله «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شٰاكِلَتِهِ»، قال على نيته.

٩٧ - عنه عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «يَسْئَلُونَكَ

عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» قال خلق عظيم أعظم من جبرئيل و ميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد عليه و آله السلام، و مع الأئمة يسددهم و ليس كما طلب وجد.

٩٨ - عنه عن أسباط بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل مع الأئمة يفقههم و هو من الملكوت.

٩٩ - عنه عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام «قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا» قالوا إن الجن كانوا في الأرض قبلنا، فبعث الله إليهم ملكا، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث الله ملكا من الملائكة، و هو قول الله «وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا».

١٠٠ - عنه عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافِتْ بِهَا» قال المخافة ما دون سمعك، و الجهر أن ترفع صوتك شديدا.

١٠١ - عنه عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا قال ليقرأ قراءة وسطا، إن الله يقول «وَ لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافِتْ بِهَا».

١٠٢ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافِتْ بِهَا» قال نسختها «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ».

١٠٣ - عنه عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «وَ لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافِتْ بِهَا» فقال الجهر بها رفع الصوت، و المخافة ما لم تسمع أذناك، و ما بين ذلك قدر ما يسمع أذنيك.

١٠٤ - عنه عن عبد الله بن سنان قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال

ألا أعلمك شيئا إذا قلته قضى الله دينك و أنعشك و أنعش حالك فقلت ما أحوجني إلى ذلك، فعلمه هذا الدعاء قل في دبر صلاة الفجر توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيرا، اللهم إني أعوذ بك من البؤس و الفقر و من غلبة الدين و السقم و أسألك أن تعينني على أداء حقك إليك و إلى الناس.

١٠٥ - البرقي: عن أبيه عن النضر بن سويد عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فقال ندعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم قلت فيجيء رسول الله صلى الله عليه و آله في قرنه و علي عليه السلام في قرنه و الحسن عليه السلام في قرنه و الحسين عليه السلام في قرنه و كل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم قال نعم.

١٠٦ - عنه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بشير العطار قال قال أبو عبد الله عليه السلام يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و عنى إمامكم و كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه نحن ذرية محمد صلى الله عليه و آله و أمنا فاطمة عليها السلام و ما آتى الله أحدا من المرسلين شيئا إلا و قد آتاه محمدا صلى الله عليه و آله كما آتى المرسلين من قبله ثم تلا وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً.

١٠٧ - عنه عن أبيه عن علي بن النعمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ فقال ليس على هذه العصابة خاصة سلطان قلت و كيف و فيهم ما فيهم فقال ليس حيث تذهب إنما هو ليس لك عليهم سلطان أن تحبب إليهم الكفر و تبغض إليهم الإيمان.

١٠٨ - عنه عن علي بن أسباط عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال

سألته عن قوله تعالى وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لٰكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ قال نقض الجدر تسبيحها.

١٠٩ - عنه عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لٰكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ قال نقض الجدر تسبيحها قلت نقض الجدر تسبيحها قال نعم.

١١٠ - الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى النميري عن علاء بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ قال يهدي إلى الإمام.

١١١ - عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قال خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو مع الأئمة و هو من الملكوت.

١١٢ - عنه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قال خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه و آله و سلم و هو مع الأئمة يسددهم و ليس كل ما طلب وجد.

١١٣ - عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

فقال يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعدا تحت لوائه قال و رواه بعض أصحابنا بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١١٤ - عنه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «وَ قَضَيْنا إِلىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» قال قتل علي بن أبي طالب عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً قال قتل الحسين عليه السلام فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما فاذا جاء نصر دم الحسين بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد إلا قتلوه وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً خروج القائم عليه السلام ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس

إن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه و إنه ليس بدجال و لا شيطان و الحجة القائم بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام و لا يلي الوصي إلا الوصي

١١٥ - عنه عن صالح بن أبي حماد عن الحجال عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ قال نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل

أهل الأرض به ما كان سرفا.

١١٦ - عنه النعماني أخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثني الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فقال يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه قال و رواه بعض أصحابنا بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١١٧ - ابن قولويه حدثني محمد بن الحسن بن أحمد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن رجل قال سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً قال ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا و قوله فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يقتل و الله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها.

١١٨ - عنه حدثني محمد بن جعفر الكوفي الرزاز عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن أبي عبد الله عن القاسم الحضرمي عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ قال قتل علي و طعن الحسن وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً قال قتل الحسين عليه السلام

١١٩ - ابن فهد عن أبي عمران موسى بن عمران الكسروي عن عبد

الله بن كليب عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام عن أبيه قال دخل أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال أنت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال أخبرني عن قول الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً

ما ذلك القرآن الذي كان إذا قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجب عنهم قلت لا أدري قال فكيف قلت إنك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله إن رأيت أن تنعم علي و تعلمنيهن قال آية في الكهف و آية في النحل و آية في الجاثية و هي أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللهُ عَلىٰ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلىٰ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ و في النحل أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ و في الكهف وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنّا جَعَلْنا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً

قال الكسروي فعلمتها رجلا من أهل همدان كانت الديلم أسرته فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلاث الآيات قال فجعلت أمر على محالهم و على مراصدهم فلا يروني و لا يقولون شيئا حتى إذا خرجت إلى أرض الإسلام قال أبو المنذر و علمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة إلى بغداد و خرج معهم سبع سفن فقطع على ستة و سلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الآيات و روي أيضا أن الرجل المسئول عن هذه الآيات ما هي من القرآن هو الخضر عليه السلام.

١٢٠ - في البحار: في رواية عن الصادق عليه السلام أنه شكا إليه رجل الداء

العضال فقال استوهب درهما امرأتك من صداقها و اشتر به عسلا و امزجه بماء المزن و اكتب به القرآن و اشربه ففعل فأذهب الله عنه ذلك فأخبر أبا عبد الله عليه السلام بذلك فتلا فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً و يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ و كان أمير المؤمنين إذا أصابه المطر مسح به صلعته و قال بركة من السماء لم يصبها يد و لا سقاء.

۱۲۱ - ابوحنيفة المغربي عن الصادق عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فقال بمن كانوا يأتمون به في الدنيا يدعى علي عليه السلام بالقرن الذي كان فيه و الحسن بالقرن الذي كان فيه و الحسين بالقرن الذي كان فيه و عدد الأئمة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من مات لا يعرف إمام دهره مات ميتة جاهلية.

۱۲۲ - عنه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً قال هو الركعتان قبل صلاة الفجر.

و قد ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه لما نام و أصحابه عن صلاة الفجر صلى ركعتي الفجر ثم صلى الفجر فقضاهما لما فاتتاه صلوات الله عليه

۱۲۳ - ابوجعفر الطوسي روى عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال: في قوله تعالى: «فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ» لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من «أف» لأتى به.

۱۲٤ - عنه عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى: «وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» ان ذلك رويا رآها في منامه أن قرودا تصعد منبره و تنزل فساءه ذلك.

١٢٥ – الطبرسي روى جابر بن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «اقْرَأْ كِتابَكَ كَفىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عليك حسيبا»، قال يذكر العبد جميع اعماله و ما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا «يا وَيْلَتَنا ما لِهٰذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها».

١٢٦ – عنه روى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ» لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من «أف» لأتى به

١٢٧ – عنه في رواية أخرى عنه أودنى العقوق «اف» و لو علم الله شيئا أيسر منه و أهون منه لنهى عنه.

١٢٨ – عنه في خبر آخر: فليعمل العاق ما يشاء أن يعمل فلن يدخل الجنة.

١٢٩ – عنه روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوّابِينَ غَفُوراً» قال: صلاة أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله أحد هي صلاة الأوابين.

١٣٠ – عنه روى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ««وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاتُخافِتْ بِها» انه قال: الجهر بها رفع الصوت شديداً والمخافة مالم تسمع أذنيك، و اقرأءة وسطا ما بين ذلك «وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلًا».

المنابع:

(١) اصل درست: ١٦١، (٢) تفسير فرات: ٨٥،

(٢) تفسير القمي: ٣/٢، الى ٣٠،

(٣) تفسيرالعياشي: ٢٧٦/٢، الى ٣٢٠،

(٥) المحاسن: ١٤٤ - ١٥٥ - ١٧١ - ٦٢٣،

(٦) الكافي: ٢٦١/٢ - ٢٧٣ - ٣٧١ و ٢٠٦/٨ - ٢٥٥،

(٧) غيبة النعماني: ٣٢٩،

(٨) كامل الزيارات: ٦٣ - ٦٤.

(٩) عدةالداعي: ٢٧٦،

(١٠) البحار: ٢٧٠/٦٢،

(١١) دعائم الاسلام: ٢٠٧ و ٢١٠/٢،

(١٢) التبيان: ٤٦٦/٦ - ٤٩٤،

(١٣) مجمع البيان: ٤٠٤/٤ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤٤٦.

۳۵ - باب تفسير آيات من سورة الكهف

۱ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً قال هو العبد يعمل شيئا من الطاعات لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به فهذا الذي أشرك بعبادة ربه و قال ما من عبد أسر خيرا فتذهب الأيام حتى يظهر الله له خيرا و ما من عبد أسر شرا فتذهب الأيام حتى يظهر الله له شرا.

۲ - علي بن إبراهيم فحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزولها يعني سورة الكهف أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران، النضر بن الحارث بن كلدة و عقبة بن أبي معيط و العاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود و النصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق

ثم سلوه عن مسألة واحدة فإن ادعى علمها فهو كاذب قالوا و ما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول فخرجوا و غابوا و ناموا و كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا و كم كان عددهم و أي شيء كان معهم من غيرهم و ما كان قصتهم و اسألوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم و يتعلم منه من هو و كيف تبعه و ما كان قصته معه و اسألوه عن

طائف طاف من مغرب الشمس و مطلعها

حتى بلغ سد يأجوج و مأجوج من هو و كيف كان قصته ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل و قالوا لهم إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق و إن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة قال سلوه متى تقوم الساعة فإن ادعى علمها فهو كاذب فإن قيام الساعة لا يعلمها إلا الله تبارك و تعالى.

فرجعوا إلى مكة و اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه و نحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق و إن لم يجبنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل، فقال رسول الله ﷺ غدا أخبركم و لم يستثن فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما حتى اغتم النبي ﷺ و شك أصحابه الذين كانوا آمنوا به و فرحت قريش و استهزءوا و آذوا و حزن أبو طالب،

فلما كان بعد أربعين يوما نزل عليه بسورة الكهف فقال رسول الله ﷺ يا جبرئيل لقد أبطأت فقال إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله فأنزل أَمْ حَسِبْتَ يا محمد أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً ثم قص قصتهم فقال إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً

فقال الصادق عليه السلام إن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات و كان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله و كان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز و جل و وكل الملك بباب المدينة وكلاء و لم يدع أحدا يخرج حتى يسجد للأصنام فخرج هؤلاء بحيلة الصيد

و ذلك أنهم مروا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبهم و كان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب و خرج معهم

فقال الصادق عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة، حمار بلعم بن باعوراء و ذئب يوسف و كلب أصحاب الكهف، فخرج أصحاب الكهف من المدينة بحيلة الصيد هربا من دين ذلك الملك، فلما أمسوا دخلوا ذلك الكهف و الكلب معهم فألقى الله عليهم النعاس كما قال الله تعالى فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً، فناموا حتى أهلك الله ذلك الملك و أهل مملكته و ذهب ذلك الزمان و جاء زمان آخر و قوم آخرون

ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هاهنا فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما أو بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق و ادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فإنهم إن علموا بنا و عرفونا يقتلونا أو يردونا في دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى مدينة بخلاف الذي عهدها و رأى قوما بخلاف أولئك لم يعرفهم و لم يعرفوا لغته و لم يعرف لغتهم،

فقالوا له من أنت و من أين جئت فأخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه و الرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف و أقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة و رابعهم كلبهم و قال بعضهم خمسة و سادسهم كلبهم و قال بعضهم هم سبعة و ثامنهم كلبهم و حجبهم الله عز و جل بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم

فإنه لما دخل إليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم فأخبرهم صاحبهم أنهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل و أنهم آية للناس فبكوا و سألوا الله تعالى أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما

كانوا ثم قال الملك ينبغي أن نبني هاهنا مسجدا و نزوره فإن هؤلاء قوم مؤمنون،

فلهم في كل سنة نقلتان ينامون ستة أشهر على جنوبهم اليمنى و ستة أشهر على جنوبهم اليسرى و الكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف. و ذلك قوله وَ كَلْبُهُمْ بٰاسِطٌ ذِرٰاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ أي بالفناء وَ كَذٰلِكَ أَعْثَرْنٰا عَلَيْهِمْ و هم الذين ذهبوا إلى باب الكهف قوله سَبْعَةٌ وَ ثٰامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ فقال الله لنبيه، قُلْ لهم رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مٰا يَعْلَمُهُمْ إِلاّٰ قَلِيلٌ

ثم انقطع خبرهم فقال فَلاٰ تُمٰارِ فِيهِمْ إِلاّٰ مِرٰاءً ظٰاهِراً وَ لاٰ تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً وَ لاٰ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ أخبره أنه إنما حبس الوحي عنه أربعين صباحا لأنه قال لقريش غدا أخبركم بجواب مسائلكم و لم يستثن فقال الله وَ لاٰ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ إلى قوله رَشَداً.

ثم عطف على الخبر الأول الذي حكى عنهم أنهم يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقال وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدٰادُوا تِسْعاً و هو حكاية عنهم و لفظه خبر و الدليل على أنه حكاية عنهم قوله قُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمٰا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ.

٣ - علي بن إبراهيم في قوله وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شٰاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شٰاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّٰا أَعْتَدْنٰا لِلظّٰالِمِينَ نٰاراً أَحٰاطَ بِهِمْ سُرٰادِقُهٰا فقال أبو عبد الله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعني ولاية علي عليه السلام فَمَنْ شٰاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شٰاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّٰا أَعْتَدْنٰا لِلظّٰالِمِينَ آل محمد نٰاراً أَحٰاطَ بِهِمْ سُرٰادِقُهٰا وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغٰاثُوا بِمٰاءٍ كَالْمُهْلِ قال المهل الذي يبقى في أصل الزيت المغلي يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرٰابُ وَ سٰاءَتْ مُرْتَفَقاً

ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين فقال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إلى قوله وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقاً و قوله وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار كما حكى الله عز و جل و فيهما نخل و زرع و كان له جار فقير فافتخر الغني على ذلك الفقير و قال له أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ أي بستانه و قال ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هٰذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً.

فقال له الفقير: أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلًا لٰكِنَّا هُوَ اللّٰهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ثم قال الفقير للغني وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللّٰهُ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَ وَلَداً ثم قال الفقير فَعَسىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أي محترقا أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً.

فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة و أصبح الغني يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلىٰ ما أَنْفَقَ فِيها وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِها وَ يَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً فهذه عقوبة البغي و قوله وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ إلى قوله وَ خَيْرٌ أَمَلًا.

٤ – عنه حدثني أبي عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول أيها الناس آمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر فإن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لم يقربا أجلا و لم يباعدا رزقا فإن الأمر ينزل

من السماء إلى الأرض كقطر المطر في كل يوم إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو نفس و إذا أصاب أحدكم مصيبة في مال أو نفس و رأى عند أخيه عفوة.

فلا يكونن له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر و يخشع لها إذا ذكرت و يغرى بها لئام الناس كالياسر الفالج الذي ينتظر أول فوز من قداحه يوجب له بها المغنم و يدفع عنه المغرم كذلك المرء المسلم البريء من الخيانة و الكذب ينتظر إحدى الحسنيين إما داعيا من الله فما عند الله خير له و إما رزقا من الله فهو ذو أهل و مال و معه دينه و حسبه و المال و البنون و هو حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الآخرة و قد يجمعهما الله لأقوام.

٥ - عنه قوله وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ وَ تَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً فإنه سئل عن قوله وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً فقال ما يقول الناس فيها قلت يقولون إنها في القيامة فقال أبو عبد الله عليه‌السلام يحشر الله في يوم القيامة من كل أمة فوجا و يذر الباقين إنما ذلك في الرجعة فأما آية القيامة فهذه «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً وَ عُرِضُوا عَلىٰ رَبِّكَ صَفًّا إلى قوله مَوْعِداً» فهو محكم

قال وَ وُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ إلى قوله وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً قال يجدون كلما عملوا مكتوبا و قوله وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً أي ناصرا و قوله وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً أي سترا و قوله وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها أي علموا فهذا ظن يقين و قوله وَ ما مَنَعَ النّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدىٰ إلى قوله وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ أي يخاصمون بالباطل لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أي يدفعوه وَ اتَّخَذُوا آياتِي إلى قوله لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ فهو محكم و قوله لَنْ

يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا أي ملجأ وَ تِلْكَ الْقُرىٰ أي أهل القرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً أي يوم القيامة يدخلون النار.

فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر أصحاب الكهف قالوا أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى عليه السلام أن يتبعه و ما قصته؟

فأنزل الله عز و جل وَ إِذْ قالَ مُوسىٰ لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتّٰى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً قال و كان سبب ذلك أنه لما كلم الله موسى تكليما و أنزل عليه الألواح و فيها كما قال الله تعالى وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ رجع موسى إلى بني إسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراة و كلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا أعلم مني.

فأوحى الله إلى جبرئيل أن أدرك موسى فقد هلك و أعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا أعلم منك فصر إليه و تعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى عليه السلام و أخبره فذل موسى في نفسه و علم أنه أخطأ و دخله الرعب و قال لوصيه يوشع بن نون إن الله قد أمرني أن أتبع رجلا عند ملتقى البحرين و أتعلم منه، فتزود يوشع حوتا مملوحا و خرجا فلما خرجا و بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه.

فأخرج وصي موسى الحوت و غسله بالماء و وضعه على الصخرة و مضيا و نسيا الحوت و كان ذلك الماء ماء الحيوان فحي الحوت و دخل في الماء فمضى موسى و يوشع معه حتى عشيا فقال موسى لوصيه آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هٰذا نَصَباً أي عناء فذكر وصيه السمك فقال لموسى إني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا عَلىٰ آثارِهِما قَصَصاً أي عند الرجل و هو

في صلاته فقعد موسى حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما.

٦ - عنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا إله إلا الله محمد رسول الله و الأئمة حجج الله عجب لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح، عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق، عجب لمن يذكر النار كيف يضحك، عجب لمن يرى الدنيا و تصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها.

٧ - عنه حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن [ابن] أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً قال إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام.

ثم بعثه إليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك فملكه مشارق الأرض و مغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ إلى قوله عَذَاباً نُكْراً قال في النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس و حديد و زفت. و قطران. فحال بينهم و بين الخروج ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر ثم قال هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة.

٨ - عنه فحدثني أبي عن يوسف بن أبي حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك الأذفر فسأل جبرئيل عليه السلام عنها، فأخبره أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله

حتى ماتوا ثم قال له إن الخضر كان من أبناء الملوك فآمن بالله و تخلى في بيت في دار أبيه يعبد الله و لم يكن لأبيه ولد غيره فأشاروا على أبيه أن يزوجه فلعل الله أن يرزقه ولدا فيكون الملك فيه و في عقبه

فخطب له امرأة بكرا و أدخلها عليه فلم يلتفت الخضر إليها فلما كان في اليوم الثاني قال لها تكتمين علي أمري فقالت نعم قال لها إن سألك أبي هل كان مني إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولي نعم، فقالت أفعل فسألها الملك عن ذلك فقالت نعم و أشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها فأمر بذلك فكانت على حالها فقالوا أيها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امرأة ثيبا فزوجه

فلما أدخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره فقالت نعم فلما أن سألها الملك قالت له أيها الملك إن ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة، فغضب عليه و أمر بردم الباب عليه فردم فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه و أعطاه الله من القوة أنه يتصور كيف يشاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين و شرب من الماء الذي من شرب منه بقي إلى الصيحة.

قال فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا في جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر عليه السلام قائما يصلي فلما انتقل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه فقال لهما هل تكتمان علي أمري إن رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما فقالا نعم، فنوى أحدهما أن يكتم أمره و نوى الآخر أن يرده إلى منزله أخبر أباه بخبره فدعا الخضر سحابة و قال لها احملي هذين إلى منازلهما فحملتها السحابة حتى وضعتها في بلدهما من يومها.

فكتم أحدهما أمره و ذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على صاحبه فبعث الملك إليه فلما حضر أنكره و أنكر معرفة صاحبه، فقال له الأول أيها الملك ابعث معي خيلا إلى هذه الجزيرة و احبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه فأطلق عن الرجل الذي كتم عليه ثم إن القوم عملوا بالمعاصي.

فأهلكهم الله و جعل مدينتهم عاليها سافلها و ابتدرت الجارية التي كتمت عليه أمره و الرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما أصبحا التقيا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا إلا بذلك فآمنا برب الخضر و حسن إيمانهما و تزوج بها الرجل و وقعا إلى مملكة ملك آخر و توصلت المرأة إلى بيت الملك و كانت تزين بنت الملك فبينما هي تمشطها يوما إذ سقط من يدها المشط فقالت لا حول و لا قوة إلا بالله.

فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت لها إن لي إلها تجري الأمور كلها بحوله و قوته فقالت لها بنت الملك ألك إله غير أبي قالت نعم و هو إلهك و إله أبيك فدخلت بنت الملك على أبيها فأخبرت أباها ما سمعت من هذه المرأة فدعاها الملك فسألها عن خبرها، فأخبرته فقال لها من على دينك قالت زوجي و ولدي.

فدعاهما الملك فأمرهما بالرجوع عن التوحيد فأبوا عن ذلك فدعا بمرجل من ماء فأسخنه و ألقاهم فيه فأدخلهم بيتا و هدم عليهم البيت. فقال جبرئيل لرسول الله ﷺ فهذه الرائحة التي شممتها من ذلك البيت.

٩ - عنه حدثنا محمد بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله

«خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» قال خالدين فيها لا يخرجون منها و لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت قوله «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي إلخ» قال قد أخبرك أن كلام الله ليس له آخر و لا غاية و لا ينقطع أبدا قلت قوله:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا» قال هذه نزلت في أبي ذر و المقداد و سلمان الفارسي و عمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا أي مأوى و منزلا، قال ثم قال قُلْ يا محمد إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحاً وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً فهذا الشرك شرك رياء.

١٠ – عنه حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة عن أبيه و الحسين بن أبي العلا و عبد الله بن وضاح و شعيب العقرقوفي جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ قال يعني في الخلق أنه مثلهم مخلوق يُوحَىٰ إِلَيَّ إلى قوله بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً» قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم و ولايتهم العمل الصالح.

فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا و كفر بها و جحد أمير المؤمنين عليه السلام حقه و ولايته قلت قوله «الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي» قال يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام و هو قوله ذِكْرِي، قلت قوله «لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً» قال كانوا لا يستطيعون إذا ذكر علي عليه السلام عندهم إن يسمعوا ذكره لشدة بغض له و عداوة منهم له و لأهل بيته.

قلت قوله «أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا» قال عليه السلام يعنيهما و أشياعهما الذين اتخذوهما

من دون الله أولياء و كانوا يرون أنهم بحبهم إياهما أنهما ينجيانهم من عذاب الله و كانوا بحبهما كافرين قلت قوله «إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا» أي منزلا فهي لهما و لأشياعهما عتيدة عند الله، قلت قوله نُزُلًا قال مأوى و منزلا.

١١- العياشي: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأسورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيدا و يبعثه الله مع الشهداء و أوقف يوم القيامة مع الشهداء.

١٢- عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الكفر، فآجرهم الله مرتين.

١٣- عنه عن محمد عن أحمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً» قال هم قوم فروا و كتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم و أسماء آبائهم و عشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله «أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ».

١٤- عنه عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج أصحاب الكهف على غير معرفة و لا ميعاد فلما صاروا في الصحراء أخذوا بعضهم على بعض العهود و المواثيق، فأخذ هذا على هذا، و هذا على هذا، ثم قالوا أظهروا أمركم، فأظهروه فإذا هم على أمر واحد.

١٥ - عنه عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام و لم يكونوا صيارفة دراهم.

١٦ - عنه عن عبيد الله بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له و ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم، فأظهروا لهم الشرك و أسروا

الإيمان حتى جاءهم الفرج.

١٧ – عنه عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بلغت تقية أحد ما بلغت تقية أصحاب الكهف كانوا ليشدون الزنانير و يشهدون الأعياد و أعطاهم الله أجرهم مرتين.

١٨ – عنه عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أصحاب الكهف كانوا أسروا الإيمان و أظهروا الكفر، و كانوا على إجهار الكفر أعظم أجرا منهم على الإسرار بالإيمان.

١٩ – عنه عن سليمان بن جعفر النهدي قال قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام يا سليمان من الفتى قال قلت له جعلت فداك الفتى عندنا الشاب، قال لي أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا كلهم كهولا، فسماهم الله فتية بإيمانهم، يا سليمان من آمن بالله و اتقى فهو الفتى.

٢٠ – عنه عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قد فهمت نقصان الإيمان و تمامه فمن أين جاءت زيادته و ما الحجة فيها قال قول الله «وَ إِذٰا مٰا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زٰادَتْهُ هٰذِهِ إِيمٰاناً» إلى قوله «رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ» و قال «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنٰاهُمْ هُدىً» و لو كان كله واحدا لا زيادة فيه و لا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على أحد و لا يستوي النعمة فيه و لا يستوي الناس، و بطل التفضيل، و لكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، و بالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، و بالنقصان منه دخل المفرطون النار.

٢١ – عنه في رواية عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ لاٰ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا

نَسِيتَ» أن تقول إلا من بعد الأربعين، فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه و بين الأربعين يوما إذا نسي.

٢٢ - عنه عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ» قال هو الرجل يحلف فنسي أن يقول إن شاء الله فليقلها إذا ذكر.

٢٣ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «وَ لاٰ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ» قال هو الرجل يحلف على الشيء و ينسى أن يستثني فيقولن لأفعلن كذا و كذا غدا أو بعد غد عن قوله، «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ».

٢٤ - عنه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام و الشراب، فقال «وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغٰاثُوا بِمٰاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ».

٢٥ - عنه عليه السلام في قول الله «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» قال تبدل خبزة بيضاء نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال له قائل إنهم يومئذ لفي شغل عن الأكل و الشرب، فقال له ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام و الشراب، أهم أشد شغلا أم من في النار قد استغاثوا قال الله «وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغٰاثُوا بِمٰاءٍ كَالْمُهْلِ».

٢٦ - عنه عن إدريس القمي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن «الْبٰاقِيٰاتُ الصّٰالِحٰاتُ» فقال هي الصلاة فحافظوا عليها، و قال لا تصل الظهر أبدا حتى تزول الشمس.

٢٧ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله خذوا جننكم قالوا يا رسول الله عدو حضر قال لا، و لكن خذوا

جننكم من النار، فقالوا بم نأخذ جننا يا رسول الله من النار؟

قال سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة و لهن مقدمات و مؤخرات و منجيات و معقبات، و هن الباقيات الصالحات، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام «وَ لَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ» قال ذكر الله عند ما أحل أو حرم و شبه هذا و مؤخرات.

٢٨ - عنه عن محمد بن عمرو عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال قال الله عز و جل «الْمٰالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا» كما أن ثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة.

٢٩ - عنه عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثم قيل له اقرأه قلت فيعرف ما فيه فقال إنه يذكره فما من لحظة و لا كلمة، و لا نقل قدم، و لا شيء فعله إلا ذكره، كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا «يٰا وَيْلَتَنٰا مٰا لِهٰذَا الْكِتٰابِ لاٰ يُغٰادِرُ صَغِيرَةً وَ لاٰ كَبِيرَةً إِلاّٰ أَحْصٰاهٰا».

٣٠ - عنه عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «اقْرَأْ كِتٰابَكَ كَفىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ» قال يذكر العبد جميع ما عمل و ما كتب عليه كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا «يٰا وَيْلَتَنٰا مٰا لِهٰذَا الْكِتٰابِ لاٰ يُغٰادِرُ صَغِيرَةً وَ لاٰ كَبِيرَةً إِلاّٰ أَحْصٰاهٰا».

٣١ - عنه عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن إبليس أكان من الملائكة و هل كان يلي من أمر السماء شيئا قال إنه لم يكن من الملائكة و لم يكن يلي من أمر السماء شيئا، كان من الجن و كان مع الملائكة و كانت الملائكة تراه أنه منها، و كان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان.

٣٢ – عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أمر الله إبليس بالسجود لآدم مشافهة، فقال و عزتك لئن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدها خلق من خلقك.

٣٣ – عنه في رواية أخرى عن هشام عنه و لما خلق الله آدم قبل أن ينفخ فيه الروح كان إبليس يمر به فيضربه برجله، فيدب فيقول إبليس لأمر ما خلقت.

٣٤ – عنه عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك قال رسول الله صلى الله عليه و آله أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب فقال يا محمد قد و الله قال ذلك، و كان علي أشد من ضرب العنق، ثم أقبل علي فقال هل تدري ما أنزل الله يا محمد قلت أنت أعلم جعلت فداك، قال إن رسول الله كان في دار الأرقم فقال اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب فأنزل الله «مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لاٰ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ مٰا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً» يعنيهما.

٣٥ – عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان موسى أعلم من الخضر.

٣٦ – عنه عن الحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول موسى لفتاه «آتِنٰا غَدٰاءَنٰا» و قوله «رَبِّ إِنِّي لِمٰا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» فقال إنما عنى الطعام فقال أبو عبد الله عليه السلام إن موسى لذو جوعات.

٣٧ – عنه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما مثل علي و مثلنا من بعده من هذه الأمة كمثل موسى النبي صلى الله عليه و آله و العالم حين لقيه و استنطقه و سأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتصه الله لنبيه صلى الله عليه و آله في

كتابه، و ذلك أن الله قال لموسى «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ»

ثم قال «وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ» و قد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح، و كان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته، و جميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء و علماء، و أنهم قد أثبتوا جميع العلم و الفقه في الدين مما يحتاج هذه الأمة إليه،

و صح لهم عن رسول الله و علموه و لفظوه، و ليس كل علم رسول علموه و لا صار إليهم عن رسول الله و لا عرفوه، و ذلك أن الشيء من الحلال و الحرام و الأحكام يرد عليهم فيسألون عنه و لا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله و يستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل و يكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلبوا الناس العلم من معدنه،

فلذلك استعملوا الرأي و القياس في دين الله، و تركوا الآثار و دانوا الله بالبدع، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كل بدعة ضلالة، فلو أنهم إذا سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم، من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم

و الذي منعهم من طلب العلم منا العداوة و الحسد لنا، و لا و الله ما حسد موسى العالم، و موسى نبي الله يوحى إليه حيث لقيه و استنطقه و عرفه بالعلم، و لم يحسده كما حسدتنا هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على ما علمنا و ما ورثنا عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم، و سأله الصحبة ليتعلم منه العلم و يرشده.

فلما أن سأل العالم ذلك علم العالم أن موسى لا يستطيع صحبته و لا يحتمل عليه و لا يصبر معه فعند ذلك قال العالم «وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلىٰ مٰا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فقال له موسى و هو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله «سَتَجِدُنِي إِنْ شٰاءَ اللّٰهُ صٰابِراً وَ لاٰ أَعْصِي لَكَ أَمْراً» و قد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه، فذلك و الله يا إسحاق بن عمار حال قضاة هؤلاء و فقهائهم و جماعتهم اليوم،

لا يحتملون و الله علمنا، و لا يقبلونه و لا يطيقونه، و لا يأخذون به، و لا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه، و رأى ما رأى من علمه، و كان ذلك عند موسى مكروها، و كان عند الله رضا و هو الحق، و كذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ و هو عند الله الحق

٣٨ - عنه عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن موسى صعد المنبر و كان منبره ثلاث مراق فحدث نفسه أن الله لم يخلق خلقا أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له إنك قد ابتليت فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع أني قد ابتليت فاصنع لنا زادا و انطلق بنا و اشترى حوتا [من حيتان الحية] فخرج بأذربيجان، ثم شواه

ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر و النبي إذا أمر أن يذهب إلى مكان لم يعي أبدا حتى يجوز ذلك الوقت، قال فبينما هما يمشيان انتهيا إلى شيخ مستلق معه عصاه، موضوعة إلى جانبه و عليه كساء إذا قنع رأسه خرجت رجلاه و إذا غطى رجليه خرج رأسه، قال فقام موسى يصلي و قال ليوشع احفظ علي

قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت، ثم جعل يثب من المكتل إلى البحر، قال و هو قوله «فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً»

قال ثم إنه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال يا موسى ما اتخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر، قال ثم قام يمشي فتبعه يوشع.

قال موسى و قد نسي الزبيل يوشع قال و إنما أعيا حيث جاز الوقت فيه فقال «آتِنٰا غَدٰاءَنٰا لَقَدْ لَقِينٰا مِنْ سَفَرِنٰا هٰذٰا نَصَباً» إلى قوله «فِي الْبَحْرِ عَجَباً» قال.

فرجع موسى يقفي أثره حتى انتهى إليه و هو على حاله مستلق، فقال له موسى السلام عليك فقال و عليك السلام يا عالم بني إسرائيل، قال ثم وثب فأخذ عصاه بيده، قال فقال له موسى إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا فقال كما قص عليكم «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً»

قال فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر فلما نظر إليهم أهل المعبر فقالوا و الله لا نأخذ من هؤلاء أجرا اليوم نحملهم، فلما ذهب السفينة كثرت الماء خرقها قال له موسى كما أخبرتم، ثم قال «أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قٰالَ لاٰ تُؤٰاخِذْنِي بِمٰا نَسِيتُ وَ لاٰ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً»

قال و خرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر في أذنيه درتان فتوركه العالم فذبحه فقال له موسى «أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً» قال «فَانْطَلَقٰا حَتّٰى إِذٰا أَتَيٰا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمٰا أَهْلَهٰا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمٰا فَوَجَدٰا فِيهٰا جِدٰاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقٰامَهُ قٰالَ لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً» خبزا نأكله فقد جعنا، قال و هي قرية على ساحل البحر يقال لها ناصرة و بها تسمى النصارى نصارى، فلم يضيفوهما و لا يضيفون بعدهما أحدا حتى تقوم الساعة.

و كان مثل السفينة فيكم و فينا ترك الحسين البيعة لمعاوية، و كان

مثل الغلام فيكم قول الحسين بن علي لعبد الله بن علي لعنك الله من كافر، فقال له قد قتلته يا با محمد و كان مثل الجدار فيكم علي و الحسن و الحسين.

٣٩ - عنه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام كان سليمان أعلم من آصف، و كان موسى أعلم من الذي اتبعه.

٤٠ - عنه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري، فكتب إليه أما الذراري فلم يكن رسول الله يقتلهم و كان الخضر يقتل كافرهم و يترك مؤمنهم، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم.

٤١ - عنه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بينا العالم يمشي مع موسى إذا هم بغلام يلعب قال فوكزه العالم فقتله فقال له موسى «أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً» قال فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب كافر مطبوع.

٤٢ - عنه عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ «وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ» يعني أمامهم «يأخذ كل سفينة صالحة غصبا».

٤٣ - عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «فَخَشِينا» خشي إن أدركه الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه من فرط حبهما إياه.

٤٤ - عنه عن محمد بن عمر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، و إن الغلامين كان بينهما و بين أبويهما سبعمائة سنة.

٤٥ - عنه عن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

«فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً» قال إنه ولدت لهما جارية فولدت غلاما فكان نبيا.

٤٦ – عنه عن الحسن بن سعيد اللحمي قال ولد لرجل من أصحابنا جارية دخل على أبي عبد الله عليه السلام فرآه متسخطا لها، فقال له أبو عبد الله أرأيت لو أن الله أوحى إليك أني أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت أقول يا رب تختار لي، قال فإن الله قد اختار لك ثم قال إن الغلام الذي قتله العالم كان مع موسى في قول الله «فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً» قال فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيا.

٤٧ – عنه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كم من إنسان له حق لا يعلم به، قال قلت و ما ذاك أصلحك الله قال إن صاحب الجدار كان لهما كنز تحته، أما إنه لم يكن ذهب و لا فضة، قال قلت فأيهما كان أحق به فقال الأكبر، كذلك نقول.

٤٨ – عنه عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده، و يحفظه في دويرته و دويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال «وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً» ألم تر أن الله شكر صلاح أبويهما لهما.

٤٩ – عنه عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» فقال أما إنه ما كان ذهبا و لا فضة، و إنما كان أربع كلمات إني أنا الله لا إله إلا أنا من أيقن بالموت لم تضحك سنه، و من أقر بالحساب لم يفرح قلبه، و من آمن بالقدر لم يخش إلا ربه.

٥٠ – عنه عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن

النبي صلى الله عليه و آله قال إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله و ماله، و إن كان أهله أهل سوء، ثم قرأهذه الآية إلى آخرها «وَ كٰانَ أَبُوهُمٰا صٰالِحاً»

٥١ - عنه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير ثم حمل في مسيره ما شاء الله، ثم ركب البحر فلما انتهى إلى موضع منه قال لأصحابه دلوني فإذا حركت الحبل فأخرجوني فإن لم أحرك الحبل فأرسلوني إلى آخره، فأرسلوه في البحر و أرسلوا الحبل مسيرة أربعين يوما، فإذا ضارب يضرب جنب الصندوق، و يقول:

يا ذا القرنين أين تريد قال أريد أن أنظر إلى ملك ربي في البحر كما رأيته في البر، فقال يا ذا القرنين إن هذا الموضع الذي أنت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم فهو يهوي في قعر البحر إلى الساعة لم يبلغ قعره، فلما سمع ذو القرنين ذلك حرك الحبل و خرج.

٥٢ - عنه عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الزلزلة فقال أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله عليه السلام إن ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه فدخل الظلمة، فإذا هو بملك طوله خمس مائة ذراع، فقال له الملك يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين و من أنت قال أنا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل، و ليس من جبل خلقه الله إلا و له عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحى إلي ربي فزلزلتها.

٥٣ - عنه عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً» قال التقية «فَمَا اسْطٰاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطٰاعُوا لَهُ نَقْباً» قال هو التقية.

٥٤ - عنه عن المفضل قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً» قال التقية «فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً» قال ما استطاعوا له نقبا إذا عمل بالتقية لم يقدروا في ذلك على حيلة، و هو الحصن الحصين و صار بينك و بين أعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا، قال و سألته عن قوله «فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ» قال رفع التقية عند الكشف فينتقم من أعداء الله.

٥٥ - عنه عن محمد بن حكيم قال كتبت رقعة إلى أبي عبد الله عليه السلام فيها أتستطيع النفس المعرفة قال فقال لا فقلت يقول الله «الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً» قال هو كقوله «ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ» قلت يعاتبهم قال لم يعتبهم بما صنع، قلوبهم و لكن يعاتبهم بما صنعوا، و لو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء.

٥٦ - عنه عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً» قال من صلى أو صام أو أعتق أو حج يريد محمدة الناس، فقد اشترك في عمله و هو مشرك مغفور.

٥٧ - عنه عن جراح عن أبي عبد الله عليه السلام [قال من كان يرجو إلى عبادة ربه أحدا] أنه ليس من رجل يعمل شيئا من البر لا يطلب به وجه الله إنما يطلب به تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس، فذاك الذي أشرك بعبادة ربه.

٥٨ - عنه عن علي بن سالم عن أبي عبد الله قال قال الله تبارك و تعالى أنا خير شريك، من أشرك بي في عمله لن أقبله إلا ما كان لي خالصا

٥٩ - عنه في رواية أخرى عنه قال إن الله يقول أنا خير شريك، من

عمل لي و لغيري فهو لمن عمل له دوني.

٦٠ – عنه عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صٰالِحاً وَ لاٰ يُشْرِكْ بِعِبٰادَةِ رَبِّهِ أَحَداً» قال العمل الصالح المعرفة بالأئمة، «وَ لاٰ يُشْرِكْ بِعِبٰادَةِ رَبِّهِ أَحَداً» التسليم لعلي لا يشرک معه في الخلافة من ليس ذلك له و لا هو من أهله.

٦١ – الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هُنٰالِكَ الْوَلاٰيَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ»، قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٢ – عنه أبوعلي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن علی بن حديد، عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أو كان يلي شيئا من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة و لم يكن يلي شيئا من أمر السماء و لا كرامة، فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكر و قال: وكيف لا يكون من الملائكة؟،

و الله عز و جل يقول: واذ قلنا للملائكة اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» فدخل عليه الطيار فسأله و أنا عنده فقال له: جعلت فداك قول الله عز و جل «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» في غير مكان في مخاطبة المؤمنين أ يدخل في هذه المنافقون؟ فقال نعم يدخلون في هذه المنافقون و الضلال و كل من أقر بالدعوة الظاهرة.

٦٣– ابوجعفر الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله الوراق و محمد ابن أحمد بن الشيباني و علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه

عن جعفر بن سليمان البصري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز و جل:

مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً فقال إن الله تبارك و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته و يهدي أهل الإيمان و العمل الصالح إلى جنته كما قال الله عز و جل وَ يُضِلُّ اللهُ الظّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ و قال الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِي جَنّاتِ النَّعِيمِ قال فقلت فقوله عز و جل وَ ما تَوْفِيقِي إِلّا بِاللهِ

و قوله عز و جل إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ فقال إذا فعل العبد ما أمره الله عز و جل من الطاعة كان فعله وفقا لأمر الله عز و جل و سمي العبد به موفقا و إذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك و تعالى بينه و بين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى و متى خلي بينه و بين المعصية فلم يحل بينه و بينها حتى يرتكبها فقد خذله و لم ينصره و لم يوفقه.

٦٤ – عنه عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل: وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً قالَ أَبْدَلَهُمَا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكانَ الابْنِ ابْنَةً فَوُلِدَ مِنْهَا سَبْعُونَ نَبِيّاً.

٦٥ – ورام بن أبي فراس باسناده عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما قال أما إنه ما كان ذهبا و لا فضة إنما كان أربع كلمات لا إله إلا أنا فمن أيقن بالموت لم يضحك سنه و من أيقن بالحساب لم

يفرح قلبه و من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله.

٦٦ - في البحار: عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً قال هـو العبد يعمل شيئا من الطاعات لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به فهذا الذي أشرك بعبادة ربه و قال ما من عـبد أسر خيرا فتذهب الأيام حتى يظهر الله له خيرا و ما من عبد أسر شرا فتذهب الأيام حتى يظهر الله له شرا.

٦٧ - ابوحنيفة المغربي: روينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قـال في قول الله عز و جل وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ فقال ذلك في اليمين إذا قلت و الله لأفعلن كذا و كذا و إذا ذكرت أنك لم تستثن فقل إن شاء الله و قال إن قوما من اليهود سألوا النبي صلى الله عليه و آله عن شيء فقال ألقوني غدا أخبركم بـه فـلم يستثن فاحتبس عند ذلك جبرئيل أربعين يوما ثم أتاه فقال له وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ.

٦٨ - ابوجعفر الطوسى روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله تعالى: «وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما»، قال : سطران و نصف و لم يتم الثالث و هى عجبا للموقن بالرزق كيف تعب و عجبا للموقن بالحساب كيف يغفل و عجبا للموقن بالموت كيف يفرح

٦٩ - الطبرسى قال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً» و كان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته، و جميع العلم قد كتب له في الألواح.

٧٠ - عنه عن أبي عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: «وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً» أنه كان بينهما و بين ذلك الاب الصالح سـبعة آبـاء و قـال صلى الله عليه و آله : أن الله

ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده، و يحفظه في دويرته و دويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله

المنابع :

(١) الزهد: ٦٧، (٢) تفسير القمي: ٣١/٢، الى ٤٧،

(٣) تفسير العياشي: ٣٢١/٢، الى ٣٥٣،

(٤) الكافي: ٤٢٢/١ و ٢٧٤/٨، (٥) معاني الاخبار: ٢١،

(٦) الفقيه: ٤٩١/٣، (٧) التوحيد: ٤٢١، (٨) دعائم الاسلام: ٩٧/٢، (٩) التبيان: ٨٣/٧، (١٠) مجمع البيان: ٤٨٣/٢، ٤٨٨.

٣٦ - باب تفسير آيات من سورة مريم

١- على بن ابراهيم: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ كهيعص.

قال حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله عن الحسن بن علي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال هذه كهيعص أسماء الله مقطعة و أما قوله كهيعص قال الله هو الكافي الهادي العالم ذو الأيادي الصابر على الأعادي الصادق ذو الأيادي العظام و هو قوله كما وصف نفسه تبارك و تعالى.

٢- عنه حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله «وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ قال نفاعا.

٣ - علي بن إبراهيم في قوله وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله «وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ» قال ينادي مناد من عند الله و ذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار يا أهل الجنة و يا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة و النار

ثم ينادون جميعا أشرفوا و انظروا إلى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به

فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت أبدا يا أهل النار خلود فلا موت أبدا.

و هو قوله «وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ» أي قضي على أهل الجنة بالخلود و على أهل النار بالخلود فيها و قوله إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيامة ثم قص عز و جل قصة إبراهيم عليه السلام فقال يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً إلى قوله عَسىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ يعني إبراهيم عليه السلام وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا يعني لإبراهيم و إسحاق و يعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

٤ - و قوله وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا.

فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه و ألقاه في جزيرة من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله إدريس عليه السلام جاز ذلك الملك إليه فقال يا نبي الله ادع الله أن يرضى عني و يرد علي جناحي،

قال نعم فدعا إدريس فرد الله عليه جناحه و رضي عنه قال الملك لإدريس ألك إلي حاجة قال نعم أحب أن ترفعني إلى السماء حتى أنظر إلى ملك الموت فإنه لا عيش لي مع ذكره، فأخذه الملك على جناحه حتى انتهى به إلى السماء الرابعة فإذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا فسلم إدريس على ملك الموت و قال له ما لك تحرك رأسك؟

قال إن رب العزة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة و الخامسة فقلت يا رب و كيف هذا و غلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام و من السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام و من السماء الثالثة إلى الثانية خمسمائة عام و كل سماء و ما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة و الخامسة و هو قوله وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا

قال و سمي إدريس لكثرة دراسته الكتب و قوله فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ و هو الدني و الدليل على ذلك قوله أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ثم استثنى عز و جل فقال إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً إلى قوله لا يَسْمَعُونَ فِيها يعني في الجنة لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة و الدليل على ذلك قوله بكرة و عشيا فالبكرة و العشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد و إنما يكون الغدو و العشي في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين و تطلع فيها الشمس و القمر

٥ - عنه أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها» قال أما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود و لم يدخله و قال علي بن إبراهيم في قوله وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً قال عنى به الثياب و الأكل و الشرب

٦ - عنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيتها قيعان يقق و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضة و ربما أمسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم و ربما أمسكتم فقالوا حتى

تجيئنا النفقة قلت لهم و ما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا (سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر) فإذا قال بنينا و إذا أمسك أمسكنا.

و قوله أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا قال نزلت في مانعي الخمس و الزكاة و المعروف يبعث الله عليهم سلطانا أو شيطانا فينفق ما يجب عليه من الزكاة و الخمس في غير طاعة الله و يعذبه الله على ذلك و قوله فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا فقال لي ما هو عندك قلت عدد الأيام، قال لا أن الآباء و الأمهات ليحصون ذلك و لكن عدد الأنفاس

٧ - عنه قوله يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلىٰ جَهَنَّمَ وِرْداً فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً قال يا علي أن الوفد لا يكون إلا ركبانا أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله و اختصهم و رضي أعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي أما و الذي فلق الحبة و برأالنسمة إنهم ليخرجون من قبورهم و بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ.

٨ - عنه حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا يوم القيامة أي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيامة و يتبرءون منهم و من عبادتهم إلى يوم القيامة ثم قال ليست العبادة هي السجود و لا الركوع و إنما هي طاعة الرجال، من أطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده.

و قوله «أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا» قال لما طغوا فيها و في فتنتها و في طاعتهم مد لهم في طغيانهم و ضلالهم أرسل عليهم شياطين الإنس و الجن تؤزهم أزا أي تنخسهم نخسا و تحضهم على طاعتهم و عبادتهم فقال الله «فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا» أي في طغيانهم و فتنهم و كفرهم.

٩ - قال علي بن إبراهيم في قوله لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقص في مروته، قلت يا رسول الله و كيف يوصي الميت عند الموت؟

قال إذا حضرته الوفاة و اجتمع الناس إليه قال اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم إني أعهد إليك في دار الدنيا إني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أشهد أن محمدا عبدك و رسولك و أن الجنة حق و أن النار حق و أن البعث حق و الحساب حق و القدر و الميزان حق و أن الدين كما وصفت و أن الإسلام كما شرعت و أن القول كما حدثت و أن القرآن كما أنزلت و أنك أنت الله الملك الحق المبين جزى الله محمدا خير الجزاء و حي الله محمدا و آله بالسلام.

اللهم يا عدتي عند كربتي و يا صاحبي عند شدتي و يا وليي في نعمتي يا إلهي و إله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فإنك إن تكلني إلى نفسي كنت أقرب من الشر و أبعد من الخير و أسرى في الفتن وحدي فآنس في القبر وحشتي و اجعل لي عهدا يوم ألقاك منشورا ثم يوصي بحاجته و تصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ

عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً

فهذا عهد الميت و الوصية حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية و يتعلمها و قال علي عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه و آله و قال علمنيها جبرئيل عليه السلام و قوله لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا أي ظلما

١٠ - عنه قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا.

فإنه قال الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له قل يا علي «اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فأنزل الله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا.

ثم خاطب الله عز و جل نبيه فقال فَإِنَّمٰا يَسَّرْنٰاهُ بِلِسٰانِكَ يعني القرآن لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا قال أصحاب الكلام و الخصومة ثم ذكر الفرق الهالكة فقال وَ كَمْ أَهْلَكْنٰا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً أي حسا.

١١ - عنه حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «لاٰ يَمْلِكُونَ الشَّفٰاعَةَ إِلاّٰ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً» قال لا يشفع و لا يشفع لهم و لا يشفعون إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا إلا من أذن له بولاية أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله «وَ قٰالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً».

قال هذا حيث قالت قريش إن لله ولدا و إن الملائكة إناث فقال الله تبارك و تعالى ردا عليهم «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا» أي عظيما تَكٰادُ السَّمٰاوٰاتُ

يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ يعني مما قالوه و مما موهوا به وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا مما قالوا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَداً

فقال الله تبارك و تعالى وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماوٰاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْداً لَقَدْ أَحْصٰاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً واحدا واحدا. قلت قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي ذكره الله. قلت قوله فَإِنَّمٰا يَسَّرْنٰاهُ بِلِسٰانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا.

قال إنما يسره الله على لسان نبيه صلى الله عليه و آله حتى أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما فبشر به المؤمنين و أنذر به الكافرين و هم القوم الذين ذكرهم الله قوما لدا أي كفارا، قلت قوله وَ كَمْ أَهْلَكْنٰا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً قال أهلك الله من الأمم ما لا يحصون له فقال يا محمد هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً أي ذكرا.

١٢ - البرقي: عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً قال يحشرون على النجائب.

١٣ - محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن علي بن أسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسٰانُ أَنّٰا خَلَقْنٰاهُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً قال فقال لا مقدرا و لا مكونا قال و سألته عن قوله عز و جل هَلْ أَتىٰ عَلَى الْإِنْسٰانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً قال كان مقدرا غير مذكور.

١٤ - عنه عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا و أنكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا لأمير المؤمنين و لنا أهل البيت أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا تعييرا منهم،

فقال الله ردا عليهم وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ من الأمم السالفة هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً قلت قوله مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و لا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا و أضعف جندا قلت قوله حَتّٰى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً قال:

أما قوله حَتّٰى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فهو خروج القائم و هو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً يعني عند القائم وَ أَضْعَفُ جُنْداً قلت قوله:

وَ يَزِيدُ اللّٰهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه و لا ينكرونه قلت قوله لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً؟

قال إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين و الأئمة من بعده عليهم السلام فهو العهد عند الله قلت قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله قلت فَإِنَّما

يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا قال إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما.

فبشر به المؤمنين و أنذر به الكافرين و هم الذين ذكرهم الله في كتابه لُدًّا أي كفارا و قال سألته عن قول الله لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ قال لتنذر القوم الذي أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله و عن وعيده لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ممن لا يقرون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة من بعده فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بإمامة أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده.

فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ في نار جهنم ثم قال وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ عقوبة منه هم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين و الأئمة من بعده هذا في الدنيا و في الآخرة في نار جهنم مقمحون.

ثم قال يا محمد وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بالله و بولاية علي و من بعده ثم قال إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ يعني أمير المؤمنين وَ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ يا محمد بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ.

١٥ - عنه باسناده عن حفص قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع و سجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا حفص إنها و الله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم «وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا».

١٦ - الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي

الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال أخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال حضرت عند جعفر ابن محمد الباقر عليهما السلام فدخل عليه رجل فسأله عن كهيعص فقال عليه السلام كاف كاف لشيعتنا ها هادي لهم يا ولي لهم عين عالم بأهل طاعتنا صاد صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدها إياهم في بطن القرآن

١٧ - عنه حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ قال نفاعا.

١٨ - ابن شهر آشوب: جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً فقال جابر هم بنو أمية و يوشك أن لا تحس منهم أحد يرجى و لا يخشى فقلت رحمك الله و إن ذلك لكائن فقال ما أسرعه سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول إنه قد رأى أسبابه.

١٩ - في البحار بالاسناد: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى جل جلاله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه و الأبرص و يحيي الموتى بإذن الله و أني جاعله رسولا إلى بني إسرائيل قال فحدث عمران امرأته حنة بذلك و هي أم مريم فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما فقالت رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فوضعت أنثى فقالت وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثىٰ إن البنت لا تكون رسولا فلما أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشر الله به عمران.

٢٠ - عنه بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد رفعه قال قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها قال

أحصنت فرجها قبل أن تلد عيسى خمسمائة عام قال فأول من سوهم عليه مريم ابنة عمران نذرت أمها ما في بطنها محررا للكنيسة فوضعتها أنثى فشبت فكانت تخدم العباد تناولهم حتى بلغت و أمر زكريا عليه السلام أن يتخذ لها حجابا دون العباد.

فكان زكريا عليه السلام يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف و ثمرة الصيف في الشتاء قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ تعالى و قال عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة.

٢١ - الطبرسي قال: ابو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:«يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا»و كذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميا و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا قلت فما كان بكاؤها قال تطلع الشمس حمراء قال و كان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا و قاتل يحيى ولد زنا.

٢٢ - عنه عن علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام.

في قوله تعالى: «إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا» ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقص في مروته، قلت يا رسول الله و كيف يوصي الميت.

قال: إذا حضرته الوفاة و اجتمع الناس إليه قال اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم إني أعهد إليك في دار الدنيا إني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أشهد أن محمدا عبدك و رسولك و أن الجنة حق و أن النار حق و أن البعث حق و الحساب حق و القدر و الميزان حق.

و أن الدين كما وصفت و أن الإسلام كما شرعت و أن القول كما حدثت و أن القرآن كما أنزلت و أنك أنت الله الملك الحق المبين جزى الله محمدا خير الجزاء و حي الله محمدا و آله بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي و يا صاحبي عند شدتي و يا وليي في نعمتي يا إلهي و إله آبائي.

لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فإنك إن تكلني إلى نفسي كنت أقرب من الشر و أبعد من الخير و أسرى في الفتن وحدي فآنس في القبر وحشتي و اجعل لي عهدا يوم ألقاك منشورا.

المنابع:

(١) تفسير القمي: ٤٨٢، الى ٥٧، (٢) المحاسن: ١٨٠.

(٣) الكافي: ١/١٤٧ - ٤٣١ و ٨/١٤٤،

(٤) معاني الاخبار: ٢٨-٢١٢،

(٥) مناقب ابن شهرآشوب: ١/٢٣٨،

(٦) بحار الانوار: ١٤/٢٠٣،

(٧) مجمع البيان: ٢/٥١٤ - ٥٣١.

٣٧ - باب تفسير آيات عن سورة طه

١ - فرات حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله [تعالى] إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ قال نحن و الله أولي النهى و نحن قوام الله على خلقه و خزانه على دينه نخزنه و نستره و نكتم به من عدونا كما اكتتم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أذن الله [له] في الهجرة و جهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يأذن الله تعالى بإظهار دينه بالسيف و ندعو الناس إليه و نضربهم عليه عودا كما ضربهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدوا.

٢ - علي بن ابراهيم: قوله لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرىٰ فإنه حدثني أبي عن علي بن مهزيار عن علاء المكفوف عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الأرض على أي شيء هي قال على الحوت قيل له فالحوت على أي شيء هو قال على الماء فقيل له فالماء على أي شيء هو قال على الثرى، قيل له فالثرى على أي شيء هو قال عند ذلك انقضى علم العلماء.

٣ - عنه حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله جل اسمه الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ قال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء.

٤ - عنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبان بن تغلب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأرض على أي شيء هي قال على الحوت قلت فالحوت على أي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على أي شيء هو قال على الصخرة قلت فعلى أي شيء الصخرة قال على قرن ثور أملس قلت فعلى أي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى أي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء.

٥ - عنه قوله إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ قال نحن و الله أولو النهى فقلت جعلت فداك و ما معنى أولي النهى قال ما أخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء فلان الخلافة و القيام بها و الآخر من بعده و الثالث من بعدهما و بني أمية فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان ذلك كما أخبر الله به نبيه و كما أخبر رسول الله عليا و كما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية و غيرهم

فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ الذي انتهى إلينا علم هذا كله فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه و خزانه على دينه نخزنه و نسره و نكتتم به من عدونا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أذن الله له في الهجرة و جاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف و ندعو الناس إليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدءا.

٦ - عنه فحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن سعيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله رسولا إلا و في وقته شيطانان

يؤذيانه و يفتنانه و يضلان الناس بعده.

٧ - عنه أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام عن قول الله فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً قال هي و الله النصاب، قال جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا، قال ذلك و الله في الرجعة يأكلون العذرة.

٨ - عنه قوله وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقىٰ قال أبو عبد الله عليه السلام لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه و آله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات و من أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همه و لم يشف غيظه و من لم يعرف أن لله عليه نعمة إلا في مطعم أو في مشرب قصر أجله و دنا عذابه.

٩ - عنه قوله وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ أي أمتك وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَ الْعاقِبَةُ لِلتَّقْوىٰ قال للمتقين فوضع الفعل مكان المفعول و أما قوله قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا أي انتظروا أمرا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدىٰ.

فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام

نحن و الله سبيل الله الذي أمر الله باتباعه و نحن و الله الصراط المستقيم و نحن و الله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا، و من شاء فليأخذ من هناك لا يجدون و الله عنا محيصا.

١٠ - الصفار: حدثنا الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر

ابن محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ كلمات في محمد و علي و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم فَنَسِيَ هكذا و الله أنزلت على محمد صلى الله عليه و آله و سلم

١١ – الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه قال حدثنا إسماعيل بن الفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا فقال فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات و قبل غروبها عشر مرات

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير قال فقلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي فقال يا هذا لا شك في أن الله يحيي و يميت و يميت و يحيي و لكن قل كما أقول.

١٢ – عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب، قال: حدثني مقاتل بن سليمان قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز و جل «الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ» فقال: استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء.

١٣ – عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي قال حدثني موسى بن سعدان

الحناط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفىٰ قال السر ما كتمته في نفسك و أخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.

١٤ - عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الأدمي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز و جل «الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ» فقال استوى من كل شيء فليس شيء هو أقرب إليه من شيء.

١٥ - عنه أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ فقال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد و لم يقرب منه قريب استوى من كل شيء.

١٦ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ فقال استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء.

١٧ - عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن أحمد الشامي قال حدثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام لما رأى حبالهم و عصيهم كيف

أوجس في نفسه خيفة و لم يوجسها إبراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق و قذف به في النار فقال عليه السلام إن إبراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق كان مستندا إلى ما في صلبه من أنوار حجج الله عز و جل و لم يكن موسى كذلك فلهذا أوجس في نفسه خيفة و لم يوجسها إبراهيم عليه السلام.

١٨ - ابن شهر آشوب: أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «من اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا» يعني ولاية أمير المؤمنين قلت وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمىٰ قال يعني أعمى البصيرة في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين قال و هو متحير في الآخرة يقول لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قٰالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيٰاتُنٰا قال الآيات الأئمة فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم و لم تسمع قولهم قال وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيٰاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذٰابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقىٰ كذلك نجزي من أشرك بولاية أمير المؤمنين.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ٩٢، (٢) تفسير القمي: ٥٩/٢، الى ٦٦،

(٣) بصائر الدرجات: ٧١، (٤) الخصال: ٤٥٢،

(٥) معاني الاخبار: ٢٩ - ١٤٣، (٦) التوحيد: ٣١٥ - ٣١٦،

(٧) امالي الصدوق: ٣٨٩، (٨) المناقب: ٥٧٦/١.

٣٨ - باب تفسير آيات من سورة الانبياء

١ - فرات حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك و تعالى عرض ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات و أهل الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله و حبسه في بطن الحوت لإنكاره ولاية أمير المؤمنين عليه السلام حتى قبلها قال أبو يعقوب فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لإنكاري ولاية علي بن أبي طالب [عليه السلام]

قال أبو عبد الله فأنكرت الحديث فأعرضته على عبد الله بن سليمان المدني فقال لي لا تجزع منه فإن علي بن أبي طالب عليه السلام خطب هنا بالكوفة فحمد الله تعالى و أثنى عليه فقال في خطبته فلو لا أنه كان من المقرين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فقام إليه فلان بن فلان و قال يا أمير المؤمنين إنا سمعنا الله [يقول] فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ فقال اقعد يا بكار فلو لا أنه كان من المقرين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون.

٢ - فرات قال حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ قال إن أول منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لإبراهيم بسور الكوفة في

نهر يقال له كوني و في قرية يقال لها قنطانا فلما عمل إبليس المنجنيق و أجلس فيه إبراهيم عليه السلام و أرادوا أن يرموا به في نارها أتاه جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك يا إبراهيم و رحمة الله و بركاته ألك حاجة قال ما لي إليك حاجة بعدها قال الله تعالى يا نٰارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاٰماً عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ».

٣ – على بن ابراهيم: أما قوله أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ كٰانَتٰا رَتْقاً فَفَتَقْنٰاهُمٰا فإنه حدثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا و معه الأبرش الكلبي فلقيا أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للأبرش تعرف هذا قال لا، قال هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي من كثرة علمه فقال الأبرش لأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي فقال هشام وددت أنك فعلت ذلك،

فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله «أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ كٰانَتٰا رَتْقاً فَفَتَقْنٰاهُمٰا» فبما كان رتقهما و بما كان فتقهما فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبرش هو كما وصف نفسه وَ كٰانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمٰاءِ و الماء على الهواء و الهواء لا يحد و لم يكن يومئذ خلق غيرهما و الماء يومئذ عذب فرات فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت.

ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الأرض من تحته فقال الله تبارك و تعالى «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّٰاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبٰارَكاً» ثم مكث الرب تبارك و تعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى

أزبدت بها فخرج من ذلك الموج و الزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء و جعل فيها البروج و النجوم و منازل الشمس و القمر و أجراها في الفلك.

و كانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر و كانت الأرض غبراء على لون الماء العذب و كانتا مرتوقتين ليس لها أبواب و لم يكن للأرض أبواب و هي النبت و لم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر و فتق الأرض بالنبات و ذلك قوله «أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما» فقال الأبرش و الله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط أعد علي فأعاد عليه و كان الأبرش ملحدا فقال أنا أشهد أنك ابن نبي ثلاث مرات.

و قوله وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ قال نسب كل شيء إلى الماء و لم يجعل للماء نسبا إلى غيره.

و قوله وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً يعني من الشياطين أي لا يسترقون السمع و أما قوله وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ

فإنه لما أخبر الله نبيه بما يصيب أهل بيته بعده و ادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله عز و جل

وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً أي نختبرهم وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ

فأعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله أن لا بد أن تموت كل نفس و قال أمير المؤمنين عليه السلام يوما و قد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب، و كأن الحق على غيرنا وجب، و كأن الذين نشيع من

الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم و نأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة و رمينا بكل جائحة أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و تواضع من غير منقصة و جالس أهل الفقه و الرحمة و خالط أهل الذل و المسكنة و أنفق مالا جمعه في غير معصية،

أيها الناس طوبى لمن ذلت نفسه و طاب كسبه و صلحت سريرته و حسنت خليقته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من كلامه و عدل عن الناس شره و وسعته السنة و لم يتعد إلى البدعة، أيها الناس طوبى لمن لزم بيته و أكل كسرته و بكى على خطيئته و كان من نفسه في شغل و الناس منه في راحة.

و قوله خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ قال لما أجرى الله في آدم روحه من قدميه فبلغت الروح إلى ركبتيه أراد أن يقوم فلم يقدر فقال عز و جل خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ و قوله وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ قال المجازات وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها أي جازينا بها و هي ممدودة آتينا بها.

ثم حكى عز و جل قول إبراهيم لقومه و أبيه فقال وَ لَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ إلى قوله بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ قال فلما نهاهم إبراهيم عليه السلام و احتج عليهم في عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود و جميع أهل مملكته إلى عيد لهم و كره أن يخرج إبراهيم معه فوكله ببيت الأصنام فلما ذهبوا عمد إبراهيم إلى طعام،

فأدخله بيت أصنامهم فكان يدنو من صنم صنم و يقول له كل و تكلم فإذا لم يجبه أخذ القدوم فكسر يده و رجله حتى فعل ذلك بجميع

الأصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك و من معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسرة فقالوا مَنْ فَعَلَ هٰذٰا بِآلِهَتِنٰا إِنَّهُ لَمِنَ الظّٰالِمِينَ قٰالُوا سَمِعْنٰا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقٰالُ لَهُ إِبْرٰاهِيمُ و هو ابن آزر

فجاءوا به إلى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني و كتمت هذا الولد عني فقال أيها الملك هذا عمل أمه و ذكرت أني أتقوم بحجته فدعا نمرود أم إبراهيم فقال ما حملك على أن كتمتني أمر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت أيها الملك نظرا مني لرعيتك قال و كيف ذلك قالت رأيتك تقتل أولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت إن كان هذا الذي تطلبه دفعته إليك لتقتله و تكف عن قتل أولاد الناس و إن لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا و قد ظفرت به فشأنك فكف عن أولاد الناس فصوب رأيها.

ثم قال لإبراهيم عليه السلام من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال إبراهيم فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذٰا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كٰانُوا يَنْطِقُونَ فقال الصادق عليه السلام و الله ما فعله كبيرهم و ما كذب إبراهيم فقيل و كيف ذلك قال إنما قال فعله كبيرهم هذا إن نطق و إن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في إبراهيم فقٰالُوا حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فٰاعِلِينَ.

فقال الصادق عليه السلام كان فرعون إبراهيم لغير رشد و أصحابه لغير رشد فإنهم قالوا لنمرود حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فٰاعِلِينَ و كان موسى و أصحابه رشدة فإنه لما استشار أصحابه في موسى قالوا أَرْجِهْ وَ أَخٰاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدٰائِنِ حٰاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سٰاحِرٍ عَلِيمٍ.

فحبس إبراهيم و جمع له الحطب حتى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه نمرود إبراهيم في النار، برز نمرود و جنوده و قد كان بني لنمرود بناء لينظر منه إلى إبراهيم كيف تأخذه النار.

فجاء إبليس و اتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر واحد أن يقرب من تلك النار عن غلوه سهم و كل الطائر من مسيرة فرسخ يرجع عنها أن يتقارب من النار و كان الطائر إذا مر في الهواء يحترق فوضع إبراهيم عليه السلام في المنجنيق و جاء أبوه فلطمه لطمة و قال له ارجع عما أنت عليه.

و أنزل الرب ملائكته إلى السماء الدنيا و لم يبق شيء إلا طلب إلى ربه و قالت الأرض يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره فيحرق و قالت الملائكة يا رب خليلك إبراهيم يحرق، فقال الله عز و جل أما أنه إن دعاني كفيته و قال جبرئيل يا رب خليلك إبراهيم ليس في الأرض أحد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت إنما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه إذا شئت فإن دعاني أجبته.

فدعا إبراهيم عليه السلام ربه بسورة الإخلاص «يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد نجني من النار برحمتك فالتقى معه جبرئيل في الهواء و قد وضع في المنجنيق فقال يا إبراهيم هل لك إلي من حاجة فقال إبراهيم أما إليك فلا و أما إلى رب العالمين فنعم فدفع إليه خاتما عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ألجأت ظهري إلى الله أسندت أمري إلى [قوة] الله و فوضت أمري إلى الله،

فأوحى الله إلى النار كوني بردا فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتى قال و سلاما على إبراهيم و انحط جبرئيل و جلس معه يحدثه في النار و نظر إليه نمرود فقال من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود إني عزمت على النار أن لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقته فآمن له لوط و خرج مهاجرا إلى الشام و نظر نمرود إلى إبراهيم في روضة خضراء في النار و معه شيخ يحدثه

فقال لآزر ما أكرم ابنك على ربه قال و كان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم و كان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال و لما قال الله للنار كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة أيام ثم قال الله عز و جل وَ أَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِينَ فقال الله وَ نَجَّيْناهُ وَ لُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ يعني إلى الشام و سواد الكوفة و كوثى ربى و قوله وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً قال ولد الولد و هو يعقوب.

و قوله وَ نَجَّيْناهُ يعني لوطا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ قال كانوا ينكحون الرجال.

٤- أما قوله وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ فإنه حدثني أبي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان في بني إسرائيل رجل له كرم و نفشت فيه غنم رجل آخر بالليل و قضمته و أفسدته فجاء صاحب الكرم إلى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود عليه السلام اذهبا إلى سليمان عليه السلام ليحكم بينكما فذهبا إليه.

فقال سليمان عليه السلام إن كانت الغنم أكلت الأصل و الفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم و ما في بطنها و إن كانت ذهبت بالفرع و لم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم و كان هذا حكم داود و إنما أراد أن يعرف بني إسرائيل أن سليمان وصيه بعده و لم يختلفا في الحكم و لو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين و قوله وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ يعني الدرع لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ

٤ – عنه قوله وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً قال تجري من كل جانب إلى

الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها قال إلى بيت المقدس و الشام.

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قال أحيا الله له أهله الذين كانوا قبل البلية و أحيا له أهله الذين ماتوا و هو في البلية.

و قال علي بن إبراهيم في قوله وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً قال هو يونس و معنى ذا النون ذا الحوت و قوله فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ قال أنزله على أشد الأمرين و ظن به أشد الظن، و قال إن جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس و لم يسمعه يونس، قلت ما كان حال يونس لما ظن أن الله لن يقدر عليه قال كان من أمر شديد، قلت و ما كان سببه حتى ظن أن الله لن يقدر عليه قال وكله الله إلى نفسه طرفة عين،

قال و حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في بيت أم سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه و هو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي و هو يقول «اللهم لا تنزع مني صالح ما أعطيتني أبدا اللهم و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا اللهم لا تشمت بي عدوا و لا حاسدا أبدا.

اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا» قال فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لبكائها فقال لها ما يبكيك يا أم سلمة فقالت بأبي أنت و أمي يا رسول الله و لم لا أبكي و أنت بالمكان الذي أنت به من الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر تسأله أن لا يشمت بك عدوا أبدا و لا حاسدا و أن لا يردك في سوء استنقذك منه أبدا، و أن لا

ينزع عنك صالح ما أعطاك أبدا و أن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبدا فقال يا أم سلمة و ما يؤمنني و إنما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان.

٥ - البرقي: عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليس من باطل يقوم بإزاء حق إلا غلب الحق الباطل و ذلك قول الله بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ.

٦ - عنه عن يعقوب بن يزيد عن رجل عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن الحر بياع الهروي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أيوب ما من أحد إلا و قد برز عليه الحق حتى يصدع قلبه أم تركه و ذلك إن الله يقول في كتابه بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمّا تَصِفُونَ.

٧ - الكليني : عدة من اصحابنا: عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ قال الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

٨ - عنه عن يحيى بن عمران عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قلت ولده كيف أوتي مثلهم معهم قال أحيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ.

٩ - الصدوق : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي قال حدثني علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

قول الله عز و جل وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً قال هم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

١٠ - عنه أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل في قصة إبراهيم عليه السلام قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ.

قال ما فعله كبيرهم و ما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت فكيف ذاك قال إنما قال إبراهيم عليه السلام فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ إن نطقوا فكبيرهم فعل و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا و ما كذب إبراهيم عليه السلام فقلت قوله عز و جل في يوسف أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قال إنهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى إنه قال لهم حين قال:

ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ و لم يقل سرقتم صواع الملك إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه فقلت قوله إِنِّي سَقِيمٌ قال ما كان إبراهيم سقيما و ما كذب إنما عنى سقيما في دينه مرتادا و قد روي أنه عنى بقوله سقيم أي سأسقم و كل ميت سقيم و قد قال الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه و آله إِنَّكَ مَيِّتٌ بمعنى إنك ستموت.

١١ - عنه أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن أحمد بن محمد البزنطي عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً قال ولد الولد نافلة.

١٢ - ابن شهرآشوب عن ابن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ قال الرسل و الأئمة من أهل بيت

محمد ﷺ و في رواية إبراهيم في هذه الآية قال الأنبياء و الأوصياء.

١٣ - ابومنصور الطبرسي: روي أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل في قصة إبراهيم عليه السلام قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذٰا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كٰانُوا يَنْطِقُونَ قال ما فعله كبيرهم و ما كذب إبراهيم عليه السلام قيل و كيف ذلك فقال إنما قال إبراهيم فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كٰانُوا يَنْطِقُونَ فإن نطقوا فكبيرهم فعل و إن لم ينطقوا فكبيرهم لم يفعل شيئا فما نطقوا و ما كذب إبراهيم عليه السلام.

١٤ - ابوحنيفة المغربي: روينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن اللهو في غير النكاح فأنكره و تلا عليه قول الله عز و جل وَ مٰا خَلَقْنَا السَّمٰاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مٰا بَيْنَهُمٰا لاٰعِبِينَ لَوْ أَرَدْنٰا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاَتَّخَذْنٰاهُ مِنْ لَدُنّٰا إِنْ كُنّٰا فٰاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبٰاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذٰا هُوَ زٰاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمّٰا تَصِفُونَ.

١٥ - الطبرسی عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هٰذٰا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي» يعني بذكر من معي من معه و ما هو كائن و بذكر من قبلي ما قد كان.

١٦ - عنه روى العياشي بإسناده عن الحسين بن علوان قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء قال سل تفقها و لا تسأل تعنتا طعم الماء طعم الحياة قال الله سبحانه وَ جَعَلْنٰا مِنَ الْمٰاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ.

١٧ - عنه قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «قُلْنٰا يٰا نٰارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاٰماً عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ» لما أجلس إبراهيم في المنجنيق و أرادوا أن يرموا به في النار أتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا إبراهيم و رحمة الله و بركاته ألك حاجة فقال أما إليك فلا فلما طرحوه دعا الله.

فقال يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ

لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فحسرت النار عنه و إنه لمحتبي و معه جبرئيل و هما يتحدثان في روضة خضراء.

المنابع:

(۱) تفسير فرات ۹۴ - ۹۷، (۲) تفسير القمي: ۶۹/۲، الى ۷۵ ،

(۳) المحاسن: ۲۲۶ - ۲۷۶، (٤) الكافي: ۴۱۹/۱ و ۲۴۲/۸-۲۵۲،

(۵) مناقب ابن شهر آشوب: ۳۴۳/۱،

(٦) الاحتجاج: ۱۰۴/۲، (۷) دعائم الاسلام: ۲۰۶/۲.

٣٩ - باب تفسير آيات من سورة الحج

١ - على بن ابراهيم: فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.

فإنه حدثني أبي عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في قوم وحدوا الله و و خلعوا عبادة من دون الله و خرجوا من الشرك و لم يعرفوا أن محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد و ما جاء به فأتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: ننظر فإن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق و أنه رسول الله صلى الله عليه و آله و إن كان غير ذلك نظرنا فأنزل الله «فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ... إلخ» و قوله يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ انقلب مشركا يدعو غير الله و يعبد غيره فمنهم من يعرف و يدخل الإيمان في قلبه فهو مؤمن و يزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان و منهم من يلبث على شكه و منهم من ينقلب إلى الشرك و أما قوله:

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فإن الظن في كتاب الله على وجهين و طريقين ظن يقين و ظن شك فهذا ظن شك قال من شك أن الله لن يثيبه في الدنيا و الآخرة فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ أي يجعل بينه و بين الله دليلا و الدليل على أن السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف «وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً» أي دليلا ثُمَّ لْيَقْطَعْ أي يميز و

الدليل على أن القطع هو التميز قوله وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً» أي ميزناهم فقوله ثُمَّ لْيَقْطَعْ أي يميز فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ أي حيلته و الدليل على أن الكيد هو الحيلة قوله كَذٰلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ أي حيلنا له حتى حبس أخاه و قوله يحكي قول فرعون أجمعوا كيدكم أي حيلتكم قال فإذا وضع لنفسه سببا و ميز دله على الحق، فأما العامة فإنهم رووا في ذلك أنه من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا إلى سقف البيت ليختنق.

ثم ذكر عز و جل عظيم كبريائه و آلائه فقال أَلَمْ تَرَ يقول ألم تعلم يا محمد أَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماوٰاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ و لفظ الشجر واحد و معناه جمع وَ كَثِيرٌ مِنَ النّٰاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذٰابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللّٰهُ فَمٰا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مٰا يَشٰاءُ و قوله هٰذٰانِ خَصْمٰانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قال نحن و بنو أمية

قلنا صدق الله و رسوله و قال بنو أمية كذب الله و رسوله فَالَّذِينَ كَفَرُوا يعني بني أمية قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نٰارٍ إلى قوله حَدِيدٍ قال تغشاه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته و تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وَ لَهُمْ مَقٰامِعُ مِنْ حَدِيدٍ قال الأعمدة التي يضربون بها ضربا بتلك الأعمدة

٢ - عنه قوله كُلَّمٰا أَرٰادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهٰا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهٰا وَ ذُوقُوا عَذٰابَ الْحَرِيقِ

فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فإن قلبي قد قسا فقال يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة فإن جبرائيل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو

قاطب و قد كان قبل ذلك يجيء و هو مبتسم فقال رسول الله ﷺ يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار،

فقال و ما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد إن الله عز و جل أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت و نفخ عليها ألف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها و لو أن حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا.

لذابت الدنيا من حرها، و لو أن سربالا من سرابيل أهل النار علق بين السماء و الأرض لمات أهل الأرض من ريحه و وهجه،

فبكى رسول الله ﷺ و بكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكا فقال لهما إن ربكما يقرئكما السلام و يقول قد آمنتكما أن تذنبا ذنبا أعذبكما عليه، فقال أبو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله ﷺ جبرئيل مبتسما بعد ذلك ثم قال إن أهل النار يعظمون النار و إن أهل الجنة يعظمون الجنة و النعيم و إن أهل جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما

فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد و أعيدوا في دركها هذه حالهم و هو قول الله عز و جل «كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها. إلخ» ثم تبدل جلودهم جلودا غير الجلود التي كانت عليهم فقال أبو عبد الله عليه السلام حسبك يا أبا محمد قلت حسبي حسبي.

٣ - عنه «إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إلى قوله وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ» حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقني فقال يا أبا محمد إن من أدنى نعيم الجنة يوجد ريحها من مسيرة ألف عام من مسافة الدنيا و إن

أدنى أهل الجنة منزلا لو نزل به أهل الثقلين الجن والإنس لوسعهم طعاما و شرابا ولا ينقص مما عنده شيء و إن أيسر أهل الجنة منزلة من يدخل الجنة.

فيرفع له ثلاث حدائق فإذا دخل أدناهن رأى فيها من الأزواج و الخدم و الأنهار و الأثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة و قلبه مسرة فإذا شكر الله و حمده قيل له ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الأخرى فيقول يا رب أعطني هذه فيقول الله تعالى إن أعطيتك إياها سألتني غيرها

فيقول رب هذه هذه فإذا هو دخلها شكر الله و حمده قال فيقال افتحوا له باب الجنة و يقال له ارفع رأسك فإذا قد فتح له باب من الخلد و يرى أضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى إذ مننت علي بالجنان و نجيتني من النيران

قال أبو بصير فبكيت قلت له جعلت فداك زدني قال يا أبا محمد إن في الجنة نهرا في حافته جوار نابتات إذا مر المؤمن بجارية أعجبته قلعها و أنبت الله مكانها أخرى قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء و أربعة آلاف ثيب و زوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفرش فيهن شيئا إلا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من أي شيء خلقن الحور العين؟

قال من تربة الجنة النورانية و يرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته و كبده مرآتها، قلت جعلت فداك ألهن كلام يكلمن به أهل الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله، قلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت و نحن الناعمات فلا نبؤس و نحن المقيمات فلا نظعن و نحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا و طوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو أن قرن إحدانا علق في جو السماء لأغشى نوره الأبصار فهاتان

الآيتان و تفسيرهما رد على من أنكر خلق الجنة و النار

قوله: وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ قال التوحيد و الإخلاص وَ هُدُوا إِلىٰ صِراطِ الْحَمِيدِ قال إلى الولاية و قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنّاسِ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله ﷺ عن مكة و قوله «سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ».

قال أهل مكة و من جاء إليهم من البلدان فهم سواء لا يمنع النزول و دخول الحرم و قوله وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ قال نزلت في من يلحد في أمير المؤمنين عليه السلام و قوله وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أي عرفناه.

٤ - عنه ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ أي يحلقوا رءوسهم و يغتسلوا من الوسخ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ و إنما سمي عتيقا لأنه أعتق من الغرق و قوله فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال الرجس من الأوثان الشطرنج و قول الزور الغنا و قوله حُنَفاءَ لِلّٰهِ أي طاهرين و قوله فِي مَكانٍ سَحِيقٍ أي بعيد و قوله وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ قال تعظيم البدن و جودتها.

و قوله لَكُمْ فِيها مَنافِعُ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها و لا معنف عليها و إن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر و هو قوله ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ و قوله فَلَهُ أَسْلِمُوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ قال العابدين و قوله فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْها صَوافَّ قال تنحر قائمة فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها أي وقعت على الأرض فَكُلُوا

مِنْهٰا وَ أَطْعِمُوا الْقٰانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ

قال القانع الذي يسأل فيعطيه، و المعتر الذي يعتريك فلا يسأل و قوله لَنْ يَنٰالَ اللّٰهَ لُحُومُهٰا وَ لاٰ دِمٰاؤُهٰا وَ لٰكِنْ يَنٰالُهُ التَّقْوىٰ مِنْكُمْ أي لا يبلغ ما يتقرب به إلى الله و لا نحرها إذا لم يتق الله و إنما يتقبل الله نحرها من المتقين و قوله لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلىٰ مٰا هَدٰاكُمْ قال التكبير أيام التشريق في الصلاة بمنى في عقيب خمس عشرة صلاة و في الأمصار عقيب عشر صلوات و قوله أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقٰاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قال نزلت في علي و جعفر و حمزة ثم جرت،

٥ - عنه قوله الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيٰارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة و قتل بالطف. حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقٰاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا.. إلخ» قال إن العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه و آله لما أخرجته قريش من مكة و إنما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام و هو قوله:

نحن أولياء الدم و طلاب الدية ثم ذكر عبادة الأئمة عليهم السلام و سيرتهم فقال الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّٰاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقٰامُوا الصَّلاٰةَ وَ آتَوُا الزَّكٰاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلّٰهِ عٰاقِبَةُ الْأُمُورِ و أما قوله وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ قال هو مثل لآل محمد صلى الله عليه و آله

قوله بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ هي التي لا يستسق منها و هو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم و القصر المشيد» هو المرتفع و هو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة و فضائلهم المشرفة على الدنيا و هو قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و قال الشاعر في ذلك:

بئر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى و البئر علمهم الذي لا ينزف

٦ - عنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام فقال نعم يا رسول الله و ذبح له عناقا و شواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون معه علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فجاء منافقان ثم جاء علي بعدهما فأنزل الله في ذلك «وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لاٰ نَبِيٍّ و لا محدث إِلاّٰ إِذٰا تَمَنّٰى أَلْقَى الشَّيْطٰانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ يعني فلانا و فلانا فَيَنْسَخُ اللّٰهُ مٰا يُلْقِي الشَّيْطٰانُ» يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثُمَّ يُحْكِمُ اللّٰهُ آيٰاتِهِ يعني ينصر أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال لِيَجْعَلَ مٰا يُلْقِي الشَّيْطٰانُ فِتْنَةً يعني فلانا و فلانا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ إلى قوله إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني إلى الإمام المستقيم.

ثم قال وَ لاٰ يَزٰالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أي في شك من أمير المؤمنين عليه السلام حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ السّٰاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذٰابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ قال العقيم الذي لا مثل له في الأيام ثم قال اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ فِي جَنّٰاتِ النَّعِيمِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيٰاتِنٰا قال و لم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام فَأُولٰئِكَ لَهُمْ عَذٰابٌ مُهِينٌ.

٧ - فرات معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله جل جلاله تعالى «وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصر و البئر المعطلة علي عليه السلام.

٨ - عنه قال حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيٰارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاّٰ أَنْ يَقُولُوا

رَبُّنَا اللهُ» علي و الحسن و الحسين و جعفر و حمزة عليهم السلام.

٩ - الكليني باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ قال عليه السلام نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم و جحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليه فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

١٠ - عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلىٰ صِراطِ الْحَمِيدِ قال ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبو ذر و المقداد بن الأسود و عمار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قوله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ يعني أمير المؤمنين عليه السلام وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ الأول و الثاني و الثالث.

١١ - عنه عن محمد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: «وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ فقال البئر المعطلة الإمام الصامت و القصر المشيد الإمام الناطق و رواه محمد بن يحيى عن العمركي، عن علي ابن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

١٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً قال يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمىٰ قال يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير

المؤمنين عليه السلام قَالَ و هو متحير في القيامة يقول لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قٰالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيٰاتُنٰا فَنَسِيتَهٰا

قال الآيات الأئمة عليهم السلام فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم و لم تسمع لهم قلت وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيٰاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذٰابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقىٰ قال يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره و لم يؤمن بآيات ربه و ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم و لم يتولهم

قلت اللهُ لَطِيفٌ بِعِبٰادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشٰاءُ قال ولاية أمير المؤمنين قلت مَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ قال معرفة أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم وَ مَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيٰا نُؤْتِهِ مِنْهٰا وَ مٰا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب.

١٣ – عنه عن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلّٰادٍ وَ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحٰابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحٰادٍ بِظُلْمٍ فَقٰالَ مَنْ عَبَدَ فِيهِ غَيْرَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ تَوَلّٰى فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيٰاءِ اللهِ فَهُوَ مُلْحِدٌ بِظُلْمٍ وَ عَلَى اللهِ تَبٰارَكَ وَ تَعٰالَى أَنْ يُذِيقَهُ مِنْ عَذٰابٍ أَلِيمٍ.

١٤ – النعماني : أخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال حدثنا محمد بن يحيى العطار القمي قال حدثنا محمد بن حسان الرازي قال حدثنا محمد بن علي الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عن القاسم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقٰاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قال هي في القائم عليه السلام و أصحابه.

١٥ – الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي

قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن إبراهيم بن زياد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ قال البئر المعطلة الإمام الصامت و القصر المشيد الإمام الناطق.

١٦ - عنه حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ قال البئر المعطلة الإمام الصامت و القصر المشيد الإمام الناطق.

١٧ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها قال إذا وقعت على الأرض فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ قال القانع الذي يرضى بما أعطيته و لا يسخط و لا يكلح و لا يزبد شدقه غضبا و المعتر المار بك تطعمه.

١٨ - عنه بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن سعيد بن عبد الملك قدم حاجا فلقي أبي عليه السلام فقال إني سقت هديا فكيف أصنع فقال أطعم أهلك ثلثا و أطعم القانع ثلثا و أطعم المسكين ثلثا قلت المسكين هو السائل قال نعم و القانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها و المعتر يعتريك لا يسألك.

١٩ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال

حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال علي عليه السلام في قول الله عز و جل وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ قال أيام العشر.

٢٠ – عنه حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين عن النضر بن سويد عن ابن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ قال هو الحلق و ما في جلد الإنسان.

٢١– عنه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن حمدويه قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن عمرو بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التفث قال هو حفوف الرأس.

٢٢ – حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ فقال ما يكون من الرجل في حال إحرامه فإذا دخل مكة طاف و تكلم بكلام طيب فإن ذلك كفارة لذلك الذي كان منه.

٢٣ – عنه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن نصير قال حدثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التفث فقال هو الحلق و ما في جلد الإنسان.

٢٤ – عنه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا إبراهيم بن علي عن عبد العظيم بن

عبد الله الحسني عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ قال هو الحفوف و الشعث قال و من التفث أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكة فطفت بالبيت و تكلمت بكلام طيب كان ذلك كفارته.

٢٥ – عنه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا الحسين بن إشكيب قال حدثنا محمد بن السري عن الحسين بن سعيد عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن عبد الأعلى قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز و جل فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ قال الرجس من الأوثان الشطرنج و قول الزور الغناء قلت قوله عز و جل وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ قال منه الغناء.

٢٦ – عنه حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الزور قال منه قول الرجل للذي يغني أحسنت.

٢٧ – عنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل «سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ» قال فقال لم يكن ينبغي أن يصنع على دور مكة أبوابا لأن للحاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، فإن أول من جعل لدور مكة أبوابا معاوية.

٢٨ – عنه روى على بن أبي حمزه، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له : قول الله عز و جل «وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

قال يخرج يمشى إن إذا لم يكن عندك شيء، قلت: لا يقدر على المشى؟ قال: يمشي و يركب ، قلت: لا يقدر على ذلك، قال: يخدم قوما و يخرج معهم.

٢٩ – عنه حدثنا أبي و محمد بن موسى بن المتوكل رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ لِلّٰهِ عَلَى النّٰاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطٰاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال يكون له ما يحج به قلت فن عرض عليه الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع.

٣٠– المفيد عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثني إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه فيراه كما يرى الرجل صاحبه و أما النبي فهو الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم و نحو ما كان يرى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و منهم من يجتمع له الرسالة و النبوة و كان محمد صلى الله عليه و آله و سلم ممن جمعت له الرسالة و النبوة و أما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك و لا يراه و لا يأتيه في المنام.

٣١ – فى البحار: قال الصادق عليه السلام المقرئ بلا علم كالمعجب بلا مال و لا ملك يبغض الناس لفقره و يبغضونه لعجبه فهو أبدا مخاصم للخلق في غير واجب و من خاصم الخلق فيما لم يؤمر به فقد نازع الخالقية و الربوبية قال الله عز و جل وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يُجٰادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لاٰ هُدىً وَ لاٰ كِتٰابٍ مُنِيرٍ ثٰانِيَ عِطْفِهِ و ليس أحد أشد عقابا ممن لبس قميص النسك

بالدعوى بلا حقيقة و لا معنى.

۳۲ - ابوحنيفة المغربي: عنه عليه السلام أنه قال في قول الله تعالى وَ الْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْها صَوافَّ فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها قال صواف حين تصف للنحر و تنحر قياما معقولة قائمة على ثلث قوائم و قوله فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها أي وقعت إلى الأرض قال و كذلك نحر رسول الله صلى الله عليه و آله هديه من البدن قياما فأما الغنم و البقر فتضجع و تذبح.

و قوله فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْها يعني التسمية عند النحر و الذبح و أقل ذلك أن يقول بسم الله و يستحب أن يقول عند ذبح الهدي و الضحايا وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مسلما وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ اللهم منك و لك بسم الله.

۳۳ - عنه عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ و الْبائِسَ الْفَقِيرَ فقال القانع السائل الذي يقنع بما أعطى و لا يلوي شدقه و لا يكلح وجهه استصغارا و استقلالا لما يعطاه و المعتر المعترض للسؤال و الفقير الذي لا يسأل و المسكين أجهد منه و البائس الفقير أشدهم حالا و أجهدهم قال و كان أبي عليه السلام ربما اختبر السؤل ليعلم القانع من غيره فإذا وقف به السائل أعطاه الرأس فإن قبله قال دعه وأعطاه اللحم فإن لم يقبله تركه و لم يعطه شيئا.

۳٤ - عنه عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ فقال الرجس من الأوثان الشطرنج و قول الزور الغناء.

٣٥ – الطبرسي : عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ» هذا في الابل فاما البقر فانه يشديداها و رجلاها و يطلق ذنبها و الغنم يشد ثلاث قوائم منها و يطلق رجل منها.

المنابع:

(١) تفسير القمي : ٧٨/٢، الى ٨٤. (٢) تفسير فرات: ٩٨ – ٩٩،

(٣) الكافي: ٤٢١/١ – ٤٢٢ – ٤٢٦ – ٤٢٧ – ٤٣٥ و ٣٣٧/٨،

(٤) غيبة النعماني: ٢٤١،

(٥) معاني الاخبار: ١١١ – ٢٠٨ – ٢٩٧ – ٣٣٨ – ٣٣٩ – ٣٤٩،

(٦) الفقيه: ١٩٤/٢ – ٢٩٥، (٧) التوحيد: ٣٤٩،

(٨) الاختصاص: ٣٢٩، (٩) بحارالانوار: ١٨١/٩٢،

(١٠) دعائم الاسلام: ٣٣٣/١ و ١٨٤/٢ – ٢١٠،

(١١) مجمع البيان: ٨٦/٣.

٤٠ – باب تفسير آيات من سورة المؤمنون

١ – الحسين بن سعيد عن القاسم عن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل الَّذِينَ يُؤْتُونَ مٰا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال من شفقتهم و رجائهم يخافون أن ترد إليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله و هو على كل شيء قدير و هم يرجون أن يتقبل منهم.

٢ – عنه عن فضالة عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى يُؤْتُونَ مٰا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال يؤتي ما آتى الناس و هو خاش راج.

٣ – عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير و النضر عن عاصم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل يُؤْتُونَ مٰا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال يعملون و يعلمون أنهم سيثابون عليه.

٤ – فرات حدثني جعفر بن محمد بن سعيد معنعنا عن أبي مريم قال سمعت أبان بن تغلب قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى عز ذكره يٰا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبٰاتِ قال الرزق الحلال.

٥ – على بن ابراهيم: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاٰتِهِمْ خٰاشِعُونَ.

قال الصادق عليه السلام لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت «قَدْ أَفْلَحَ

الْمُؤْمِنُونَ».

و قوله الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ قال غضك بصرك في صلواتك و إقبالك عليها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ يعني الغناء و الملاهي وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ.

قال الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكاة فليس هو بمؤمن و لا مسلم و لا كرامة له.

وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلىٰ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ يعني الإماء فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ و المتعة حدها حد الإماء فَمَنِ ابْتَغىٰ وَراءَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ العادُونَ قال من جاوز ذلك فأولئك هم العادون و قوله وَ الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ قال على أوقاتها و حدودها.

٦ - عنه قوله أُولٰئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ فإنه حدثني أبي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا إلا جعل له في الجنة منزلا و في النار منزلا فإذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة أشرفوا فيشرفون على أهل النار و ترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها يعني النار قال فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب،

ثم ينادي مناد يا أهل النار ارفعوا رءوسكم فيرفعون رءوسهم فينظرون منازلهم في الجنة و ما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء و يورث هؤلاء منازل هؤلاء و ذلك قول الله أُولٰئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ.

٧ - عنه قوله خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ إلى قوله ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فهم ستة أجزاء و ست استحالات و في كل جزء و استحالة دية محدودة ففي النطفة عشرون دينارا، و في العلقة أربعون دينارا، و في المضغة ستون دينارا و في العظم ثمانون دينارا، و إذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فإذا استهل فالدية كاملة.

فحدثني بذلك أبي عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت فإن خرج في النطفة قطرة دم

قال في القطرة عشر النطفة ففيها اثنان و عشرون دينارا قلت قطرتان قال أربعة و عشرون دينارا قلت فثلاث قال ستة و عشرون دينارا قلت فأربع قال ثمانية و عشرون دينارا قلت فخمس قال ثلاثون دينارا و ما زاد على النصف فعلى هذا الحساب حتى تصير علقة فيكون فيها أربعون دينارا، قلت فإن خرجت النطفة متخضخضة بالدم.

قال قد علقت إن كان دما صافيا أربعون دينارا و إن كان دما أسود فذلك من الجوف فلا شيء عليه إلا التعزير لأنه ما كان من دم صاف فذلك الولد و ما كان من دم أسود فهو من الجوف، قال فقال أبو شبل فإن العلقة إذا صارت فيها شبيه العروق و اللحم قال اثنان و أربعون دينارا العشر قال قلت فإن عشر الأربعين أربعة،

قال لا إنما عشر المضغة إنما ذهب عشرها فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فإن رأت في المضغة مثل عقدة عظم يابس قال إن ذلك عظم أول ما يبتدئ ففيه أربعة دنانير فإن زاد فزاد أربعة دنانير حتى تبلغ مائة قلت فإن كسي العظم لحما قال كذلك إلى مائة قلت فإن ركزها فسقط الصبي لا يدرى أحيا كان أو ميتا، قال هيهات يا أبا شبل

إذا بلغ أربعة أشهر فقد صارت فيه الحياة و قد استوجب الدية.

قوله وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين و قوله حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها فإنها نزلت في مانع الزكاة و الخمس.

٨ - عنه حدثني أبي عن خالد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من ذي مال ذهب و لا فضة يمنع زكاة ماله أو خمسه إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر و سلط عليه سباعا تريده و تحيد عنه فإذا علم أنه لا محيص له أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل و ما من ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر ينطحه كل ذات قرن بقرنها و كل ذي ظلف بظلفها و ما من ذي مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة ماله إلا طوقه الله إلى يوم القيامة و رفع أرضه إلى سبع أرضين يقلده

٩ - علي بن إبراهيم في قوله فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ فإنه رد على من يفتخر بالأنساب قال الصادق عليه السلام لا يتقدم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال و الدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله يا أيها الناس إن العربية ليست بأب و جد و إنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي ألا أنكم ولد آدم و آدم من تراب و الله لعبد حبشي حين أطاع الله خير من سيد قرشي عصى الله و إن أكرمكم عند الله أتقاكم

و الدليل على ذلك قوله عز و جل

فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ يعني بالأعمال الحسنة فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ

قال من الأعمال الحسنة فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ و قوله تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ قال أي تلهب عليهم فتحرقهم وَ هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ أي مفتوحي الفم متربدي الوجوه و قوله قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعَادِّينَ

قال سل الملائكة الذين كانوا يعدون علينا الأيام و يكتبون ساعاتنا و أعمالنا التي اكتسبناها فيها على الأنام فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ و قوله وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ أي لا حجة له به فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَ قُلْ يا محمد رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

١٠ - البرقي: عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ قال يعملون ما عملوا من عمل و هم يعلمون أنهم يثابون عليه و رواه عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال يعملون و يعلمون أنهم سيثابون عليه.

١١ - عنه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ قال يعملون ما عملوا من عمل و هم يعلمون أنهم يثابون عليه.

١٢ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي ابن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما أكل رسول الله متكئا منذ بعثه الله عز و جل إلى أن قبضه تواضعا لله عز و جل و ما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قط و لا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط

فنزع يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده و لا كافى رسول الله صلى الله عليه و آله بسيئة قط

قال الله له ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ففعل و ما منع سائلا قط إن كان عنده أعطى و إلا قال يأتي الله به و لا أعطى على الله جل و عز شيئا قط إلا أجازه الله إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله عز و جل له ذلك قال و كان أخوه من بعده و الذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراما قط حتى خرج منها و الله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عز و جل طاعة

فيأخذ بأشدهما على بدنه و الله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز و جل دبرت فيهم يداه و الله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه و آله من بعده أحد غيره و الله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه و آله نازلة قط إلا قدمه فيها ثقة به منه و إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز و جل له.

١٣ – عنه عن وُهَيْبٌ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» قَالَ هِيَ شَفَاعَتُهُمْ وَ رَجَاؤُهُمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يَرْجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ.

١٤ – ابن قولويه حدثني علي بن الحسين بن موسى عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن الحكم عن سليمان بن نهيك عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ آوَيْناهُما إِلىٰ رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قال الربوة نجف الكوفة و المعين الفرات.

١٥ – الصدوق: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا

محمد بن نصير قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قول الله عز و جل فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ قال التضرع رفع اليدين.

١٦ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا قال بأعمالهم شقوا.

١٧ - المفيد باسناده: عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن علي قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز و جل وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال من شفقتهم و رجائهم يخافون أن ترد إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا و هم يرجون أن يتقبل منهم.

١٨ - الطوسي باستناده عن العباس، عن علي بن معمر الخزاز، عن رجل من جعفي، قال كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال رجل اللهم إني أسألك رزقا طيبا. قال فقال أبو عبد الله (عليه السلام) هيهات هيهات، هذا قوت الأنبياء، و لكن سل ربك رزقا لا يعذبك عليه يوم القيامة، هيهات إن الله يقول «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحاً».

١٩ - ابن شهر آشوب: في رواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام و الحديث مختصر أنه انفتح البيت من ظهره و دخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة و التصقت و بقيت فيه ثلاثة أيام فأكلت من ثمار الجنة فلما خرجت قال علي عليه السلام السلام عليك يا أبة و رحمة الله و بركاته ثم تنحنح و قال بِسْمِ

اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الآيات فقال رسول الله ﷺ قد أفلحوا بك أنت و الله أميرهم تميرهم من علمك فيمتارون و أنت و الله دليلهم و بك و الله يهتدون و وضع رسول الله لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشر عينا

قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية فلما كان من غده و بصر علي برسول الله سلم عليه و ضحك في وجهه و جعل يشير إليه فأخذه رسول الله فقالت فاطمة عرفة فسمي ذلك اليوم عرفة فلما كان اليوم الثالث و كان يوم العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس أذانا جامعا و قال هلموا إلى وليمة ابني علي و نحر ثلاثمائة من الإبل و ألف رأس من البقر و الغنم و اتخذوا وليمة و قال هلموا و طوفوا بالبيت سبعا و ادخلوا و سلموا على علي ولدي ففعل الناس من ذلك و جرت به السنة و وضعته أمه بين يدي النبي ففتح فاه بلسانه و حنكه و أذن في أذنه اليمنى و أقام في أذنه اليسرى فعرف الشهادتين و ولد على الفطرة.

٢٠ - في البحار عن : فضالة عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال يأتي ما أتى و هو خاش راج.

٢١ - ابوحنيفة المغربي باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن مولود ليس له ما للرجال و ليس له ما للنساء فقال عليه السلام فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ هذا يقرع عليه الإمام فيكتب على سهم عبد الله و على سهم آخر أمة الله ثم يقول الإمام المقرع اللهم أنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب و الشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون خلقت هذا الخلق كما أردت و صورته كيف شئت اللهم و

إنا لا ندري ما هو و لا يعلم ما هو إلا أنت فبين لنا أمره و ما يجب له فيما فرضت ثم يطرح السهمين في سهام مبهمة ثم تجال فأيهما خرج ورث عليه.

٢٢ – الطبرسی روی السکونی عن أبی عبدالله عن أبیه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالی یقول: يحزن عبدی المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا و ذلك أقرب له مني، و يفرح اذا بسطت له الدنيا و ذلك أبعد له مني ، ثم تلا هذه الاية الى قوله «بل لايشعرون» ثم قال: ان ذلك فتنة لهم.

المنابع:

(١) الزهد: ٢٤، (٢) فرات: ١٠١، (٣) تفسير القمی: ٢/ ٩٠-٩٣،

(٤) المحاسن: ٢٤٧، ٢٤٩، (٥) الكافی: ١٦٨/٨ – ٢٢٩،

(٦) كامل الزيارات: ٤٧،

(٧) معانی الاخبار: ٣٦٩، (٨) التوحيد: ٣٥٦،

(٩) امالی‌المفيد: ١٢٣، (١٠) امالی الطوسی: ٢٩١/٢،

(١١) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٥٩/١،

(١٢) بحارالانوار: ٣٩٨/٧٠، (١٣) دعائم الاسلام: ٣٩٠/٢،

(١٤) مجمع البيان: ١١٠/٣.

٤١ - باب تفسير آيات من سورة النور

١ - فرات حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى قول الله «اللهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰاةٍ فِيهٰا مِصْبٰاحٌ» الحسن مصباح و الحسين في زجاجة كَأَنَّهٰا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فاطمة كوكب دري من نساء العالمين يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ إبراهيم زَيْتُونَةٍ لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ يعني لا يهودية و لا نصرانية يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ يكاد العلم ينبع منها

٢ - على بن ابراهيم قوله وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنٰاتِ إلى قوله وَ لاٰ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهٰادَةً أَبَداً فإنه حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال القاذف يجلد ثمانين جلدة و لا تقبل له شهادة أبدا إلا بعد التوبة أو يكذب نفسه فإن شهد له ثلاثة و أبى واحد يجلد الثلاثة و لا يقبل شهادتهم حتى يقول أربعة رأينا مثل الميل في المكحلة، و من شهد على نفسه أنه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيد أربع مرات.

٣ - عنه حدثني أبي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام أنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين

إني زنيت فطهرني فقال أمير المؤمنين عليه السلام أبك جنة فقال لا قال

أفتقرأ من القرآن شيئا قال نعم فقال له ممن أنت فقال أنا من مزينة أو جهينة قال اذهب حتى أسأل عنك فسأل عنه، قالوا يا أمير المؤمنين هذا رجل صحيح العقل مسلم،

ثم رجع إليه فقال يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني، فقال ويحك ألك زوجة قال نعم، قال فكنت حاضرها أو غائبا عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب حتى ننظر في أمرك، فجاء إليه الثالثة فذكر له ذلك، فأعاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب ثم رجع في الرابعة، فقال إني زنيت فطهرني، فأمر أمير المؤمنين بحبسه ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام

أيها الناس إن هذا الرجل يحتاج أن نقيم عليه حد الله فاخرجوا متنكرين لا يعرف بعضكم بعضا و معكم أحجاركم فلما كان من الغد أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام بالغلس و صلى ركعتين ثم حفر حفيرة و وضعه فيها ثم نادى أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده لله حق مثله فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف فإنه لا يقيم الحد من الله من لله عليه الحد فانصرف الناس فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام حجرا فكبر أربع تكبيرات فرماه.

ثم أخذ الحسن عليه السلام مثله ثم فعل الحسين عليه السلام مثله فلما مات أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام و صلى عليه فقالوا يا أمير المؤمنين ألا تغسله قال قد اغتسل بما هو منها طاهر إلى يوم القيامة ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس من أتى هذه القاذورة فليتب إلى الله فيما بينه و بين الله فو الله لتوبة إلى الله في السر لأفضل من أن يفضح نفسه و يهتك ستره.

٤ - عنه قال علي بن إبراهيم في قوله إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه و ما سمعت أذناه كان من الذين قال الله فيهم «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ.

ثم أدب الله تعالى خلقه فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ إلى قوله فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ قال معناه معلما للناس فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً يأذن لكم فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ.

٥- عنه قوله «حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلىٰ أَهْلِها» قال: الاستيناس هو الاستئذان حدثني علي بن الحسين قال حدثني أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال الاستيناس وقع النعل و التسليم.

٦ – علي بن إبراهيم في قوله فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً قال هو سلامك على أهل البيت و ردهم عليكم فهو سلامك على نفسك ثم رخص الله تعالى فقال لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ قال الصادق عليه السلام هي الحمامات و الخانات و الأرحية تدخلها بغير إذن.

٧ – عنه قوله: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ.
فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه و لا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أختها.

٨ – عنه حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا

محمد بن الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله اللّهُ نُورُ السَّماٰوٰاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰاةٍ المشكاة فاطمة عليها السلام فِيهٰا مِصْبٰاحٌ الْمِصْبٰاحُ الحسن و الحسين فِي زُجٰاجَةٍ الزُّجٰاجَةُ كَأَنَّهٰا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كأن فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء أهل الأرض يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ

يوقد من إبراهيم عليه و على نبينا و آله السلام لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ يعني لا يهودية و لا نصرانية يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ يكاد العلم يتفجر منها وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ إمام منها بعد إمام يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ يهدي الله للأئمة من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصا وَ يَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثٰالَ لِلنّٰاسِ وَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

٩ – عنه حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام في هذه الآية «اللّهُ نُورُ السَّماٰوٰاتِ وَ الْأَرْضِ» قال بدأ بنور نفسه تعالى «مَثَلُ نُورِهِ» مثل هداه في قلب المؤمن «كَمِشْكٰاةٍ فِيهٰا مِصْبٰاحٌ الْمِصْبٰاحُ» و المشكاة جوف المؤمن و القنديل قلبه و المصباح النور الذي جعله الله في قلبه «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ».

قال الشجرة المؤمن «زَيْتُونَةٍ لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ» قال على سواء الجبل لا غربية أي لا شرق لها و لا شرقية أي لا غرب لها إذا طلعت الشمس طلعت عليها و إذا غربت الشمس غربت عليها «يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ» يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء و إن لم يتكلم «نُورٌ عَلىٰ نُورٍ» فريضة على فريضة و سنة على سنة «يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ» يهدي الله لفرائضه و سننه من يشاء «وَ يَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثٰالَ لِلنّٰاسِ».

فهذا مثل ضربه الله للمؤمن، قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور، مدخله نور و مخرجه نور و علمه نور و كلامه نور و مصيره يوم القيامة إلى الجنة نور، قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك يا سيدي إنهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال الله فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ.

١٠ - عنه حدثنا محمد بن همام عن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله أَوْ كَظُلُمَاتٍ فلان و فلان فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ يعني نعثل مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ طلحة و زبير ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ معاوية و يزيد و فتن بني أمية إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ في ظلمة فتنتهم لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ

يعني إماما من ولد فاطمة عليها السلام فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره يعني كما في قوله يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ قال إنما المؤمنون يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان.

١١ - عنه قوله «وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ» أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن صديق بن عبد الله عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد في البر و لا في البحر و لا يصاد شيء من الوحش إلا بتضييعه التسبيح.

١٢ - عنه قوله وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ أي من مياه فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلىٰ بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلىٰ رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال على رجلين الناس و على

بطنه الحيات و على أربع البهائم و قال أبو عبد الله عليه السلام و منهم من يمشي على أكثر من ذلك و قوله وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا إلى قوله وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ.

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام و الثالث و ذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة فقال أمير المؤمنين عليه السلام نرضى برسول الله صلى الله عليه و آله فقال عبد الرحمن بن عوف له لا تحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه يحكم له عليك و لكن حاكمه إلى ابن أبي شيبة اليهودي فقال لأمير المؤمنين عليه السلام لا أرضى إلا بابن شيبة اليهودي.

فقال ابن شيبة له تأتمنون محمدا [رسول الله] على وحي السماء و تتهمونه في الأحكام فأنزل الله على رسوله وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إلى قوله أُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ ثم ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا إلى قوله فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ.

و قوله قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ قال ما حمل النبي صلى الله عليه و آله من النبوة وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ من الطاعة ثم خاطب الله الأئمة و وعدهم أن يستخلفهم في الأرض من بعد ظلمهم و غصبهم فقال وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إلى قوله لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله و هو معطوف على قوله «رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ».

١٣ – محمد بن يعقوب عن سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ

عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ فِتْنَةٌ فِي دِينِهِ أَوْ جِرَاحَةٌ لَا يَأْجُرُهُ اللهُ عَلَيْهَا.

١٤ – عنه عن أبان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ قال هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١٥ – النعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن من كتابه قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه و وهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز و جل وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً قال نزلت في القائم و أصحابه.

١٦ – الصدوق: حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتي بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قال كذلك الله عز و جل

قال: قلت «مَثَلُ نُورِهِ» قال لي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلت كَمِشْكَاةٍ قال صدر محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلت فِيهَا مِصْبَاحٌ قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدر إلى قلب علي عليه السلام قلت كَأَنَّهَا قال لأي شيء تقرأ كَأَنَّهَا قلت و كيف أقرأ جعلت فداك قال كأنه كوكب دري.

قلت: يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي و لا نصراني قلت يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أن ينطق به قلت نُورٌ عَلىٰ نُورٍ قال الإمام على أثر الإمام.

١٧ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ قال هو الأبله المولى عليه الذي لا يأتي النساء.

١٨ - عنه وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذٰلِكَ أَزْكىٰ لَهُمْ» فَقَالَ كُلُّ مَا كَانَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزِّنَا إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّهُ لِلْحِفْظِ مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ.

١٩ - عنه قد روي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله و آياته التي يهتدى بها إلى التوحيد و مصالح الدين و شرائع الإسلام و الفرائض و السنن و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢٠ - عنه تصديق ذلك ما حدثنا به إبراهيم بن هارون الهيتي بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن أيوب عن الحسين

بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام اللهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ قال كذلك الله عز و جل

قال قلت مَثَلُ نُورِهِ قال محمد صلى الله عليه و آله قلت كَمِشْكٰاةٍ قال صدر محمد صلى الله عليه و آله قال قلت فِيهٰا مِصْبٰاحٌ قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت الْمِصْبٰاحُ فِي زُجٰاجَةٍ قال علم رسول الله صلى الله عليه و آله صدر إلى قلب علي عليه السلام قلت كَأَنَّهٰا قال لأي شيء تقرأكأنها فقلت فكيف جعلت فداك

قال كأنه كوكب دري قلت يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبٰارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَ لاٰ غَرْبِيَّةٍ قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي و لا نصراني قلت يَكٰادُ زَيْتُهٰا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به قلت نُورٌ عَلىٰ نُورٍ قال الإمام في إثر الإمام عليه السلام.

٢١ – المفيد أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا و محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم في آخرين قالا حدثنا عبد الله ابن سالم قال حدثنا هشام بن مهران عن خاله محمد بن زيد العطار و كان من كبار أصحاب الأعمش و قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال حدثنا منذر بن جيفر قال حدثنا محمد بن يزيد الباني

قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فدخل عليه عمر بن قيس الماصر و أبو حنيفة و عمر بن ذر في جماعة من أصحابهم فسألوه عن الإيمان فقال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا يزني الزاني و هو مؤمن و لا يسرق و هو مؤمن و لا يشرب الخمر و هو مؤمن فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال له عمر بن ذر بم نسميهم.

فقال عليه السلام بما سماهم الله و بأعمالهم قال الله عز و جل وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا و قال الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال محمد بن يزيد و أخبرني بشر بن عمر بن ذر و كان معهم قال لما خرجنا قال عمر بن ذر لأبي حنيفة ألا قلت من عن رسول الله قال ما أقول لرجل يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢ - الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أيوب بن نوح قال حدثنا محمد ابن أبي عمير قال حدثني محمد بن حمران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه فهو ممن قال الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

٢٣ - الطبرسي روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ» أنه تعالى مدح قوما بأنهم إذا دخل وقت الصلاة تركوا تجارتهم و بيعهم و اشتغلوا بالصلاة.

٢٤ - ابن شهر آشوب عن القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة لما نزلت لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً هبت رسول الله أن أقول له يا أبة فكنت أقول يا رسول الله فأعرض عني مرة و اثنتين أو ثلاثا ثم أقبل علي فقال يا فاطمة إنها لم تنزل فيك و لا في أهلك و لا في نسلك أنت مني و أنا منك إنما نزلت في أهل الجفاء و الغلظة من قريش أصحاب البذخ و الكبر قولي يا أبة فإنها أحيا للقلب و أرضى للرب.

المنابع:

(١) تفسير فرات : ١٠٢، (٢) تفسير القمي: ٩٦/٢، الى ١٠٧،

(٣) الكافي: ٢٢٣/٨– ٣٣١، (٤) غيبة النعماني: ٢٤٠،

(٥) معاني الاخبار: ١٥ - ١٦٢ - ١٦٣، (٦) الفقيه: ١١٤/١،

(٧) التوحيد: ١٥٧، (٨) امالي المفيد: ٢٠،

(٩) امالي الصدوق: ٢٠٣، (١٠) المناقب: ٨٦/٢،

(١١) مجمع البيان: ١٤٦/٣.

٤٢ - باب تفسير آيات من سورة الفرقان

١- فرات بن ابراهيم معنعنا عن أبان بن تغلب قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز و جل «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً» قال نحن هم أهل البيت.

٢ - عنه قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك و تعالى «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً» إلى قوله «حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً» قال هم الأوصياء يمشون على الأرض هونا فإذا قام القائم عرفوا كل ناصب نصب عليه فإن أقر بالإسلام و هي الولاية و إلا ضربت عنقه أو أقر بالجزية فأديها كما يؤدي أهل الذمة.

٣ - على بن إبراهيم حدثنا أحمد بن علي قال حدثني الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر الكلبي عن أبي الصامت قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الليل و النهار اثنتا عشرة ساعة و إن علي بن أبي طالب عليه السلام أشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة و هو قول الله تعالى «بَلْ كَذَّبُوا بِالسّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَةِ سَعِيراً».

٤ - عنه حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حمدان عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ» قال الغمام أمير

المؤمنين عليه السلام.

٥ - قال علي بن إبراهيم في قوله وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ.

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاة لها على أبي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار إذا كان يوم القيامة يؤتى بهن فألبسن جلبابا من نار و خفين من نار و قناعا من نار و أدخل في أجوافهن و فروجهن أعمدة من النار و قذف بهن في النار، فقالت أليس هذا في كتاب الله قال بلى، قالت أين هو قال قوله «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ» فهن الرسيات.

٦ - قوله وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً» يعني كسرنا تكسيرا، قال هي لفظة بالنبطية.

٧ - عنه قوله وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً.

فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً» قال إن الله تبارك و تعالى خلق آدم من الماء العذب و خلق زوجته من سنخه فبرأها من أسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما نسب ثم زوجها إياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نَسَباً وَ صِهْراً فالنسب يا أخا بني عجل ما كان من نسب الرجال و الصهر ما كان بسبب النساء.

٨ - قال علي بن إبراهيم في قوله وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ

خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً فإنه حدثني أبي عن صالح بن عقبة عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك يا ابن رسول الله ربما فاتتني صلاة الليل الشهر و الشهرين و الثلاثة فأقضيها بالنهار أيجوز ذلك؟

قال قرة عين لك و الله قرة عين لك ثلاثا إن الله يقول «وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً» الآية فهو قضاء صلاة النهار بالليل و قضاء صلاة الليل بالنهار و هو من سر آل محمد المكنون و في قوله وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً قال نزلت في الأئمة عليهم السلام.

٩ - عنه و قرئ عند أبي عبد الله عليه السلام وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً فقال قد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين أئمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال إنما أنزل الله «الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين و اجعل لنا من المتقين إماما.

١٠ - عنه حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن محمد عن حماد عن أبان بن تغلب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً» قال نحن هم أهل البيت.

و روى غيره أن «أَزْواجِنا» خديجة وَ ذُرِّيّاتِنا فاطمة «و قُرَّةَ أَعْيُنٍ» الحسن و الحسين «وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً» علي بن أبي طالب عليه السلام.

١١ - النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال حدثنا أحمد بن علي الحميري قال حدثنا الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن المفضل

ابن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام
ما معنى قول الله عز و جل بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً قال لي إن الله خلق السنة اثني عشر شهرا و جعل الليل اثنتي عشرة ساعة و جعل النهار اثنتي عشرة ساعة و منا اثني عشر محدثا و كان أمير المؤمنين عليه السلام من تلك الساعات.

١٢ - الصدوق : أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عمن ذكره عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً قال يعنى كسرنا تكسيرا قال و هي بالنبطية.

١٣ - في البحار: قال الصادق عليه السلام أربع لا يستجاب لهم دعاء رجل جالس في بيته يقول يا رب ارزقني فيقول له ألم آمرك بالطلب و رجل كانت له امرأة قد غالبها فيقول ألم أجعل أمرها بيدك و رجل كان له مال فأفسده فيقول يا رب ارزقني فيقول له ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالإصلاح ثم قرأوَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً و رجل كان له مال فأدانه بغير بينة فيقول ألم آمرك بالشهادة.

١٤ - الطبرسى قال ابوعبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ» من مسير سنة.

١٥ - عنه قال ابوعبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً» هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف و لا يتبختر.

١٦ - عنه قال ابوعبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً»القوام هو الوسط و قال عليه السلام أربعة

لا يستجاب لهم دعوة رجل فاتح فاه جالس في بيته فيقول: يا رب ارزقني فيقول له ألم آمرك بالطلب.

و رجل كانت له امرأة يدعو عليها يقول: يارب أرحني منه فيقول: ألم أجعل أمرها بيدك و رجل كان له مال فأفسده فيقول يا رب ارزقني فيقول له ألم آمرك بالاقتصاد و رجل كان له مال فأدانه بغير بينة فيقول ألم آمرك بالشهادة.

١٧ - ابوحنفية المغربي: روينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سمع رجلا يطوف بالبيت و هو يقول اللهم اجعلني من الذين إذا ذكروا بآياتك لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَ عُمْيَاناً رب اجعلني من الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً فقال له أبو عبد الله عليه السلام لقد سألت ربك شططا سألته أن يجعلك إماما للمتقين مفترض الطاعة فقال له بعض أصحابه جعلت فداك فيمن الآية الأولى قال فيكم أنزلت قال فالثانية قال فينا.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ١٠٦ - ١٠٧، (٢) تفسير القمي: ١١٢/٢ الى ١١٧، (٣) غيبة النعماني: ٨٤، (٤) معاني الاخبار: ٢٢٠،

(٥) البحار: ١٢/١٠٣، (٦) دعائم الاسلام: ٢٤/١،

(٧) مجمع البيان: ١٦٣/٣ - ١٧٩.

٤٣ - باب تفسير آيات من سورة الشعراء

١ - الحضرمي عن جابر سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يا ايها الناس اقيموا صفوفكم و امسحو مناكبكم لكيلا يكون فيكم خلل و لا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم الا فانى اراكم من خلق و ذلك قول الله الذى يريك حين تقوم «وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ».

٢ - فرات قال حدثنا أحمد بن موسى معنعنا عن جعفر قال نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» و ذلك أن الله يفضلنا و يفضل شيعتنا حتى لنشفع و يشفعون قال فلما رأى ذلك من ليس منهم قالوا «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»

٣ - على بن إبراهيم: قوله إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال تخضع رقابهم يعني بني أمية و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر.

٤ - قوله وَ إِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فإنه حدثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما بعث الله موسى إلى فرعون أتى بابه فاستأذن عليه فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الأبواب ففتحت ثم دخل على فرعون فأخبره أنه رسول رب العالمين و سأله أن يرسل معه بني إسرائيل.

فقال له فرعون كما حكى الله أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ أي قتلت الرجل وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ يعني كفرت نعمتي قال موسى كما حكى الله فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ إلى قوله أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ فَقالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ و إنما سأله عن كيفية الله

فقال موسى رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ فقال فرعون متعجبا لأصحابه أَ لا تَسْتَمِعُونَ أسأله عن الكيفية فيجيبني عن الصفات فقال موسى رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ثم قال لموسى لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلٰهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ

قالَ موسى أَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ قالَ فرعون فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقىٰ عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب و دخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه، فقال فرعون أنشدك بالله و بالرضاع إلا ما كففتها عني فكفها ثم نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ.

فلما أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه و هم بتصديقه فقام إليه هامان فقال له بينما أنت إله تعبد إذ صرت تابعا لعبد ثم قالَ فرعون لِلْمَلَإِ الذين حَوْلَهُ إِنَّ هٰذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ إلى قوله لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ و كان فرعون و هامان قد تعلما السحر و إنما غلبا الناس بالسحر و ادعى فرعون الربوبية بالسحر.

فلما أصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها و جمعوا ألف ساحر و اختاروا من الألف مائة و من المائة ثمانين، فقال السحرة لفرعون قد علمت أنه ليس في الدنيا أسحر منا فإن غلبنا موسى فما يكون لنا عندك

قال إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عندي أشارككم في ملكي، قالوا فإن غلبنا موسى و أبطل سحرنا علمنا أن ما جاء به ليس من قبل السحر و لا من قبل الحيلة و آمنا به و صدقناه فقال فرعون إن غلبكم موسى صدقته أنا أيضا معكم، و لكن أجمعوا كيدكم أي حيلتكم،

قال و كان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم جمع فرعون الناس و السحرة و كانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا و قد كان كسيت بالحديد و الفولاذ المصقول فكانت إذا وقعت الشمس عليها لم يقدر أحد أن ينظر إليها من لمع الحديد و وهج الشمس و جاء فرعون و هامان و قعدا عليها ينظران.

و أقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السحرة لفرعون إنا نرى رجلا ينظر إلى السماء و لن يبلغ سحرنا إلى السماء و ضمنت السحرة من في الأرض فقالوا لموسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسىٰ أَلْقُوا مٰا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبٰالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ فأقبلت تضطرب و صارت مثل الحيات قٰالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنّٰا لَنَحْنُ الْغٰالِبُونَ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسىٰ فنودي «لاٰ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلىٰ وَ أَلْقِ مٰا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مٰا صَنَعُوا إِنَّمٰا صَنَعُوا كَيْدُ سٰاحِرٍ وَ لاٰ يُفْلِحُ السّٰاحِرُ حَيْثُ أَتىٰ».

فألقى موسى العصا فذابت في الأرض مثل الرصاص ثم طلع رأسها و فتحت فاها و وضعت شدقها العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت و أرخت شفتها السفلى و التقمت عصي السحرة و حبالها و غلب كلهم و انهزم الناس حين رأوها و عظمها و هولها مما لم تر العين و لا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطي الناس عشرة آلاف رجل و امرأة و صبي و دارت على قبة فرعون.

قال فأحدث فرعون و هامان في ثيابهما و شاب رأسهما و غشي عليهما من الفزع و مر موسى في الهزيمة مع الناس، فناداه الله «خُذْهٰا وَ لٰا تَخَفْ سَنُعِيدُهٰا سِيرَتَهَا الْأُولىٰ» فرجع موسى و لف على يده عباءً كانت عليه ثم أدخل يده في فمها فإذا هي عصا كما كانت و كان كما قال الله فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سٰاجِدِينَ لما رأوا ذلك قٰالُوا آمَنّٰا بِرَبِّ الْعٰالَمِينَ رَبِّ مُوسىٰ وَ هٰارُونَ.

فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا و قٰالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ يعني موسى الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلٰافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فقالوا له كما حكى الله لٰا ضَيْرَ إِنّٰا إِلىٰ رَبِّنٰا مُنْقَلِبُونَ إِنّٰا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنٰا رَبُّنٰا خَطٰايٰانٰا أَنْ كُنّٰا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ.

فحبس فرعون من آمن بموسى حتى أنزل الله عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم فأطلق فرعون عنهم فأوحى الله إلى موسى أَنْ أَسْرِ بِعِبٰادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فخرج موسى ببني إسرائيل ليقطع بهم البحر.

و جمع فرعون أصحابه و بعث في المدائن حاشرين و حشر الناس و قدم مقدمته في ستمائة ألف و ركب هو في ألف ألف و خرج كما حكى الله عز و جل فَأَخْرَجْنٰاهُمْ مِنْ جَنّٰاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقٰامٍ كَرِيمٍ كَذٰلِكَ وَ أَوْرَثْنٰاهٰا بَنِي إِسْرٰائِيلَ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فلما قرب موسى البحر و قرب فرعون من موسى قٰالَ أَصْحٰابُ مُوسىٰ إِنّٰا لَمُدْرَكُونَ قال موسى كَلّٰا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ أي سينجيني.

فدنا موسى عليه السلام من البحر فقال له انفلق، فقال البحر له استكبرت يا موسى أن تقول لي أنفلق لك و لم أعص الله طرفة عين و قد كان فيكم

المعاصي، فقال له موسى فاحذر أن تعصي و قد علمت أن آدم أخرج من الجنة بمعصيته و إنما إبليس لعن بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع أمره و لا ينبغي لشيء أن يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ما أمرك ربك.

فقال بعبور البحر، فاقتحم يوشع فرسه في الماء و أوحى الله إلى موسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصٰاكَ الْبَحْرَ فضربه فَانْفَلَقَ فَكٰانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ أي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فأخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع و بقيت الأرض يابسة طلعت فيه الشمس فيبست كما حكى الله «فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لاٰ تَخٰافُ دَرَكاً وَ لاٰ تَخْشىٰ» و دخل موسى البحر و كان أصحابه اثني عشر سبطا

فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فأخذ كل سبط في طريق و كان الماء قد ارتفع على رءوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى أين إخواننا فقال لهم موسى معكم في البحر، فلم يصدقوه فأمر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض و يتحدثون.

و أقبل فرعون و جنوده فلما انتهى إلى البحر قال لأصحابه ألا تعلمون أني ربكم الأعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر أحد أن يدخل البحر و امتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء إلى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر و عارضه فلم يقبل منه و أقبل على فرس حصان فامتنع الحصان أن يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل و هو على ماديانة فتقدمه و دخل فنظر الفرس إلى الرمكة فطلبها و دخل البحر و اقتحم أصحابه خلفه.

فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من أصحابه و آخر من خرج من أصحاب موسى أمر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك «آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» فأخذ جبرئيل كفا من حمأة فدسها في فيه ثم قال «آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ».

٥ - عنه قوله فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ قال الصادق عليه السلام نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره و في خبر آخر قال هم بنو أمية «وَ الْغاوُونَ» هم بنو فلان.

قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ تَاللهِ إِنْ كُنّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ يقولون لمن تبعوهم أطعناكم كما أطعنا الله فصرتم أربابا ثم يقولون فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

٦ - عنه حدثني أبي عن حسان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ قال الولاية نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير.

٧ - عنه قوله وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ.

قال الصادق عليه السلام لو أنزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب و قد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم.

و قوله وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قال نزلت و «رهطك منهم المخلصين».

٨ - قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه و آله بني هاشم و هم أربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع و يشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا و

أكلوا حتى شبعوا، فقال رسول الله ﷺ من يكون وصـي و وزيـري و خليفتي فقال لهم أبو لهب جزما سحركم محمد ﷺ فتفرقوا، فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله ﷺ ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا.

فقال لهم رسول الله ﷺ أيكم يكون وصيي و وزيري و خـليفتي فقال أبو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا، فلما كان اليوم الثالث أمر رسول الله ﷺ ففعل لهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهـم رسـول الله ﷺ أيكم يكون وصيي و وزيري و ينجز عداتي و يقضي ديني فقام علي عليه السلام و كان أصغرهم سنا و أحمشهم ساقا و أقلهم مالا فقال أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ أنت هو.

٩ - البرقي عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز عن مفضل أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ قـال الشافعون الأئمة و الصديق من المؤمنين.

١٠ - محمد بن يعقوب عن سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْقَمَّاطِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَـبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ كَـئِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَالَ وَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ وَ يَنْزِلُونَ مِنْهَا قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا وَ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ.

ثُمَّ أَهْبَطَهُ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُعَزِّيهِ بِهَا قَوْلِهِ أَ فَـرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ وَ أَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَـيْلَةُ

الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لِلْقَوْمِ فَجَعَلَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِرَسُولِهِ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

١١ - ابن شهر آشوب عن حمران بن أعين قال الصادق عليه السلام و الله لنشفعن لشيعتنا و الله لنشفعن لشيعتنا و الله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ وَ لاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

١٢ - ابن فهد عن هشام بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فَكُبْكِبُوا فِيهٰا هُمْ وَ الْغٰاوُونَ قال عليه السلام الغاوون هم الذين عرفوا الحق و عملوا بخلافه.

١٣ - في البحار: قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لأن سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في الأمور كلها قال الله عز و جل يَوْمَ لاٰ يَنْفَعُ مٰالٌ وَ لاٰ بَنُونَ إِلاّٰ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

و قال النبي صلى الله عليه و آله نية المؤمن خير من عمله و قال عليه السلام إنما الأعمال بالنيات و لكل امرئ ما نوى و لا بد للعبد من خالص النية في كل حركة و سكون لأنه إذا لم يكن هذا المعنى يكون غافلا و الغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال أُولٰئِكَ كَالْأَنْعٰامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً و قال أُولٰئِكَ هُمُ الْغٰافِلُونَ.

المنابع:

(١) اصل الحضرمي: ٦٦، (٢) تفسير فرات: ١١١،

(٣) تفسير القمي: ١١٨/٢، الى ١٢٤، (٤) المحاسن: ١٨٤،

(٥) الكافي: ٢٢٢/٨، (٦) المناقب: ٣٥٢/١، (٧) عدة الداعي: ٦٧،

(٨) بحار الانوار: ٢١٠/٧٠.

٤٤ - باب تفسير آيات من سورة النمل

١ - علي بن إبراهيم: قوله وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ قعد على كرسيه و حملته الريح فمرت به على وادي النمل و هو واد ينبت الذهب و الفضة و قد وكل الله به النمل و هو قول الصادق عليه السلام إن لله واديا ينبت الذهب و الفضة و قد حماه الله بأضعف خلقه و هو النمل لو رامته البخاتي من الإبل ما قدرت عليه.

فلما انتهى سليمان إلى وادي النمل فقالت نملة يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ إلى قوله فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ و كان سليمان إذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي و البساط بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان عليه السلام

فرفع رأسه و قال كما حكى الله مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ إلى قوله بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ أي بحجة قوية فلم يمكث إلا قليلا إذ جاء الهدهد فقال له سليمان أين كنت قال أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ أي بخبر صحيح إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ و هذا مما لفظه عام و معناه خاص لأنها لم تؤت أشياء كثيرة منها الذكر و اللحية

ثم قال وَجَدْتُهٰا وَ قَوْمَهٰا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إلى قوله فَهُمْ لاٰ يَهْتَدُونَ ثم قال الهدهد أَلاّٰ يَسْجُدُوا لِلّٰهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمٰاوٰاتِ أي المطر و في الأرض النبات.

ثم قال سليمان سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكٰاذِبِينَ إلى قوله مٰا ذٰا يَرْجِعُونَ فقال الهدهد إنها في حصن منيع في عرش عظيم أي سرير فقال سليمان ألق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فألق الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك و جمعت جنودها و قالت لهم كما حكى الله يٰا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتٰابٌ كَرِيمٌ أي مختوم إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٰانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَلاّٰ تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ أي لا تتكبروا علي

ثم قالت يٰا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مٰا كُنْتُ قٰاطِعَةً أَمْراً حَتّٰى تَشْهَدُونِ فقالوا لها كما حكى الله نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مٰا ذٰا تَأْمُرِينَ قٰالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذٰا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهٰا وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهٰا أَذِلَّةً فقال الله عز و جل وَ كَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ ثم قالت إن كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فإن الله لا يغلب و لكن سأبعث إليه بهدية فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها و علمنا أنه لا يقدر علينا فبعثت إليه حقة فيها جوهرة عظيمة.

و قالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهر بلا حديد و لا نار فأتاه الرسول بذلك فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطا في فه ثم ثقبها و أخرج الخيط من الجانب الآخر و قال سليمان لرسولها فَمٰا آتٰانِيَ اللّٰهُ خَيْرٌ مِمّٰا آتٰاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاٰ قِبَلَ لَهُمْ بِهٰا أي لا طاقة لهم بها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهٰا أَذِلَّةً وَ هُمْ صٰاغِرُونَ.

فرجع إليها الرسول فأخبرها بذلك و بقوة سليمان فعلمت أنه لا

محيص لها فارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان بإقبالها نحوه قال للجن و الشياطين أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ عفاريت الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قال سليمان أريد أسرع من ذلك، فقال آصف بن برخيا أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ.

فدعا الله باسمه الأعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان فقال نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا أي غيروه نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَ هٰكَذا عَرْشُكِ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ و كان سليمان قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير و وضعه على الماء ثم قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فظنت أنه ماء فرفعت ثوبها و أبدت ساقيها فإذا عليها شعر كثير

فقيل لها إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ قالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فتزوجها سليمان و هي بلقيس بنت الشرح الحميرية و قالت الشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب الشعر عنها فعملوا لها الحمامات و طبخوا النورة فالحمامات و النورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس و كذا الأرحية التي تدور على الماء.

٢ - عنه قال الصادق عليه السلام و أعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان و معرفة اللغات و منطق الطير و البهائم و السباع فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية و إذا قعد لعماله و جنوده و أهل مملكته تكلم بالرومية و إذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية و النبطية و إذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية و إذا جلس للوفود و الخصماء تكلم بالعبرانية.

٣ - عنه قوله أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ

يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ.

فإنه حدثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام، هو و الله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين و دعا الله فأجابه و يكشف السوء و يجعله خليفة في الأرض.

٤ – عنه قوله وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً إلى قوله بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو نائم في المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم

فقال لا و الله ما هو إلا له خاصة و هو الدابة التي ذكر الله في كتابه «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ» ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة و معك ميسم تسم به أعداءك، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم

فقال أبو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام و الدليل على أن هذا في الرجعة قوله وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قال الآيات أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام إن العامة تزعم أن قوله «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً» عنى يوم القيامة، فقال أبو عبد الله عليه السلام أفيحشر الله من كل أمة فوجا و يدع الباقين لا، و لكنه في الرجعة،

٥ - عنه «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً» حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً» قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت و لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا و من محض الكفر محضا.

قال أبو عبد الله عليه السلام قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي و شككتني قال عمار و أي آية هي قال قول الله وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ، الآية فأي دابة هي قال عمار و الله ما أجلس و لا آكل و لا أشرب حتى أريكها فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يأكل تمرا و زبدا،

فقال له يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار و أقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل و لا تشرب و لا تجلس حتى ترينيها، قال عمار قد أريتكها إن كنت تعقل و قوله وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ قال خاشعين و قوله وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ.

٦ - عنه قوله مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها و قوله مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ قال الحسنة و الله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و السيئة و الله عداوته، حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» قال هي للمسلمين عامة و الحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتبت له عشرا فإن لم تكن له ولاية رفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا و ما له في الآخرة من خلاق.

٧ - الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد ابن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما أنزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فأنزل الله تبارك و تعالى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فأنزل الله عز و جل عليه مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الكثير من الله عز و جل لا يحصى و ليس له منتهى.

٨ - عنه حدثنا محمد بن أحمد السناني المكتب قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن موسى الحبال الطبري قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أن الناس يعبدون الله عز و جل على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء و هو الطمع و آخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد و هي رهبة و لكني أعبده حبا له عز و جل فتلك عبادة الكرام و هو الأمن لقوله عز و جل وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ و لقوله عز و جل قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فمن أحب الله أحبه الله و من أحبه الله عز و جل كان من الآمنين.

٩ - الشيخ المفيد باسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن بعض رجاله يرفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال فتلا رجل عنده هذه الآية عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس فيها من و لكن هو أوتينا كل شيء.

١٠ - الطبرسي روى الواحدي بالاسناد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ» قال اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض و مغاربها فلك سبعمائة سنة و سبعة أشهر ملك أهل الدنيا كلهم من الجن و الإنس و الشياطين و الدواب و الطير و السباع و أعطي علم كل شيء و منطق كل شيء و في زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي سمع بها الناس و ذلك قوله عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ.

١١ - روى العياشي باسناده قال: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير، قال: لأن الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه و ضحك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما يضحكك قال: ظفرت بك جعلت فداك قال و كيف ذاك قال الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخ في التراب حتى تأخذ بعنقه فقال أبو عبد الله عليه السلام ، يا نعمان أما علمت أنه إذا نزل القدر أعشي البصر.

١٢ - ابوجعفر الصدوق: حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن موسى الحبال الطبري قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أن الناس يعبدون الله عز و جل على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء و هو الطمع و آخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد و هي رهبة و لكني أعبده حبا له عز و جل فتلك عبادة الكرام و هو

الأمن لقوله عز و جل وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ و لقوله عز و جل قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فمن أحب الله أحبه الله و من أحبه الله عز و جل كان من الآمنين.

المنابع:

(١) تفسير القمي: ١٢٦/٢، الى ١٣١

(٢) معانى الاخبار: ٣٩٧، (٣) امالى الصدوق: ٢٤

(٤) الاختصاص: ٢٩٣، (٥) علل الشرايع: ١٢/١،

(٦) مجمع البيان: ٢١٤/٣ - ٢١٧.

٤٥ - باب تفسير آيات من سورة القصص

١ - فرات حدثني جعفر بن محمد الفزاري عن أبي سعيد المدائني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الطُّورِ إِذْ نٰادَيْنٰا قال كتاب الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ثم صيرها معه في عرشه أو تحت عرشه فيها يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني و غفرت لكم قبل أن تستغفروني و من أتاني.

٢ - علي بن إبراهيم: قوله «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقٰاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ اَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيٰارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» و قد ضرب الحسين بن علي عليهما السلام مثلا في بني إسرائيل بذلتهم من أعدائهم، حدثني أبي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي عليهما السلام فقال له كيف أصبحت يا ابن رسول الله.

قال ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا و يستحيون نساءنا و أصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر، و أصبح عدونا يعطى المال و الشرف، و أصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه، و كذلك لم يزل المؤمنون و أصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا كان منها و أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا كان منها، و أصبحت العرب تعرف لقريش

حقها بأن محمدا كان منها و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا كان منها و أصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا أصبحنا يا منهال.

٣ - على بن إبراهيم فى قوله تعالى: «بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ» قال الراوى قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي الأجلين قضى قال أتمها عشر حجج قلت له فدخل بها قبل أن يقضي الأجل أو بعده قال قبل قلت فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجارة شهرين أيجوز ذلك قال إن موسى علم أنه يتم له شرطه فكيف لهذا أن يعلم أنه يبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك أيتها زوجه شعيب من بناته قال التي ذهبت إليه فدعته و قالت لأبيها يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين

فلما قضى موسى الأجل قال لشعيب لا بد لي أن أرجع إلى وطني و أمي و أهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك، فعمد موسى عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصا فقشر منه بعضه و ترك بعضه و غرزه في وسط مربض الغنم و ألقى عليه كساء أبلق ثم أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة إلا بلقا، فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته و زوده شعيب من عنده و ساق غنمه فلما أراد الخروج قال لشعيب أبغي عصا تكون معي و كانت عصا الأنبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت، فقال له شعيب ادخل هذا البيت و خذ عصا من بين العصي فدخل فوثب إليه عصا نوح و إبراهيم عليهما السلام و صارت في كفه فأخرجها و نظر إليها شعيب

فقال ردها و خذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها، فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة و معه

أهله أصابهم برد شديد و ريح و ظلمة و جنهم الليل، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله

فَلَمّٰا قَضىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَ سٰارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جٰانِبِ الطُّورِ نٰاراً قٰالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نٰاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهٰا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النّٰارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ.

فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة و نار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه ففزع منها و عدا و رجعت النار إلى الشجرة، فالتفت إليها و قد رجعت إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت إليه فعدا و تركها

ثم التفت إليها و قد رجعت إلى الشجرة فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا وَ لَمْ يُعَقِّبْ أي لم يرجع فناداه الله أَنْ يٰا مُوسىٰ إِنِّي أَنَا اللّٰهُ رَبُّ الْعٰالَمِينَ قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال ألقها يا موسى فألقاها فصارت حية تسعى ففزع منها موسى و عدا فناداه الله خذها و لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضٰاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

أي من غير علة و ذلك أن موسى عليه السلام كان شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا فقال الله عز و جل فَذٰانِكَ بُرْهٰانٰانِ مِنْ رَبِّكَ إِلىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلاَئِهِ إِنَّهُمْ كٰانُوا قَوْماً فٰاسِقِينَ فقال موسى كما حكى الله عز و جل رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخٰافُ أَنْ يَقْتُلُونِ..

و أما قوله وَ قٰالَ فِرْعَوْنُ يٰا أَيُّهَا الْمَلَأُ مٰا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يٰا هٰامٰانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلىٰ إِلٰهِ مُوسىٰ وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكٰاذِبِينَ قال فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا

في الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا تقدر أن نزيد على هذا فبعث الله رياحا فرمت به،

فاتخذ فرعون و هامان عند ذلك التابوت و عمدا إلى أربعة أنسر فأخذا أفراخها و ربياها حتى إذا بلغت القوة و كبرت عمدا إلى جوانب التابوت الأربعة فغرسا في كل جانب منه خشبة و جعلا على رأس كل خشبة لحما و جوعا الأنسر و شدا أرجلها بأصل الخشبة فنظرت الأنسر إلى اللحم فأهوت إليه بأجنحتها و ارتفعت بهما في الهواء و أقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر إلى السماء هل بلغناها

فنظر هامان فقال أرى السماء كما كنت أراها من الأرض في البعد، فقال انظر إلى الأرض فقال لا أرى الأرض و لكن أرى البحار و الماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس و غابت عنهم البحار و الماء، فقال فرعون يا هامان انظر إلى السماء فنظر فقال أراها كما كنت أراها من الأرض فلما جنهم الليل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون هل بلغناها؟

فقال أرى الكواكب كما كنت أراها من الأرض و لست أرى من الأرض إلا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء بينهما فأقبلت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الأرض فكان فرعون أشد ما كان عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ.

ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ يا محمد إِذْ قَضَيْنا إِلىٰ مُوسَى الْأَمْرَ أي أعلمناه وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا يعني موسى عليه السلام و قوله وَ لٰكِنّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أي طالت أعمارهم فعصوا و قوله وَ ما كُنْتَ ثاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ أي باقيا و قوله

ساحران تظاهرا قال موسى و هارون و قوله وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أي كي يتذكروا،

٤ - عنه أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» قال إمام بعد إمام.

٥ - قال علي بن إبراهيم في قوله أُولٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا قال الأئمة عليهم السلام، و قال الصادق عليه السلام نحن صبرنا و شيعتنا أصبر منا و ذلك أنا صبرنا على ما نعلم و هم صبروا على ما لا يعلمون و قوله وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ قال اللغو الكذب و اللهو الغناء و هم الأئمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله،

و أما قوله إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ قال نزلت في أبي طالب عليه السلام فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول يا عم قل لا إله إلا الله بالجهر نفعك بها يوم القيامة فيقول يا ابن أخي أنا أعلم بنفسي، [و أقول بنفسي] فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه تكلم بها بأعلى صوته عند الموت، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما أنا فلم أسمعها منه و أرجو أن تنفعه يوم القيامة،

و قال صلى الله عليه و آله و سلم لو قمت المقام المحمود لشفعت في أبي و أمي و عمي و أخ كان لي مواخيا في الجاهلية و قوله وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى الإسلام و الهجرة و قالوا «إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا» فقال الله عز و جل أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبىٰ إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنّا وَ لٰكِنَّ

أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

و قوله وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها أي كفرت فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا و قوله وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ يعني الذين قالوا هم شركاء الله قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ يعني ما عبدوا و هي عبادة الطاعة وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ الذين كنتم تدعونهم شركاء فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذابَ لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ.

٦ - عنه قوله وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فإن العامة رووا أن ذلك في القيامة و أما الخاصة فإنه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد إذا دخل قبره جاءه منكر فزع منه يسأل عن النبي صلى الله عليه و آله فيقول له ما ذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم فإن كان مؤمنا قال «أشهد أنه رسول الله جاء بالحق» فيقال له أرقد رقدة لا حلم فيها و يتنحى عنه الشيطان و يفسح له في قبره سبعة أذرع و رأى مكانه في الجنة.

قال و إذا كان كافرا قال ما أدري، فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان و يسلط عليه الشيطان و له عينان من نحاس أو نار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له أنا أخوك و يسلط عليه الحيات و العقارب و يظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف أضلاعه عليه ثم نال بأصابعه فشرجها.

و قوله وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

قال يختار الله الإمام و ليس لهم أن يختاروا ثم قال وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ مٰا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مٰا يُعْلِنُونَ قال ما عزموا عليه من الاختيار و أخبر الله نبيه عليه السلام قبل ذلك.

٧ - عنه قوله تِلْكَ الدّٰارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهٰا لِلَّذِينَ لاٰ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لاٰ فَسٰاداً وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فإنه حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها، يا حفص إن الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون و إلى ما هم صايرون،

فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله «تِلْكَ الدّٰارُ الْآخِرَةُ..» الآية، و جعل يبكي و يقول ذهبت و الله الأماني عند هذه الآية ثم قال فاز و الله الأبرار أتدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما و كفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد،

من تعلم و علم و عمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيما، فقيل تعلم لله و عمل لله، و علم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال قد حد الله في كتابه فقال عز و جل «لِكَيْلاٰ تَأْسَوْا عَلىٰ مٰا فٰاتَكُمْ وَ لاٰ تَفْرَحُوا بِمٰا آتٰاكُمْ» إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله و أخوفهم له أعلمهم به و أعلمهم به أزهدهم فيها،

فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش و قال أبو عبد الله عليه السلام أيضا في قوله «عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لاٰ

فَساداً» قال العلو الشرف و الفساد النساء.

٨ - عنه قوله فَلا تَكُونَنَّ يا محمد ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ فقال و المخاطبة للنبي و المعنى للناس و قوله وَ لا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ المخاطبة للنبي و المعنى للناس.

و هو قول الصادق عليه السلام إن الله بعث نبيه بإياك أعني و اسمعي يا جارة

٩ - البرقي: عنه عن أبيه عن صفوان عن أبي سعيد المكاري عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النضري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فقال كل شيء هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه.

١٠ - عنه عن أحمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال من أتى الله بما أمر به من طاعته و طاعة محمد صلى الله عليه و آله فهو الوجه الذي لا يهلك و لذلك قال مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ.

١١ - الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ يعني من يتخذ دينه رأيه بغير هدى أئمة من أئمة الهدى.

١٢ - عنه حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه و محمد بن الهيثم جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ قال إمام بعد إمام.

١٣ - الكليني عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ

النَّصْرِيِّ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَقَالَ مَا يَقُولُونَ فِيهِ قُلْتُ يَقُولُونَ يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَ اللهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلاً عَظِيماً إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ.

١٤ – عنه عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَنْ أَتَى اللهَ بِمَا أُمِرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَ كَذَلِكَ قَالَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ

١٥ – الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال نحن.

١٦ – عنه حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن رباط عن محمد بن النعمان الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَ عِلْماً قال أشده ثمان عشر سنة و استوى التحى.

١٧ – عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاري عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النصري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

قال كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق.

١٨ - عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلّٰا وَجْهَهُ قال من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد و الأئمة من بعده عليهم السلام فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ.

١٩ - عنه بهذا الإسناد قال قال أبو عبد الله عليه السلام نحن وجه الله الذي لا يهلك.

٢٠ - عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلّٰا وَجْهَهُ قال نحن.

٢١ - فى البحار عن ابن طاووس باسناده قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن سعيد بن عمار عن أبي مروان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرٰادُّكَ إِلىٰ مَعٰادٍ قال فقال لي لا و الله لا تنقضي الدنيا و لا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و علي بالثوية فيلتقيان و يبنيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر ألف باب يعني موضعا بالكوفة.

٢٢ - ابوحنيفة المغربي باسناده : عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال في قول الله حكاية عن موسى عليه السلام رَبِّ إِنِّي لِمٰا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قال سأل الطعام و قد احتاج إليه

٢٣ - عنه عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل في قصة موسى عليه السلام من

قول المرأة يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فقال أما القوة فما رأت منه عند سقي الغنم و أما قولها الأمين فإنها لما أتته عن أبيها أن يأتيه فمشت بين يديه فتقدم و قال كوني خلفي و عرفيني الطريق فإنا قوم لا ننظر إلى أدبار النساء.

٢٤ – عنه عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل في قصة موسى عليه السلام قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ الآية فقال علي عليه السلام عقد النكاح على أجرة سماها و لا يحل النكاح في الإسلام بأجرة لولي المرأة لأن المرأة أحق بمهرها.

٢٥ – الطبرسي روى أبوبصير عن أبي عبدالله في قوله تعالى: «فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ» قال ليهنئكم الاسم قال و ما الاسم قال الشيعة أما سمعت الله سبحانه يقول فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ.

٢٦ – عنه روى الحسين بن سعيدعن صفوان بن يحيى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال سئل أيتهما التي قالت إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ قال التي تزوج بها قيل فأي الأجلين قضي قال أوفاهما و أبعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل أن يمضي الشرط أو بعد انقضائه

قال: قبل أن ينقضي قيل له فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجارة شهرين أيجوز ذلك قال إن موسى عليه السلام علم أنه سيتم له شرطه قيل كيف قال إنه علم أنه سيبقى حتى يفي.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ١١٧، (٢) تفسير القمى: ١٣٤/٢، الى ١٤٧،

(٣) المحاسن: ١٩٩ - ٢١٩، (٤) بصائر الدرجات: ١٣ - ٥١٥،

(٥) الكافى: ١٤٣/١، (٦) معانى الاخبار: ١٣ - ٢٢٦،

(٧) التوحيد: ١٤٩- ١٥٠، (٨) بحار الانوار: ١١٣/٥٣،

(٩) دعائم الاسلام: ١٠٩/٢ - ٢١٠ - ٢٢٤،

(١٠) مجمع البيان: ٢٤٤/٣، ٢٥٠.

٤٦ - باب تفسير آيات من سورة العنكبوت

١ - الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قال هي الأئمة خاصة.

٢ - عنه حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حر عن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام يقول عن قول الله تبارك و تعالى بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قلت أنتم هم قال من عسى أن يكون.

٣ - عنه ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام وَ لَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا يعني بولاية علي وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ يعني الذين أنكروا ولايته.

٤ - الطبرسي قال أبو عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى: «يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ» معناه إذا عصي الله في أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها.

المنابع:

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٥ - ٢٠٧.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ٩/٢، (٣) مجمع البيان: ٢٩١/٣

٤٧ - باب تفسير آيات من سورة الروم

١ - فرات قال حدثنا علي بن الحسين معنعنا عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما نزلت هذه الآية وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ دعا رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة فأعطاها فدك قال أبان بن تغلب قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام رسول الله صلى الله عليه و آله أعطاها قال بل الله أعطاها.

٢ - فرات قال حدثنا أحمد بن جعفر معنعنا عن أبان بن تغلب عن جعفر عليه السلام لما نزلت هذه الآية «وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة فأعطاها فدكا قال أبو مريم و زعم أبان أنه قال لجعفر رسول الله صلى الله عليه و آله أعطاها قال بل الله أعطاها.

٣ - فرات قال حدثني موسى بن علي بن موسى بن محمد بن عبد الرحمن المحاربي معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة قالوا الله و رسوله أعلم قال خلقت فاطمة حوراء إنسية لا إنسية قال خلقت من عرق جبرئيل و من زغبه قالوا يا رسول الله أشكل ذلك علينا تقول حوراء إنسية لا إنسية ثم تقول من عرق جبرئيل و من زغبه

قال إذا أنا أنبئكم أهدى إلي ربي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل فضمها إلى صدره فعرق جبرئيل و عرقت التفاحة فصار عرقهما شيئا واحدا ثم قال السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته قلت و عليك

السلام يا جبرئيل فقال إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها فقبلتها و وضعتها على عيني و ضممتها إلى صدري

ثم قال يا محمد كلها قلت حبيبي جبرئيل هدية ربي تؤكل قال نعم قد أمرت بأكلها فأفلقتها فرأيت منها نورا ساطعا فرعت من ذلك النور قال كل فإن ذلك نور المنصورة فاطمة قلت يا جبرئيل و من المنصورة قال جارية تخرج من صلبك اسمها في السماء المنصورة و في الأرض فاطمة.

قلت و لم سميت في السماء منصورة و في الأرض فاطمة قال سميت فاطمة لأنه فطمت شيعتها من النار و فطموا أعدائها من حبها و ذلك قول الله في كتابه وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ ينصر فاطمة عليها السلام.

٤ - فرات قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبد الله [عليه السلام] في قوله فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال على التوحيد و محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و علي أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ - علي بن ابراهيم: في قوله فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال هو لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولي الله إلى هاهنا التوحيد.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان الناب و خلف بن حماد عن الفضيل بن يسار و ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً» قال قم في الصلاة و لا تلتفت يمينا و لا شمالا.

٦ - قال علي بن إبراهيم في قوله فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ.

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى و حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما بويع لأبي بكر و استقام له الأمر على

جميع المهاجرين و الأنصار بعث إلى فدك فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر، فقالت يا أبا بكر منعتني عن ميراثي من رسول الله و أخرجت وكيلي من فدك فقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله،

فقال لها هاتي على ذلك شهودا فجاءت بأم أيمن فقالت لا أشهد حتى أحتج يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت أنشدك الله، ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن أم أيمن من أهل الجنة قال بلى، قالت فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ» فجعل فدك لفاطمة بأمر الله و جاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا بفدك و دفعه إليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب؟

فقال أبو بكر إن فاطمة ادعت في فدك و شهدت لها أم أيمن و علي فكتبت لها بفدك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه و قال هذا فيء المسلمين و قال أوس بن الحدثان و عائشة و حفصة يشهدون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قال إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة فإن عليا زوجها يجر إلى نفسه وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر و هو في المسجد و حوله المهاجرون و الأنصار، فقال يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله و قد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكر هذا فيء المسلمين فإن أقامت شهودا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله لها و إلا فلا حق لها فيه،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادعيت أنا فيه

من تسأل البينة قال إياك كنت أسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين قال فإذا كان في يدي شيء و ادعى فيه المسلمون فتسألني البينة على ما في يدي و قد ملكته في حياة رسول الله ﷺ و بعده و لم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا علي شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت أبو بكر ثم قال عمر يا علي دعنا من كلامك فإنا لا نقوي على حججك فإن أتيت بشهود عدول و إلا فهو فيء المسلمين لا حق لك و لا لفاطمة فيه.

فقال أمير المؤمنين ؑ يا أبا بكر تقرأكتاب الله قال نعم قال فأخبرني عن قول الله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فيمن نزلت أفينا أم في غيرنا قال بل فيكم قال فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين قال كنت إذا عند الله من الكافرين، قال و لم؟

قال لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة و قبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله و حكم رسوله أن جعل رسول الله ﷺ لها فدك و قبضته في حياته ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبه عليها فأخذت منها فدك و زعمت أنه فيء المسلمين و قد قال رسول الله ﷺ البينة على من ادعى و اليمين على من ادعي عليه، قال فدمدم الناس و بكى بعضهم فقالوا صدق و الله علي و رجع علي ؑ إلى منزله.

قال: و دخلت فاطمة إلى المسجد و طافت بقبر أبيها ؑ و هي تبكي و تقول:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها

و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب

قــد كــان بـعدك أنــباء و هــنبثة
لو كــنت شاهدها لم تكـثر الخـطب
قــد كـان جـبريل بـالآيات يـؤنسنا
فــغاب عــنا و كــل الخـير محـتجب
و كــنت بـدرا و نـورا يسـتضاء بـه
عـليك تـنزل مـن ذي العـزة الكـتب
فــقمصتنا رجــال و اسـتخف بـنا
إذ غــبت عـنا فـنحن اليـوم نـغتصب
فكــل أهــل له قــرب و مــنزلة
عــند الإله عـلى الأدنـين يـقترب
أبـدت رجـال لنـا فـحوى صـدورهم
لمـا مـضيت و حـالت دونك الكـثب
فــقد رزيــنا بمـا لم يـرزاه أحـد
مــن البريـة لا عــجم و لا عــرب
و قــد رزيـنا بـه محـضا خـليقته
صـافي الضرائب و الأعـراق و النسب
فــأنت خــير عــباد الله كــلهم
و أصدق الناس حين الصدق و الكذب
فسوف نبكيك مـا عشـنا و مـا بـقيت
مــنا العــيون بهـمال لهـا سكب
ســيعلم المــتولي ظـلم خـامتنا
يــوم القـيامة إني كـيف يـنقلب

قال فرجع أبو بكر إلى منزله و بعث إلى عمر فدعاه ثم قال أما رأيت مجلس علي منا اليوم، و الله لأن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا فما الرأي قال عمر الرأي أن تأمر بقتله، قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال حملاني ما شئتما و لو قتل علي بن أبي طالب، قالا فهو ذاك،

فقال خالد متى أقتله قال أبو بكر إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه، قال نعم فسمعت أسماء بنت عميس ذلك و كانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى منزل علي و فاطمة فأقرئيهما السلام و قولي لعلي إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فجاءت الجارية إليهما.

فقالت لعلي عليه السلام إن أسماء بنت عميس تقرأعليكما السلام و تقول إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين، فقال علي عليه السلام قولي لها إن الله يحيل بينهم و بين ما يريدون.

ثم قام و تهيأ للصلاة و حضر المسجد و وقف خلف أبي بكر و صلى لنفسه و خالد بن الوليد إلى جنبه و معه السيف فلما جلس أبو بكر في التشهد ندم على ما قال و خاف الفتنة و شدة علي و بأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها، ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك به السلام عليكم و رحمة الله و بركاته،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي أمرك به قال أمرني بضرب عنقك، قال و كنت تفعل قال إي و الله لو لا أنه قال لي لا تفعل لقتلتك بعد التسليم، قال فأخذه (علي) عليه السلام فضرب به الأرض و اجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله و رب الكعبة فقال الناس يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب

هذا القبر فخلى عنه، قال فالتفت إلى عمر و أخذ بتلابيبه و قال يا ابن الصهاك لو لا عهد من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا و أقل عددا ثم دخل منزله.

٧ - عنه قوله «وَ مٰا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوٰالِ النّٰاسِ فَلاٰ يَرْبُوا عِنْدَ اللّٰهِ».

فإنه حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله عليه السلام الربا رباءان أحدهما حلال و الآخر حرام فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضا طمعا أن يزيده و يعوضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له و ليس له عند الله ثواب فيما أقرضه و هو قوله «فَلاٰ يَرْبُوا عِنْدَ اللّٰهِ» و أما الربا الحرام فالرجل يقرض قرضا و يشترط أن يرد أكثر مما أخذه فهذا هو الحرام قوله: «وَ مٰا آتَيْتُمْ مِنْ زَكٰاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّٰهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ» أي ما بررتم به إخوانكم و أقرضتموهم لا طمعا في زيادة و قال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشرة و الصدقة بعشرة.

ثم ذكر عز و جل عظيم قدرته و تفضله على خلقه فقال اللّٰهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيٰاحَ فَتُثِيرُ سَحٰاباً أي ترفعه فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمٰاءِ كَيْفَ يَشٰاءُ وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً قال بعضه على بعض فَتَرَى الْوَدْقَ أي المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلاٰلِهِ إلى قوله لَمُبْلِسِينَ أي آيسين فَانْظُرْ إِلىٰ آثٰارِ رَحْمَتِ اللّٰهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا إِنَّ ذٰلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتىٰ و هو رد على الدهرية.

٨ - عنه قوله «ظَهَرَ الْفَسٰادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِي النّٰاسِ».

قال في البر فساد الحيوان إذا لم يمطر و كذلك هلاك دواب البحر بذلك و قال

الصادق عليه السلام حياة دواب البحر بالمطر فإذا كف المطر ظهر الفساد في البر و البحر و ذلك إذا كثرت الذنوب و المعاصي.

٩ - البرقي عن أبيه عنه عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال فطروا على التوحيد.

١٠ - الصدوق: أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد.

١١ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد.

١٢ - عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل «فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» ما تلك الفطرة قال هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» و فيه المؤمن و الكافر.

١٣ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل

فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال فطرهم على التوحيد.

١٤ - عنه أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال فطرهم على التوحيد.

١٥ - عنه أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال فطرهم جميعا على التوحيد.

١٦ - عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد و محمد رسول الله و علي عليه السلام.

١٧ - الطبرسي روى عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ» قال: ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فليمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ١١٩ - ١٢٠، (٢) تفسير القمي: ١٥٥/٢-١٥٩

(٣) المحاسن: ٢٤١، (٤) التوحيد: ٣٢٨ - ٣٢٩ -

(٥) مجمع البيان: ٣٠٧/٣.

٤٨ - باب تفسير آيات من سورة لقمان

١ - على بن إبراهيم فى قوله: «وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ» يقول من كل لون حسن و الزوج اللون الأصفر و الأخضر و الأحمر و الكريم الحسن.

٢ - عنه أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك قوله وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ قال أوتي معرفة إمام زمانه.

٣ - عنه فى قوله وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ فإنه حدثني أبي عن القاسم ابن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان و حكمته التي ذكرها الله عز و جل،

فقال أما و الله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب و لا مال و لا أهل و لا بسط في جسم و لا جمال و لكنه كان رجلا قويا في أمر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستعبرا بالعبر لم ينم نهارا قط و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط و لا اغتسال لشدة تستره و عمق نظره و تحفظه في أمره و لم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، و لم يغضب قط و لم يمازح إنسانا قط و لم يفرح بشيء إن أتاه من أمر

الدنيا و لا حزن منها على شيء قط، و قد نكح من النساء و ولد له من الأولاد الكثيرة و قدم أكثرهم إفراطا، فما بكى على موت أحد منهم، و لم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما و لم يمض عنهما حتى يحابا، و لم يسمع قولا قط من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره و عمن أخذه، و كان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشي القضاة والملوك والسلاطين،

فيرثي للقضاة ما ابتلوا به و يرحم للملوك و السلاطين لعزتهم بالله و طمأنينتهم في ذلك و يعتبر و يتعلم ما يغلب به نفسه و يجاهد به هواه و يحترز به من الشيطان فكان يداوي قلبه بالفكر و يداوي نفسه بالعبر و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه فبذلك أوتي الحكمة و منح العصمة، فإن الله تبارك و تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار و هدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع و لا يراهم.

فقالوا يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس فقال لقمان إن أمرني الله بذلك فالسمع و الطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه و علمني و عصمني و إن هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لأن الحكم بين الناس من أشد المنازل من الدين و أكثرها فتنا و بلاء ما يخذل و لا يعان و يغشاه الظلم من كل مكان و صاحبه فيه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة.

و من يكن في الدنيا ذليلا و ضعيفا كان أهون عليه في المعاد أن يكون فيه حكما سريا شريفا و من اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه و لا تدرك تلك، قال فتعجبت الملائكة من حكمته و استحسن الرحمن منطقه، فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة

فغشاه بها من قرنه إلى قدمه و هو نائم و غطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ و هو أحكم الناس في زمانه، و خرج على الناس ينطق بالحكمة و يثبتها فيها.

قال فلما أوتي الحكم بالخلافة و لم يقبلها أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها و لم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافة في الأرض و ابتلي فيها غير مرة و كل ذلك يهوي في الخطإ يقبله الله و يغفر له، و كان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام و يعظه بمواعظه و حكمته و فضل علمه و كان داود يقول له طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة و صرفت عنك البلية و أعطي داود الخلافة و ابتلي بالحكم و الفتنة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ قال فوعظ لقمان لابنه بآثار حتى تفطر و انشق و كان فيما وعظه به يا حماد أن قال يا بني إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها و استقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد، يا بني جالس العلماء و زاحمهم بركبتيك لا تجادلهم فيمنعوك.

و خذ من الدنيا بلاغا و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس و لا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك و صم صوما يقطع شهوتك و لا تصم صوما يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام، يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان و اجعل شراعها التوكل و اجعل زادك فيها تقوى الله،

فإن نجوت فبرحمة الله و إن هلكت فبذنوبك يا بني إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عني بالأدب اهتم به و من اهتم به تكلف علمه و من تكلف علمه اشتد طلبه و من اشتد طلبه أدرك منفعته فاتخذه عادة فإنك تخلف في سلفك و تنفع به من خلفك و يرتجيك فيه راغب و يخشى صولتك

راهب و إياك و الكسل عنه و الطلب لغيره.

فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة و إذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة و اجعل في أيامك و لياليك و ساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعا أشد من تركه، و لا تمارين فيه لجوجا و لا تجادلن فقيها و لا تعادين سلطانا، و لا تماشين ظلوما، و لا تصادقنه و لا تصاحبنه فاسقا نطفا و لا تصاحبن متهما،

و اخزن علمك كما تخزن ورقك، يا بني خف الله خوفا لو أتيت القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك و ارج الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر لك.

فقال له ابنه يا أبت و كيف أطيق هذا و إنما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نورين نورا للخوف و نورا للرجاء لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله و من يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله و من لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله.

فإن هذه الأخلاق تشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا و من عمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا و من أطاع الله خافه و من خافه فقد أحبه و من أحبه اتبع أمره و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته و من لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله،

يا بني لا تركن إلى الدنيا و لا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين و لم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين و قوله وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلىٰ وَهْنٍ

يعني ضعفا على ضعف ثم قال وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إلى قوله بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

٤ – عنه قوله إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

قال الصادق عليه السلام هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب و لا نبي مرسل و هي من صفات الله عز و جل.

٥ – الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أبي ألا أخبرك بخمسة لم يطلع الله عليها أحدا من خلقه قلت بلى قال إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

٦ – في البحار عن دعوات الراوندي، حدث أبو بكر بن عياش قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال رأيتك في النوم كأني أقول لك كم بقي من أجلي فقلت لي بيدك هكذا و أومأ إلى خمس و قد شغل ذلك قلبي فقال عليه السلام إنك سألتني عن شيء لا يعلمه إلا الله عز و جل و هي خمس تفرد الله بها إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

٧ – الطبرسي روى عن أبي عبدالله في قوله تعالى: «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ

يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ» أنه قال هو الطعن في الحق و الاستهزاء به و ما كان أبو جهل و أصحابه يجيئون به إذ قال يا معشر قريش ألا أطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم أرسل إلى زبد و تمر و قال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال أبو عبد الله عليه السلام و منه الغناء.

٨ - عنه عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: «وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ» قال: فى وصية لقمان لابنه،

يا بني سافر بسيفك و خفك و عمامتك و خبائك و سقائك و خيوطك و مخرزك و تزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت و من معك و كن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله عز و جل.

يا بنى إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك و أمورهم و أكثر التبسم في وجوههم و كن كريما على زادك بينهم فإذا دعوك فأجبهم و إذا استعانوا بك فأعنهم و استعمل طول الصمت و كثرة الصلاة و سخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد و إذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم و اجهد رأيك لهم إذا استشاروك.

ثم لا تعزم حتى تتثبت و تنظر و لا تجب في مشورة حتى تقوم فيها و تقعد و تنام و تأكل و تصلي و أنت مستعمل فكرتك و حكمتك في مشورته فإن من لم يمحض النصيحة من استشاره سلبه الله رأيه و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم و اسمع ممن هو أكبر منك سنا.

إذا أمروك بأمر و سألوك شيئا فقل نعم و لا تقل لا فإن لا عي و لؤم و إذا تحيرتم في الطريق فانزلوا و اذا شككتم في القصد فقفوا و تؤامروا و إذا

رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم و لا تسترشدوه، فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله أن يكون عينا للصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم.

احذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى لإن العاقل إذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني و إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء و صلها و استرح منها فإنها دين و صل في جماعة و لو على رأس زج و لا تنامن على دابتك.

فإن ذلك سريع في دبرها و ليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل فإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك و ابدأبعلفها قبل نفسك و إذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرضين بأحسنها لونا و ألينها تربة و أكثرها عشبا.

إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس و إذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض و إذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض التي حللت بها و سلم على أهلها فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة و إن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبتدي فتصدق منه فافعل.

عليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا و عليك بالتسبيح ما دامت عاملا عملا و عليك بالدعاء ما دمت خاليا و إياك و السير من أول الليل إلى آخره و إياك و رفع الصوت في مسيرك.

قال ابوعبدالله عليه السلام : و الله ما أوتي لقمان الحكمة لحسب و لا مال و لا أهل و لا بسط في جسم و لا جمال و لكنه كان رجلا قويا في أمر الله متورعا في الله ساكنا سكينا عميق النظر طويل التفكر حديد البصر لم ينم نهارا قط و لم يتكى في مجلس قوم قط.

لم يتقل في مجلس قوم قط و لم يعبث بشيء قط و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط و لا على اغتسال لشدة تستره و تحفظه في أمره و لم يضحك من شيء قط و لم يغضب قط و لم يمازح إنسانا قط و لم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا و لا حزن منها على شيء قط.

قد نكح من النساء و ولد له الأولاد الكثيرة و قدم أكثرهم إفراطا فما بكى على موت أحد منهم و لم يمرّ رجلين أو يقتتلان او يختصمان إلا أصلح بينهما و لم يمض عنهما حتى تحاجزا و لم يسمع قولا قط من أحد استحسنه إلا سأله عن تفسيره و عمن أخذه.

كان يكثر مجالس الفقهاء و العلماء و كان يغشى القضاة و الملوك و السلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به و يرحم الملوك و السلاطين لغرتهم بالله و طمأنينتهم في ذلك و يتعلم ما يغلب به نفسه و يجاهد به هواه و يحترز من السلطان و كان يداوي قلبه بالتفكر و العبر و كان لا يضعن إلا فيما يعنيه و لا ينظر الا فيما يعينه فبذلك أوتي الحكمة و منح القضية.

٩- عنه روى عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوٰاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» قال هي العطسة المرتفعة القبيحة و الرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا إلا أن يكون داعيا أو يقرأالقرآن.

المنابع:

(١) تفسير القمي: ٢/١٦١، الى ١٦٧.

(٢) الخصال: ٢٩٠، (٣) بحار الانوار: ٦١ / ١٦٠

(٤) مجمع البيان: ٣/٣١٣ - ٣١٧ - ٣٢٠.

٤٩ – باب تفسير آيات من سورة السجدة

١– الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق بيده جنة لم يرها عين و لم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب تبارك و تعالى كل صباح فيقول ازدادي طيبا ازدادي ريحا فتقول قد أفلح المؤمنون و هو قول الله تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

٢– علي بن إبراهيم: قوله «قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ».

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا و لا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين، فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت أدنيني منه يا جبرئيل لأكلمه، فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم.

قلت و تحضرهم بنفسك قال نعم و ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي و مكنني منها إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء و ما من دار في الدنيا إلا و أدخلها في كل يوم خمس مرات و أقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي إليكم عودة و عودة حتى لا يبقى منكم أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال

جبرئيل إنما بعد الموت أطم و أعظم من الموت.

و قوله «وَ لَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها» قال لو شئنا أن نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا و قوله فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هٰذا إِنّا نَسِيناكُمْ أي تركناكم.

٣ – عنه قوله تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ.

فإنه حدثني أبي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد إلا و له ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ إلى قوله يَعْمَلُونَ.

ثم قال إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمنين ملكا معه حلتان فينتهي إلى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان، فيقال له هذا رسول ربك على الباب، فيقول لأزواجه أي شيء ترين علي أحسن فيقلن يا سيدنا و الذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا قد بعث إليك ربك، فيتزر بواحدة و يتعطف بالأخرى فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد.

فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك و تعالى فإذا نظروا إليه أي إلى رحمته خَرُّوا سُجَّداً فيقول عبادي ارفعوا رءوسكم ليس هذا يوم سجود و لا عبادة قد رفعت عنكم المئونة فيقولون يا رب و أي شيء أفضل مما أعطيتنا الجنة، فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفا، فيرى المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في يده و هو قوله «وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ» و هو يوم

الجمعة أنها ليلة غراء و يوم أزهر.

فأكثروا فيها من التسبيح و التهليل و التكبير و الثناء على الله و الصلاة على رسوله، قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى أزواجه فيقلن و الذي أباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك أحسن منك الساعة فيقول إني قد نظرت إلى نور ربي، ثم قال إن أزواجه لا يغرن و لا يحضن و لا يصلفن.

قال الراوي قلت جعلت فداك إني أردت أن أسألك عن شيء أستحي منه قال سل قلت جعلت فداك هل في الجنة غناء قال إن في الجنة شجرة يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني،

فقال إن الله خلق الجنة بيده و لم ترها عين و لم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا و هو قول الله تعالى فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ.

٤- عنه قوله «وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا» قال كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمة،

حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال الأئمة في كتاب الله إمامان إمام عدل و إمام جور قال الله «وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا» لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم و حكم الله قبل حكمهم قال «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» يقدمون أمرهم قبل أمر الله و حكمهم قبل حكم الله و يأخذون بأهوائهم خلافا لما في كتاب الله.

٥- الكليني عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله خلق الخير يوم الأحد و ما كان ليخلق الشر قبل الخير و في يوم الأحد و الإثنين خلق الأرضين و خلق أقواتها في يوم الثلاثاء و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس و خلق أقواتها يوم الجمعة و ذلك قوله عز و جل: «خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مٰا بَيْنَهُمٰا فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ»

٦ - فى البحار عن منتخب البصائر: حدثنا الحسين بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر الرجعة.

٧- عنه حدثنا الحسين بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال العذاب الأدنى دابة الأرض.

٨- الطبرسي: روى عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: « فَلاٰ تَعْلَمُ نَفْسٌ مٰا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزٰاءً بِمٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ» انه قال: ما من حسنة الا و لها ثواب مبين فى القرآن الا صلاة الليل فان الله عز اسمه لم يبين ثوابها لعظم خطرها.

٩ - عنه روى عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذٰابِ الْأَدْنىٰ» ان عذاب الادنى الدابة و الدجال و فى رواية عن ابى عبدالله عليه السلام هو عذاب القبر.

المنابع:

(١) الزهد: ١٠٢، (٢) تفسير القمي: ١٦٨/٢، الى ١٧١،

(٣) الكافى: ١٤٥/٨، (٤) بحار الانوار: ١١٤٥/٣.

٥٠ - باب تفسير آيات من سورة الاحزاب

١- فرات قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي هاشم قال كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلام في المسجد الحرام فصعد الوالي المنبر يخطب يوم الجمعة فقال إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً فقال جعفر [عليه السلام] يا أبا هاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره قال و سلموا الولاية لعلي تسليما.

٢ - عنه فرات قال حدثنا عثمان بن محمد قراءة عليه معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام [لما] ابتنى أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام فاختلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بابها أربعين صباحا كل غداة يدق الباب ثم يقول السلام عليكم يا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة الصلاة رحمكم الله إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قال ثم يدق دقا أشد من ذلك و يقول إني سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم.

٣ - علي بن إبراهيم: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً و هذا هو الذي قال الصادق عليه السلام إن الله بعث نبيه بإياك أعني و اسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و المعنى للناس و قوله ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَ

مٰا جَعَلَ أَزْوٰاجَكُمُ اللاّٰئِي تُظٰاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهٰاتِكُمْ و هو مع قوله في المجادلة «الَّذِينَ يُظٰاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسٰائِهِمْ» إلى قوله وَلَدْنَهُمْ».

٤ - علي بن إبراهيم في قوله وَ مٰا جَعَلَ أَدْعِيٰاءَكُمْ أَبْنٰاءَكُمْ.

قال فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها و رأى زيدا يباع و رآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبأ رسول الله صلى الله عليه و آله دعاه إلى الإسلام فأسلم و كان يدعى زيد مولى محمد صلى الله عليه و آله

فلما بلغ حارثة بن شرحبيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة و كان رجلا جليلا، فأتى أبا طالب فقال يا أبا طالب إن ابني وقع عليه السبي و بلغني أنه صار إلى ابن أخيك فسله إما أن يبيعه و إما أن يفاديه و إما أن يعتقه، فكلم أبو طالب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله هو حر فليذهب كيف يشاء، فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك و حسبك، فقال زيد لست أفارق رسول الله صلى الله عليه و آله أبدا، فقال له أبوه فتدع حسبك و نسبك و تكون عبدا لقريش؟

فقال زيد لست أفارق رسول الله صلى الله عليه و آله ما دمت حيا، فغضب أبوه فقال يا معشر قريش اشهدوا أني قد برئت منه و ليس هو ابني، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اشهدوا أن زيدا ابني أرثه و يرثني، فكان يدعى زيد بن محمد فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يحبه و سماه زيد الحب.

فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش و أبطأ عنه يوما فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله منزله يسأل عنه فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر فنظر إليها و كانت جميلة حسنة فقال

سبحان الله خالق النور و تبارك الله أحسن الخالقين.

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى منزله و وقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا، و جاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله ﷺ فقال لها زيد هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله ﷺ فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت أخشى أن تطلقني و لا يتزوجني رسول الله ﷺ فجاء زيد إلى رسول الله ﷺ فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله أخبرتني زينب بكذا و كذا فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها فقال رسول الله لا، اذهب فاتق الله و أمسك عليك زوجك.

ثم حكى الله فقال أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضىٰ زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها إلى قوله وَ كانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً فزوجه الله من فوق عرشه.

فقال المنافقون يحرم علينا نساء أبنائنا و يتزوج امرأة ابنه زيد فأنزل الله في هذا وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ إلى قوله يَهْدِي السَّبِيلَ ثم قال ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ إلى قوله وَ مَوالِيكُمْ فأعلم الله أن زيدا ليس هو ابن محمد و إنما ادعاه للسبب الذي ذكرناه، و في هذا أيضا ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله «ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لٰكِنْ رَسُولَ اللهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً»

ثم نزل لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ ما حلل عليه في سورة النساء و قوله وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ معطوف على قصة امرأة زيد وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ أي لا يحل لك امرأة رجل أن تتعرض لها حتى يطلقها زوجها و تتزوجها أنت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا.

و قوله النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ قال نزلت و

هو أب لهم و أزواجه أمهاتهم، فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله و جعل رسول الله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه و لم يكن له مال و ليس له على نفسه ولاية فجعل الله تبارك و تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله الولاية على المؤمنين من أنفسهم و قول رسول الله صلى الله عليه و آله بغدير خم

«يا أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم» قالوا بلى ثم أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه.

» فلما جعل الله النبي أبا للمؤمنين ألزمه مئونتهم و تربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنبر فقال.

من ترك مالا فلورثته و من ترك دينا أو ضياعا فعلي و إلي.

فألزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزمه الوالد و ألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد

فكذلك ألزم أمير المؤمنين عليه السلام ما ألزم رسول الله صلى الله عليه و آله من بعد ذلك و بعده الأئمة عليهم السلام واحدا واحدا و الدليل على أن رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام هما الوالدان قوله «وَ اعْبُدُوا اللهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً» فالوالدان رسول الله و أمير المؤمنين صلى الله عليهما و قال الصادق عليه السلام و كان إسلام عامة اليهود بهذا السبب لأنهم أمنوا على أنفسهم و عيالاتهم

و قوله وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ قال نزلت في الإمامة و قوله وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قال هذه الواو زيادة في قوله و منك و إنما هو منك و من نوح فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ لنبيه صلى الله عليه و آله على

الأنبياء و الأئمة ثم أخذ للأنبياء على رسوله ﷺ.

و قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ الآية فإنها نزلت في قصة الأحزاب من قريش و العرب الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ قال و ذلك أن قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة و ساروا في العرب و جلبوا و استفزوهم لحرب رسول الله ﷺ فوافوا في عشرة آلاف و معهم كنانة و سليم و فزارة، و كان رسول الله ﷺ حين أجلى بني النضير و هم بطن من اليهود من المدينة و كان رئيسهم حيي بن أخطب،

و هم يهود من بني هارون عليه السلام فلما أجلاهم من المدينة صاروا إلى خيبر و خرج حيي بن أخطب و هم إلى قريش بمكة و قال لهم إن محمدا قد وتركم و وترنا و أجلانا من المدينة من ديارنا و أموالنا و أجلى بني عمنا بني قينقاع

فسيروا في الأرض و اجمعوا حلفاءكم و غيرهم حتى نسير إليهم فإنه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل و هم بنو قريظة و بينهم و بين محمد عهد و ميثاق و أنا أحملهم على نقض العهد بينهم و بين محمد ﷺ و يكونون معنا عليهم فتأتونه أنتم من فوق و هم من أسفل.

و كان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين و هو الموضع الذي يسمى بئر المطلب، فلم يزل يسير معهم حيي بن أخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش و كنانة و الأقرع بن حابس في قومه و عباس بن مرداس في بني سليم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاستشار أصحابه و كانوا سبعمائة رجل، فقال سلمان الفارسي يا

رسول الله إن القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع؟

قال نحفر خندقا يكون بيننا و بينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة، و لا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه فإنا كنا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أشار سلمان بصواب، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفره من ناحية أحد إلى راتج و جعل على كل عشرين خطوة و ثلاثين خطوة قوما من المهاجرين و الأنصار يحفرونه،

فأمر فحملت المساحي و المعاول و بدأرسول الله و أخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه و أمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله و عيي و قال لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم اغفر للأنصار و المهاجرين.

فلما، نظر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر اجتهدوا في الحفر و نقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون و الأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه بذلك، قال جابر فجئت إلى المسجد و رسول الله مستلق على قفاه و رداؤه تحت رأسه و قد شد على بطنه حجرا،

فقلت: يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في إناء فغسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه ثم شرب و مج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على الحجر ثم أخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن،

ثم ضرب أخرى فبرقت برقة أخرى نظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما إنه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق.

ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل، فقال جابر فعلمت أن رسول الله مقوي أي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغذاء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق و صاع من شعير فقال تقدم و أصلح ما عندك، قال فجئت إلى أهلي فأمرتها فطحنت الشعير و ذبحت العنز و سلختها و أمرتها أن تخبز و تطبخ و تشوي،

فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت بأبي أنت و أمي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببت، فقام صلى الله عليه وآله وسلم إلى شفير الخندق ثم قال معاشر المهاجرين و الأنصار أجيبوا جابرا،

قال جابر و كان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر بأحد من المهاجرين و الأنصار إلا قال أجيبوا جابرا، قال جابر فتقدمت و قلت لأهلي و الله قد أتاك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لا قبل لك به، فقالت أعلمته أنت بما عندنا قال نعم قالت هو أعلم بما أتى، قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فنظر في القدر ثم قال اغرفي و أبقي ثم نظر في التنور ثم قال أخرجي و أبقي ثم دعا بصحنة فثرد فيها و غرف، فقال يا جابر أدخل علي عشرة فأدخلت عشرة فأكلوا حتى نهلوا و ما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم.

ثم قال يا جابر علي بالذراع فأتيته بالذراع فأكلوه ثم قال أدخل علي عشرة فدخلوا فأكلوا حتى نهلوا و ما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم، ثم قال علي بالذراع فأكلوا و خرجوا ثم قال أدخل علي عشرة فأدخلتهم

فأكلوا حتى نهلوا و لم ير في القصعة إلا آثار أصابعهم.

ثم قال يا جابر علي بالذراع فأتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان، فقلت و الذي بعثك بالحق نبيا لقد أتيتك بثلاثة، فقال أما لو سكت يا جابر لأكلوا الناس كلهم من الذراع، قال جابر فأقبلت أدخل عشرة عشرة فدخلوا فيأكلون حتى أكلوا كلهم و بقي و الله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياما.

قال و حفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخندق و جعل له ثمانية أبواب و جعل على كل باب رجلا من المهاجرين و رجلا من الأنصار مع جماعة يحفظونه و قدمت قريش و كنانة و سليم و هلال فنزلوا الرغابة.

ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام، فأقبلت قريش و معهم حيي بن أخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل و كانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فدق باب الحصن فسمع كعب بن أسد قرع الباب فقال لأهله هذا أخوك قد شأم قومه و جاء الآن يشأمنا و يهلكنا و يأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمد و قد وفى لنا محمد و أحسن جوارنا فنزل إليه من غرفته فقال له من أنت قال حيي بن أخطب قد جئتك بعز الدهر، فقال كعب بل جئتني بذل الدهر،

فقال يا كعب هذه قريش في قادتها و سادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة و هذه فزارة مع قادتها و سادتها قد نزلت الرغابة و هذه سليم و غيرهم قد نزلوا حصن بني ذيبان و لا يفلت محمد و أصحابه من هذا الجمع أبدا فافتح الباب و انقض العهد الذي بينك و بين محمد، فقال

كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب إلا حشيشتك التي في التنور تخاف أن أشركك فيها فافتح فإنك آمن من ذلك،

فقال له كعب: لعنك الله قد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب، ففتحوا له الباب، فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك و بين محمد و لا ترد رأيي فإن محمدا لا يفلت من هذا الجمع أبدا فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبدا، قال و اجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول و ياسر بن قيس و رفاعة بن زيد و الزبير بن ياطا فقال لهم كعب ما ترون؟

قالوا أنت سيدنا و المطاع فينا و أنت صاحب عهدنا فإن نقضت نقضنا و إن أقمت أقمنا معك و إن خرجت خرجنا معك، فقال الزبير بن ياطا و كان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره. قد قرأت التوراة التي أنزلها الله في سفرنا بأنه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة و مهاجرته بالمدينة إلى البحيرة

يركب الحمار العربي و يلبس الشملة و يجتزي بالكسيرات و التميرات و هو الضحوك القتال في عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقاه يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر فإن كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء و جمعهم و لو ناوته هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك و ذلك النبي من بني إسرائيل و هذا من العرب من ولد إسماعيل و لا يكون بنو إسرائيل أتباعا لولد إسماعيل أبدا

لأن الله قد فضلهم على الناس جميعا و جعل منهم النبوة و الملك و قد عهد إلينا موسى ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار و ليس مع

محمد آية و إنما جمعهم جمعا و سحرهم و يريد أن يغلبهم بذلك، فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه فقال لهم أخرجوا الكتاب الذي بينكم و بين محمد فأخرجوه فأخذه حيي بن أخطب و مزقه و قال قد وقع الأمر فتجهزوا و تهيئوا للقتال.

و بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذلك فغمه غما شديدا و فزع أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لسعد بن معاذ و أسيد بن حصين و كانا من الأوس و كانت بنو قريظة حلفاء الأوس فقال لهما ائتيا بني قريظة فانظروا ما صنعوا فإن كانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحدا إذا رجعتما إلي و قولا عضل و القارة فجاء سعد بن معاذ و أسيد بن حصين إلى باب الحصن

فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا و شتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال له سعد إنما أنت ثعلب في جحر لتولين قريشا و ليحاصرنك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لينزلنك على الصغر و القماء و ليضربن عنقك، ثم رجعا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالا عضل و القارة

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعناء نحن أمرناهم بذلك و ذلك أنه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عيون لقريش يتجسسون خبره و كانت عضل و القارة قبيلتان من العرب دخلا في الإسلام ثم غدرا فكان إذا غدر أحد ضرب بهذا المثل فيقال عضل و القارة.

و رجع حيي بن أخطب إلى أبي سفيان و قريش فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام، فقال يا رسول الله قد آمنت بالله و صدقتك و كتمت إيماني عن الكفرة فإن أمرتني أن آتيك بنفسي و أنصرك

بنفسي فعلت و إن أمرت أن أخذل بين اليهود و بين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم،

فقال رسول الله ﷺ اخذل بين اليهود و قريش فإنه أوقع عندي، قال فتأذن لي أن أقول فيك ما أريد، قال قل ما بدا لك، فجاء إلى أبي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم و نصحي و محبتي أن ينصركم الله على عدوكم و قد بلغني أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم و يميلوا عليكم و وعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذي قطعه لبني النضير و قينقاع.

فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا في عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلى مكة فتأمنوا مكرهم و غدرهم، فقال أبو سفيان وفقك الله و أحسن جزاك مثلك أهدى النصائح و لم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم و لا أحد من اليهود، ثم جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة فقال يا كعب تعلم مودتي لكم و قد بلغني أن أبا سفيان قال

تخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون في حصنكم إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمد و بينكم لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا أحسنت و أبلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا.

و أقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى

عمرو بن عبد ود و هبيرة بن وهب و ضرار بن الخطاب إلى الخندق و كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد صف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم خلف رسول الله صلى الله عليه وآله و قدموا رسول الله صلى الله عليه وآله بين أيديهم

و قال رجل من المهاجرين و هو فلان لرجل بجنبه من إخوانه أما ترى هذا الشيطان عمرو لا و الله ما يفلت من يديه أحد فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله و نلحق نحن بقومنا، فأنزل الله على نبيه في ذلك الوقت قوله قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ إلى قوله وَ كانَ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً و ركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض و أقبل يجول حوله و يرتجز و يقول:

و لقد بححت من النداء	بجمعكم هل من مبارز
و وقفت إذ جبن الشجاع	مواقف القرن المناجز
إني كذلك لم أزل	متسرعا نحو الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى	و الجود من خير الغرائز

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الكلب فلم يجبه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام و قال أنا له يا رسول الله، فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل قال أنا علي بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني فدنا منه فعممه بيده، و دفع إليه سيفه ذا الفقار فقال له اذهب و قاتل بهذا و قال اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته.

فمر أمير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيه و هو يقول:

لا تعجلن فقد أتـاك مجـيب صـوتك غـير عـاجز
ذو نـية و بـصيرة و الصـدق منجي كـل فـائز
إني لأرجـو أن أقـيم عـليك نـائحة الجـنائز
مـن ضربـة نجـلاء يـبق صـوتها بـعد الهزاهـز

فقال له عمرو من أنت قال أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ و ختنه فقال و الله إن أباك كان لي صديقا قديما و إني أكره أن أقتلك ما آمن ابن عمك حين بعثك إلي أن أختطفك برمحي هذا فأتركك شائلا بين السماء و الأرض لا حي و لا ميت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ابن عمي أنك إن قتلتني دخلت الجنة و أنت في النار و إن قتلتك فأنت في النار و أنا في الجنة،

فقال عمرو و كلتاهما لك يا علي تلك إذا قسمة ضيزى، قال علي عليه السلام دع هذا يا عمرو إني سمعت منك و أنت متعلق بأستار الكعبة تقول لا يعرضن علي أحد في الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلى واحدة منها و أنا أعرض عليك ثلاث خصال فأجبني إلى واحدة قال هات يا علي قال أحدها تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، قال نح عني هذه فاسأل الثانية،

فقال أن ترجع و ترد هذا الجيش عن رسول الله ﷺ فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عينا و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره، فقال إذا لا تتحدث نساء قريش بذلك و لا تنشد الشعراء في أشعارها أني جبنت و رجعت على عقبي من الحرب و خذلت قوما رأسوني عليهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام فالثالثة أن تنزل إلي فإنك راكب و أنا راجل حتى أنابذك فوثب عن فرسه و عرقبه و قال هذه خصلة ما ظننت أن أحدا

من العرب يسومني عليها ثم بدأفضرب أمير المؤمنين عليه السلام بـالسيف عـلى رأسه فاتقاه أمير المؤمنين بدرقته فقطعها و ثبت السيف على رأسه، فقال له علي عليه السلام يا عمرو أما كفاك أني بارزتك و أنت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير؟

فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا على ساقيه قطعهما جميعا و ارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل عـلي بـن أبي طالب عليه السلام، ثم انكشف العجاجة فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه فذبحه ثم أخذ رأسه و أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو و سيفه يقطر منه الدم و هو يقول و الرأس بيده.

أنا علي و ابـن عـبد المـطلب الموت خير للفتى من الهـرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة، و بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزبير إلى هبيرة بن وهب فضربه عـلى رأسه ضربة فلق هامته و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما

فقال ضرار ويحك يا ابن صهاك أترميني في مبارزة و الله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته فانهزم عنه عمر و مر نحوه ضرار و ضربه على رأسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فإني آليت أن لا أقتل قرشيا مـا قدرت عليه، فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه.

فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال أبو سفيان لحيي بن أخطب ويلك يا يهودي أين قومك فصار حيي بن أخطب إليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا

أنتم مع قريش، فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهنا يكونون في حصننا إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا.

و عقدنا فإنا لا نأمن أن تفر قريش و نبق نحن في عقر دارنا و يغزونا محمد فيقتل رجالنا و يسبي نساءنا و ذرارينا و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا، فقال له حيي بن أخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا و تتركنا في عقر دارنا و يغزونا محمد.

فقال له لك عهد الله علي و عهد موسى أنه إن لم تظفر قريش بمحمد إني أرجع معك إلى حصنك يصيبني ما يصيبك، فقال كعب هو الذي قد قلته إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا و إلا لم نخرج فرجع حيي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال أبو سفيان هذا و الله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في إخوان القرود و الخنازير.

فلما طال على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأمر و اشتد عليهم الحصار و كانوا في وقت برد شديد و أصابتهم مجاعة و خافوا من اليهود خوفا شديدا و تكلم المنافقون بما حكى الله عنهم و لم يبق أحد من أصحاب رسول الله إلا نافق إلا القليل و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبر أصحابه أن العرب تتحزب و يجيئون من فوق و تغدر اليهود و نخافهم من أسفل و أنه ليصيبهم جهد شديد و لكن تكون العاقبة لي عليهم،

فلما جاءت قريش و غدرت اليهود قال المنافقون مَا وَعَدَنَا اللهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً و كان قوم لهم دور في أطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها في أطراف المدينة و هي عورة و نخاف

اليهود أن يغيروا عليها، و قال قوم هلموا فنهرب و نصير في البادية و نستجير بالأعراب فإن الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل

و كان أمير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم فإن تحرك أحد من قريش نابذهم و كان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق و يصير إلى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فإذا أصبح رجع إلى مركزه و مسجد أمير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه و هو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشابة.

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح و هو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله و ناجاه فيما وعده و كان مما دعاه أن قال.

يا صريخ المكروبين و يا مجيب المضطرين و يا كاشف الكرب العظيم أنت مولاي و وليي و ولي آبائي الأولين اكشف عنا غمنا و همنا و كربنا و اكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك و حولك و قدرتك، فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد إن الله قد سمع مقالتك و أجاب دعوتك و أمر الدبور و هي الريح مع الملائكة أن تهزم قريشا و الأحزاب و بعث الله على قريش الدبور فانهزموا و قلعت أخبيتهم و نزل جبرئيل فأخبره بذلك فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان و كان قريبا منه فلم يجبه

ثم ناداه فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال أدعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بأبي أنت و أمي من الخوف و البرد و الجوع فقال ادخل في القوم و ائتني بأخبارهم و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلي فإن الله قد أخبرني أنه قد أرسل الرياح على قريش فهزمهم قال حذيفة

فمضيت و أنا انتفض من البرد

فو الله ما كان إلا بقدر ما جزت الخندق حتى كأني في حمام فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبو و توقد و إذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيتيه على النار و هو ينتفض من شدة البرد و يقول يا معشر قريش إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال لينظر كل رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا،

قال حذيفة فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني من أنت فقال أنا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من أنت قال أنا معاوية و إنما بادرت إلى ذلك لئلا يسألني أحد من أنت، ثم ركب أبو سفيان راحلته و هي معقولة و لو لا أن رسول الله ﷺ قال لا تحدث حدثا حتى ترجع إلي لقدرت أن أقتله.

ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد يا أبا سليمان لا بد من أن أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمين فلما أصبح رسول الله ﷺ قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة و بقي رسول الله ﷺ في نفر يسير و كان ابن فرقد الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع أكحله فنزفه الدم فقبض سعد على أكحله بيده

ثم قال اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها فلا أجد أحب إلي محاربتهم من قوم حادوا الله و رسوله و إن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله ﷺ و بين قريش فاجعلها لي شهادة و لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فأمسك الدم و تورمت يده.

و ضرب رسول الله له في المسجد خيمة و كان يتعاهده بنفسه فأنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ يعني بني قريظة حين غدروا و خافوهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ إلى قوله إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً.

و هم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنها في أطراف المدينة و نخاف اليهود عليها فأنزل الله فيهم إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً إلى قوله وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً و نزلت هذه الآية في فلان لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا.

ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ما يصيبهم في الخندق من الجهد، فقال وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللهُ وَ رَسُولُهُ.. وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً يعني ذلك البلاء و الجهد و الخوف،

٥ - عنه حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد عن حريز قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ قال الفاحشة الخروج بالسيف.

٦ - عنه حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه في هذه الآية وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى قال أي سيكون جاهلية أخرى.

٧ – عنه قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً أي ذا جاه.

٨ – عنه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال و كان موسى إذا أراد الاغتسال يذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس و كان يوما يغتسل على شط نهر و قد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كما قالوا فأنزل الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا..

٩ – علي بن إبراهيم في قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً أي صحيحا.

١٠ – عنه أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ رَسُولَهُ في ولاية علي و الأئمة عليهم السلام من بعده فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً هكذا نزلت و الله.

١١ – الحميرى عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً قال قلت ما أوفى الذكر الكثير قال فقال التسبيح في دبر كل صلاة ثلاثين مرة.

١٢ – البرقي: عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل إِنَّ اللهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً قال الصلاة عليه و التسليم له في كل شيء جاء به.

١٣ – الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن

إسحاق بن عمار عن رجل عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال إن الله يقول إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً قال هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٤ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى، عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام أبدا إنما جرت من علي بن الحسين عليه السلام كما قال عز و جل وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب و أعقاب الأعقاب.

١٥ - عنه حدثنا محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن رجل عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال إن الله يقول إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً قال هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٦ - عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز و جل وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ رَسُولَهُ في ولاية علي عليه السلام و الأئمة بعده فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً هكذا نزلت.

١٧ - الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ

الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا قال الأمانة الولاية و الإنسان أبو الشرور المنافق.

١٨ - عنه حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثنا النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قال الرجس هو الشك.

١٩ - عنه قد روي في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير.

٢٠ - عنه حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن أحمد بن حفص البزاز الكوفي عن أبيه عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً فقال الصلاة من الله عز و جل رحمة و من الملائكة تزكية و من الناس دعاء.

و أما قوله عز و جل وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه قال فقلت له فكيف نصلي على محمد و آله قال تقولون صلوات الله و صلوات ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمد و آل محمد و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته قال فقلت فما ثواب من صلى على النبي و آله بهذه الصلاة قال الخروج من الذنوب و الله كهيئته يوم ولدته أمه

٢١ - ابن شهر آشوب عن ابن مسعود و الصادق عليه السلام في قوله تعالى

وَ كَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بعلي بن أبي طالب و قتله عمرو بن عبد ود و قد رواه أبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين بالإسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرة عن عبد الله.

٢٢ - ابوحنيفة المغربي : عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ الآية قال أحل له من النساء ما شاء و أحل له أن ينكح من المؤمنات بغير مهر و ذلك قول الله عز و جل وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها ثم بين ذلك عز و جل أن ذلك إنما هو خاص للنبي صلى الله عليه و آله و سلم

فقال الله خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِي أَزْواجِهِمْ وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام فلا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما غيره فلا يصلح أن ينكح إلا بمهر يفرضه قبل أن يدخل بها ما كان ثوبا أو درهما أو شيئا قل أو كثر.

٢٣ - الطبرسي روى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أزواجه.

٢٤ - عنه عن زرارة و حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً» قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكرا كثيرا.

٢٥ - عنه عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام فى قوله تعالى: «تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ» و من أرجى لم ينكح من آوى فقد نكح

٢٦ - عنه عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام «يا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً» فقلت كيف صلاة الله على رسوله فقال يا أبا محمد تزكيته له في السماوات العلى فقلت قد عرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم.

فقال هو التسليم له في الأمور فعلى هذا يكون معنى قوله وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً انقادوا لأمره و ابذلوا الجهد في طاعته و جميع ما يأمركم به.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ١٢٢-١٢٦، (٢) تفسير القمي: ١٧١/٢، الى ١٩٨،
(٣) قرب الاسناد: ٧٩، (٤) المحاسن: ٢٧١،
(٥) بصائر الدرجات: ٧٦، (٦) الكافي: ٢٨٥/١- ٤١٣ - ٤١٤،
(٧) معاني الاخبار: ١١٠- ١٣٨ - ١٩٣ - ٣٦٨،
(٨) مناقب ابن شهر آشوب: ٩٨/١، (٩) دعائم الاسلام: ١٢٢/٢،
(١٠) مجمع البيان: ٣٤٣/٣ - ٣٦٣ - ٣٦٧ - ٣٦٩.

٥١ - باب تفسير آيات من سورة سبا

١- فرات حدثني الحسين بن سعيد معنعنا عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ قال يعني بالولاية فقلت و كيف ذلك قال إنه لما نصب للناس فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ارتاب الناس و قالوا إن محمدا يدعونا في كل وقت إلى أمر جديد و قد بدأنا بأهل بيته يملكهم رقابنا فأنزل الله على نبيه بذلك قرآنا فقال: يا محمد قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ فقد أديت إليكم ما افترض عليكم ربكم فقلت ما يعني بقوله أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنىٰ وَ فُرَادىٰ فقال أما مثنى فيعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و أما وَ فُرَادىٰ فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعده لا و الله ما عنى غير ذلك.

٢- فرات قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن عمر بن يزيد بياع السابري قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ قال بالولاية أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنىٰ وَ فُرَادىٰ الأئمة من ذريتهما.

٣- على بن إبراهيم وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلىٰ وَ رَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لاَ فِي الْأَرْضِ وَ لاَ أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَ لاَ أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ قال حدثني أبي عن

ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة و قوله وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ

فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه و آله بما أنزل الله عليه ثم حكى قول الزنادقة فقال قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذٰا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ أي متم و صرتم ترابا إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ تعجبوا أن يعيدهم الله خلقا جديدا أَفْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ أي مجنون فرد الله عليهم فقال بَلِ الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذٰابِ وَ الضَّلاٰلِ الْبَعِيدِ.

ثم ذكر ما أعطى داود فقال وَ لَقَدْ آتَيْنٰا دٰاوُدَ مِنّٰا فَضْلاً يٰا جِبٰالُ أَوِّبِي مَعَهُ أي سبحي لله وَ الطَّيْرَ وَ أَلَنّٰا لَهُ الْحَدِيدَ قال كان داود إذا مر في البراري يقرأالزبور تسبح الجبال و الطير و الوحوش معه و ألان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما أحب.

٤- عنه قال الصادق عليه السلام اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام و قوله أَنِ اعْمَلْ سٰابِغٰاتٍ قال الدروع وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ قال المسامير التي في الحلقة وَ اعْمَلُوا صٰالِحاً إِنِّي بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

و قوله وَ لِسُلَيْمٰانَ الرِّيحَ غُدُوُّهٰا شَهْرٌ وَ رَوٰاحُهٰا شَهْرٌ قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر و بالعشي مسيرة شهر و قوله وَ أَسَلْنٰا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ أي الصفر وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنٰا نُذِقْهُ مِنْ عَذٰابِ السَّعِيرِ و قوله يَعْمَلُونَ لَهُ مٰا يَشٰاءُ مِنْ مَحٰارِيبَ وَ تَمٰاثِيلَ قال في الشجر و قوله وَ جِفٰانٍ كَالْجَوٰابِ أي جفون كالحفرة وَ قُدُورٍ رٰاسِيٰاتٍ أي ثابتات

ثم قال اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً قال اعملوا ما تشكرون عليه ثم قال وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ثم قال فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ قال لما أوحى الله إلى سليمان أنك ميت أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتا من قوارير و وضعوه في لجة البحر و دخله سليمان عليه السلام.

فاتكأ على عصاه و كان يقرأالزبور و الشياطين حوله ينظرون إليه لا يجسرون أن يبرحوا فبينا هو كذلك إذ حان منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه سليمان فقال له من أنت فقال له أنا الذي لا أقبل الرشى و لا أهاب الملوك فقبضه و هو متكئ على عصاه سنة و الجن يعملون له و لا يعلمون بموته حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته.

فَلَمَّا خَرَّ على وجهه تبينت الإنس أن لو كانوا أي الجن يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فكذا نزلت هذه الآية و ذلك لأن الإنس كانوا يقولون إن الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان و هو ميت و يتوهمونه حيا، قال فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان، قال:

فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر و كتبه في كتاب ثم طواه و كتب على ظهره هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك و العلم من أراد كذا و كذا فليعمل كذا و كذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا و قال المؤمنون ما هو إلا عبد الله و نبيه

و قوله لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ قال فإن بحرا كان من اليمن و كان سليمان أمر جنوده أن يجروا لهم خليجا من البحر

العذب إلى بلاد الهند ففعلوا ذلك و عقدوا له عقدة عظيمة من الصخر و الكلس حتى يفيض على بلادهم، و جعلوا للخليج مجاري فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه و كانت لهم جنتان عن يمين و شمال عن مسيرة عشرة أيام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافهما.

فلما عملوا بالمعاصي و عتوا عن أمر ربهم و نهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ و هي الفأرة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقيلها الرجل و يرمي بها، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا و تركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل و خرب بلادهم و قلع أشجارهم و هو قوله:

لَقَدْ كٰانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتٰانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمٰالٍ إلى قوله سَيْلَ الْعَرِمِ أي العظيم الشديد وَ بَدَّلْنٰاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوٰاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ و هو أم غيلان وَ أَثْلٍ قال هو نوع من الطرفا وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذٰلِكَ جَزَيْنٰاهُمْ بِمٰا كَفَرُوا إلى قوله بٰارَكْنٰا فِيهٰا قال مكة.

٥- عنه قوله «وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاّٰ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قال فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله «يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في علي» بغدير خم فقال «من كنت مولاه فعلي مولاه»،

فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر و حثوا التراب على رءوسهم فقال لهم إبليس ما لكم فقالوا إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه

عدة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» الآية.

و قوله وَ مٰا كٰانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰانٍ كناية عن إبليس إِلاّٰ لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهٰا فِي شَكٍّ وَ رَبُّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ.

ثم قال عز و جل احتجاجا منه على عبدة الأوثان قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لاٰ يَمْلِكُونَ مِثْقٰالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ لاٰ فِي الْأَرْضِ وَ مٰا لَهُمْ فِيهِمٰا كناية عن السماوات و الأرض مِنْ شِرْكٍ وَ مٰا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ و قوله وَ لاٰ تَنْفَعُ الشَّفٰاعَةُ عِنْدَهُ إِلاّٰ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ قال لا يشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، و الشفاعة له و للأئمة من ولده، ثم بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام

٦- عنه قوله: «وَ مٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ كَافَّةً لِلنّٰاسِ» حدثنا علي بن جعفر قال حدثني محمد بن عبد الله الطائي قال حدثنا محمد بن أبي عمير قال حدثنا حفص الكناني قال سمعت عبد الله بن بكير الدجاني قال قال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عاما للناس بشيرا أليس قد قال الله في محكم كتابه وَ مٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ كَافَّةً لِلنّٰاسِ، لأهل الشرق و الغرب و أهل السماء و الأرض من الجن و الإنس هل بلغ رسالته إليهم كلهم؟

قلت لا أدري، قال يا ابن بكير إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج من المدينة فكيف بلغ أهل الشرق و الغرب قلت لا أدري، قال إن الله تعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه و نصبها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر إلى أهل الشرق و الغرب و يخاطب كل قوم بألسنتهم و يدعوهم إلى الله و إلى نبوته بنفسه فما بقيت قرية و لا مدينة إلا

و دعاهم النبي ﷺ بنفسه.

فقالوا «نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالاً وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فرد الله عليهم فقال قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ وَ ما أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفىٰ إِلّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً».

٧- عنه قال و ذكر رجل عند أبي عبد الله عليه السلام الأغنياء و وقع فيهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام اسكت فإن الغني إذا كان وصولا لرحمه بارا بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين لأن الله يقول «وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفىٰ إِلّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولٰئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ».

٨- عنه قوله «وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرّازِقِينَ».

قال فإنه حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرب تبارك و تعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل و في كل ليلة في الثلث الأخير و أمامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم أعط لكل منفق خلفا و لكل ممسك تلفا إلى أن يطلع الفجر

فإذا طلع الفجر عاد أمر الرب إلى عرشه فيقسم الأرزاق بين العباد، ثم قال لفضيل بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك و هو قول الله «وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرّازِقِينَ» و قوله «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهٰؤُلاءِ إِيّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ» فتقول الملائكة «سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ».

٩- في البحار: بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً قال كانوا ثمانين رجلا

و سبعين امرأة ما أغب المحراب رجل واحد منهم يصلي فيه و كانوا آل داود فلما قبض داود عليه السلام ولى سليمان عليه السلام قال يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ سخر الله له الجن و الإنس و كان لا يسمع بملك في ناحية الأرض إلا أتاه حتى يذله و يدخله في دينه و سخر الريح له،

فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير و قام الجن و الإنس و كان إذا أراد أن يغزو أمر بعسكره فضرب له بساطا من الخشب ثم جعل عليه الناس و الدواب و آلة الحرب كلها حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب فحمله حتى ينتهي به إلى حيث يريد و كان غدوها شهرا و رواحها شهرا.

١٠- الطبرسي روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَ تَمَاثِيلَ» انه قال: و الله ما هي تماثيل الرجل و النساء و لكنه الشجر و ما أشبهه.

١١- عنه في حديث عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ» قال: فكان آصف يدبر أمره حتى دبت الأرض.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ٢٧ ، (٢) تفسير القمي: ١٩٨/٢، الى ٢٠٤،

(٣) الكافي: ٤٢٠/١،

(٤) بحار الانوار: ٧١/١٤،

(٥) مجمع البيان: ٣٨٣/٣ - ٣٨٤.

٥٢ - باب تفسير آيات من سورة فاطر

١- علي بن ابراهيم: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنىٰ وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ» قال الصادق عليه السلام خلق الله الملائكة مختلفة و قد رأى رسول الله صلى الله عليه و آله جبرئيل و له ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء و الأرض و قال إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة و الأخرى في الأرض السابعة و إن لله ملائكة أنصافهم من برد و أنصافهم من نار.

يقولون يا مؤلفا بين البرد و النار ثبت قلوبنا على طاعتك، و قال إن لله ملكا بعد ما بين شحمة أذنيه إلى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير، و قال إن الملائكة لا يأكلون و لا يشربون و لا ينكحون و إنما يعيشون بنسيم العرش، و إن لله ملائكة ركعا إلى يوم القيامة، و إن لله ملائكة سجدا إلى يوم القيامة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما من شيء مما خلق الله أكثر من الملائكة و إنه ليهبط في كل يوم أو في كل ليلة سبعون ألف ملك،

فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه و آله ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده، فإذا

كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء ثم لا يعودون أبداً.

٢- عنه أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن مالك بن عبد الله بن أسلم عن أبيه عن رجل من الكوفيين عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا قال و المتعة من ذلك.

٣- عنه عن الْحُسَيْنُ عَنْ مُعَلًّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَقَالَ أَيَّ شَيْءٍ تَقُولُونَ أَنْتُمْ قُلْتُ نَقُولُ إِنَّهَا فِي الْفَاطِمِيِّينَ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ لَيْسَ يَدْخُلُ فِي هَذَا مَنْ أَشَارَ بِسَيْفِهِ وَ دَعَا النَّاسَ إِلَى خِلَافٍ فَقُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ قَالَ الْجَالِسُ فِي بَيْتِهِ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ وَ الْمُقْتَصِدُ الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ وَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ».

٤- عنه عن علي بن محمد و غيره عن سهل بن زياد ، عن يعقوب ابن يزيد عن زياد القندي ، عن عمار الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ» ولايتنا أهل البيت و أهوى بيده إلى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً.

٥- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل «أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ» قال توبيخ لابن ثمان عشرة سنة.

٦- عنه حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقري قال حدثنا أبو عبد الله الكوفي العلوي الفقيه بفرغانة بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا

الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ» فقال الظالم يحوم حوم نفسه و المقتصد يحوم حوم قلبه و السابق يحوم حوم ربه عز و جل.

٧- الطوسي باسناده عن أحمد، عن معاوية بن وهب، قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، قال فصدع ابن لرجل من أهل مرو و هو عنده جالس، قال فشكا ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام. فقال أدنه مني، قال فمسح على رأسه، ثم قال «إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً».

٨- ابن شهر آشوب باسناده عن: عمار بن يقظان الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ قال ولايتنا أهل البيت و أهوى بيده إلى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا.

٩- ابومنصور الطبرسي باسناده : عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا قال أي شيء تقول قلت إني أقول إنها خاصة لولد فاطمة فقال عليه السلام أما من سل سيفه و دعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة و غيرهم فليس بداخل في الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال و لا هدى و المقتصد منا أهل البيت هو العارف حق الإمام و السابق بالخيرات هو الإمام

١٠- ابن فهد باسناده : عن الصادق عليه السلام قول الله عز و جل إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ قال يعني من يصدق قوله فعله و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم.

١١- الطبرسى روى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» انه قال: يعني بالعلماء من صدقه قوله فعله و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم.

١٢- عنه عن الباقر و الصادق عليهما السلام فى قوله تعالى: «الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» قالا هي لنا خاصة و إيانا عنى.

المنابع:

(١) تفسير القمي: ٢٠٦/٢ - ٢٠٧، (٢) الكافى: ٢١٤/١ - ٤٣٠،

(٣) الخصال: ٥٠٩، (٤) معاني الاخبار: ١٠٤،

(٥) امالىالطوسى: ٢٨٤/٢، (٦) مناقب ابن شهر آشوب: ١٤٥/٢،

(٧) الاحتجاج: ٣٨/٢، (٨) عدة الداعى: ٧٠،

(٩) مجمع البيان: ٤٠٧/٣- ٤٠٨.

٥٣ - باب تفسير آيات من سورة يٰس

١- جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب السبيعي عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا و لا يقول أحدكم أذنب و أستغفر الله و الله يقول: «وَ نَكْتُبُ مٰا قَدَّمُوا وَ آثٰارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنٰاهُ فِي إِمٰامٍ مُبِينٍ» و قال: «إِنَّهٰا إِنْ تَكُ مِثْقٰالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰاوٰاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ» -الآية.

٢- على بن إبراهيم: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و الدليل عليه قوله إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال على الطريق الواضح تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قال القرآن لِتُنْذِرَ قَوْماً مٰا أُنْذِرَ آبٰاؤُهُمْ فَهُمْ غٰافِلُونَ إلى قوله عَلىٰ أَكْثَرِهِمْ يعني نزل به العذاب فَهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ و قوله إِنّٰا جَعَلْنٰا فِي أَعْنٰاقِهِمْ أَغْلاٰلاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقٰانِ إلى قوله فَهُمْ مُقْمَحُونَ قال قد رفعوا رءوسهم.

٣- عنه قوله سُبْحٰانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوٰاجَ كُلَّهٰا مِمّٰا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِمّٰا لاٰ يَعْلَمُونَ قال فإنه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمر و الشجر فتأكل الناس منه و البهائم فتجري فيهم و قوله وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهٰارَ فَإِذٰا هُمْ مُظْلِمُونَ أي نخرج.

قوله وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ إلى قوله كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ قال العرجون طلع النخل و هو مثل الهلال في أول طلوعه.

٤- النعماني: أخبرنا محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثنا أبي عن بعض رجاله عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام خبر تدريه خير من عشر ترويه إن لكل حق حقيقة و لكل صواب نورا ثم قال إنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة.

قيل يا أمير المؤمنين و ما النومة قال الذي يعرف الناس و لا يعرفونه و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز و جل و لكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها و لكن الحجة يعرف الناس و لا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون ثم تلا يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ.

٥- الطبرسي روى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن لكل شيء قلبا و إن قلب القرآن يس فمن قرأيس في نهاره قبل أن يمشي كان في نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتى يمسي و من قرأها في ليله قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم و من كل آفة

و إن مات في يومه أدخله الله الجنة و حضر غسله ثلاثون ألف ملك كلهم يستغفرون له و يشيعونه إلى قبره بالاستغفار له فإذا دخل في لحده

كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب عبادتهم له و فسح له في قبره مد بصره و أؤمن من ضغطة القبر و لم يزل له في قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره.

فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله يشيعونه و يحدثونه و يضحكون في وجهه و يبشرونه بكل خير حتى يجوزونه على الصراط و الميزان و يوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلقا أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و هو مع النبيين واقف بين يدي الله.

لا يحزن مع من يحزن و لا يهم مع من يهم و لا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تبارك و تعالى اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع و سلني عبدي أعطك جميع ما تسأل فيسأل فيعطى و يشفع و لا يحاسب فيمن يحاسب و لا يذل مع من يذل و لا يكتب بخطيئة و لا بشيء من سوء عمله و يعطى كتابا منشورا فيقول الناس بأجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة و يكون من رفقاء محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

المنابع:

(١) اصل الحضرمی: ٦٧، (٢) تفسير القمی: ٢١١/٢ – ٢١٣،

(٣) غيبة النعمانی: ١٤١، (٤) مجمع البيان: ٤١٣/٣.

٥٤ - باب تفسير آيات من سورة الصافات

١- فرات قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في قوله وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ قال أنزل في الأئمة و الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- على بن ابراهيم قوله يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَا ذَا تَرىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ.

قال فإنه حدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أن إبراهيم عليه السلام أتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا إبراهيم ارتو من الماء لك و لأهلك و لم يكن بين مكة و عرفات ماء فسميت التروية بذلك،

فذهب به حتى انتهى به إلى منى فصلى به الظهر و العصر و العشاءين و الفجر حتى إذا بزغت الشمس خرج إلى عرفات فنزل بنمرة و هي بطن عرفة فلما زالت الشمس خرج و قد اغتسل، فصلى الظهر و العصر بأذان واحد و إقامتين و صلى في موضع المسجد الذي بعرفات و قد كانت ثمة أحجار بيض فأدخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به إلى الموقف

فقال يا إبراهيم اعترف بذنبك و اعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة، فأقام به حتى غربت الشمس ثم أفاض به فقال يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت المزدلفة و أتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب و العشاء

الآخرة بأذان واحد و إقامتين ثم بات بها حتى إذا صلى بها صلاة الصبح أراه الموقف ثم أفاض إلى منى فأمره فرمى جمرة العقبة عندها ظهر له إبليس لعنه الله.

ثم أمره الله بالذبح فإن إبراهيم عليه السلام حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام و هو فزع فرأى في النوم أن يذبح ابنه إسحاق و قد كان إسحاق حج بوالدته سارة فلما انتهى إلى منى رمى الجمرة هو و أهله و أمر أهله فسارت إلى البيت و احتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه و قال كما حكى الله «يا بُنَيَّ إِنِّي أَرىٰ فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرىٰ»

فقال الغلام كما حكى الله امض كما أمرك الله به «يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرِينَ» و سلما لأمر الله، و أقبل شيخ فقال يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام قال أريد أن أذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال إبراهيم إن الله أمرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك و إنما أمرك بهذا الشيطان،

فقال له إبراهيم ويلك إن الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به و الكلام الذي وقع في أذني فقال لا و الله ما أمرك بهذا إلا الشيطان فقال إبراهيم لا و الله لا أكلمك ثم عزم إبراهيم على الذبح، فقال يا إبراهيم إنك إمام يقتدى بك و إنك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم يكلمه و أقبل إلى الغلام فاستشاره في الذبح فلما أسلما جميعا لأمر الله قال الغلام يا أبت خمر وجهي و شد وثاقي

فقال إبراهيم يا بني الوثاق مع الذبح لا و الله لا أجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الحمار ثم أضجعه عليه و أخذ المدية فوضعها على حلقه و

رفع رأسه إلى السماء ثم انتحى عليه المدية فقلب جبرئيل المدية على قفاها و اجترّ الكبش من قبل ثبير و أثار الغلام من تحته و وضع الكبش مكان الغلام و نودي من ميسرة مسجد الخيف أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هٰذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ.

قال و لحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها شيخ رأيته، قالت إن ذلك بعلي قال فوصيف رأيته معه فقالت ذاك ابني قال فإني رأيته و قد أضجعه و أخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت إن إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه قال فو رب السماء و الأرض و رب هذا البيت لقد رأيته أضجعه و أخذ المدية، فقالت و لم قال زعم أن ربه أمره بذلك،

قالت فحق له أن يطيع ربه فوقع في نفسها أنه قد أمر في ابنها بأمر فلما قضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى و هي واضعة يدها على رأسها تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت بأم إسماعيل، قلت فأين أراد أن يذبحه قال عند الجمرة الوسطى قال و نزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء و كان يأكل في سواد و يمشي في سواد أقرن، قلت ما كان لونه قال كان أملح أغبر.

٣– عنه قال و حدثني أبي عن صفوان بن يحيى و حماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألناه عن صاحب الذبح، فقال إسماعيل و روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أنا ابن الذبيحين يعني إسماعيل و عبد الله بن عبد المطلب فهذان الخبران عن الخاصة في الذبيح قد اختلفوا في إسحاق و إسماعيل و عبد الله و قد روت العامة خبرين مختلفين في إسماعيل و إسحاق فناداه الله عز و جل قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا الآية

قال إنه لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه و سلما لأمر الله قال الله إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً فقال إبراهيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فقال لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ أي لا يكون بعهدي إمام ظالم ثم ذكر عز و جل منته على موسى و هارون فقال وَ لَقَدْ مَنَنّا عَلىٰ مُوسىٰ وَ هارُونَ وَ نَجَّيْناهُما وَ قَوْمَهُما مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ إلى قوله أَ تَدْعُونَ بَعْلًا قال كان لهم صنم يسمونه بعلا و سأل رجل أعرابيا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة فقال الأعرابي أنا بعلها و سمي الرب بعلا.

ثم ذكر عز و جل آل محمد عليهم السلام فقال وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سلام على ال يس فقال يس محمد و آل محمد الأئمة عليهم السلام ثم ذكر عز و جل لوطا فقال «وَ إِنَّ لُوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» و قد ذكرنا خبره ثم ذكر يونس فقال «وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ» يعني هرب «إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَساهَمَ» أي ألقى السهام فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ أي من المغوصين فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ

و قد كتبنا خبره في سورة يونس وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ قال الدبا ثم خاطب الله نبيه فقال فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فَاسْتَفْتِهِمْ الآية إلى قوله سُلْطانٌ مُبِينٌ أي حجة قوية على ما يزعمون و قوله تعالى وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً يعني أنهم قالوا إن الجن بنات الله فقال وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ يعني أنهم في النار.

٤- عنه قوله «وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّىٰ حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ» فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم النظر فهذه في أهل الشبهات و الضلالات من أهل القبلة.

٥- حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وَ مٰا مِنّٰا إِلاّٰ لَهُ مَقٰامٌ مَعْلُومٌ قال نزلت في الأئمة و الأوصياء من آل محمد عليهم السلام

٦- عنه حدثنا أحمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن أحمد بن بويه قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا أحمد بن محمد الشيباني قال حدثنا عبد الله بن محمد التفليسي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق عليه السلام يقول يا شهاب نحن شجرة النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة

و نحن عهد الله و ذمته و نحن ودائع الله و حجته كنا أنوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا و إنا لنحن الصافون و إنا لنحن المسبحون فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عز و جل و ذمته و من خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز و جل و عهده.

٧- محمد بن يعقوب عن علي بن محمد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي اَلنُّجُومِ فَقٰالَ إِنِّي سَقِيمٌ قال حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام.

٨- ابو منصور الطبرسى سئل الامام الصادق عليه السلام : «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي اَلنُّجُومِ فَقٰالَ إِنِّي سَقِيمٌ» قال : ما كان إبراهيم سقيما، و ما كذب و إنما عنى سقيما في دينه مرتادا.

٩- في البحار عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن منصور بن حازم قال سأل بعض أصحابنا أبا عبد الله عليه السلام في مسألة فقال هذه تخرج في

القرعة ثم قال فأي قضية أعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلى الله عز و جل أليس الله يقول تبارك و تعالى فَسٰاهَمَ فَكٰانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ.

١٠- في البحار قد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال فأي قضية أعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلى الله لقوله فَسٰاهَمَ فَكٰانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ.

١١- عنه أخبرني شيخي محمد بن نما و الشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما إلى جدي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة من مسند جميل عن منصور بن حازم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و سأله بعض أصحابنا عن مسألة فقال هذه تخرج في القرعة ثم قال و أي قضية أعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلى الله عز و جل أليس الله عز و جل يقول فَسٰاهَمَ فَكٰانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ.

١٢- الطبرسي روى العياشي باسناده عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى: «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقٰالَ إِنِّي سَقِيمٌ» أنهما قالا: و الله ما كان سقيما و ما كذب.

١٣- عنه روى العياشي باسناده عن بريد بن معاوية العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم كان بين بشارة إبراهيم بإسماعيل و بين بشارته بإسحاق قال كان بين البشارتين خمس سنين

قال الله سبحانه فَبَشَّرْنٰاهُ بِغُلاٰمٍ حَلِيمٍ يعني إسماعيل و هي أول بشارة بشر الله بها إبراهيم في الولد و لما ولد لإبراهيم إسحاق من سارة و بلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل إلى إسحاق و هو في حجر إبراهيم فنحاه و جلس في مجلسه فبصرت به سارة

فقالت: يا إبراهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك و يجلس هو مكانه لا و الله لا يجاورني هاجر و ابنها في بلاد أبدا فنحهما عني و كان

إبراهيم مكرما لسارة يعزها و يعرف حقها و ذلك أنها كانت من ولد الأنبياء و بنت خالته فشق ذلك على إبراهيم و اغتم لفراق إسماعيل عليه السلام

فلما كان في الليل أتى إبراهيم عليه السلام آت من ربه فأراه الرؤيا في ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكة فأصبح إبراهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر و إسماعيل في ذي الحجة من أرض الشام فانطلق بهما إلى مكة ليذبحه في الموسم

فبدأبقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده و خرج إلى منى حاجا و قضى نسكه بمنى رجع إلى مكة فطافا بالبيت أسبوعا ثم انطلق إلى السعي فلما صارا في المسعى قال إبراهيم لإسماعيل يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك في الموسم عامي هذا فما ذا ترى

قال يا أبت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى و ذلك يوم النحر فلما انتهى به إلى الجمرة الوسطى و أضجعه لجنبه الأيسر و أخذ السكين ليذبحه نودي «أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا» إلى آخره و فدي إسماعيل بكبش عظيم فذبحه و تصدق بلحمه على المساكين.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ١٣١، (٢) تفسير القمي: ٢/٢٢٤، الى ٢٢٧،
(٣) الكافي: ١/٤٦٥، (٤) الاحتجاج: ٢/١٠٥،
(٥) بحار الانوار: ١٠٤/٣٢٥، (٦) مجمع البيان : ٣/٤٥٠ - ٤٥٥.

٥٥ - باب تفسير آيات عن سورة ص

١- فرات قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «ما لَنا لا نَرىٰ رِجالًا كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ» قال إياكم و الله عنى يا معشر الشيعة.

٢- فرات قال حدثنا جعفر بن أحمد الأودي معنعنا عن سماعة بن مهران قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما حالكم عند الناس قال قلت ما أجد أسوأحالا منا عندهم أشر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا قال لا و الله لا يرى في النار منكم اثنان لا و الله لا واحد و إنكم الذين نزلت فيهم هذه الآية «وَ قالُوا ما لَنا لا نَرىٰ رِجالًا كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ».

٣- فرات قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الديلمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير و قد أخذه النفس فلما أن أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد ما هذا النفس العالي قال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني و رق عظمي و اقترب أجلي و لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال يا أبا محمد إنك لتقول هذا

فقال جعلت فداك و كيف لا أقول هذا فذكر كلاما ثم قال يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى قول عدوكم ما لَنا لا نَرىٰ رِجالًا كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ

الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ و الله ما عنى بهذا و لا أراد غيركم إذ صرتم عند هذا العالم شرار الناس فأنتم و الله في الجنة تحبرون و هم في النار يطلبون.

٤- علي بن إبراهيم: إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ إلى قوله وَ خَرَّ رَاكِعاً وَ أَنَابَ.

حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال إن داود عليه السلام لما جعله الله عز و جل خليفة في الأرض و أنزل عليه الزبور أوحى الله عز و جل إلى الجبال و الطير أن يسبحن معه و كان سببه أنه إذا صلى ببني إسرائيل يقوم وزيره بعد ما يفرغ من الصلاة فيحمد الله و يسبحه و يكبره و يهلله

ثم يمدح الأنبياء عليهم السلام نبيا نبيا و يذكر من فضلهم و أفعالهم و شكرهم و عبادتهم لله سبحانه و تعالى و الصبر على بلائه و لا يذكر داود، فنادى داود ربه فقال يا رب قد أنعمت على الأنبياء بما أثنيت عليهم و لم تثن علي، فأوحى الله عز و جل إليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا و أنا أثني عليهم بذلك فقال يا رب فابتلني حتى أصبر،

فقال يا داود تختار البلاء على العافية إني ابتليت هؤلاء و أنا لم أعلمهم و أنا أبتليك و أعلمك أن بلائي في سنة كذا و شهر كذا و في يوم كذا، و كان داود عليه السلام يفرغ نفسه لعبادته يوما و يقعد في محرابه يوما و يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان اليوم الذي وعده الله عز و جل اشتدت عبادته و خلا في محرابه و حجب الناس عن نفسه و هو في محرابه يصلي

فإذا طائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد أخضر و رجلاه من ياقوت أحمر و رأسه و منقاره من لؤلؤ و زبرجد فأعجبه جدا و نسي ما

كان فيه، فقام ليأخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود و بين أوريا بن حنان و كان داود قد بعث أوريا في بعث فصعد داود عليه السلام الحائط ليأخذ الطير و إذا امرأة أوريا جالسة تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها و غطت به بدنها،

فنظر إليها داود فافتتن بها و رجع إلى محرابه، و نسي ما كان فيه و كتب إلى صاحبه في ذلك البعث لما أن يصيروا إلى موضع كيت و كيت يوضع التابوت بينهم و بين عدوهم، و كان التابوت في بني إسرائيل كما قال الله عز و جل «فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَ آلُ هٰارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاٰئِكَةُ» و قد كان رفع بعد موسى عليه السلام إلى السماء لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي،

فلما غلبهم جالوت و سألوا النبي أن يبعث إليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث إليهم طالوت و أنزل عليهم التابوت و كان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل و بين أعدائهم و رجع عن التابوت إنسان كفر و قتل و لا يرجع أحد عنه إلا و يقتل.

فكتب داود إلى صاحبه الذي بعثه أن ضع التابوت بينك و بين عدوك و قدم أوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه و قتل، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان و قعدا و لم يكن تزوج امرأة أوريا و كانت في عدتها و داود في محرابه يوم عبادته فدخلا عليه الملكان من سقف البيت و قعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا لاٰ تَخَفْ خَصْمٰانِ بَغىٰ بَعْضُنٰا عَلىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنٰا بِالْحَقِّ وَ لاٰ تُشْطِطْ وَ اهْدِنٰا إِلىٰ سَوٰاءِ الصِّرٰاطِ و لداود حينئذ تسع و تسعون امرأة ما بين مهيرة إلى جارية،

فقال أحدهما لداود إِنَّ هٰذٰا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ

وٰاحِدَةٌ فَقٰالَ أَكْفِلْنِيهٰا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطٰابِ أي ظلمني و قهرني، فقال داود كما حكى الله عز و جل لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤٰالِ نَعْجَتِكَ إِلىٰ نِعٰاجِهِ إلى قوله وَ خَرَّ رٰاكِعاً وَ أَنٰابَ قال فضحك المستعدى عليه من الملائكة و قال قد حكم الرجل على نفسه فقال داود أتضحك و قد عصيت لقد هممت أن أهشم فاك، قال فعرجا و قال الملك المستعدى عليه لو علم داود أنه أحق بهشم فيه مني.

ففهم داود الأمر و ذكر الخطيئة فبقي أربعين يوما ساجدا يبكي ليله و نهاره و لا يقوم إلا وقت الصلاة حتى انخرق جبينه و سأل الدم من عينيه فلما كان بعد أربعين يوما نودي يا داود ما لك أجائع أنت فنشبعك أم ظمآن فنسقيك أم عريان فنكسوك أم خائف فنؤمنك فقال أي رب و كيف لا أخاف و قد عملت ما عملت و أنت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم، فأوحى الله إليه تب يا داود، فقال أي رب و أنى لي بالتوبة قال صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك و أسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك غفرت لك قال: يا رب فإن لم يفعل قال أستوهبك منه، قال فخرج داود عليه السلام يمشي على قدميه و يقرأالزبور و كان إذا قرأالزبور لا يبق حجر و لا شجر و لا جبل و لا طائر و لا سبع إلا يجاوبه حتى انتهى إلى جبل و عليه نبي عابد يقال له حزقيل، فلما سمع دوي الجبال و صوت السباع علم أنه داود فقال هذا النبي الخاطئ فقال داود يا حزقيل تأذن لي أن أصعد إليك قال لا فإنك مذنب.

فبكى داود عليه السلام فأوحى الله عز و جل إلى حزقيل يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته و سلني العافية فنزل حزقيل و أخذ بيد داود و أصعده إليه فقال له داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك

العجب مما أنت فيه من عبادة الله عز و جل قال لا قال فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها و لذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع؟

قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه، قال فدخل داود عليه السلام الشعب فإذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية و عظام نخرة و إذا لوح من حديد و فيه مكتوب فقرأه داود، فإذا فيه أنا أروى بن سلمة ملكت ألف سنة و بنيت ألف مدينة، و افتضضت ألف جارية و كان آخر أمري أن صار التراب فراشي و الحجار وسادي و الحيات و الديدان جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا.

و مضى داود حتى أتى قبر أوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال أوريا ما لك يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري و قرة عيني قال يا أوريا اغفر لي و هب لي خطيئتي فأوحى الله عز و جل إليه يا داود بين له ما كان منك، فناداه داود فأجابه فقال يا أوريا فعلت كذا و كذا و كيت و كيت فقال أوريا أيفعل الأنبياء مثل هذا فناداه فلم يجبه فوقع داود على الأرض باكيا

فأوحى الله إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه فقال أوريا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطيئته، فقال يا رب قد وهبت له خطيئته، فرجع داود عليه السلام إلى بني إسرائيل و كان إذا صلى وزيره يحمد الله و يثني على الأنبياء عليهم السلام ثم يقول كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت و كيت، فاغتم داود عليه السلام فأوحى الله عز و جل إليه يا داود قد وهبت لك خطيئتك و ألزمت عار ذنبك ببني إسرائيل،

قال يا رب كيف و أنت الحكم العدل الذي لا تجور، قال لأنه لم

يعاجلوك بالنكيرة و تزوج داود عليه السلام بامرأة أوريا بعد ذلك فولد له منها سليمان عليه السلام ثم قال عز و جل فَغَفَرْنا لَهُ ذٰلِكَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفىٰ وَ حُسْنَ مَآبٍ.

۵- عنه حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حنان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ قال أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ حبتر و زريق و أصحابهما أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه كَالْفُجّارِ حبتر و دلام و أصحابهما كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم أجمعين وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ فهم أهل الألباب الثاقبة، قال و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها و يقول ما أعطي أحد قبلي و لا بعدي مثل ما أعطيت.

۶- عنه قال الصادق عليه السلام جعل الله عز و جل ملك سليمان في خاتمه فكان إذا لبسه حضرته الجن و الإنس و الشياطين و جميع الطير و الوحش و أطاعوه فيقعد على كرسيه و بعث الله عز و جل رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين و الطير

و الإنس و الدواب و الخيل فتمر بها في الهواء إلى موضع يريده سليمان عليه السلام، و كان يصلي الغداة بالشام و يصلي الظهر بفارس، و كان يأمر الشياطين أن تحمل الحجارة من فارس يبيعونها بالشام،

فلما مسح أعناق الخيل و سوقها بالسيف سلبه الله ملكه، و كان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه فجاء الشيطان فخدع خادمه و أخذ منه الخاتم، و لبسه فخرت عليه الشياطين و الجن و الإنس و الطير و

الوحش و خرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب و مر على ساحل البحر و أنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذي تصور في صورة سليمان و صاروا إلى أمه و قالوا لها أتنكرين من سليمان شيئا؟

فقالت كان أبر الناس بي و هو اليوم يبغضني و صاروا إلى جواريه و نسائه و قالوا أتنكرين من سليمان شيئا قلن كان لم يكن يأتينا في الحيض، فلما خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم في البحر، فبعث الله سمكة فالتقمته و هرب الشيطان، فبقوا بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوما.

و كان سليمان يمر على ساحل البحر يبكي و يستغفر الله تائبا إلى الله مما كان منه فلما كان بعد أربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له أعينك على أن تعطيني من السمك شيئا، قال نعم فأعانه سليمان فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكة فأخذها فشق بطنها و ذهب يغسلها

فوجد الخاتم في بطنها، فلبسه فخرت عليه الشياطين و الجن و الإنس و الطير و الوحش و رجع إلى ما كان و طلب ذلك الشيطان و جنوده الذين كانوا معه فقيدهم و حبس بعضهم في جوف الماء و بعضهم في جوف الصخر بأسامي الله فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامة.

قال و لما رجع سليمان إلى ملكه قال لآصف بن برخيا و كان آصف كاتب سليمان و هو الذي كان عنده علم من الكتاب و قد عذرت الناس بجهالتهم فكيف أعذرك فقال لا تعذرني و لقد عرفت الشيطان الذي أخذ خاتمك و أباه و أمه و عمه و خاله و لقد قال لي اكتب لي فقلت له إن قلمي لا يجري بالجور، فقال اجلس و لا تكتب

فكنت أجلس و لا أكتب شيئا و لكن أخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد و هو أخس الطير منتنا و أنتنه ريحا قال إنه يبصر الماء من

وراء الصفا الأصم، قال و كيف يبصر الماء من وراء الصفا و إنما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يؤخذ بعنقه فقال سليمان قف يا وقاف إنه إذا جاء القدر حال دون البصر.

٧- عنه حدثني أبي عن أحمد بن محمد عن أبي نصر عن عبد الله بن القاسم عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال قالت بنو إسرائيل لسليمان استخلف علينا ابنك، فقال لهم إنه لا يصلح لذلك فألحوا عليه فقال إني أسائله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها أستخلفه ثم سأله فقال يا بني ما طعم الماء و طعم الخبز، و من أي شيء ضعف الصوت و شدته و أين موضع العقل من البدن و من أي شيء القساوة و الرقة و مم تعب البدن و دعته و مم تكسب البدن و حرمانه فلم يجبه بشيء منها.

فقال أبو عبد الله عليه السلام طعم الماء الحياة و طعم الخبز القوة و ضعف الصوت و شدته من شحم الكليتين و موضع العقل الدماغ، ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له ما أخف دماغك و القسوة و الرقة من القلب و هو قوله فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، و تعب البدن و دعته من القدمين إذا تعبا في المشي يتعب البدن و إذا أودعا أودع البدن و تكسب البدن و حرمانه من اليدين إذا عمل بهما ردتا على البدن و إذا لم يعمل بهما لم تردا على البدن شيئا.

٨- قوله وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ.

قال فإنه حدثني أبي عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن بلية أيوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لأي علة كانت قال لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا و

أدى شكرها و كان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش فلما صعد و رأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس

و قال يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا و لو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي إليك شكر نعمة أبدا، فقيل له قد سلطتك على ماله و ولده قال فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و ولدا إلا أعطبه فازداد أيوب شكرا لله و حمدا قال فسلطني على زرعه، قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب لله شكرا و حمدا

فقال يا رب سلطني على غنمه، فسلطه على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكرا و حمدا و قال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله و عينه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله و يشكره حتى وقع في بدنه الدود و كانت تخرج من بدنه فيردها و يقول لها

ارجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه و نتن حتى أخرجه أهل القرية من القرية و ألقوه في المزبلة خارج القرية و كانت امرأته رحيمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين و عليها تتصدق من الناس و تأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء و رأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا في الجبال و قال لهم:

مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى و نسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا و جاءوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضا إلى بعض ثم مشوا إليه و كان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه، فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه و ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء

الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره؟

فقال أيوب و عزة ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضيف يأكل معي و ما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدني فقال الشاب سوأة لكم عمدتم إلى نبي الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها، فقال أيوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي فبعث الله إليه غمامة فقال أيوب أدلني بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم و ها أنا ذا قريب و لم أزل فقال يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي ألم أحمدك ألم أشكرك ألم أسبحك؟

قال فنودي من الغمامة بعشرة ألف لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون و تحمده و تسبحه و تكبره و الناس عنه غافلون أتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فأخذ أيوب التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب أنت فعلت ذلك بي، فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان و أطرأو أنبت الله عليه روضة خضراء و رد عليه أهله و ماله و ولده و زرعه و قعد معه الملك يحدثه و يؤنسه

فأقبلت امرأته معها الكسر، فلما انتهت إلى الموضع إذ الموضع متغير و إذا رجلان جالسان فبكت و صاحت و قالت يا أيوب ما دهاك فناداها أيوب، فأقبلت فلما رأته و قد رد الله عليه بدنه و نعمته سجدت لله شكرا فرأى ذوابتها مقطوعة و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام و كانت حسنة الذوائب

فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها و دفعتها إليهم و

أخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب و حلف عليها أن يضربها مائة سوط فأخبرته أنه كان سببه كيت و كيت فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله إليه وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه

ثم قال وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرىٰ لِأُولِي الْأَلْبابِ

قال فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء و رد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابه البلاء كلهم أحياهم الله تعالى، فعاشوا معه، و سئل أيوب بعد ما عافاه الله أي شيء كان أشد عليك مما مر عليك قال شماتة الأعداء قال فأمطر الله عليه في داره فراش الذهب و كان يجمعه

فإذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده، فقال له جبرئيل أما تشبع يا أيوب قال و من يشبع من رزق ربه ثم قال وَ اذْكُرْ يا محمد عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصارِ يعني أولي القوة.

٩- عنه قال عز و جل: «إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ» و قد كتبنا خبر آدم و إبليس في موضعه،

حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا القاسم بن محمد عن إسماعيل الهاشمي عن محمد بن يسار عن الحسن بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو أن الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم أنه خلقه بيده فيقول:

«ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ» أ فترى الله يبعث الأشياء بيده.

١٠- علي بن إبراهيم في قوله «خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» قال فإنه حدثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد عن إسحاق بن حريز قال قال أبو

عبد الله عليه السلام أي شيء يقول أصحابك في قول إبليس خلقتني من نار و خلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك و ذكره الله في كتابه قال كذب إبليس لعنه الله يا إسحاق ما خلقه الله إلا من طين.

ثم قال قال الله الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ خلقه الله من تلك النار و النار من تلك الشجرة و الشجرة أصلها من طين.

١١- عنه أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى فَأَنْظِرْنِي إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه و آله على الصخرة التي في بيت المقدس

١٢- محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن ميسر قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال كيف أصحابك فقلت جعلت فداك لنحن عندهم أشر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا قال و كان متكئا فاستوى جالسا ثم قال كيف قلت قلت و الله لنحن عندهم أشر من اليهود و النصارى و الذين أشركوا

فقال: أما و الله لا يدخل النار منكم اثنان لا و الله و لا واحد و الله إنكم الذين قال الله تعالى وَ قالُوا ما لَنا لا نَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النّارِ ثم قال طلبوكم و الله في النار و الله فما وجدوا منكم أحدا.

١٣- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بن يونس عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا استقر أهل

النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا فيقول بعضهم لبعض «مٰا لَنٰا لاٰ نَرىٰ رِجٰالاً كُنّٰا نَعُدُّهُمْ مِنَ اَلْأَشْرٰارِ أَتَّخَذْنٰاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زٰاغَتْ عَنْهُمُ اَلْأَبْصٰارُ» قال و ذلك قول الله عز و جل «إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخٰاصُمُ أَهْلِ اَلنّٰارِ» يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا.

١٤- الصدوق: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن أبان الأحمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ فِرْعَوْنَ ذِي اَلْأَوْتٰادِ لأي شيء سمي ذا الأوتاد قال لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه و مد يديه و رجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض و ربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه و يديه بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز و جل فرعون ذا الأوتاد لذلك.

١٥- ابوحنيفة المغربي عن الصادق عليه السلام أنه جلس إلى جماعة من شيعته فقال أخبروني أي هذه الفرق أسوء حالا عند الناس فقال أحدهم جعلت فداك ما أعلم أحدا أسوأحالا عندهم منا و كان متكئا فاستوى جالسا.

ثم قال و الله ما في النار منكم اثنان لا و الله و لا واحد و ما نزلت هذه الآية إلا فيكم وَ قٰالُوا مٰا لَنٰا لاٰ نَرىٰ رِجٰالاً كُنّٰا نَعُدُّهُمْ مِنَ اَلْأَشْرٰارِ أَتَّخَذْنٰاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زٰاغَتْ عَنْهُمُ اَلْأَبْصٰارُ ثم قال أ تدرون لم ساءت حالكم عندهم قالوا لا يا ابن رسول الله قال لأنهم أطاعوا إبليس و عصيتموه فأغراهم بكم.

١٦- الحافظ الحسكاني: روى سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن مقاتل عن الضحاك، [عن] جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن أبيه، عن جده في

قوله : «أم نجعل» الاية [قال] نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ١٣١، (٢) تفسير القمي: ٢٢٩/٢، الى ٢٤٤،

(٣) الكافي: ٧٨/٨- ١٤١، (٤) علل الشرايع: ١ / ٦٦،

(٥) بحار الانوار: ١٤/ ٥، (٦) دعائم الاسلام: ١ / ٧٤،

(٧) شواهد التنزيل: ١١٥/٢.

٥٦ - باب تفسير آيات من سورة الزمر

١- فرات حدثني علي بن الحسين معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال مكث جبرئيل أربعين يوما لم ينزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رب قد اشتد شوقي إلى نبيك فأذن لي فأوحى الله تعالى إليه يا جبرئيل اهبط إلى حبيبي و نبيي فأقرئه مني السلام و أخبره أني خصصته بالنبوة و فضلته على جميع الأنبياء و أقرئ وصيه مني السلام و أخبره أني خصصته بالوصية و فضلته على جميع الأوصياء قال فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فكان إذا هبط وضعت له وسادة من أدم حشوها ليف فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال يا محمد إن الله تعالى يقرؤك السلام و يخبرك أنه خصك بالنبوة و فضلك على جميع الأنبياء و يقرأوصيك السلام و يخبرك أنه خصه بالوصية و فضله على جميع الأوصياء قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله إليه فدعاه و أخبره بما قال جبرئيل عليه السلام قال فبكا علي بكاء شديدا ثم قال أسأل الله أن لا يسلبني ديني و لا ينزع مني كرامته و أن يعطيني ما وعدني

فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد حقيق علي الله أن لا يعذب عليا و لا أحدا تولاه فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل على ما كان منهم أو كلهم ناج فقال جبرئيل يا محمد نجا من تولى شيثا بشيث و نجا شيث بآدم و نجا آدم بالله و

نجا من تولى ساما بسام و نجا سام بنوح و نجا نوح بالله و نجا من تولى آصف بآصف و نجا آصف بسليمان و نجا سليمان بالله و نجا من تولى يوشع بيوشع و نجا يوشع بموسى.

و نجا موسى بالله و نجا من تولى شمعون بشمعون و نجا شمعون بعيسى و نجا عيسى بالله و نجا من تولى عليا بعلي و نجا علي بك و نجوت أنت بالله و إنما كل شيء بالله و إن الملائكة و الحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها إياه قال فجلس علي عليه السلام يسمع كلام جبرئيل عليه السلام و لا يرى شخصه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم إذا اجتمعوا قال ذكر الله تبارك تعالى و لم تبلغ عظمته.

ثم ذكروا فضل محمد صلى الله عليه و آله و ما أعطاه الله من علم و قلده من رسالته ثم ذكروا أمر شيعتنا و الدعاء لهم و ختمهم بالحمد و الثناء على الله قال قلت جعلت فداك يا أبا عبد الله و إن الملائكة ليعرفونا قال سبحان الله و كيف لا يعرفونكم و قد وكلوا بالدعاء لكم و الملائكة حافين من حول العرش يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ.. وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ما استغفارهم إلا لكم دون هذا العالم.

٢- فرات قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد قال حدثنا الحسن ابن جعفر قال حدثنا الحسين بن جعفر حدثنا الحسين الشوا قال حدثنا محمد يعني ابن عبد الله الحنظلي قال حدثنا وكيع قال حدثنا سليمان الأعمش قال دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام و قلت له جعلت فداك إن الناس يسمونا روافض فما الروافض فقال و الله ما هم سموكم و الله سماكم به في التوراة و الإنجيل على لسان موسى و لسان عيسى.

و ذلك أن سبعين رجلا من قوم فرعون رفضوا فرعون و دخلوا في

دين موسى عليه السلام فسماهم الله الرافضة و أوحى إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة حتى يملكونه على لسان محمد صلى الله عليه وآله ففرقهم الله فرقا كثيرة و تشعبوا شعبا كثيرة فرفضوا الخير و رفضتم الشر و استقمتم مع أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله.

فذهبتم حيث ذهب نبيكم و اخترتم من اختار الله و رسوله فأبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا فأنتم المرحومون المتقبل من محسنهم للمتجاوز عن مسيئهم و من لم يلق الله بمثل ما لقيتم لم تقبل حسنته و لم يتجاوز عن سيئته يا سليمان هل سررتك.

فقلت زدني جعلت فداك فقال إن لله عز و جل ملائكة يستغفرون لكم حتى يتساقط ذنوبكم كما يتساقط ورق الشجر في يوم ريح و ذلك قول الله تعالى «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ.. وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» هم شيعتنا و هم و الله هم يا سليمان هل سررتك فقلت زدني جعلت فداك قال ما على ملة إبراهيم إلا نحن و شيعتنا و سائر الناس منها براء.

٣- فرات قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد قال حدثنا أبو العباس محمد بن ذروان القطان، قال حدثنا عبد الله بن محمد القيسي قال حدثنا أبو جعفر القمي محمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان الديلمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير و قد أخذه النفس فلما أن أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ما هذا النفس العالي، قال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني و دق عظمي و اقترب أجلي و لست أدري ما أراد عليه من أمر آخرتي

فقال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد إنك لتقول هذا فقال جعلت فداك و

كيف لا أقول هذا فذكر كلاما ثم قال يا أبا محمد إن الملائكة تسقط الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه و ذلك قوله تعالى «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» فما استغفارهم و الله إلا لكم دون الخلق فهل سررتك يا أبا محمد، قال قلت جعلت فداك زدني قال يا أبا محمد لقد ذكرنا الله و ذكر شيعتنا و عدونا في آية من كتابه.

فقال «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» فنحن «الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» و عدونا «الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ»

و شيعتنا «أُولُوا الْأَلْبَابِ» قال: جعلت فداك زدني قال لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول «يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» ما أراد بهذا غيركم فهل سررتك يا أبا محمد.

٤- قال علي بن إبراهيم في قوله وَ أَنِيبُوا إِلىٰ رَبِّكُمْ أي توبوا وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ من القرآن و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام، و الدليل على ذلك قول الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ الآية قال في الإمام لقول الصادق عليه السلام نحن جنب الله ثم قال أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً الآية فرد الله عليهم فقال بَلىٰ قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها يعني بالآيات الأئمة عليهم السلام وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ يعني بالله.

٥- عنه قوله وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي المعزى عن أبي عبد

الله عليه السلام قال من ادعى أنه إمام و ليس بإمام يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة، قلت و إن كان علويا فاطميا قال و إن كان علويا فاطميا

٦- قوله أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ قال فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا إلى الله شدة حره سأله أن يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم و قوله لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يعني مفاتيح السماوات و الأرض.

ثم خاطب الله نبيه فقال وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فهذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه و آله و سلم و المعنى لأمته.

و هو ما قال الصادق عليه السلام إن الله تعالى بعث نبيه بإياك أعني و اسمعي يا جارة.

و الدليل على ذلك قوله «بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» و قد علم أن نبيه صلى الله عليه و آله و سلم يعبده و يشكره و لكن استعبد نبيه بالدعاء إليه تأديبا لأمته.

٧- عنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال و نبتت اللحوم و قال أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخذ بيده و أخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه فقال قم بإذن الله فخرج منه رجل أبيض الرأس و اللحية يمسح التراب عن وجهه و هو يقول الحمد لله و الله أكبر،

فقال جبرئيل عد بإذن الله ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال قم بإذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه و هو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد إلى ما كنت فيه بإذن الله، فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول و هؤلاء يقولون ماترى.

٨- عنه قوله وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني القاسم بن الربيع قال حدثني صباح المدائني قال حدثنا المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله «وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» قال رب الأرض يعني إمام الأرض، فقلت فإذا خرج يكون ما ذا قال إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الإمام.

٩- البرقي: عن أبيه عمن ذكره عن أبي علي حسان العجلي قال سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام و أنا جالس عن قول الله عز و جل (هَلْ) يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ قال نحن «الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» و عدونا «الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» و شيعتنا أُولُوا الْأَلْبَابِ.

١٠- عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد قال دخلت أنا و معلى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لنا و ليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه و ليس عليه جلباب فلما نظر إلينا رحب فقال مرحبا بكما و أهلا ثم جلس و قال أنتم أولو الألباب في كتاب الله قال الله تبارك و تعالى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ

فأبشروا فأنتم على إحدى الحسنيين من الله أما أنكم إن بقيتم حتى تروا ما تمدون إليه رقابكم شفى الله صدوركم و أذهب غيظ قلوبكم و أدالكم على عدوكم و هو قول الله تبارك و تعالى وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ

مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ و إن مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه و بعثه عليه.

١١- الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن القاسم بن يزيد عن مالك الجهني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنا شجرة من جنب الله فمن وصلنا وصله الله قال ثم تلى هذه الآية «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى‌ عَلى‌ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ».

١٢- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ».

قال يعني إن أشركت في الولاية غيره «بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ»، يعني بل الله فاعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمك.

١٣- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ قال نزلت في أبي الفصيل أنه كان رسول الله صلى الله عليه و آله عنده ساحرا فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا إليه يعني تائبا إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه و آله ما يقول

ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يعني العافية نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يعني نسي التوبة إلى الله عز و جل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه و آله إنه ساحر و لذلك قال الله عز و جل قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ

النَّارِ يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز و جل و رسوله.

قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ثم عطف القول من الله عز و جل في علي يخبر بحاله و فضله عند الله تبارك و تعالى فقال أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أن محمدا رسول الله وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أن محمدا رسول الله و أنه ساحر كذاب إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا تأويله يا عمار

١٤- علي بن ابراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ لم يأمر الله بطاعتهم إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.

١٥- النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا جعفر بن إسماعيل المنقري قال أخبرني شيخ بمصر يقال له الحسين بن أحمد المقرئ عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ قال من زعم أنه إمام و ليس بإمام.

١٦- الصدوق حدثني محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن المؤمل المستهل عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه شاب من الأنصار

فقال إني رجل أريد أن أقرأعليكم فمن بكى فله الجنة فقرأآخر الزمر وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً إلى آخر السورة

فبكى القوم جميعا إلا شاب فقال يا رسول الله قد تباكيت فما قطرت عيني فقال إني معيد عليكم من تباكى فله الجنة قال و أعاد عليهم فبكى القوم و تباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعا.

١٧- عنه حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فقال يعني ملكه لا يملكها معه أحد و القبض من الله تبارك و تعالى في موضع آخر المنع و البسط منه الإعطاء و التوسيع كما قال عز و جل:

وَ اللهُ يَقْبِضُ وَ يَبْسطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يعني يعطي و يوسع و يمنع و يضيق و القبض منه عز و جل في وجه آخر الأخذ و الأخذ في وجه القبول منه كما قال وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ أي يقبلها من أهلها و يثيب عليها قلت فقوله عز و جل وَ السَّماوٰاتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ قال اليمين اليد و اليد القدرة و القوة يقول عز و جل و السماوات مطويات بقدرته و قوته سبحانه و تعالى عما يشركون.

١٨- عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي زكريا المؤمن عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله أتى شبابا من الأنصار فقال إني أريد

أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة فقرأ آخر الزمر وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً إلى آخر السورة فبكى القوم جميعا إلا شاب فقال يا رسول الله قد تباكيت فما قطرت عيني قال إني معيد عليكم فمن تباكى فله الجنة قال فأعاد عليهم فبكى القوم و تباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعا

١٩- ابن شهرآشوب عن : الصادق عليه السلام في قوله «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ» نحن الذين يعلمون و عدونا الذين لا يعلمون و شيعتنا أولوالألباب

٢٠- عنه سئل أبو عبد الله عن قوله وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ قال كل من زعم أنه إمام و ليس بإمام قلت و إن كان علويا فاطميا قال و إن كان علويا فاطميا.

٢١- ابوحنيفة المغربي: عن الصادق عليه السلام : أنه قال لقوم من شيعته أنتم أولو الألباب الذين ذكر الله عز و جل في كتابه فقال إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ فأبشروا فإنكم على إحدى الحسنيين من الله إما أن يبقيكم الله حتى تروا ما تمدون إليه رقابكم فيشفي الله عز و جل صدوركم و يذهب غيظ قلوبكم و هو قوله عز و جل:

«وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ» و إن مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم و بعثتم على ذلك فو الله ما يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا ما أنتم عليه و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه ثم أهوى بيده إلى الحلق ثم بكى.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ١٣٦ - ١٣٩،
(٢) تفسير القمى: ٢٥١/٢، الى ٢٥٣،
(٣) المحاسن: ٦٦١،
(٤) بصائر الدرجات: ٦٢،
(٥) الكافى: ٤٢٧/١ و ٢٠٤/٨ - ٣٠٤،
(٦) غيبة النعمانى: ١١١،
(٧) ثواب الاعمال: ١٩٢،
(٨) التوحيد: ١٦١،
(٩) امالى الصدوق: ٣٢٥،
(١٠) المناقب: ٢٩٨/٢ و ١٨٢/١،
(١١) دعائم الاسلام: ٧٣/١.

٥٧ - باب تفسير آيات من سورة المؤمن

١- فرات حدثني علي بن حمدون قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا فرج بن فروة السلمي قال حدثنا مسعدة بن صدقة العيسي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام في قول الله: «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» شيعتنا يتذكرون.

٢- علي بن إبراهيم: قوله «وَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» قال فحدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم فقال و الذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، و ما في السماء موضع قدم إلا و فيها ملك يسبحه و يقدسه و لا في الأرض شجرة و لا مدر إلا و فيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها و الله أعلم بها، و ما منهم أحد إلا و يتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت و يستغفر لمحبينا و يلعن أعداءنا و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا

٣- قال علي بن إبراهيم في قوله رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ إلى قوله مِنْ سَبِيلٍ.

قال الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة قوله ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ أي جحدتم وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فالكفر هاهنا الجحود قال إذا

وحد الله كفرتم و إن جعل لله شريكا تؤمنوا،

٤- عنه أخبرنا الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

«إِذا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ» يقول إذا ذكر الله و وحد بولاية من أمر الله بولايته كفرتم و إن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية

٥- عنه قوله لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ قال فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله يقول إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق و مثل ما أماتهم و أضعاف ذلك،

ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و أضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و السماء الدنيا و السماء الثانية و أضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثالثة.

ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و أضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك و أضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك

ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك ثم أمات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك

كله و أضعاف ذلك.

ثم يقول الله عز و جل لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فيرد على نفسه لله القهار أين الجبارون و أين الذين ادعوا معي إلها آخر أين المتكبرون و نخوتهم ثم يبعث الخلق. قال عبيد بن زرارة فقلت إن هذا الأمر كائن طولت ذلك؟

فقال أرأيت ما كان هل علمت به فقلت لا، فقال فكذلك هذا و قوله وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ يعني يوم القيامة إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنٰاجِرِ كٰاظِمِينَ قال مغمومين مكروبين ثم قال مٰا لِلظّٰالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لاٰ شَفِيعٍ يُطٰاعُ يعني ما ينظر إلى ما يحل له أن يقبل شفاعته، ثم كنى عز و جل عن نفسه فقال يَعْلَمُ خٰائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مٰا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ اللّٰهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ثم قال أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كٰانَ عٰاقِبَةُ الَّذِينَ كٰانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كٰانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً إلى قوله مِنْ وٰاقٍ أي من دافع.

٦- عنه قوله الَّذِينَ يُجٰادِلُونَ فِي آيٰاتِ اللّٰهِ بِغَيْرِ سُلْطٰانٍ يعني بغير حجة يخاصمون إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاّٰ كِبْرٌ إلى قوله السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في النار لنارا يتعوذ منها أهل النار ما خلقت إلا لكل متكبر جبار عنيد و لكل شيطان مريد و لكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب و لكل ناصب العداوة لآل محمد،

و قال إن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار و شراكان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن في النار أحدا أشد عذابا منه و ما في النار أحد أهون عذابا منه.

و قوله فَوَقٰاهُ اللّٰهُ سَيِّئٰاتِ مٰا مَكَرُوا يعني مؤمن آل فرعون

فقال أبو عبد الله عليه السلام و الله لقد قطعوه إربا إربا و لكن وقاه الله أن

يفتنوه في دينه و قوله النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا، قال ذلك في الدنيا قبل القيامة و ذلك أن في القيامة لا يكون غدوا و لا عشيا، لأن الغدو و العشي إنما يكون في الشمس و القمر ليس في جنان الخلد و نيرانها شمس و لا قمر.

٧- عنه قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام. ما تقول في قول الله عز و جل النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا فقال أبو عبد الله عليه السلام ما تقول الناس فيها فقال يقولون إنها في نار الخلد و هم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال إنما هذا في الدنيا و أما في نار الخلد فهو قوله:

«وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ» ثم ذكر قول أهل النار فقال وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إلى قوله مِنَ النَّارِ فردوا عليهم فقالوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ.

٨- قوله وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ أي في بطلان و قوله إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا و هو في الرجعة إذا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمة عليهم السلام.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت قول الله تبارك و تعالى «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ» قال ذلك و الله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا و قتلوا و الأئمة بعدهم قتلوا و لم ينصروا ذلك في الرجعة.

٩- عنه قوله «وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ»

فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى ليمن على عبده المؤمن يوم القيامة فيأمره الله أن يدنو منه يعني من رحمته فيدنو حتى يضع كفه عليه ثم يعرفه ما أنعم به عليه يقول له أو لم تدعني يوم كذا و كذا بكذا و كذا فأجبت دعوتك؟

ألم تسألني يوم كذا و كذا فأعطيتك مسألتك ألم تستغث بي يوم كذا و كذا فأغثتك ألم تسأل ضرا كذا و كذا فكشفت عنك ضرك و رحمت صوتك ألم تسألني مالا فملكتك ألم تستخدمني فأخدمتك ألم تسألني أن أزوجك فلانة و هي منيعة عند أهلها فزوجناكها؟

قال فيقول العبد بلى يا رب قد أعطيتني كل ما سألتك و كنت أسألك الجنة فيقول الله له فإني منعم لك ما سألتنيه الجنة لك مباحا أرضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب أرضيتني و قد رضيت فيقول الله له عبدي إني كنت أرضى أعمالك و إنما أرضى لك أحسن الجزاء فإن أفضل جزائي عندي أن أسكنك الجنة و هو قوله «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» الآية.

١٠- الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام ذلك «بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ» و أهل الولاية «كَفَرْتُمْ»

١١- عنه عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس عمن ذكره عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد إن لله عز ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في أوان سقوطه و ذلك قوله عز و جل «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ.. وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» و الله ما أراد بهذا غيركم

١٢- الصدوق حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز و جل يَعْلَمُ خٰائِنَةَ الْأَعْيُنِ فقال ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء و كأنه لا ينظر إليه فذلك خائنة الأعين.

المنابع:

(١) تفسير فرات : ١٤١، (٢) تفسير القمى : ٢٥٥/٢، الى ٢٥٨،

(٢) الكافى: ٤٢١/١، ٣٠٤/٨، (٤) معانى الاخبار: ١٤٧.

٥٨ - باب تفسير آيات من سورة فصلت

١- فرات: حدثني جعفر بن محمد الأحمسي قال حدثنا مخول عن أبي مريم قال سمعت أبان بن تغلب يسأل جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» قال استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢- عنه قال حدثنا علي بن محمد الجعفي قال حدثني الحسين بن علي بن أحمد العلوي قال بلغني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام إنه قال لداود الرقي يا داود أيكم ينال قطب السماء الدنيا فو الله إن أرواحنا و أرواح النبيين تنال العرش كل ليلة جمعة يا داود قرأ أبي محمد بن علي عليهما السلام حمٓ السجدة حتى إذا بلغ فَهُمْ لاٰ يَسْمَعُونَ.

ثم قال نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الإمام بعدك علي ابن أبي طالب عليه السلام حتى قرأ: «حمٓ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ كِتٰابٌ فُصِّلَتْ آيٰاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» حتى بلغ «فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ» عن ولاية علي عليه السلام «فَهُمْ لاٰ يَسْمَعُونَ وَ قٰالُوا قُلُوبُنٰا فِي أَكِنَّةٍ مِمّٰا تَدْعُونٰا إِلَيْهِ وَ فِي آذٰانِنٰا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنٰا وَ بَيْنِكَ حِجٰابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنٰا عٰامِلُونَ».

٣- عنه حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد قال حدثنا محمد بن زازان قال حدثنا عبد الله يعني ابن محمد القيسي قال حدثنا محمد بن فضيل عن تميم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك لاٰ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لاَ السَّيِّئَةُ قال الحسنة التقية و السيئة الإذاعة قال

قلت جعلت فداك: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» قال الصمت، ثم قال فأنشدتك بالله هل تعرف ذلك في نفسك أنك تكون مع قوم لا يعرفون ما أنت عليه من دينك و لا تكون لهم ودا و صديقا فإذا عرفوك و شعروك أبغضوك قلت صدقت قال فقال لي فذا من ذاك.

٤- على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبان أترى أن الله عز و جل طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يشركون به حيث يقول:

«وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ» قلت له كيف ذلك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول و هم بالأئمة الآخرين كافرون، يا أبان إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض.

٥ - عنه قال الصادق عليه السلام : فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا و هو قول الله «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ» و هم الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم و ينطق جوارحهم.

فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله و يشهد البصر مما نظر به إلى ما حرم الله و تشهد اليدان بما أخذتا و تشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله و يشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم أنطق الله ألسنتهم وَ قالُوا هم لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ.

٦- عنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج

قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار فقال أما أنه ليس كما يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له لم التفت إلي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول و ما كان ظنك بي.

فيقول يا رب كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي و تسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا و عزتي و جلالي و آلائي و علوي و ارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي ساعة من خير قط و لو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار أجيزوا له كذبه فأدخلوه الجنة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس من عبد يظن بالله خيرا إلا كان عند ظنه به و ذلك قوله «وَ ذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدٰاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخٰاسِرِينَ».

قوله فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنّٰارُ مَثْوىً لَهُمْ يعني يخسروا و يخسئوا وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمٰا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أي لا يجابوا إلى ذلك قوله وَ قَيَّضْنٰا لَهُمْ قُرَنٰاءَ يعني الشياطين من الجن و الإنس الأرדياء فَزَيَّنُوا لَهُمْ مٰا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أي ما كانوا يفعلون وَ مٰا خَلْفَهُمْ أي ما يقال لهم إنه يكون خلفكم كله باطل و كذب وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ و العذاب.

و قوله وَ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاٰ تَسْمَعُوا لِهٰذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ أي تصيرونه سخرية و لغوا و قوله وَ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنٰا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّٰنٰا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ.

٧- عنه قال العالم عليه السلام من الجن إبليس الذي دبر على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دار الندوة و أضل الناس بالمعاصي و جاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فلان فبايعه و من الإنس فلان.

«نَجْعَلْهُمٰا تَحْتَ أَقْدٰامِنٰا لِيَكُونٰا مِنَ الْأَسْفَلِينَ».

ثم ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فقال «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» قال على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله «تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» قال عند الموت «أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» قال كنا نحرسكم من الشياطين «وَ فِي الْآخِرَةِ» أي عند الموت «وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ» يعني في الجنة نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ.

٨- عنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا و يحضره رسول‌الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام فيسروه و يبشروه، و إن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني.

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا.

ثم أدب الله نبيه صلى الله عليه و آله فقال «وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» قال ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم ثم قال «وَ مَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ» أي إن عرض بقلبك نزغ من الشيطان «فَاسْتَعِذْ بِاللهِ» و المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و المعنى للناس.

ثم احتج على الدهرية فقال وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً أي ساكنة هامدة إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا يعني ينكرون لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ثم استفهم عز و جل على المجاز فقال أَ فَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. و قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ يعني بالقرآن.

٩- محمد بن يعقوب عن الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَئِمَّةِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

١٠- عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا أبي عليه السلام جالس و عنده نفر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا ثم قال هل تدرون ما أضحكني قال فقالوا لا قال زعم ابن عباس أنه من الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا و الآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن.

قال فقال إن الله تبارك و تعالى يقول إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ و قد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت.

ثم ذهب و أتى رجل آخر فأطار كفه فأتي به إليك و أنت قاض كيف أنت صانع به قال أقول لهذا القاطع أعطه دية كفه و أقول لهذا المقطوع صالحه على ما شئت و ابعث به إلى ذوي عدل قلت جاء الاختلاف في حكم الله جل ذكره و نقضت القول الأول أبى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئا من الحدود.

فليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكف أصلا ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله

فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب.

قال فلذلك عمي بصري قال و ما علمك بذلك فو الله إن عمي بصره إلا من صفقة جناح الملك قال فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي ابن أبي طالب إن ليلة القدر في كل سنة و إنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة و إن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت من هم.

فقال أنا و أحد عشر من صلبي أئمة محدثون فقلت لا أراها كانت إلا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فتبدى لك الملك الذي يحدثه فقال كذبت يا عبد الله رأيت عيناي الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه.

ثم صفقك بجناحيه فعميت قال فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله فقلت له فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين قال لا فقلت هاهنا هلكت و أهلكت.

١١ - عنه عن الحسين بن محمَّد عن مُعَلَّى بن محمَّد عن محمَّد بن جمهور عن فضالة بن أيّوب عن الحسين بن عثمان عن أبي أيّوب عن محمَّد ابن مسلم قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ و جلَّ «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» فقال أبو عبد الله عليه السلام استقاموا على الائمة واحدا

بعد واحد «تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

١٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً قال يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمىٰ قال يعني أعمى

البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قالَ و هو متحير في القيامة يقول لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها قال الآيات الأئمة عليهم السلام فَنَسِيتَها وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم و لم تسمع لهم قلت وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقىٰ.

قال يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره و لم يؤمن بآيات ربه و ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم و لم يتولهم قلت اللهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ قال ولاية أمير المؤمنين قلت مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ قال معرفة أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب.

١٣ - عنه عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: «سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال خسف و مسخ و قذف قال قلت حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ قال دع ذا ذاك قيام القائم.

١٤ - عنه عن محمد بن أحمد القمّي، عن عمّه عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن حسين الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تبارك و تعالى رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قال هما، ثم قال و كان فلان شيطانا.

١٥ - عنه أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن

علي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تبارك و تعالى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قال يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز و جل في أنفسهم و في الآفاق قلت له حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز و جل يراه الخلق لا بد منه.

١٦ - عنه حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن التيملي عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز و جل عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا و في الآخرة ما هو عذاب خزي الدنيا فقال و أي خزي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته و حجاله و على إخوانه وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه و صرخوا فيقول الناس ما هذا فيقال مسخ فلان الساعة فقلت قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده قال لا بل قبله.

١٧ - الطبرسي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» قال: ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفا كانه يشرف على النار و يرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول: «وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ»

المنابع:

(١) تفسير فرات : ١٤٢، (٢) تفسير القمي: ٢/٢٦٢، الى ٢٦٥.

(٣) الكافي: ١/٢٢٠- ٢٤٧- ٤٢٠- ٤٣٦، و ٨/١٦٦- ٣٣٤- ٣٨١، (٤) غيبة النعماني: ٢٦٩، (٥) مجمع البيان: ١٠/٤.

٥٩ – باب تفسير آيات من سورة الشورى

١– فرات قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري قال حدثنا عباد بن عبد الله بن حكيم قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فسأله رجل عن قوله قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ قال إنا نزعم قرابة ما بيننا و بينه و تزعم قريش أنها قرابة ما بينه و بينهم و كيف يكون هذا و قد أنبأ الله أنه معصوم.

٢ – الحميري عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر عن آبائه عليهم السلام أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ» قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أيها الناس إن الله تبارك و تعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه قال فلم يجبه أحد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم و قال مثل ذلك.

ثم قام فيهم و قال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال أيها الناس إنه ليس من ذهب و لا فضة و لا مطعم و لا مشرب قالوا فألقه إذا قال إن الله تبارك و تعالى أنزل علي قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ.

فقالوا ما هذه فنعم فقال أبو عبد الله عليه السلام فو الله ما وفى بها إلا سبعة نفر سلمان و أبو ذر و عمار و المقداد بن الأسود الكندي و جابر بن عبد الله الأنصاري و مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له الثبت و زيد بن أرقم.

٣ – عنه قال و قال أبو عبد الله عليه السلام للأحول أتيت البصرة قال نعم

قال كيف رأيت مسارعة الناس في هذا الأمر و دخولهم فيه فقال و الله إنهم لقليل و قد فعلوا و إن ذلك لقليل فقال عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير قال ما يقول أهل البصرة في هذه الآية قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ قال جعلت فداك يقولون إنها لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لأهل بيته قال إنما نزلت فينا أهل البيت الحسن و الحسين و علي و فاطمة أصحاب الكساء.

٤ – عنه عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ قال فقال هو وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قال قلت له ما أصاب عليا و أشباهه من أهل بيته من ذلك قال فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب إلى الله عز و جل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب.

٥ – علي بن إبراهيم حدثني: أبي عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ قال الإمام وَ لاٰ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم قال كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مٰا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من أمر ولاية علي عليه السلام اللّٰهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشٰاءُ كناية عن علي عليه السلام وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ثم قال فَلِذٰلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَمٰا أُمِرْتَ يعني إلى أمير المؤمنين عليه السلام وَ لاٰ تَتَّبِعْ أَهْوٰاءَهُمْ فيه وَ قُلْ آمَنْتُ بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنْ كِتٰابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللّٰهُ رَبُّنٰا وَ رَبُّكُمْ إلى قوله وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

ثم قال عز و جل الَّذِينَ يُحٰاجُّونَ فِي اللّٰهِ أي يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث إليهم الرسل و الكتب فبعث الله إليهم الرسل و الكتب فغيروا و بدلوا ثم يحتجون يوم القيامة على الله فحُجَّتُهُمْ دٰاحِضَةٌ أي باطلة

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ شَدِيدٌ ثم قال الله اَلَّذِي أَنْزَلَ الْكِتٰابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزٰانَ قال الميزان أمير المؤمنين عليه السلام و الدليل على ذلك.

قوله في سورة الرحمن وَ السَّمٰاءَ رَفَعَهٰا وَ وَضَعَ الْمِيزٰانَ قال يعني الإمام، و قوله يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِهٰا كناية عن القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه و آله أقم لنا الساعة و ائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فقال الله أَلاٰ إِنَّ الَّذِينَ يُمٰارُونَ فِي السّٰاعَةِ أي يخاصمون.

و قوله مَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ يعني ثواب الآخرة وَ مَنْ كٰانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيٰا نُؤْتِهِ مِنْهٰا وَ مٰا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ

٦- عنه قال حدثني أبي عن بكير بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال المال و البنون حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الآخرة و قد يجمعهما الله لأقوام.

و قوله وَ لَوْ لاٰ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ قال الكلمة الإمام و الدليل على ذلك قوله وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعني الإمامة ثم قال وَ إِنَّ الظّٰالِمِينَ يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ ثم قال تَرَى الظّٰالِمِينَ يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم مُشْفِقِينَ مِمّٰا كَسَبُوا أي خائفين مما ارتكبوا و عملوا وَ هُوَ وٰاقِعٌ بِهِمْ أي ما يخافونه.

ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة و اتبعوها فقال وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ فِي رَوْضٰاتِ الْجَنّٰاتِ إلى قوله يُبَشِّرُ اللّٰهُ عِبٰادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا بهذه الكلمة وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ مما أمروا به.

٧ - عنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ.. إلخ» قال أرأيت ما أصاب عليا و أهل بيته هو بما كسبت أيديهم و هم أهل

الطهارة معصومون قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله و يستغفره في كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

٨- عنه قال الصادق عليه السلام لما أدخل علي بن الحسين عليهما السلام على يزيد نظر إليه ثم قال يا علي بن الحسين و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقال علي بن الحسين عليهما السلام كلا ما فينا هذه نزلت و إنما نزلت فينا «مٰا أَصٰابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي اَلْأَرْضِ وَ لاٰ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاّٰ فِي كِتٰابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهٰا إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اَللّٰهِ يَسِيرٌ لِكَيْلاٰ تَأْسَوْا عَلىٰ مٰا فٰاتَكُمْ وَ لاٰ تَفْرَحُوا بِمٰا آتٰاكُمْ» فنحن الذين لا نأسو على ما فاتنا من أمر الدنيا و لا نفرح بما أوتينا.

و قوله وَ إِذٰا مٰا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ.

٩ - البرقي عن أبيه عمن حدثه عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الرجل يحب الرجل و يبغض ولده فأبى الله عز و جل إلا أن يجعل حبنا مفترضا أخذه من أخذه و تركه من تركه واجبا فقال قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبىٰ.

٤٧- عنه عن الهيثم بن عبد الله النهدي عن العباس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول ما يقول من عندكم في قول الله تبارك و تعالى قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبىٰ فقال كان الحسن البصري يقول في أقربائي من العرب فقال أبو عبد الله عليه السلام لكني أقول لقريش الذين عندنا هي لنا خاصة فيقولون هي لنا و لكم عامة فأقول خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة من خص بها أليس إيانا خص بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و يوم بدر قال لعلي و حمزة و عبيدة

بن الحارث قال فأبوا يقرون لي أفلكم الحلو و لنا المر.

١٠– الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك عن قول الله تبارك و تعالى وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لٰكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.

قال يا أبا محمد خلق و الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل و قد كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخبره و يسدده و هو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم و يسددهم

١١– عنه حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارك و تعالى وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ قال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخبره و يسدده و هو مع الأئمة من بعده.

١٢ – الكليني: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ قال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخبره و يسدده و هو مع الأئمة من بعده.

١٣ – عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن

أسباط عن أسباط بن سالم قال سأله رجل من أهل هيت و أنا حاضر عن قول الله عز و جل وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا فقال منذ أنزل الله عز و جل ذلك الروح على محمد ما صعد إلى السماء و إنه لفينا.

١٤- عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» قال خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هو مع الأئمة و هو من الملكوت.

١٥ - عنه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قال خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه و آله و هو مع الأئمة يسددهم و ليس كل ما طلب وجد.

١٦ - عنه عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو شيء يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرءونه فتعلمون منه قال الأمر أعظم من ذلك و أوجب أما سمعت قول الله عز و جل «وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ».

ثم قال أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب و لا الإيمان فقلت لا أدري جعلت فداك ما يقولون فقال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب و لا الإيمان حتى بعث الله عز و جل الروح التي ذكر في الكتاب فلما أوحاها إليه علم به العلم و

الفهم و هي الروح التي يعطيها الله عز و جل من شاء فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم.

١٧ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» فقال هو «وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» قال قلت ما أصاب عليا و أشياعه من أهل بيته من ذلك قال فقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله عز و جل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب.

١٨ - عنه عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد و على بن أبراهيم، عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز و جل : «وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» أ رأيت ما أصاب عليا و أهل بيته عليهم السلام هو بما كسبت أيديهم و هم أهل طهارة معصومين قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله و يستغفره في كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

١٩- النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم قال حدثنا عبيس بن هشام الناشري قال حدثنا عبد الله بن جبلة عن عمران بن قطر عن زيد الشحام قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعرف الأئمة عليهم السلام قال قد كان نوح عليه السلام يعرفهم الشاهد على ذلك قول الله عز و جل شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مٰا وَصّٰى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ وَ مٰا وَصَّيْنٰا بِهِ إِبْرٰاهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ قال شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصى به نوحا.

٢٠ - الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن

أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ أرأيت ما أصاب عليا و أهل بيته هو بما كسبت أيديهم و هم أهل بيت طهارة معصومون.

فقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله عز و جل و يستغفره في كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله عز و جل يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

٢١ – ابن شهر آشوب عن منصور بن حازم قال للصادق عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه و آله يعرف الأئمة فقال نعم و نوح ثم تلا شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مٰا وَصّٰى بِهِ نُوحاً الآية.

و قد جاء عددهم في القرآن رمزا كأنه أقسم بأسمائهم كما أقسم بالنبي عليه السلام في قوله لَعَمْرُكَ فقال تعالى وَ الصّٰافّٰاتِ وَ الذّٰارِيٰاتِ وَ النَّجْمِ وَ الطُّورِ وَ السَّمٰاءِ ذٰاتِ الْبُرُوجِ وَ السَّمٰاءِ وَ الطّٰارِقِ وَ الْفَجْرِ وَ الشَّمْسِ وَ اللَّيْلِ وَ الضُّحىٰ وَ التِّينِ

٢٢ – عنه قوله وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهٰا حُسْناً فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

٢٣ – عنه عن إسماعيل بن عبد الخالق عن الصادق عليه السلام قال إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء.

٢٤ – الطبرسي روى عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ» قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله في قوله : «وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» الشفاعة لمن وجبت له النار ممن أحسن إليهم في الدنيا.

٢٥ – عنه عن ابي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى: «وَ كَذٰلِكَ

أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا» قيل هو ملك اعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام لم يصعد إلى السماء و إنه لفينا.

٢٦- ابوحنيفه المغربي قال الله عز و جل قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ.

و روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أن جماعة من شيعته دخلوا عليه و فيهم رجل مكفوف البصر فقال له بعضهم يا ابن رسول الله إن هذا الرجل يحبكم و يتوالاكم فالتفت إليه شبيها بالمغضب فقال إن خير الحب ما كان لله و لرسوله و لا خير في حب سوى ذلك و حرك يده مرتين و قال إن الأنصار جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله

إنا كنا ضلالا فهدانا الله بك و عيلة فأغنانا الله بك فاسألنا من أموالنا ما شئت فهو لك فأنزل الله عز و جل قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ ثم رفع أبو عبد الله يده إلى السماء و بكى حتى اخضلت لحيته و قال الحمد لله الذي فضلنا.

٢٧- عنه عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ فقال إن الأنصار اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله إنك أتيتنا و نحن ضالون فهدانا الله بك و فقراء فأغنانا الله بك و هذه أموالنا فخذ منها ما شئت فأنزل الله عز و جل قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ.

المنابع:

(١) تفسير فرات : ١٤٤، (٢) قرب الاسناد: ٣٨ - ٦٠ - ٧٩،

(٣) تفسير القمي: ٢٧٣/٢، الى ٢٧٩، (٤) المحاسن: ١٤٤،

(٥) بصائر الدرجات: ٤٥٥، (٦) الكافي: ٢٧٣/١ - ٢٧٤ - ٤١٣ و ٤٤٩/٢ - ٤٥٠، (٧) غيبة النعماني: ١١٣، (٨) معاني الاخبار: ٣٨٣،

(٩) مناقب ابن شهر آشوب: ٢١٤/١ و ١٤٥/٢،

(١٠) دعائم الاسلام: ٦٨/١، (١١) مجمع البيان: ٣٠/٤ - ٣٧.

٦٠ – باب تفسير آيات من سورة الزخرف

١ – الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تقولوا جنة واحدة إن الله عز و جل يقول درجات بعضها فوق بعض.

٢– علي بن ابراهيم قوله «وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام مكتوب في الحمد في قوله «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ»، قال أبو عبد الله عليه السلام هو أمير المؤمنين عليه السلام و قوله «أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً» استفهام أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله صلى الله عليه و آله أو بإمام أو بحجج و قوله «وَ كَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إلى قوله أَشَدَّ مِنْهُمْ يعني من قريش بَطْشاً وَ مَضىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» و قوله «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً» أي مستقرا «وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيها سُبُلًا» أي طرقا «لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ».

يعني كي تهتدوا ثم احتج على الدهرية فقال «وَ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ».

و قوله «وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ» هو معطوف على قوله «وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ».

٣ – عنه قوله «وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً» أي على مذهب واحد «لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها

يَظْهَرُونَ» قال المعارج التي يظهرون بها وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً قال البيت المزخرف بالذهب.

فقال الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك لما آمن أحد و لكنه جعل في المؤمنين أغنياء و في الكافرين فقراء و جعل في الكافرين أغنياء و في المؤمنين فقراء ثم امتحنهم بالأمر و النهي و الصبر و الرضا.

قوله «وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ» أي يعمى «نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ».

٤ - عنه و قوله فَإِمّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ.

قال فإنه حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال فَإِمّا نَذْهَبَنَّ بِكَ يا محمد من مكة إلى المدينة فإنا رادوك إليها و منتقمون منهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

٥ - عنه حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي ابن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله «وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ» فقال الذكر القرآن و نحن قومه و نحن المسئولون.

«وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ» يعني فلانا لا يصدنك عن أمير المؤمنين «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ».

٦ - عنه قوله «الْأَخِلاّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ» يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضا.

و قال الصادق عليه السلام ألا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله فإنها تصير عداوة يوم القيامة.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام و للظالم غدا بكفه عضة و للرجل وشيك و

للأخلاء ندامة إلا المتقين.

٧ - قال علي بن إبراهيم في قوله: «الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنا» يعني بالأئمة «وَ كانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ» أي تكرمون «يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوابٍ» أي قصاع و أواني «وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ» إلى قوله «مِنْها تَأْكُلُونَ» فإنه محكم،

و أخبرني أبي عن الحسن بن محبوب عن ابن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرجل في الجنة يبق على مائدته أيام الدنيا و يأكل في أكلة واحدة بمقدار ما أكله في الدنيا.

ثم ذكر الله ما أعده لأعداء آل محمد فقال

«إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ» أي آيسون من الخير.

فذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام «و أما أهل المعصية فخلدوا في النار، و أوثق منهم الأقدام، و غل منهم الأيدي إلى الأعناق، و ألبس أجسادهم سرابيل القطران و قطعت لهم مقطعات من النار، هم في عذاب قد اشتد حره و نار قد أطبق على أهلها، فلا يفتح عنهم أبدا، و لا يدخل عليهم ريح أبدا، و لا ينقضي منهم الغم أبدا و العذاب أبدا شديد و العقاب أبدا جديد، لا الدار زائلة فتفنى و لا آجال القوم تقضى.

ثم حكى نداء أهل النار فقال «وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ» أي نموت فيقول مالك «إِنَّكُمْ ماكِثُونَ» ثم قال الله «لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ» يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ» و الدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله «وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» يعني ولاية علي «فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمِينَ» آل

محمد حقهم «ناراً».

ثم ذكر على أثر هذا خبرهم و ما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ» إلى قوله «لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» و قوله «قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ» يعني أول القائلين لله أن يكون له ولد و قوله «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ» قال هو إله في السماء و الأرض.

٨ – عنه حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن منصور عن أبي أسامة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز و جل «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ» فنظرت و الله إليه و قد لزم الأرض و هو يقول و الله عز و جل الذي هو و الله ربي في السماء إله و في الأرض إله و هو الله عز و جل.

٩ – الصفار حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ» قال الذكر القرآن و نحن قومه و نحن المسئولون.

١٠ – عنه حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى «وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ» قال رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته المسئولون و هم أولو الذكر.

١١– محمد بن يعقوب عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَأْسَفُ

كَأَسَفِنَا وَ لَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَ يَرْضَوْنَ وَ هُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ وَ سَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَ الْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ.

فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَ لَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ قَالَ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَ دَعَانِي إِلَيْهَا وَ قَالَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَكُلُّ هَذَا وَ شِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَ هَكَذَا الرِّضَا وَ الْغَضَبُ وَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ وَ لَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللهِ الْأَسَفُ وَ الضَّجَرُ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا وَ أَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلِ هَذَا أَنْ يَقُولَ:

إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْماً مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَ الضَّجَرُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَ إِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ وَ لَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَ الْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

١٢ - الصدوق باستناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز و جل فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ قال إن الله تبارك و تعالى لا يأسف كأسفنا و لكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون و يرضون و هم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى و سخطهم لنفسه سخطا و ذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه و الأدلاء عليه و لذلك صاروا كذلك و ليس أن ذلك يصل إلى الله عز و جل كما يصل إلى خلقه و لكن هذا معنى ما قال من ذلك و قد قال أيضا.

من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة و دعاني إليها و قال أيضا «مَنْ

يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ» و قال أيضا «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ» و كل هذا و شبهه على ما ذكرت لك و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك و لو كان يصل إلى المكون الأسف و الضجر و هو الذي أحدثهما و أنشأهما لجاز لقائل أن يقول:

إن المكون يبيد يوما لأنه إذا دخله الضجر و الغضب دخله التغيير و إذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة و لو كان ذلك كذلك لم يعرف الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للأشياء لا لحاجة فإذا كان لا لحاجة استحال الحد و الكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله.

١٣ - عنه حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال هي الإمامة جعلها الله عز و جل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة.

١٤ - الطبرسي روى العياشي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «وَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» قال: ذكر النعمة أن تقول الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد صلى الله عليه و آله و تقول بعده سبحان الذي سخر لنا هذا إلى آخرة.

١٥- عنه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ««وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال : الكلمة الباقية في عقبة هي الامامة الى يوم الدين.

١٦- ابن شهر آشوب: قال الصادق عليه السلام في قوله «وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً» فِي عَقِبِهِ أي الإمامة إلى يوم القيامة.

١٧ – في البحار بالاسناد: قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية «وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ» قال لو فعل لكفر الناس جميعا.

المنابع:

(١) الزهد: ٩٩، (٢) تفسير القمي: ٢/٢٨٠، الى ٢٨٩،

(٣) بصائر الدرجات: ٣٧، (٤) الكافي: ١/١٤٤،

(٥) معاني الاخبار: ١٩ – ١٣١،

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ١/١٧٤،

(٧) مجمع البيان: ٤/٤١ – ٤٥، (٨) البحار: ١٢٥/٧٣.

٦١ - باب تفسير آيات من سورة الدخان

١ - على بن إبراهيم: حدثني أبي عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر.

٢ - الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن يونس عن الحرث بن المغيرة البصري و عن عمرو عن ابن أبي عمير عمن رواه عن هشام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله تعالى في كتابه فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ قال تلك ليلة القدر يكتب فيها وفد الحاج و ما يكون فيها من طاعة أو معصية أو موت أو حياة و يحدث الله في الليل و النهار ما يشاء ثم يلقيه إلى صاحب الأرض قال الحرث بن المغيرة البصري قلت و من صاحب الأرض قال صاحبكم.

٣ - الكليني عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن ابن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام و نحن في الطريق ليلة الجمعة اقرأفإنها ليلة الجمعة قرآنا فقرأت إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كان مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فقال أبو عبد الله عليه السلام نحن و الله الذين رحم الله و نحن و الله الذين استثنى الله و لكنا نغني عنهم.

٤ - في البحار عن قصص الانبياء: بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه

عن علي عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه‌السلام في قوله تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ﴾ قال لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا عليه‌السلام و بعده حتى قتل الحسين عليه‌السلام فبكت عليه.

المنابع:

(١) تفسير القمي: ٢/٢٩٢، (٢) بصائر الدرجات: ٢٢١،

(٣) الكافي: ١/٤٢٣،

(٤) البحار: ١٤/١٨٣

٦٢ - باب تفسير آيات من سورة الجاثية

١ - فرات حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد عن أبي العباس محمد بن ذاذان القطان عن عبد الله بن محمد القيسي عن أبي جعفر القمي محمد بن عبد الله عن سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فلم نلبث أن سمعنا تلبية قال إن عليا قد طلع ذات يوم و على عنقه حطب فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فعانقه حتى رئي بياض ما تحت أيديهما.

ثم قال يا علي إني سألت الله أن يجعلك معي في الجنة ففعل و سألته أن يزيدني فزادني زوجتك و سألته أن يزيدني فزادني محبيك ذريتك و سألته أن يزيدني محبيك فزادني من غير أن أستزيده محبي محبيك ففرح بذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال بأبي أنت و أمي محب محبي قال نعم يا علي

إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء مكلل بزبرجدة خضراء له سبعون ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الفارح ثلاثة أيام فاصعد عليه ثم يدعى بك فيتطاول إليك الخلائق فيقولون ما يعرف في النبيين فينادي مناد هذا سيد الوصيين.

ثم تصعد فنعانق عليه ثم تأخذ بحجزتي و آخذ بحجزة الله الا أن حجزة الله هي الحق و تأخذ ذريتك بحجزتك و يأخذ شيعتك بحجزة ذريتك فأين يذهب بالحق إلى الجنة قال إذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع

أزواجكم و نزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك أن افتح باب جهنم لينظر أوليائي إلى ما فضلتهم على عدوهم فيفتح أبواب جهنم و يطلعون عليهم فإذا وجدوا روح رائحة الجنة قالوا يا مالك أنطمع الله لنا في تخفيف العذاب عنا إنا لنجد روحا فيقول لهم مالك إن الله أوحى إلي أن أفتح أبواب جهنم لينظر أولياؤه إليكم فيرفعون رءوسهم.

فيقول هذا يا فلان ألم تك تجوع فأشبعك و يقول هذا يا فلان ألم تك تعرى فأكسوك و يقول هذا يا فلان ألم تك تخاف فأؤويك و يقول هذا يا فلان ألم تك تحدث فأكتم عليك فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنة فيكونون فيها بلا مأوى و يسمون الجهنميين.

فيقولون سألتم ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا بهذا الاسم و يجعل لنا في الجنة مأوى فيدعون فيوحي الله إلى ريح فتهب على أفواه أهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم و يجعل لنا في الجنة مأوى و نزلت هذه الآيات قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيّامَ اللهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ إلى قوله ساءَ ما يَحْكُمُونَ.

٢ - على بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم قال حدثنا محمد بن عباس قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال حدثنا عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيّامَ اللهِ قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يغفروا للذين لا يعلمون فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم

٣ - عنه حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن الحسن بن أيوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ

بِالْحَقِّ، قال له إن الكتاب لم ينطق و لن ينطق و لكن رسول الله ﷺ هو الناطق بالكتاب قال الله هذا بكتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت إنا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمد و لكنه فيما حرف من كتاب الله.

٤ - محمد بن يعقوب عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله عز و جل هٰذٰا كِتٰابُنٰا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ قال فقال إن الكتاب لم ينطق و لن ينطق و لكن رسول الله ﷺ هو الناطق بالكتاب قال الله عز و جل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال قلت جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا و الله نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ و لكنه فيما حرف من كتاب الله.

المنابع:

(١) تفسير فرات : ٥٦، (٢) تفسير القمي: ٢/٢٩٤- ٢٩٥،

(٣) الكافي: ٨/٥٠.

٦٣ - باب تفسير آيات من سورة الاحقاف

١ - على بن إبراهيم: أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله فحملته كرها ثم قال أبو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها أي إنها اغتمت و كرهت لما أخبرت بقتله و وضعته كرها لما علمت من ذلك و كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر واحد و كان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر و فصاله أربعة و عشرون شهرا و هو قول الله وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً.

٢ - البرقي عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فقال نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و على جميع أنبيائه و رسله قلت كيف صاروا أولي العزم قال لأن نوحا بعث بكتاب و شريعة فكل من جاء بعد نوح عليه السلام أخذ بكتابه و شريعته و منهاجه.

حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف و بعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به و كل نبي جاء بعد إبراهيم جاء بشريعة إبراهيم و منهاجه و بالصحف حتى جاء موسى عليه السلام بالتوراة و شريعته و منهاجه و بعزيمة ترك الصحف.

فكل نبي جاء بعد موسى أخذ بالتوراة و شريعته و منهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل و بعزيمة ترك شريعة موسى و منهاجه حتى جاء

محمد صلى الله عليه و آله و سلم فجاء

بالقرآن و شريعته و منهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة و حرامه حرام إلى يوم القيامة فهؤلاء أولو العزم من الرسل.

المنابع:

(١) تفسير القمي: ٢/٢٩٧ (٢) المحاسن: ٢٦٩

٦٤ - باب تفسير آيات من سورة محمد

١ - فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال حدثني أبو يحيى البصري قال حدثنا أبو جابر عن طعمة الجعفي عن المفضل بن عمر قال سئل سيدي جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى في محكم كتابه مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ قال هي في علي و أولاده و شيعتهم هم المتقون و هم أهل الجنة و المغفرة.

٢ - عنه حدثني علي بن محمد الزهري قال حدثني محمد بن عبد الله يعني ابن أبي غالب قال حدثني ابن حمزة الحسن بن علي بن سيف قال حدثني مالك بن عطية قال حدثني يزيد بن فرقد النهدي أنه قال قال جعفر بن محمد عليه السلام [في قوله تعالى] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ إذا أطاعوا الله و أطاعوا الرسول ما يبطل أعمالهم قال عداوتنا تبطل أعمالهم.

٣ - علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد عن العلا بن محمد بإسناده عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ في علي وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ هكذا نزلت.

٤ - عنه حدثني أبي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله في سورة محمد آية فينا و آية في أعدائنا و الدليل على ذلك قوله

كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ لِلنّاسِ أَمْثالَهُمْ قوله فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ إلى قوله لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ فهذا السيف الذي على مشركي العجم من الزنادقة و من ليس معه كتاب من عبدة النيران و الكواكب.

قوله فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ و المخاطبة للجماعة و المعني لرسول الله صلى الله عليه و آله و الإمام بعده و قوله وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَ يُصْلِحُ بالَهُمْ وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ أي وعدها إياهم و ادخرها لهم لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ أي يختبر.

ثم خاطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ فقال وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللهُ في علي فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ.

٥ - عنه حدثني محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن قيس وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ عنى أبناء الموالي المعتقين.

٦ - عنه حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن عبد الفارس عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ عن الإيمان بتركهم ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام الشَّيْطانُ يعني فلانا سَوَّلَ لَهُمْ يعني بني فلان و بني فلان و بني أمية.

قوله ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللهُ هو ما افترض الله على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ قال دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيرون لنا الأمر بعد النبي صلى الله عليه و آله و لا يعطونا من الخمس شيئا و قالوا إن أعطيناهم الخمس استغنوا به فقال سنطيعكم في

بعض الأمر أي لا تعطوهم من الخمس شيئا فأنزل الله على نبيه «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلىٰ وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ».

٧ - الحضرمی جابر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله كان يدعو أصحابه من أراد الله به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه و من أراد الله به شرا طبع على قلبه فلا يسمع و لا يعقل و ذلك قول الله عز و جل إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ و قال إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتىٰ وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ الآية.

٨ - الكليني باسناده : عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى فلان و فلان و فلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت قوله تعالى ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ قال نزلت و الله فيهما و في أتباعهما و هو قول الله عز و جل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللهُ في علي عليه السلام سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ قال دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لا يعطونا من الخمس شيئا و قالوا إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء و لا يبالوا ألا يكون الأمر فيهم.

فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه و هو الخمس ألا نعطيهم منه شيئا و قوله كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللهُ و الذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و كان معهم أبو عبيدة و كان كاتبهم

فأنزل الله أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ الآية.

المنابع:

(١) تفسير فرات : ١٥٨، (٢) تفسير القمى: ٣٠١/٢، الى ٣٠٩،

(٣) اصل الحضرمى: ٦٥،

(٣) الكافى: ٤٢٠/١

٦٥- باب تفسير آيات من سورة الفتح

١ - علي بن إبراهيم: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنٰا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قال فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه السورة و هذا الفتح العظيم إن الله عز و جل أمر رسول الله صلى الله عليه و آله في النوم أن يدخل المسجد الحرام و يطوف و يحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه و أمرهم بالخروج

فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة و ساقوا البدن و ساق رسول الله صلى الله عليه و آله ستا و ستين بدنة و أشعرها عند إحرامه، و أحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة قد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات مجللات، فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلى الله عليه و آله فكان يعارضه على الجبال.

فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال و صلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم و هم في الصلاة لأصبناهم فإنهم لا يقطعون صلاتهم و لكن تجيء لهم الآن صلاة أخرى أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم،

فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله بصلاة الخوف بقوله «وَ إِذٰا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاٰةَ» الآية، و هذه الآية في سورة النساء و قد مضى ذكر خبر صلاة الخوف فيها. فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه و آله

الحديبية و هي على طرف الحرم و كان رسول الله ﷺ يستنفر بالأعراب في طريقه معه فلم يتبعه أحد و يقولون أيطمع محمد و أصحابه أن يدخلوا الحرم و قد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم أنه لا يرجع محمد و أصحابه إلى المدينة أبدا.

فلما نزل رسول الله ﷺ الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات و العزى لا يدعون محمدا يدخل مكة و فيهم عين تطرف، فبعث إليهم رسول الله ﷺ إني لم آت لحرب و إنما جئت لأقضي نسكي و أنحر بدني و أخلي بينكم و بين لحماتها، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي و كان عاقلا لبيبا و هو الذي أنزل الله فيه «وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ» فلما أقبل على رسول الله ﷺ عظم ذلك و قال

يا محمد تركت قومك و قد ضربوا الأبنية و أخرجوا العود المطافيل يحلفون باللات و العزى لا يدعوك تدخل مكة فإن مكة حرمهم و فيهم عين تطرف أفتريد أن تبيد أهلك و قومك يا محمد فقال رسول الله ﷺ ما جئت لحرب و إنما جئت لأقضي نسكي فأنحر بدني و أخلي بينكم و بين لحماتها،

فقال عروة بالله ما رأيت كاليوم أحدا صد كما صددت، فرجع إلى قريش و أخبرهم فقالت قريش و الله لئن دخل محمد مكة و تسامعت به العرب لنذلن و لتجترين علينا العرب. فبعثوا حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو فلما نظر إليهما رسول الله ﷺ

قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب ألا خلوا بيني و بين العرب فإن أك صادقا فإنما أجر الملك إليهم مع النبوة و إن أك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلا أجبتهم إليه،

قال فوافوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا محمد ألا ترجع عنا عامك هذا إلى أن ننظر إلى ما ذا يصير أمرك و أمر العرب فإن العرب قد تسامعت بمسيرك فإن دخلت بلادنا و حرمنا استذلتنا العرب و اجترأت علينا و نخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيام حتى تقضي نسكك و تنصرف عنا.

فأجابهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى ذلك و قالوا له و ترد إلينا كل من جاءك من رجالنا و نرد إليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه و لكن على أن المسلمين بمكة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام و لا يكرهون و لا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام،.

فقبلوا ذلك فلما أجابهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الصلح أنكر عامة أصحابه و أشد ما كان إنكارا فلان فقال يا رسول الله ألسنا على الحق و عدونا على الباطل فقال نعم، قال فنعطي الذلة في ديننا.

قال إن الله قد وعدني و لن يخلفني قال لو أن معي أربعين رجلا لخالفته. و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبرهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام و نحلق مع المحلقين فقال أمن عامنا هذا وعدتك و قلت لك إن الله عز و جل قد وعدني أن أفتح مكة و أطوف و أسعى مع المحلقين،

فلما أكثروا عليه صلى الله عليه و آله قال لهم إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم، فمروا نحو قريش و هم مستعدون للحرب و حملوا عليهم فانهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله هزيمة قبيحة و مروا برسول الله صلى الله عليه و آله فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال يا علي خذ السيف و استقبل قريشا.

فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام سيفه و حمل على قريش فلما نظروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام تراجعوا و قالوا يا علي بدا لمحمد فيما أعطانا فقال لا و تراجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين و أقبلوا يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ، أ لستم أصحابي يوم أحد إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلىٰ أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ، أ لستم أصحابي يوم كذا أ لستم أصحابي يوم كذا فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و ندموا على ما كان منهم و قالوا الله أعلم و رسوله فاصنع ما بدا لك. و رجع حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالا:

يا محمد قد أجابت قريش إلى ما اشترطت عليهم من إظهار الإسلام و أن لا يكره أحد على دينه فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب و دعا أمير المؤمنين عليه السلام و قال له اكتب، فكتب أمير المؤمنين عليه السلام «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك باسمك اللهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب باسمك اللهم.

فإنه اسم من أسماء الله، ثم كتب «هذا ما تقاضى عليه محمد رسول‌الله صلى الله عليه وآله و الملأ من قريش، فقال سهيل بن عمرو لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله أنا رسول الله و إن لم تقروا، ثم قال امح يا علي و اكتب محمد بن عبد الله،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما أمحو اسمك من النبوة أبدا، فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده، ثم كتب «هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله و الملأ من

قريش و سهيل بن عمرو و اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على أن يكف بعض عن بعض و على أنه لا إسلال و لا إغلال و أن بيننا و بينهم غيبة مكفوفة،

و أنه من أحب أن يدخل في عهد محمد و عقده فعل، و أن من أحب أن يدخل في عهد قريش و عقدها فعل، و أنه من أتى من قريش إلى أصحاب محمد بغير أذن وليه يرده إليه و أنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يرده إليه، و أن يكون الإسلام ظاهرا بمكة لا يكره أحد على دينه، و لا يؤذى و لا يعير، و أن محمدا يرجع عنهم عامه هذا و أصحابه.

ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة أيام و لا يدخل عليها بسلاح إلا سلاح المسافر السيوف في القراب» و كتب علي بن أبي طالب و شهد على الكتاب المهاجرون و الأنصار. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي إنك أبيت أن تمحو اسمي من النبوة فو الذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن أبناءهم إلى مثلها و أنت مضيض مضطهد.

فلما كان يوم صفين و رضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان، فقال عمرو بن العاص لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما حاربناك و لكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدق الله و صدق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد صلى الله عليه وآله وسلم و عقده و قامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش و عقدها، و كتبوا نسختين نسخة عند رسول الله و نسخة عند سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم.

و قال رسول الله ﷺ لأصحابه انحروا بدنكم و احلقوا رءوسكم فامتنعوا و قالوا كيف ننحر و نحلق و لم نطف بالبيت و لم نسع بين الصفا و المروة، فاغتم رسول الله ﷺ من ذلك و شكا ذلك إلى أم سلمة، فقالت يا رسول الله انحر أنت و احلق فنحر رسول الله ﷺ و حلق و نحر القوم على حيث يقين و شك و ارتياب،

فقال رسول الله ﷺ تعظيما للبدن رحم الله المحلقين و قال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله و المقصرين لأن من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ﷺ ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي، فقالوا يا رسول الله و المقصرين فقال رحم الله المقصرين،

ثم رحل رسول الله ﷺ نحو المدينة فرجع إلى التنعيم و نزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح و اعتذروا و أظهروا الندامة على ما كان منهم و سألوا رسول الله ﷺ أن يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان نزل بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إِنّٰا فَتَحْنٰا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ.

٢ - عنه حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن أيوب عن عمر بن يزيد بياع السابري، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله في كتابه «لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ» قال ما كان له من ذنب و لا هم بذنب و لكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له.

٣ - عنه حدثنا أحمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض أصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام ألم يكن علي

قويا في بدنه قويا في أمر الله قال له أبو عبد الله عليه السلام بلى قال له فما منعه أن يدفع أو يمتنع قال قد سألت فافهم الجواب، منع عليا من ذلك آية من كتاب الله، فقال

و أي آية فقرأ«لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً» إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و منافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر و قتله، و كذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله.

٤ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن البختري و هشام بن سالم و غيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قال هو الإيمان.

٥ - عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ» قال هو الإيمان قال قلت وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قال هو الإيمان و عن قوله تعالى وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ قال هو الإيمان.

٦ - ابن شهر آشوب عن الصادق ما منع عليا أن يدفع أو يمتنع فقال منع عليا من ذلك آية من كتاب الله تعالى لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً أنه كان لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كفار و منافقين فلم يكن علي ليقتل حتى تخرج الودائع فإذا خرج ظهر على من ظهر و قتله

٧ - الحافظ ابونعيم: أخبرنا أبوالعباس أحمد بن عبيد الله بن محمود حدثنا مهران بن هارون الرازى حدثنا أبوجعفر محمد بن سعيد بن مزيد الإصبهانى المقرى حدثنا أحمد بن يزيد الحلوانى حدثنا الحسن بن الحسين

العرني عن أبي حفص الصائغ سمعت جعفر بن محمد يقرأ و تعزروه بالزاى و قال التعزيز بالسوط.

المنابع:

(١) تفسير القمي: ٣٠٩/٢، الى ٣١٦،

(٢) الكافي: ١٥/٢، (٣) المناقب : ١٩٢/١،

(٤) اخبار اصفهان: ٢٠٣/٢

٦٦ – باب تفسير آيات من سورة الحجرات

١ – فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين يعني الصائغ قال حدثنا أيوب عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال إني لجالس بين يدي أبي عبد الله عليه السلام أعرض عليه مسائل أعطانيها أصحابنا إذ عرضت بقلبي مسألة فقلت له مسألة خطرت بقلبي الساعة.

قال و ليس في المسائل قلت لا قال و ما هي قلت قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فقال نعم إن من الملائكة مقربين و غير مقربين و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين و من المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين و إن أمرنا هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون و عرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون و عرض على المؤمنين فلم يقر به إلا المخلصون.

٢ – عنه حدثني علي بن محمد الزهري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا علي بن الحسن الطاطري الجرمي عن محمد بن أبي حمزة عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ عنى بذلك كسر بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله و بيت علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك أن الناس كانوا يأتون من الأمصار

فيقولون بيت من هذا فيقولون بيت النبي صلى الله عليه وآله و يقولون بيت من هذا فيقولون بيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ - على بن ابراهيم أنزل الله عز و جل «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ» الآية.

و في رواية عبد الله بن موسى عن أحمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقتل القبطي و قد علم أنها قد كذبت عليه، أو لم يعلم و إنما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال بلى قد كان و الله أعلم و لو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها، فما رجعت و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها.

٤ - عنه حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ يعني أمير المؤمنين وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ فلان و فلان و فلان.

٥ - عنه أما قوله وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ فإنه سيف على أهل البغي و التأويل.

قال حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام و كان السائل من محبينا فقال أبو جعفر عليه السلام بعث الله

محمدا صلى الله عليه و آله بخمسة أسياف، ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها و لن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها.

فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، و سيف منها ملفوف و سيف منها مغمود سله إلى غيرنا و حكمه إلينا. فأما السيوف الثلاثة الشاهرة. فسيف على مشركي العرب.

قال الله تعالى «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا يعني آمنوا فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ» فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام و أموالهم و ذراريهم سبي على ما سبى رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه سبى و عفا و قبل الفداء صلى الله عليه و آله.

و السيف الثاني على أهل الذمة قال الله جل ثناؤه «وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً» نزلت في أهل الذمة فنسخها قوله «قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ».

فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل و مالهم و ذراريهم سبي فإذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم و أموالهم و حلت مناكحتهم و لا يقبل منها إلا الجزية أو القتل.

و السيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك و الديلم و الخزر قال الله جل ثناؤه في أول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم فقال «فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ يعني بعد السبي منهم وَ إِمَّا فِداءً» يعني المفاداة بينهم و بين أهل

الإسلام فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام و لا يحل لنا نكاحهم ما داموا في الحرب.

و أما السيف الملفوف فسيف على أهل البغي و التأويل قال الله عز و جل «وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ» فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل صلى الله عليه و آله من هو قال هو خاصف النعل يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثا و هذه الرابعة و الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق و أنهم على الباطل، فكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام على ما كان من رسول الله صلى الله عليه و آله في أهل مكة يوم فتح مكة فإنه لم يسب لهم ذرية، فقال من أغلق بابه فهو آمن، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، و كذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام فيهم لا تسبوا لهم ذرية و لا تجهزوا على جريح، و لا تتبعوا مدبرا و من أغلق بابه فهو آمن.

و أما السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله تعالى «النَّفْسَ بِالنَّفْسِ.. وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ» فسله إلى أولياء المقتول و حكمه إلينا، فهذه السيوف بعث الله بها نبيه صلى الله عليه و آله فمن جحدها أو جحد واحدا منها أو شيئا من سيرتها و أحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و آله.

و أما قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ فإنها نزلت في صفية بنت حي بن أخطب، و كانت زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك أن

عائشة و حفصة كانتا تؤذيانها و تشتمانها و تقولان لها يا بنت اليهودية، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لها ألا تجيبنهما فقالت بما ذا يا رسول الله قال قولي أبي هارون نبي الله و عمي موسى كليم الله و زوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله في ذلك يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ إلى قوله وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ و قوله يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى‏ وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا قال الشعوب العجم و القبائل العرب و قوله إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ و هو رد على من يفتخر بالأحساب و الأنساب،

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكة يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية و تفاخرها بآبائها إن العربية ليست بأب و والدة و إنما هو لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربي، ألا إنكم من آدم و آدم من تراب و أكرمكم عند الله أتقاكم.

قوله قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا أي استسلمتم بالسيف وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ و قوله لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً أي لا ينقصكم قوله إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا أي لم يشكوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الآية.

قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و قوله قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ أي أ تعلمون الله دينكم و قوله يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نزلت في عثمان يوم الخندق و ذلك أنه مر بعمار بن ياسر و هو يحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفر فوضع كمه على أنفه و مر، فقال عمار.

لا يستوي من يبني المساجد فيصلي فيها راكعا و ساجداكمن يمر

بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا

فالتفت إليه عثكن فقال يا ابن السوداء إياي تعني، ثم أتى رسول‌الله صلى الله عليه و آله فقال له لم ندخل معك لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله قد أقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أي لستم صادقين إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.

٦ - البرقي عن أبيه عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن الحسن بن زياد قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ هل للعباد بما حبب صنع قال لا و لا كرامة.

٧ - عنه عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله السجستاني عن فضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحب و البغض أمن الايمان هو قال و هل الايمان إلا الحب و البغض ثم تلا هذه الآية حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.

٨ - الصدوق : حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرفث و الفسوق و الجدال قال أما الرفث فالجماع و أما الفسوق فهو الكذب ألا تسمع قول الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ و الجدال هو قول الرجل لا و الله و بلى و الله و سباب الرجل الرجل.

٩ – ابن شهرآشوب عن أبي عبد الله صلوات الله عليه وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ بغضنا لمن خالف رسول الله و خالفنا.

١٠ – قال ابن طاووس وجدت في كتاب قالبه قطع نصف الورقة عتيق بخزانة مولانا علي عليه السلام يتضمن فضائله عليه السلام تأليف أبي القاسم علي بن عبد العزيز بن محمد النيشابوري ما هذا لفظه.

علي بن أحمد قال حدثني إبراهيم بن فضل عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل إليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام و قال ما جاء بك يا سعيد فقال هذا الاسم سمتني به أمي و ما أقل من يعرفني به فقال صدقت يا سعيد المزني

فقال الرجل جعلت فداك و بهذا كنت ألقب فقال عليه السلام لا خير في اللقب إن الله عز و جل يقول في كتابه وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ يا سعيد المزني ما صناعتك فقال له الرجل جعلت فداك أنا رجل معروف من أهل بيت تنظر في النجوم و لا أعلم في اليمن أحدا أعلم منا بالنجوم.

فقال عليه السلام له فأنا أسألك فقال اليماني سل ما شئت من النجوم جعلت فداك فأنا أجيبك بعلم فقال عليه السلام أخبرني كم لضوء القمر على ضوء الزهرة من درجة قال لا أدري فقال عليه السلام فكم لضوء الزهرة على ضوء المريخ من درجة قال لا أدري قال فكم لضوء الزهرة على ضوء المشتري من درجة قال لا أدري.

فقال صدقت لا تدري فكم لضوء المشتري على ضوء عطارد من درجة قال لا أدري قال عليه السلام فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت الإبل قال لا أدري قال عليه السلام فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت الكلاب قال لا

أدري قال عليه السلام فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت البقر قال لا أدري.

فقال عليه السلام صدقت في قولك لا تدري فما عندكم زحل قال نجم النحوس فقال عليه السلام لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين و هو نجم الأوصياء و هو النجم الثاقب الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال ما معنى الثاقب فقال عليه السلام إن مطلعه في السماء السابعة و إنه يثقب بضوئه حتى يصير في السماء الدنيا فمن ذلك سماه الله تعالى النجم الثاقب يا أخا أهل اليمن هل عندكم علماء قال نعم جعلت فداك إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم فقال عليه السلام و ما بلغ من علم عالمهم قال إن عالمهم ليزجر الطير و يقفو الأثر في ساعة واحدة مسيره شهر للراكب المجد.

فقال عليه السلام إن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن قال جعلت فداك ما بلغ من عالم المدينة فقال عليه السلام إن عالم المدينة لا يقفو الأثر و لا يزجر الطير و ينتهي في اللحظة إلى علم مسيرة الشمس اثني عشر برا و اثني عشر بحرا و اثني عشر عالما قال جعلت فداك ما ظننت أحدا يعلم هذا أو يدرى ما كنهه.

فقال صدقت لا تدري ثم قام الرجل اليماني فخرج و رويت هذا الحديث بأسانيد إلى أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام من كتاب عبد الله بن القاسم الحضرمي من كتاب أصله و في إحدى الروايتين زيادة على الأخرى.

المنابع:

(١) تفسير فرات : ١٦١ - ١٦٣،

(٢) تفسير القمي: ٢/٣١٩ - ٣٢٠

(٣) المحاسن : ١٩٩- ٢٦٢،

(٤) معاني الاخبار: ٢٩٤،

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٢/٢٩٩،

(٦) فرج المهموم: ٩٢

٦٧ - باب تفسير آيات من سورة ق

١ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ قال هما الملكان و سألته عن قول الله تبارك و تعالى هٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ قال هو الملك الذي يحفظ عليه عمله و سألته عن قول الله عز و جل قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ قال هو شيطان.

٢ - فرات حدثنا عثمان بن محمد و الحسين بن سعيد و اللفظ للحسين معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال إذا كان يوم القيامة نصب منبر يعلو المنابر فيتطاول الخلائق لذلك المنبر إذ طلع رجل عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى فيمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم و يمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يصعد المنبر.

ثم يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى فيمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم و يمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يصعد المنبر.

ثم يغيبان ما شاء الله ثم يطلعان فيعرفان محمد صلى الله عليه و آله و سلم و علي عن يسار النبي ملك و عن يمينه ملك فيقول الملك الذي عن يمينه يا معشر الخلائق أنا

رضوان خازن الجنان أمرني الله بطاعته و طاعة محمد صلى الله عليه و آله و طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام و هو قول الله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ يا محمد يا علي و يقول الملك الذي عن يساره يا معشر الخلائق أنا خازن جهنم أمرني الله بطاعته و طاعة محمد و علي عليهما السلام

٣ - علي بن إبراهيم حدثني أبي عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه و آله عن الوسيلة، فقال هي درجتي في الجنة و هي ألف مرقاة جوهرة إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة لؤلؤ إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة،

فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين و هي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبق يومئذ نبي و لا شهيد و لا صديق إلا قال طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادي المنادي و يسمع النداء جميع النبيين و الصديقين و الشهداء و المؤمنين «هذه درجة محمد صلى الله عليه و آله».

فقال رسول الله فأقبل يومئذ متزرا بريطة من نور على رأسي تاج الملك، مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله المفلحون هم الفائزون بالله، و إذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان و إذا مررنا بالملائكة قالوا هذان ملكان لم نعرفهما و لم نرهما أو قال هذان نبيان مرسلان.

حتى أعلو الدرجة و علي يتبعني، حتى إذا صرت في أعلى الدرجة منها و علي أسفل مني و بيده لوائي فلا يبق يومئذ نبي و لا مؤمن إلا رفعوا رءوسهم إلي يقولون طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله فينادي المنادي يسمع النبيين و جميع الخلائق هذا حبيبي محمد و هذا وليي علي بن

أبي طالب طوبى لمن أحبه و ويل لمن أبغضه و كذب عليه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فلا يبق يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبك إلا استروح إلى هذا الكلام و ابيض وجهه و فرح قلبه و لا يبق أحد ممن عاداك و نصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه و اضطربت قدماه، فبينا أنا كذلك إذا بملكين قد أقبلا إلي.

أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، و أما الآخر فمالك خازن النار فيدنو إلي رضوان و يسلم علي و يقول السلام عليك يا رسول الله فأرد عليه السلام فأقول أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من أنت فيقول أنا رضوان خازن الجنة أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما أنعم به علي، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب، فيدفعها إلى علي و يرجع رضوان.

ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم علي و يقول السلام عليك يا حبيب الله فأقول له عليك السلام أيها الملك ما أنكر رؤيتك و أقبح وجهك من أنت فيقول أنا مالك خازن النار أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح النار، فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما أنعم به علي و فضلني به ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب، فيدفعها إليه.

ثم يرجع مالك فيقبل علي عليه السلام و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار حتى يقف على شفير جهنم و يأخذ زمامها بيده و قد علا زفيرها و اشتد حرها و كثر شررها، فتنادي جهنم يا علي جزني قد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي عليه السلام قري يا جهنم ذري هذا وليي و خذي هذا عدوي،

فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يمنة و إن شاء يذهب به يسرة، و لجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي

فيما يأمرها به من جميع الخلائق، و ذلك أن عليا عليه السلام يومئذ قسيم الجنة و النار.

و أما قوله مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ قال المناع الثاني و الخير ولاية أمير المؤمنين و حقوق آل محمد و لما كتب الأول كتاب فدك يردها على فاطمة شقه الثاني فهو مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة و الخمس و أما قوله قٰالَ قَرِينُهُ أي شيطانه و هو حبتر رَبَّنٰا مٰا أَطْغَيْتُهُ يعني زريقا وَ لٰكِنْ كٰانَ فِي ضَلاٰلٍ بَعِيدٍ فيقول الله لهما لاٰ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ مٰا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ أي ما فعلتم لا يبدل حسنات، ما وعدته لا أخلفه و قوله يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ قال هو استفهام لأن الله وعد النار أن يملأها فتمتلئ النار فيقول لها هل امتلأت وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ على حد الاستفهام أي ليس في مزيد، قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار أن تملأها و وعدتني أن تملأني فلم لم تملأني و قد ملأت النار، قال فيخلق الله خلقا يومئذ يملأ بهم الجنة.

قال أبو عبد الله عليه السلام طوبى لهم إنهم لم يروا غموم الدنيا و همومها قوله وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ أي زينت غَيْرَ بَعِيدٍ قال بسرعة و قوله لَهُمْ مٰا يَشٰاؤُنَ فِيهٰا وَ لَدَيْنٰا مَزِيدٌ قال النظر إلى رحمة الله و قوله فَنَقَّبُوا فِي الْبِلاٰدِ أي مروا و قوله إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كٰانَ لَهُ قَلْبٌ أي ذاكر.

قوله أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ أي سمع و أطاع قوله وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنٰادِ الْمُنٰادِ مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ قال ينادي المناد باسم القائم عليه السلام و اسم أبيه ٧ قوله يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ قال صيحة القائم من السماء، ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ قال هي الرجعة.

٤ - عنه حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن عمر

بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ» قال هي الرجعة.

قال علي بن إبراهيم في قوله يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً قال في الرجعة،

المنابع:

(١) الزهد: ٥٤، (٢) تفسير فرات: ١٦٨،

(٣) تفسير القمي: ٣٢٤/٢، الى ٣٢٧.

٦٨ - باب تفسير آيات من سورة والذاريات

١ - على بن إبراهيم: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَ الذّٰارِيٰاتِ ذَرْواً.

قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ الذّٰارِيٰاتِ ذَرْواً» فقال إن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الذّٰارِيٰاتِ ذَرْواً قال الريح و عن الْحٰامِلاٰتِ وِقْراً فقال هي السحاب و عن الْجٰارِيٰاتِ يُسْراً قال هي السفن و عن الْمُقَسِّمٰاتِ أَمْراً فقال الملائكة

و هو قسم كله و خبره إِنَّمٰا تُوعَدُونَ لَصٰادِقٌ وَ إِنَّ الدِّينَ لَوٰاقِعٌ يعني المجازاة و المكافاة.

٢ - الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن أبي حمـزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى قال لنبيه فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمٰا أَنْتَ بِمَلُومٍ أراد أن يـعذب أهـل الأرض ثم بدا لله فنزلت الرحمة فقال ذَكِّرْ يا محمد فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فرجعت من قابل فقلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إني حدثت أصحابنا فقالوا بدا لله ما لم يكن في علمه قال فقال أبو عبد الله عليه السلام إن لله علمين علم عنده لم يطلع عليه أحدا من خلقه و علم نبذه إلى ملائكته و رسله فما نبذه إلى ملائكته فقد انتهى إلينا.

٣ - في البحار عن قصص الراوندي، بأسانيده الكثيرة عن الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي

عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة السمندي عن الصادق عليه السلام قال يا فضل إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

المنابع:

(١) تفسير القمي: ٣٢٧/٢، (٢) بصائر الدرجات: ١١٠،

(٣) بحار الانوار: ١٦٥/٨٧

٦٩ - باب تفسير آيات من سورة والطور

١ - فرات قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم و تستقبلها عشرة آلاف حوراء لم يستقبلن أحدا قبلها و لا يستقبلن أحدا بعدها و معهن عشرة آلاف ملك و معهم حراب النور على نجائب [من] ياقوت أجنحتها و أزمتها لؤلؤ رطب.

عليها رحائل من در على كل رحل منهم نمرقة من سندس ركابها زبرجد فيجزن بها الصراط حتى ينتهين بها إلى الفردوس و يتباشرها أهل الجنة و في بطنان الفردوس قصران قصر أبيض و قصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد و إن في القصر الأبيض سبعين ألف دار منازل محمد و آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم و إن في القصر الأصفر لسبعين ألف دار.

منازل إبراهيم و آل إبراهيم عليه السلام فتجلس على كرسي من نور و يقعدون حولها و يبعث إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها و لا يبعث إلى أحد بعدها فيقول إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول سليني أعطك فتقول قد أنالني نعمته و هنأني كرامته و أباحني جنته و فضلني على نساء خلقه أسأله ولدي و ذريتي و من ودهم بعدي و حفظهم بعدي.

فيوحي الله إلى الملك من غير أن يتحرك من مكانه إني قد أعطيتها ما

سألت في ولدها و ذريتها و من ودهم بعدها و حفظهم فيها فتقول الحمد لله الذي أقر عيني و أذهب عني الحزن قال جعفر كان أبي يقول كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الآية.

٢ - علي بن إبراهيم: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ.

فإنه حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام و قوله أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قال يهدون إلى آبائهم يوم القيامة.

٣- عنه حدثنا أبو العباس قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» قال الذين آمنوا بالنبي و أمير المؤمنين و الذرية الأئمة و الأوصياء عليهم السلام ألحقنا بهم ذريتهم و لم ننقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه و آله في علي و حجتهم واحدة و طاعتهم واحدة.

٤ - الصفار: حدثنا أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ قال الذين آمنوا النبي و أمير المؤمنين و الذرية و الأئمة الأوصياء ألحقنا بهم و لم تنقص ذريتهم من الجهة التي جاء بها محمد صلى الله عليه و آله في علي و حجتهم واحدة و طاعتهم واحدة.

٥ - الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الخشاب

عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ قال الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته الأئمة و الأوصياء صلوات الله عليهم ألحقنا بهم و لم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي صلوات الله عليه و حجتهم واحدة و طاعتهم واحدة.

٦ - الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قال قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحق الله عز و جل الأبناء بالآباء ليقر بذلك أعينهم.

٧ - ابوحنيفة المغربي: روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال في قول الله عز و جل وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ قال هو الوتر من آخر الليل.

المنابع:

(١) تفسير فرات: ١٧٠، (٢) تفسير القمي: ٣٣٢/٢،

(٣) بصائر الدرجات: ٤٨٠، (٤) الكافي: ٣٥٥/١،

(٥) التوحيد: ٣٩٤، (٦) دعائم الاسلام: .

٧٠ - باب تفسير آيات من سورة النجم

١- الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن فضالة عن جميل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقىٰ فقال هو قول الإنسان صليت البارحة و صمت أمس و نحو هذا ثم قال عليه السلام إن قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة و صمنا أمس فقال علي عليه السلام لكني أنام الليل و النهار و لو أجد بينهما شيئا لنمته.

٢- فرات حدثني محمد بن عيسى بن زكريا معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال لما أقام رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خم فذكر كلاما فأنزل الله [تعالى] على لسان جبرئيل [عليه السلام] فقال له يا محمد إني منزل غدا ضحوة نجما من السماء يغلب ضوءه على ضوء الشمس فأعلم أصحابك [أنه] من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدك.

فأعلمهم رسول الله صلى الله عليه و آله أنه غدا يسقط من السماء نجم يغلب ضوءه ضوء الشمس فمن سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدي فجلسوا كلهم في منزله يتوقع أن يسقط النجم في منزله فما لبثوا إن سقط النجم في منزل [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب و فاطمة عليهما السلام [و التحية و الإكرام] و اجتمع القوم و قالوا و الله ما تكلم فيه إلا بالهوى.

فأنزل الله [تعالى] على نبيه وَ النَّجْمِ إِذا هَوىٰ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ [في

علي] وَ مٰا غَوىٰ وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ إِنْ هُوَ إِلّٰا وَحْيٌ يُوحىٰ إلى أَ فَتُمٰارُونَهُ عَلىٰ مٰا يَرىٰ.

٣ – علي بن إبراهيم: قوله فَبِأَيِّ آلاٰءِ رَبِّكَ تَتَمٰارىٰ أي بأي سلطان تخاصم هٰذٰا نَذِيرٌ يعني رسول الله صلى الله عليه و آله مِنَ النُّذُرِ الْأُولىٰ.

٤– عنه حدثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «هٰذٰا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولىٰ» قال إن الله تبارك و تعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول فأقامهم صفوفا «و بعث الله محمدا فآمن به قوم، و أنكره قوم، فقال الله هٰذٰا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولىٰ، يعني به محمدا صلى الله عليه و آله حيث دعاهم إلى الله عز و جل في الذر الأول.

قال علي بن إبراهيم في قوله أَزِفَتِ الْآزِفَةُ قال قربت القيامة لَيْسَ لَهٰا مِنْ دُونِ اللهِ كٰاشِفَةٌ أي لا يكشفها إلا الله أَ فَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ يعني بما قد تقدم ذكره من الأخبار وَ تَضْحَكُونَ وَ لاٰ تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سٰامِدُونَ أي لاهون ساهون.

٥ – البرقي: عن أبيه عن صفوان بن يحيى و محمد بن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان إن الله يقول وَ أَنَّ إِلىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهىٰ فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا

٦– الصفار حدثنا موسى بن جعفر قال وجدت بخط أبي رواية عن محمد ابن عيسى الأشعري عن محمد بن سليمان الديلمي مولى عبد الله عن سليمان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ و قوله أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و الله جذرها و علي ذروها و فاطمة فرعها و الأئمة أغصانها و شيعتهم أوراقها قال قلت جعلت

فداك فما معنى المنتهى قال إليها و الله انتهى الدين من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن و ليس لنا شيعة.

٧- الصدوق: أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقىٰ قال قول الإنسان صليت البارحة و صمت أمس و نحو هذا ثم قال عليه السلام إن قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة و صمنا أمس فقال علي عليه السلام لكني أنام الليل و النهار و لو أجد بينهما شيئا لنمته.

٨- عنه أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث أو غيره قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل لَقَدْ رَأىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرىٰ قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء إلى الأرض.

٩- عنه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل وَ أَنَّ إِلىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهىٰ قال إذا انتهى الكلام إلى الله عز و جل فأمسكوا.

١٠- الطوسي عن الحسين، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال ما بعث الله نبيا أكرم من محمد (صلى الله عليه و آله)، و لا خلق الله قبله أحدا، و لا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه و آله)، فذلك قوله (تعالى) «هٰذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولىٰ»، و قال «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ»، فلم يكن قبله مطاع في الخلق، و لا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

١١ - قال القتال: سئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى وَ أَنَّ إِلىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهىٰ قال إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا.

١٢- قال ابن شهر آشوب: روت العامة عن الصادق عليه السلام و عن ابن عباس أنه لما نزل وَ النَّجْمِ قال عتبة بن أبي لهب كفرت بالنجم إذا هوى و بالنجم إذا تدلى و في رواية أنه أتاه و طلق ابنته و تفل في وجهه و قال كفرت بالنجم و رب النجم فقال النبي عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج في سفر الشام مع قريش.

فلما نزلوا تحت دير حذرهم الديراني من الأسود فقال أبو لهب يا معشر قريش أعينوني الليلة فإني أخاف على ابني دعوة محمد فجعلوه في وسطهم فأتى أسد معه زئير و قال هذا عتبة بن أبي لهب خرج من مكة مستخفيا زعم أنه يقتل محمدا فافترسه و لم يأكله و في ذلك يقول حسان بن ثابت

١٣- عنه عن عبد الصمد بن بشير عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث الإسراء ثم قال فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ مٰا أَوْحىٰ قال دفع إليه كتابا يعني إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أسماء أصحاب اليمين و أصحاب الشمال فأخذ كتاب اليمين بيمينه و نظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم فقال الله تعالى آمَنَ الرَّسُولُ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فقال النبي عليه السلام وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ الآية ثم قال رسول الله رَبَّنٰا لاٰ تُؤٰاخِذْنٰا إِنْ نَسِينٰا أَوْ أَخْطَأْنٰا فقال تعالى قد فعلت فقال النبي وَ لاٰ تُحَمِّلْنٰا مٰا لاٰ طٰاقَةَ لَنٰا بِهِ إلى آخر السورة كل ذلك يقول الله تعالى قد فعلت ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه و فتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم ثم ساق جعفر الصادق عليه السلام الكلام إلى أن قال ثم نزل و معه

الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٤- عنه وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

الصادق عليه السلام في هذه الآية قال النجم رسول الله و العلامات الأئمة من بعده.

١٥- الطبرسي عن يزيد بن خليفة عن أبي عبدالله عليه السلام قال من كان يدمن قراءة و النجم في كل يوم أو في كل ليلة عاش محمودا بين الناس و كان مغفورا له و محببا بين الناس.

المنابع:

(١) الزهد: ٦٦ ، (٢) تفسير فرات : ١٧٥، (٣) تفسير القمي: ٣٣٩/٢ - ٣٤٠ ، (٤) المحاسن : ٢٣٧، (٥) بصائر الدرجات: ٦٠،

(٦) معاني الاخبار: ٢٤٣، (٧) التوحيد: ١١٦،

(٨) امالي الطوسي: ٢٨٢/٢، (٩) روضة الواعظين : ٣٤،

(١٠) مناقب ابن شهر آشوب: ٥٥/١ - ٣٤٩ و ٤٢٥/٢،

(١١) مجمع البيان : ١٧٠/٤.

٧١ - باب تفسير آيات من سورة القمر

١ - علي بن إبراهيم: قوله اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قال خروج القائم عليه السلام، حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الآجري قال حدثني محمد بن هشام عن محمد قال حدثني يونس قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام اجتمعوا أربعة عشر رجلا أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذي الحجة، فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما من نبي إلا و له آية فما آيتك في ليلتك هذه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله ما الذي تريدون فقالوا إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرئيل عليه السلام و قال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك إني قد أمرت كل شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين.

فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكرا لله و سجد شيعتنا، ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه و رفعوا رءوسهم، ثم قالوا يعود كما كان فعاد كما كان، ثم قالوا ينشق رأسه فأمره فانشق فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكرا لله و سجد شيعتنا، فقالوا يا محمد حين تقدم سفارنا من الشام و اليمن فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنه من ربك و إن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنه سحر سحرتنا به، فأنزل الله اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ إلى آخر السورة.

٢ - عنه قوله «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» قال له وقت و أجل و مدة. حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين

ابن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام وجدت لأهل القدر اسما في كتاب الله قوله «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ إلى قوله خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ» فهم المجرمون.

وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ يعني نقول كن فيكون و قوله وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ أي أتباعكم و عباد الأصنام و قوله وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ أي مكتوب في الكتب وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ يعني من ذنب مُسْتَطَرٌ أي مكتوب ثم ذكر ما أعده للمتقين فقال إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

٣ - محمد بن يعقوب عن الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْآيَاتُ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَ النُّذُرُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام.

٤ - الصدوق: حدثني علي بن أحمد قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن بشير قال حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثني محمد بن خالد البرقي عن يونس بن عبد الرحمن عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما أنزل الله هذه الآيات إلا في القدرية إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النّارِ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ.

المنابع:

(١) تفسير القمي : ٣٤١/٢ - ٣٤٢.

(٢) الكافي: ٢٠٧/١، (٣) عقاب الاعمال: ٢٥٢.

٧٢ - باب تفسيرآيات من سورة الرحمان

١- الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول آية في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال قول الله تبارك و تعالى في كتابه هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جرت في الكافر و المؤمن و البر و الفاجر من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به و ليست المكافاة أن يصنع كما صنع به بل حتى يرى مع فعله لذلك أن له الفضل المبتدأ.

٢- عنه عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن أديم أخي أيوب عن حمران قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنهم يقولون لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة مع أوليائه فقال أما يقرءون قول الله تبارك و تعالى وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ إنها جنة دون جنة و نار دون نار إنهم لا يساكنون أولياء الله و قال إن بينهما و الله منزلة و لكن لا أستطيع أن أتكلم إن أمرهم لأضيق من الحلقة إن القائم لو قام بدأ بهؤلاء.

٣ - فرات حدثنا علي بن عتاب و الحسين بن سعيد و جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ علي و فاطمة جاءهما النبي صلى الله عليه و آله فأدخل رجليه بين فاطمة و علي يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين عليهما السلام.

٤ – علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن علي قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ، قال قال الله تبارك و تعالى و تقدس فبأي النعمتين تكفران بمحمد صلى الله عليه و آله أم بعلي عليه السلام.

٥– قال علي بن إبراهيم في قوله رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ قال مشرق الشتاء و مشرق الصيف و مغرب الشتاء و مغرب الصيف.

و في رواية سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ، قال المشرقين رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و المغربين الحسن و الحسين و في أمثالها تجري فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ قال محمد و علي عليهما السلام.

٦– عنه حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك و تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ قال علي و فاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قال الحسن و الحسين عليهما السلام

٧– عنه قرأ أبو عبد الله عليه السلام «هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها و لا تموتان فيها و لا تحييان» يعني زريقا و حبتر قوله يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ قال لها أنين من شدة حرها قوله هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ قال ما جزاء من أنعمت عليه بالمعرفة إلا الجنة.

٨– عنه أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن

الحسين بن غالب عن عثمان بن محمد بن عمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل ثناؤه وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ قال خضراوتان في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغوا من الحساب.

و عنه عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن حماد الخزاز عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله مُدْهامَّتانِ قال يتصل ما بين مكة و المدينة نخلا.

٩ - البرقي: عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة دعي برسول الله صلى الله عليه و آله فيكسى حلة وردية فقلت جعلت فداك وردية قال نعم أما سمعت قول الله عز و جل فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ ثم يدعى علي فيقوم على يمين رسول الله ثم يدعى من شاء الله فيقومون على يمين علي ثم يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله ثم قال يا با محمد أين ترى ينطلق بنا قال قلت إلى الجنة و الله قال ما شاء الله.

١٠- الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبي سليمان الديلمي عن معاوية الدهني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَ الْأَقْدامِ فقال يا معاوية ما يقولون في هذا قال قلت يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمون بسيماهم يوم القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم و يلقون في النار.

قال فقال لي و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفة خلق أنشأهم و هو خلقهم قال فقلت فما ذاك جعلت فداك قال ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيوخذ بنواصيهم و أقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا.

١١- محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ قال هن صوالح المؤمنات العارفات قال قلت حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر و الياقوت و المرجان لكل خيمة أربعة أبواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن و يأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليبشر الله عز و جل بهن المؤمنين.

١٢- النعماني: حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ قال الله يعرفهم و لكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطا.

١٣- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله عز و جل مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ قال علي و فاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ الحسن و الحسين عليهما السلام

١٤- الفتال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ قال علي و فاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان الحسن و الحسين عليهما السلام

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما خلق الله الجنة خلقها من نور عرشه ثم أخذ من ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور و أصاب فاطمة ثلث النور و

أصاب عليا و أهل ولايته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد و من لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

١٥- روى الطبرسي باسناده عن ابي‌بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدعوا قراءة الرحمن و القيام بها فإنها لا تقر في قلوب المنافقين و يأتي بها ربها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة و أطيب ريح حتى يقف من الله موقفا لا يكون أحد أقرب إلى الله سبحانه منها.

فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا و يدمن قراءتك فتقول يا رب فلان و فلان فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتى لا تبقى لهم غاية و لا أحد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة و اسكنوا فيها حيث شئتم.

١٦ - عنه عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ الرَّحْمَنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَكُلَّمَا قَرَأَ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ قَالَ لَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَائِكَ رَبِّ أُكَذِّبُ.

١٧- عنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأسورة الرحمان ليلا يقول عند كل فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ قَالَ لَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَائِكَ رَبِّ أُكَذِّبُ وكل الله به ملكا ان قرأها من أول الليل يحفظه حتى يصبح و ان قرأها حين يصبح وكل الله به ملكا يحفظه حتى يمسى.

١٨- عنه روى العياشي باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك أخبرني عن المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج أحدهما بالآخر فقال يا أبا محمد إن الله حكم عدل إذا كان هو أفضل منها خيره فإن اختارها كانت من أزواجه و إن كانت هي خيرا منها خيرها فإن اختارته كان زوجا لها.

قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لا تقولن إن الجنة واحدة فإن الله يقول «وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» و لا تقولن درجة واحدة إن الله يقول درجات بعضها فوق بعض إنما تفاضل القوم بالأعمال.

قال: قلت له إن المؤمنين يدخلان الجنة فيكون أحدهما أرفع مكانا من الآخر فيشتهي أن يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله أن يهبط و من كان تحته لم يكن له أن يصعد لأنه لا يبلغ ذلك المكان و لكنهم إذا أحبوا ذلك و اشتهوه التقوا على الأسرة.

١٩ – عنه عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إن الناس يتعجبون منا إذا قلنا يخرج قوم من جهنم فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع أولياء الله في الجنة فقال يا علاء إن الله يقول وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ لا و الله لا يكونون مع أولياء الله قلت كانوا كافرين قال عليه السلام لا و الله لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة قلت كانوا مؤمنين قال لا و الله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار و لكن بين ذلك.

المنابع:

(١) الزهد: ٣١ – ٩٥، (٢) تفسير فرات : ١٧٧،

(٣) تفسير القمي: ٣٤٦/٢، (٤) المحاسن: ١٨٠،

(٥) بصائر الدرجات: ٣٦٥، (٦) الكافي: ١٥٦/٨،

(٧) غيبة النعماني: ٢٤٢، (٨) الخصال: ٦٥،

(٩) روضة الواعظين: ١٢٨، (١٠) مجمع البيان: ١٩٥/٤ – ٢١٠.

٧٣ - باب تفسير آيات من سورة الواقعة

١- الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن سليمان ابن داود عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام

ما معنى قول الله تبارك و تعالى «فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لٰكِنْ لا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ».

قال إن نفس المحتضر إذا بلغت الحلقوم و كان مؤمنا رأى منزلة في الجنة فيقول ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلها بما أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل.

٢- فرات حدثني الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال سألته عن قول الله «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» قال «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ» ابن آدم المقتول و مؤمن آل فرعون و حبيب النجار صاحب يس «وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ - علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن أسباط عن سالم بياع الزطي قال سمعت أبا سعيد المدائني يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز و جل «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» قال «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ» حزقيل مؤمن آل فرعون «و ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤- عنه حدثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» قال بل هي و تجعلون شكركم أنكم تكذبون.

٥- عنه «إِنَّ هٰذٰا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»، أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «فَأَمّٰا إِنْ كٰانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحٰانٌ» قال في قبره «وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ» قال في الآخرة «وَ أَمّٰا إِنْ كٰانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضّٰالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ» في القبر «وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ» في الآخرة.

٦- الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن جابر الجعفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا جابر إن الله خلق الناس ثلاثة أصناف و هو قول الله تعالى «وَ كُنْتُمْ أَزْوٰاجاً ثَلاٰثَةً فَأَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ مٰا أَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ مٰا أَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله و خاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه بعثوا أنبياء و أيدهم بروح الإيمان.

فبه خافوا الله و أيدهم بروح القوة فبه قووا على طاعة الله و أيدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله و كرهوا معصيته و جعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس و يجيئون و جعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله و جعل فيهم روح القوة فبه قووا على الطاعة من الله و جعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله و جعل فيهم روح المدرج الذي يذهب الناس به و يجيئون.

٧- محمد بن يعقوب عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ

الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَا جَابِرُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.

فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ اللهِ عليه السلام وَ خَاصَّةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَبِهِ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْإِيمَانِ فَبِهِ خَافُوا اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُوَّةِ فَبِهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَرِهُوا مَعْصِيَتَهُ.

وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَ يَجِيئُونَ وَ جَعَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ رُوحَ الْإِيمَانِ فَبِهِ خَافُوا اللهَ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْقُوَّةِ فَبِهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الشَّهْوَةِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَ يَجِيئُونَ.

٨– عنه عن الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام هُمْ شِيعَتُكَ فَسَلِمَ وُلْدُكَ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ

٩ – النعماني: أخبرنا علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد ابن حسان الرازي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز و جل السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ قال نطق الله بها يوم

ذرأالخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فقلت فسر لي ذلك.

فقال إن الله جل و عز لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين و رفع لهم نارا فقال ادخلوها فكان أول من دخلها محمد رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و تسعة من الأئمة إمام بعد إمام ثم أتبعهم بشيعتهم فهم و الله السابقون.

١٠-الصدوق: أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد ابن علي الكوفي بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له الرجل يشرب بنفس واحد قال لا بأس قلت فإن من قبلنا يقول ذلك شرب الهيم فقال إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه.

١١- عنه حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن شيخ من أهل المدينة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى فقال فهل اللذة إلا ذاك قلت فإنهم يقولون إنه شرب الهيم فقال كذبوا إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عز و جل عليه.

١٢- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب و قال كان يكره أن يشبه بالهيم قلت

و ما الهيم قال الرمل و في حديث آخر هي الإبل.

١٣ - ابوجعفر الطوسى روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله تعالى: «فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ» ان النبى ﷺ أمر بلالا ان ينادى بمنى انها ايام

اكل و شرب.

١٤- الطبرسي روى عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى: «فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» ان مواقع النجوم رجومها للشياطين و كان المشركون يقسمون بها، فقال سبحانه فلا اقسم بها

١٥- الصدوق: حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهرى ، قال حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال حدثنا الحسين بن الحسن الحميري بالكوفة قال حدثنا الحسن بن الحسين العرنى عن عمرو بن جميع عن أبي المقدام قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا و أهل عداوتنا «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ» يعني في قبره «وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ» يعني في الآخرة «وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ» يعني في قبره وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ يعني في الآخرة.

١٦ - الطبرى الامامى: عن أبي المقدام قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا و أهل عداوتنا فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ في قبره وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ يعني في الآخرة وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ يعني في قبره وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ يعني في الآخرة.

١٧- الحسكانى باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى: «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ» ، قال ابن آدم الذى قتله اخوه و «وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» على ابن ابيطالب عليه السلام و رواه عن جعفر بن محمد عليهما السلام

١٨- فرات [بن إبراهيم الكوفي] قال حدثني الحسين بن سعيد حدثنا عباد حدثنا محمد بن فرات عن جعفر بن محمد و سألته عن قول الله ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ. قال ابن آدم المقتول و مؤمن آل فرعون، و حبيب صاحب ياسين

وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ [قال] علي بن أبي طالب.

المنابع:

(١) الزهد: ٨٤، (٢) تفسير فرات : ١٧٧ – ١٧٨،
(٣) تفسير القمي: ٣٤٨/٢، الى ٣٥٠،
(٤) بصائر الدرجات: ٤٤٦، (٥) الكافي: ٢٧١/١، و ٢٦٠/٨،
(٨) غيبة النعماني: ٩٠، (٧) معاني الاخبار: ١٤٩،
(٩) بشارة المصطفى: ٢١٩/٢، (١٠) شواهد التنزيل: ٢١٩/٢،
(١١) التبيان: ٥٠٢/٩، (١٢) مجمع البيان: ١٩٥/٤ – ٢١٠.

٧٤ - باب تفسير آيات من سورة الحديد

١ - الحسين بن سعيد عن القاسم عن علي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الناس يقسم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم و يقسم للمنافق فيكون نوره على قدر إبهام رجله اليسرى فيعطى نوره فيقول مكانكم حتى أقتبس من نوركم قِيلَ ارْجِعُوا وَرٰاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً يعني حيث قسم النور.

قال فيرجعون فيضرب بينهم السور قال فينادونهم من وراء السور أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قٰالُوا بَلىٰ وَ لٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمٰانِيُّ حَتّٰى جٰاءَ أَمْرُ اللّٰهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لاٰ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لاٰ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوٰاكُمُ النّٰارُ هِيَ مَوْلاٰكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ ثم قال يا أبا محمد أما و الله ما قال الله لليهود و النصارى و لكنه عنى أهل القبلة.

٢- علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر و الصدقة بعشرة، و ذلك أن القرض لا يكون إلا لمحتاج و الصدقة ربما وضعت في يد غير محتاج.

و قوله يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنٰاتِ يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمٰانِهِمْ قال يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى أقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارْجِعُوا وَرٰاءَكُمْ

فَالْتَمِسُوا نُوراً فيرجعون و يضرب بينهم بسور له باب فينادون من وراء السور المؤمنين أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قٰالُوا بَلىٰ وَ لٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ قال بالمعاصي وَ ارْتَبْتُمْ قال أي شككتم وَ تَرَبَّصْتُمْ و قوله فَالْيَوْمَ لاٰ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ قال و الله ما عنى بذلك اليهود و لا النصارى و إنما عنى بذلك أهل القبلة.

ثم قال مَأْوٰاكُمُ النّٰارُ هِيَ مَوْلاٰكُمْ قال هي أولى بكم و قوله أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعني ألم يجب أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ يعني الرهب لِذِكْرِ اللّٰهِ.

٣- عنه حدثنا محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي ابن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله مٰا أَصٰابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لاٰ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاّٰ فِي كِتٰابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهٰا صدق الله و بلغت رسله، كتابه في السماء علمه بها و كتابه في الأرض علومنا في ليلة القدر و في غيرها.

و قال أبو جعفر الثاني عليه السلام في قوله لِكَيْلاٰ تَأْسَوْا عَلىٰ مٰا فٰاتَكُمْ قال قال أبو عبد الله عليه السلام سأل الرجل أبي عليه السلام عن ذلك قال نزلت في زريق و أصحابه واحدة مقدمة و واحدة مؤخرة «لِكَيْلاٰ تَأْسَوْا عَلىٰ مٰا فٰاتَكُمْ» مما خص به علي بن أبي طالب عليه السلام وَ لاٰ تَفْرَحُوا بِمٰا آتٰاكُمْ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. فقال الرجل أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه، ثم قام الرجل فذهب فلم أره.

٤- قال علي بن إبراهيم في قوله مٰا أَصٰابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لاٰ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاّٰ فِي كِتٰابٍ الآية.

فإنه قال الصادق عليه السلام لما أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على يزيد لعنه الله و أدخل عليه علي بن الحسين و بنات أمير المؤمنين عليه السلام و كان علي

ابن الحسين عليهما السلام مقيدا مغلولا، فقال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك. فقال علي بن الحسين لعن الله من قتل أبي، قال فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه عليه السلام،

فقال علي بن الحسين فإذا قتلتني فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يردهن إلى منازلهن و ليس لهن محرم غيري، فقال أنت تردهم إلى منازلهم ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك قال بلى تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك،

فقال يزيد هذا و الله ما أردت أفعله ثم قال يزيد يا علي بن الحسين «مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» فقال علي بن الحسين عليه السلام كلا، ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا «مٰا أَصٰابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ إلى قوله لاٰ تَفْرَحُوا بِمٰا آتٰاكُمْ» فنحن الذين لا نأسو على ما فاتنا و لا نفرح بما آتانا منها.

قوله لَقَدْ أَرْسَلْنٰا رُسُلَنٰا بِالْبَيِّنٰاتِ وَ أَنْزَلْنٰا مَعَهُمُ الْكِتٰابَ وَ الْمِيزٰانَ قال الميزان الإمام و قوله يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قال نصيبين من رحمته أحدهما أن لا يدخله النار و الثانية أن يدخله الجنة و قوله وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ يعني الإيمان،

٥- عنه أخبرنا الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قال الحسن و الحسين عليهما السلام وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ قال إمام تأتمون به.

و قوله لِئَلاّٰ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتٰابِ أَلاّٰ يَقْدِرُونَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

٦ – الكليني عن احمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ و قلت أما الأول فقد عرفناه و أما الآخر فبين لنا تفسيره.

فقال إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير أو يدخله التغير و الزوال أو ينتقل من لون إلى لون و من هيئة إلى هيئة و من صفة إلى صفة و من زيادة إلى نقصان و من نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين.

فإنه لم يزل و لا يزال واحدة هو الأول قبل كل شيء و هو الآخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات و الأسماء كما تختلف على غيره.

مثل الإنسان الذي يكون ترابا مرة و مرة لحما و مرة دما و مرة رفاتا و رميما و كالتمر الذي يكون مرة بلحا و مرة بسرا و مرة رطبا و مرة تمرا فيتبدل عليه الأسماء و الصفات و الله عز و جل بخلاف ذلك.

٧ – عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن حكيم عن الميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام و قد سئل عن «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ».

فقال عليه السلام الأول لا عن أول قبله و لا عن بدء سبقه و الآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين و لكن قديم أول آخر لم يزل و لا يزال بلا بدء و لا نهاية لا يقع عليه الحدوث و لا يحول من حال إلى حال خالق كل شيء.

٨ – عنه عن محمد بن أحمد بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عن قول الله عز و جل اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قال العدل بعد الجور.

٩- النعماني حدثنا به محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال سمعته يقول نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد و لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم و كثير منهم فاسقون في أهل زمان الغيبة ثم قال عز و جل أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ و قال إنما الأمد أمد الغيبة

فإنه أراد عز و جل يا أمة محمد أو يا معشر الشيعة لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة و أيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة و إن الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى أو أن يظنوا أن الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين.

كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد بلى اللهم لا تخلو الأرض من حجة لله إما ظاهر معلوم أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته و حذرهم من أن يشكوا و يرتابوا فيطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم

ثم قال عليه السلام ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال و تأويل كل آية منها مصدق للآخر و على أن قولهم عليهم السلام لا بد أن يصح في شذوذ من يشذ و فتنة من يفتتن و نكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة بالبلبلة و التمحيص و الغربلة التي قد أوردنا ما ذكروه عليهم السلام منه بأسانيد في باب ما

يلحق الشيعة من التمحيص و التفرق و الفتنة إلا أنا نذكر في هذا المـوضع حديثا أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لئلا ينكر مـنكر مـا حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء المؤثرة للدنيا.

١٠ – الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام و قد سئل عن قوله عز و جل هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ فقال الأول لا عن أول قبله و لا عن بدء سبقه و آخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين و لكن قديم أول و آخر لم يزل و لا يزال بلا بدء و لا نهاية لا يقع عليه الحدوث و لا يحول من حال إلى حال خالق كل شيء.

١١ – عنه حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ و قلت أما الأول فقد عرفناه و أما الآخر فبين لنا تفسيره فقال إنـه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير أو يدخله الغير و الزوال أو ينتقل من لون إلى لون و من هيئة إلى هيئة و من صفة إلى صفة و من زيادة إلى نقصان و من نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فإنه لم يزل و لا يزال واحدا هو الأول قبل كل شيء و هو الآخر على ما لم يزل لا تختلف عـليه الصـفات و الأسماء مـا يختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون ترابا مرة و مرة لحما و مرة دما و مرة رفاتا و رميما و كالتمر الذي يكون مرة بلحا و مرة بسرا و مرة رطبا و مرة تمرا فيتبدل عليه الأسماء و الصفات و الله عز و جل بخلاف ذلك.

١٢ – الطبرسي، روى العياشي بإسناده عن منهال القصاب في قوله

تعالى: أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدٰاءُ» قلت لأبي عبد الله عليه السلام ادع الله أن يرزقني الشهادة فقال المؤمن شهيد و قرء هذه الآية

١٣- ابن شهر آشوب: عن الصادق عليه السلام في قوله انْظُرُونٰا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قال إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم و يقسم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفئوا نوره الخبر ثم قرأالصادق عليه السلام فينادون من وراء السور أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قٰالُوا بَلىٰ.

١٤ - عنه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال الكفلين الحسن و الحسين و النور علي.

و في رواية سماعة عنه عليه السلام «نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال إماما تأتمون به.

المنابع:

(١) الزهد: ٩٣، (٢) تفسير القمي: ٢/٣٥٠، الى ٣٥٢،

(٣) الكافي: ١/١٥٥ - ١١٦ و ٨/٢٦٧،

(٤) غيبة النعماني: ٢٦، (٥) معاني الاخبار: ١٢،

(٦) التوحيد: ٣١٣ - ٣١٤، و ٢/١٢٩.

(٧) مناقب ابن شهر آشوب: ١/٥٦٥.

(٨) مجمع البيان: ٤/٢٣٨.

٧٥ - باب تفسير آيات من سورة المجادلة

١ - علي بن إبراهيم: قوله إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطٰانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضٰارِّهِمْ شَيْئاً إِلاّٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ وَ عَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

قال فإنه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو و فاطمة و علي و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة.

فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء و هي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا منها ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك،

فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء.

فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت و شويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة و تنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف عليها و هي تبكي فقال

ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا و كذا في نومي و قد فعلت أنت كما رأيته في نومي فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها و هو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا و يؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فأمر جبرئيل عليه السلام أن يأتي به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل.

أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي، و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد و يتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله على رسوله إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطٰانِ.

٢ - عنه حدثنا أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و جل إِذٰا نٰاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰاكُمْ صَدَقَةً قال قدم علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها.

٣ - الحميري : عن محمد بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن للقلب أذنين روح الإيمان يساره بالخير و الشيطان يساره بالشر فأيهما ظهر على صاحبه غلبه قال و قال أبو عبد الله إذا زنى الرجل أخرج الله منه روح الإيمان فقلنا الروح التي قال الله تبارك و تعالى وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قال

نعم و قال أبو عبد الله لا يزني الزاني و هو مؤمن و لا يسرق السارق و هو مؤمن و إنما أعني مادام على بطنها فإذا توضأ و تاب كان في حال غير ذلك.

٤ – البرقي عن أبيه عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان الأحمر ابن عثمان عن فضل أبي العباس بقباق قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ هل لهم غير ذلك صنع قال لا.

٥– الكليني عن سهل بن زياد عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ.

فَقَالَ هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ بِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالْإِشْرَافِ وَ الْإِحَاطَةِ وَ الْقُدْرَةِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماوَاتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَ لا أَكْبَرُ بِالْإِحَاطَةِ وَ الْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ.

٦– عَنْه عن محمد بن يحيى عَنْ أَحْمَدَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ فُضَيْلٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ هَلْ لَهُمْ فِيمَا كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ صُنْعٌ قَالَ لَا.

٧ – عنه عن علي بن إبراهيم: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية ابن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما و ليقل

«إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ» ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياؤه

المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت و من شر الشيطان الرجيم.

٨ - عنه عن علي بن الحسين عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إِلّٰا هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لاٰ خَمْسَةٍ إِلّٰا هُوَ سٰادِسُهُمْ وَ لاٰ أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لاٰ أَكْثَرَ إِلّٰا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مٰا كٰانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمٰا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيٰامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

قال نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيدة بن الجراح و عبد الرحمن بن عوف و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم و لا النبوة أبدا.

فأنزل الله عز و جل فيهم هذه الآية قال قلت قوله عز و جل «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنّٰا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّٰا لاٰ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوٰاهُمْ بَلىٰ وَ رُسُلُنٰا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» قال و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم.

قال أبو عبد الله عليه السلام لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين عليه السلام و هكذا كان في سابق علم الله عز و جل الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه و آله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام و خرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله.

قلت «وَ إِنْ طٰائِفَتٰانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمٰا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدٰاهُمٰا عَلَى الْأُخْرىٰ فَقٰاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتّٰى تَفِيءَ إِلىٰ أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فٰاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمٰا بِالْعَدْلِ» قال الفئتان إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة و هم أهل هذه الآية و هم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام.

فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله و لو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا

و يرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين و هي الفئة الباغية كما قال الله عز و جل فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه و آله في أهل مكة إنما من عليهم و عفا و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه و آله بأهل مكة حذو النعل بالنعل قال قلت قوله عز و جل «وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوىٰ» قال هم أهل البصرة هي المؤتفكة قلت «وَ الْمُـؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰاتِ» قال أولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم.

٩ - الصدوق: حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل «مٰا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاٰثَةٍ إِلاّٰ هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لاٰ خَمْسَةٍ إِلاّٰ هُوَ سٰادِسُهُمْ وَ لاٰ أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لاٰ أَكْثَرَ إِلاّٰ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مٰا كٰانُوا» فقال هو واحد أحدي الذات بائن من خلقه و بذاك و صف نفسه و هو بكل شيء محيط بالإشراف و الإحاطة و القدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات و لا في الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر بالإحاطة و العلم لا بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمه الحواية.

قال المؤلف:

قد تم المجلد السابع: من مسند الامام أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام و يتلوه انشاء الله المجلد الثامن و أوله:

باب تفسير آيات من سورة الحشر

المنابع:

(١) تفسير القمي: ٢/٣٥٥ - ٣٥٧، (٢) قرب الاسناد: ١٧،

(٣) المحاسن: ١٩٩، (٤) الكافي: ١/١٢٧ و ١٥٢ و ٨/١٤٢،

(٥) التوحيد: ١٣١

فهرست العناوين

بقيه كتاب التفسير